القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10183 Monday 22 February 2021

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10183 الإثنين 22 شباط (فبراير) 2021 – 10 رجب 1442 هـ

بالأبيض والأسود: أفلام جديدة بخيار جمالي قديم 13

إلغاء تصريح مزاولة الإعلامي المصري تامر أمين للمهنة 14

ديوكوفيتش بطلا لأستراليا للتنس للمرة التاسعة بعد سحق ميدفيديف 19

الحراك الجزائري في سنته الثانية: ماذا ينتظره من تحديات؟ 22

واشنطن تندد و«جهاز دعم الاستقرار» يعزو الأمر لـ«سوء تنسيق»

محاولة اغتيال وزير الداخلية الليبي: صراع أجهزة أم خطأ أمني؟

طرابلس ـ «القدس العربي» – ووكالات:

أدانت سفارة واشنطن في طرابلس، أمس الأحد، الهجوم على موكب وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا، غربي طرابلس.

جاء ذلك في بيان للسفارة الأمريكية نشرته عبر موقعها الإلكتروني، بعد ساعات من تعرض موكب باشاغا لإطلاق نار في منطقة "جنزور"، ما أدى لإصابة أحد عناصر الحماية المرافقة له.

ونقل البيان عن السفير الأمريكي ريتشارد نورلاند إعرابه عن "غضب بلاده إزاء الهجوم، وتعاطفه مع المصاب في فريق حمايته".

وكان مصدر أمني في شرطة طرابلس أفاد لمراسل الأناضول بأن "موكب باشاغا تعرض لإطلاق النار أثناء عودته من مقر المعلومات والتوثيق التابع للوزارة في جنزور إلى مكان إقامته في قرية بلم سيتي في المنطقة ذاتها". وأوضحت الداخلية في بيان نشرته عبر صفحتها على "فيسبوك" لاحقا، تعرض الموكب إلى إطلاق نار باستخدام أسلحة رشاشة، مؤكدة سلامة الوزير، ومقتل أحد المهاجمين والقبض على اثنين آخرين.

وذكر مصدر قريب من وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا، أن مسلحين أطلقوا النار على موكبه من سيارة مصفحة على الطريق السريع قرب العاصمة طرابلس أمس الأحد، لكنه لم يصب بسوء، كما صرح مقربون منه.

وأضاف المصدر أن حراس باشاغا تبادلوا إطلاق النار مع المهاجمين قبل أن يلاحقوهم ويقتلوا واحدا منهم ويصيبوا آخر ويلقوا القبض على اثنين.

ونفى "جهاز دعم الاستقرار" التابع لحكومة الوفاق تعرض المفوض بوزارة الداخلية فتحي باشاغا لمحاولة اغتيال في الطريق الساحلي غربي العاصمة طرابلس.

وقال الجهاز في بيان في بيان نشره أمس الأحد عبر صفحته بموقع فيسبوك، إن ما حدث هو "سوء تنسيق وتصرف من حراسات" باشاغا، نافيا أي محاولة لاغتياله. وحسب بيان الجهاز، فقد "تزامن وتصادف مرور سيارة تابعة للجهاز مع مرور رتل تابع لوزير الداخلية".

عناصر من الجيش الليبي بعد القيام بعملية تفجير لمخلفات الحرب أمس

وأضاف البيان أنه حدث إطلاق نار من حراسات الوزير على السيارة المصفحة التابعة للجهاز بدون وجه حق، مما أدى الى مقتل أحد منتسبي الجهاز وأصيب أحد رفاقه.ويطرح الهجوم والتوضيح الذي صدر عن "جهاز دعم الاستقرار" أسئلة حول طبيعة ما حصل، فهل كان فعلا "سوء تنسيق وتصرّف" من قبل حراسات باشاغا، أم أن السيارة المصفحة التابعة للجهاز بادرت بالهجوم؟

ويأتي الحدث بينما تستعد حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا لإفساح المجال لحكومة انتقالية جديدة أُختيرت من خلال عملية تقودها الأمم المتحدة تستهدف توحيد فصائل ليبيا المتحاربة.

وباشاغا شخصية قيادية من مدينة مصراتة في غرب ليبيا. وترشح لرئاسة حكومة الوحدة دون أن يفلح في مسعاه هذا، لكنه أعرب علنا عن دعمه للإدارة الجديدة.

وقال المصدر إن التحقيقات الأولية تظهر على ما يبدو أن منفذي هجوم اليوم من الزاوية، وهي مدينة أخرى ذات نفوذ تبعد 45 كيلومترا إلى الغرب من طرابلس.

وكان باشاغا قد تعهد بكبح جماح المجموعات المسلحة التي تمسك بزمام السلطة على الأرض في غرب ليبيا منذ انتفاضة 2011 وتحظى غالبا بوضع رسمي في إطار وزارتي الدفاع والداخلية.

(رأي القدس ص 23)

الجزائر: تعديل حكومي لا يمس الوزارات السيادية بعد حلّ البرلمان

■ الجزائر ـ الأناضول – من عبد الرزاق بن عبد الله: أجرى الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس الأحد، تعديلا وزاريا على حكومة عبد العزيز جراد، تضمن تعيين 6 وزراء جدد، من دون مساس بالوزارات السيادية.

وحسب قائمة نشرتها الرئاسة، تقلص عدد الحقائب الوزارية من 40 إلى 34 مع حساب الوزارات المنتدبة، وتم تعيين 6 وزراء جدد.

والوزراء الجدد هم: أحمد باشا وزيرا للصناعة، خلفا لفرحات آيت علي، وطارق بلعريبي، وزيرا للإسكان، خلفا لكمال ناصري، الذي نقل إلى الأشغال العامة، وحسين شرحبيل، وزيرا للرقمنة، خلفا لمنير براح.كما تم تعيين كمال ميهوبي، وزيرا للري، خلفا لازرقي براقي، ودليلة بوجمعة، وزيرة للبيئة، خلفا لنصيرة بن حراث، ومحمد بوغازي، وزيرا للسياحة، خلفا لمحمد حميدو.فيما احتفظ بحقائبهم وزراء الخارجية صبري بوقادوم، والداخلية كمال بلجود، والمالية أيمن بن عبد الرحمان، إضافة إلى وزارة الدفاع، التي يتولاها تبون.

والأحد، وقع تبون مرسوما بحل المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان)، تنفيذا القرار أعلنه الخميس، وتمهيدا لانتخابات برلمانية مبكرة لم يتحدد تاريخها بعد.

وتولى تبون الرئاسة في 19 ديسمبر/ كانون الأول 2019، إثر فوزه في أولى انتخابات رئاسية عقب استقالة عبد العزيز بوتفليقة (1999ـ 2019)، تحت ضغط احتجاجات شعبية مناهضة لحكمه ومطالبة بالإصلاح.

متظاهرون يحملون أعلاما وملصقات تطالب بوقف التعذيب في الجزائر أمس

أمريكا ترحّب... و«الحرية والتغيير»: «قفزة في الظلام»

السودان: مخاوف من أزمة معيشية بعد خفض قيمة الجنيه

الخرطوم –«القدس العربي»

من عمار عوض:

خفّض بنك السودان المركزي قيمة العملة المحلية، الجنيه، خفضا حادا، أمس الأحد، معلنا عن نظام جديد "لتوحيد" سعر الصرف الرسمي وسعر السوق السوداء في مسعى لتجاوز أزمة اقتصادية معقدة والحصول على إعفاء دولي من الدين. وفيما عبر مواطنون عن مخاوفهم من ارتفاع الأسعار مجدداً، رحبت السفارة الأمريكية في الخرطوم بالقرار ووصفته بـ"الشجاع".وقال وزير المالية الجديد، جبريل ابراهيم إن "اتخاذ قرار توحيد سعر الصرف تم بعد التشاور مع كل الوزارات والجهات ذات الاختصاص، وبعد اتخاذ حزمة من التدابير الكفيلة بالتحكم في جانبي العرض والطلب على العملات الأجنبية والاطمئنان على انسياب السلع الاستراتيجية لفترة زمنية، حيث تتوفر كميات كافية دون انقطاع، والاطمئنان على توفر قدر معتبر من العملات الأجنبية لدى البنك المركزي."

وتابع "لدينا منح وصلت إلينا وأخرى في الطريق، يمكن أن تمثل الاحتياطي اللازم، كما لا يشمل هذا القرار سعر الدولار الجمركي".

وقال البنك المركزي، في بيان "صدرت منشورات وضوابط موجهة للمصارف وشركات الصرافة لتنفيذ الرؤية الإصلاحية للدولة اعتباراً من الأحد وذلك بتوحيد سعر الصرف".

وبيّن أن على "المصارف إعلان أسعار صرف العملات الأجنبية بناء على قوى العرض والطلب في السوق على لوحة العرض قبل التعامل مع الجمهور". وعلى إثر ذلك أظهرت اللوحات الإلكترونية في المصارف، الأحد، أن سعر صرف الدولار 375 جنيها للشراء و393 جنيها للبيع، وسعر صرف اليورو 451 جنيها للشراء و474 جنيها للبيع. وهذه الأسعار أعلى من سعر الصرف في السوق الموازي للعملة، في محاولة فيما يبدو لجذب العملات الصعبة للبنوك.وأبلغ مواطنون في وسط الخرطوم "القدس العربي" عن تخوفهم من سياسة تحرير سعر الصرف على حياتهم المعيشية.

أحمد الذيا، يعمل موظفا في القطاع الخاص، قال: "نخشى من أن تقود عملية توحيد السعر هذه إلى ارتفاع تكاليف الحياة مجددا مثل ما حدث عند تحرير سعر الوقود والدقيق (الطحين) حيث تحولت الحياة إلى جحيم لا يطاق بفعل هذا التحرير وصار الراتب لا يكفي لشراء احتياجات ثلاثة أو أربعة أيام بفعل التضخم في أسعار السلع الاستهلاكية".

واعتبر في حديث لموقع "سودان تريبيون" الخطوة "قفزة في الظلام"، ورضوخا لمطلوبات البنك الدولي الذي سيزور فريق المراقبين التابع له السودان مطلع مارس/ آذار المقبل.

إلى ذلك، رحبت السفارة الأمريكية في الخرطوم بقرار الحكومة.

وقالت في بيان على صفحتها الرسمية على فيسوك "يمهد هذا القرار الطريق لتخفيف الديون ويزيد بشكل كبير من تأثير المساعدة الدولية، والتي كان يتعين في السابق إنفاق الكثير منها بسعر الصرف الرسمي مما يوفر جزءا صغيرا فقط من قيمتها المحتملة للسودانيين".

وأكدت أن القرار "سيساعد بشكل كبير الشركات السودانية ويزيد الاستثمار الدولي، حيث لن تواجه الشركات المحلية".

(تفاصيل ص3)

«مستعدة» لمحادثات مع دول عربية «دون شروط مسبقة»

إيران: أمريكا أدمنت على فرض العقوبات... واردوغان يرى «فرصة» لرفعها

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أفاد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في مقابلة تلفزيونية مع قناة "برس تي. في" الإيرانية الناطقة باللغة الإنكليزية أنه "لن تتمكن الولايات المتحدة من الانضمام مجددا إلى الاتفاق النووي قبل أن ترفع العقوبات (...) بمجرد أن يفي جميع الموقعين على الاتفاق النووي بالتزاماتهم ستعود إيران إلى المفاوضات لاستئناف الاتفاق النووي".

وأضاف أن "بايدن يدّعي أن نهج إدارة ترامب في ممارسة أقصى قدر من الضغط كان بمثابة فشل كبير، لكن من حيث المبدأ والممارسة، استمر في سياسة الإدارة السابقة ولم يغيرها". وأوضح أن الولايات المتحدة "أصبحت مدمنة على فرض العقوبات وممارسة الضغط والتنمر، لكن هذه السياسات لن تنجح مع إيران".

وفي سياق آخر، قال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، أمس الأحد، إن الولايات المتحدة بدأت اتصالات مع إيران، عبر سويسرا، بشأن أمريكيين تحتجزهم طهران.

وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن قال في أوائل فبراير/ شباط إن الولايات المتحدة ملتزمة بالسعي من أجل "إطلاق سراح أمريكيين محتجزين رهائن أو محبوسين ظلما في الخارج"، لكنه لم يأت على ذكر إيران.

وفي الأثناء، أعلنت إيران أنها أجرت مباحثات "مثمرة"، أمس الأحد، مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يزورها، قبل يومين من بدء تطبيق قانون يقلّص عمل المفتشين الدوليين بحال عدم رفع العقوبات الأمريكية.

وفي السياق، قال ظريف إن إيران مستعدة لإجراء محادثات مع جيرانها العرب "دون شروط مسبقة".

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس الأحد أن هناك "فرصة" لرفع العقوبات الأمريكية عن إيران وذلك خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الإيراني حسن روحاني.

وقال في بيان "نأمل في أن تتمكن الإدارة الأمريكية الجديدة من التخلي عن العقوبات الأحادية الجانب ضد إيران (...) التصريحات الأخيرة أتاحت فتح فرصة جديدة حول هذا الموضوع".

(تفاصيل ص 10)

«القوات» و«الاشتراكي» و«المردة» سخروا منه... و«المستقبل» رآه مقيماً في «لالا لاند»

باسيل يستشهد بـ«حزب الله» والأسد ويؤكد: «الثلث المعطل» من حق رئيس الجمهورية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تولّى رئيس "التيار الوطني الحر" النائب جبران باسيل، نيابة عن رئيس الجمهورية ميشال عون، الرد على الرئيس المكلف سعد الحريري، معتبراً "أننا قمنا بكل التنازلات لدرجة عدم المشاركة في الحكومة، ولكن فهموا تساهلنا ضعفاً والسكوت عن التطاول اليومي علينا انكساراً". وقال "في معركة الدفاع عن الحقوق لا أحد يستسهل السطو عليها، ولن ندعكم تعيدون الزمن 30 سنة الى الوراء".

وقدّم باسيل مبادرة تستوحي ما قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قبل أيام، فدعا إلى "رفع عدد الوزراء من 18 الى 20 ليس لنأخذ وزيراً مسيحياً إضافياً لرئيس الجمهورية"، وقال "نحن نقبل أن يأخذه "المردة" إنما ليس رئيس الحكومة، وأفضل رفع العدد لـ 22 او 24 ليحترموا مبدأ الاختصاص، ولا يستلم وزير واحد وزارتين لا علاقة لهما ببعض".واعتبراً "باسيل أن الثلث المعطل حق لرئيس الجمهورية لوحده حسب محاضر الطائف، كتعويض لرئيس الجمهوريّة عن الصلاحيّات المأخوذة منه وضمانة لدوره الميثاقي في النظام". وقال "إما تثبّتوا له هذا الثلث او ردّوا له صلاحيّات أو تفضّلوا على نظام جديد".

ونقل عن الرئيس السوري بشار الأسد قوله "نحن مصلحتنا في سوريا، بعدما تعلّمنا من أخطائنا في لبنان، انّه لو بقي مسيحي واحد في لبنان يجب أن يكون هو الرئيس وصلاحيّاته قويّة".

وردّ "تيار المستقبل" على ما سمّاها "مطالعة باسيل المطوّلة حول الحكومة والدستور والمعايير". وقال "الشخص ما زال يقيم في لالا لاند، ومعه فالج لا تعالج".

ورأت مصادر الحزب الاشتراكي أن "ما فعله باسيل هو تذاك"، فيما اعتبرت مصادر "المردة" أن "كلامه حق يُراد به باطل". أما القوات اللبنانية فسخرت على لسان نائبها جورج عقيص من تاريخ التيار العوني في الحفاظ على حقوق المسيحيين الذي كبّد المجتمع المسيحي آلاف القتلى، وفرض عليهم تسوية الطائف.

(تفاصيل ص 4)

اليمن: مسلحون مدعومون من الإمارات يختطفون قائد قوات الأمن الخاصة في تعز

اليمن – «القدس العربي» – ووكالات:

اختطف مسلحون مجهولون، أمس الأحد، مسؤولاً أمنياً رفيعاً عقب اقتحام منزل محافظ تعز الكائن في العاصمة المؤقتة عدن جنوبي اليمن.

وأفاد مصدر حكومي يمني مفضلاً عدم ذكر اسمه كونه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام، أن "مسلحين مجهولين اقتحموا منزل محافظ تعز نبيل شمسان، في منطقة خور مكسر في مدينة عدن". وأضاف أن "المسلحين اختطفوا العميد جميل عقلان قائد قوات الأمن الخاصة في تعز، بعد أن تم الاعتداء عليه في المنزل" الذي كان فيه لمناقشة بعض الأمور مع المحافظ. وأفاد المصدر أنه "تم نقل عقلان إلى جهة مجهولة، فيما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادثة".

ونقل موقع "الجزيرة نت" عن مصادر محلية أن قوات الحزام الأمني المدعومة إماراتيا هي من اقتحمت منزل المحافظ واختطفت قائد قوات الأمن الخاصة بتعز وقائد حماية المنزل.

وأوضحت المصادر أن مسلحين من الحزام الأمني قدموا على متن مركبات عسكرية إلى المنزل وأطلقوا النار على الحراسة واقتحموا البيت وفتشوا غرفه، قبل أن يغادروا ويختطفوا معهم قائد قوات الأمن الخاصة بمحافظة تعز، العميد جميل عقلان، وقائد قوة حماية المنزل، دون ذكر هويته.

ولمحافظ تعز منزل في عدن، بالإضافة إلى مكان إقامته في تعز، ويواجه الكثير من الانتقادات لكثرة تنقله بين المدينتين، ولسفره الكثير أيضا إلى العاصمتين السعودية الرياض والمصرية القاهرة، والبقاء فيهما لأسابيع. ويتحكم المجلس الانتقالي بزمام الأمور في عدن، منذ أغسطس/ آب عام 2019، عقب قتال شرس مع القوات الحكومية انتهى بطرد الحكومة التي اتهمت الإمارات بتدبير انقلاب ثان عليها، بعد انقلاب جماعة الحوثي، وهو ما تنفيه أبو ظبي.

مصر: تبرئة ضباط اتهموا بقتل متظاهرين والتصالح مع صهر علاء مبارك بقضية فساد

القاهرة –«القدس العربي»:

بعد مرور عشر سنوات على ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، قضت محكمة مصرية، أمس الأحد، ببراءة مدير أمن البحيرة الأسبق اللواء مجدي أبو قمر، و6 ضباط وأفراد شرطة في قضية قتل المتظاهرين خلال جمعة الغضب أثناء ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011.

وشمل القرار، بالإضافة إلى مدير الأمن الأسبق، رئيس مباحث قسم شرطة رشيد عمرو صلاح علام، ومعاون مباحث قسم رشيد علي محمد نبيل الزيني، والأفراد حسن السيد عبد النبي الشبراوي، وسامي شعبان عبد القادر، وعصام بيومي عبد السميع، وسعيد السيد أبو سمك، وخالد عبد المنعم يوسف.

وفي وقت سابق، قضت محكمة النقض بقبول الطعن على حكم القضية رقم 22900 لسنة 83 قض الصادر بالسجن سنة مع إيقاف التنفيذ، للواء مجدي أبو قمر مدير أمن البحيرة الأسبق و6 آخرين، وفي الموضوع قضت بنقض الحكم المطعون فيه، وإعادة القضية إلى محكمة جنايات دمنهور للحكم في دائرة جديدة.

وفي 28 مايو 2013، قضت محكمة جنايات دمنهور، برئاسة المستشار السيد أبو سلام، رئيس المحكمة، بالسجن سنة مع إيقاف التنفيذ لمدير أمن البحيرة الأسبق في قضية قتل المتظاهرين خلال جمعة الغضب، والحبس سنة مع الشغل مع وقف التنفيذ لمدة 3 سنوات على 6 ضباط وأفراد شرطة.

إلى ذلك، حجزت محكمة جنايات جنوب القاهرة، إعادة إجراءات محاكمة رجل الأعمال مجدي راسخ والد هايدي راسخ، زوجة علاء مبارك، نجل الرئيس المصري الأسبق، على الحكم الصادر ضده بالسجن المشدد 5 سنوات في القضية المعروفة بقضية "أرض سوديك"، لجلسة 29 مارس/ أذار المقبل؛ للحكم.

جاء ذلك بعد تصالح راسخ مع لجنة استرداد الأموال المهربة وقيامه متضامنا مع آخرين بسداد مبلغ مليار و315 مليون جنيه للدولة.

وقدمت نيابة الأموال العامة العليا قرار تنفيذ التصالح الذي وافقت عليه لجنة استرداد الأموال المهربة إلى المحكمة، كما قدمت صورة من عقد التسوية الذي بلغت قيمته مليار و315 مليون و701 ألف جنيه، لحصوله بصفته رئيس مجلس إدارة سوديك من محمد إبراهيم وزير الإسكان الأسبق على قطعة أرض مساحتها 2550 فدانا، بالمخالفة للقانون، كما لم يتم الالتزام بسداد الأقساط المستحقة عليها وتقاعست الوزارة عن استرداد الأرض.

وطالبت النيابة العامة أعمال أثر التصالح تطبيقا للقانون والذي يتضمن بألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية قبل المتهم لسداد مستحقات الدولة كاملة.

وكانت محكمة الجنايات قضت في وقت سابق بمعاقبة راسخ غيابيا بالسجن المشدد لمدة 5 سنوات وتغريمه، وفي 2018 تقدم بطلب التصالح أمام لجنة استرداد الأموال المهربة.

تركيا: شاب سوري يهدي قطعة من كبده لأمه في عيد ميلادها

■ إزمير ـ الأناضول: استعادت اللاجئة السورية دلجين المحمود، صحتها، بعد إجراء عملية زراعة كبد لها في مستشفى جامعة "إيجه" في ولاية إزمير غربي تركيا، في عيد ميلادها الـ48، لتصبح بذلك فرحتها فرحتين. دلجين وهي أم لابنين، أصيبت بالفشل الكبدي قبل نحو عامين، عندما كانت في مدينة حلب، ما دفعها للجوء إلى تركيا بهدف العلاج.

وخضعت للمعاينة في مستشفى إيجه، حيث اقترح عليها الأطباء إجراء عملية زراعة كبد في أقرب وقت، ووجدوا توافق أنسجتها مع أنسجة ابنها أحمد (26 عاماً)، إلا أن تفشي جائحة كورونا حال دون إجراء العملية لبضعة أشهر. ومع تراجع إصابات كورونا في الآونة الأخيرة، أجرى الأطباء العملية للمريضة السورية في 2 فبراير/ شباط الجاري، والذي يصادف عيد ميلادها الـ48، ولم يكتفوا بذلك بل نظموا أيضاً حفل عيد ميلاد لها عقب العملية.

وفي حديث، أعربت دلجين عن بالغ تأثرها وتفاجئها بحفل عيد ميلادها، لافتة إلى أنها وُلدت من جديد في ذلك اليوم. وأضافت أنها عارضت في البداية تلقي جزء من كبد ابنها، لكيلا يُصاب بأذى هو أيضا، إلا أن الأطباء أبلغوها بأن صحته لن تتأثر إطلاقاً، لتقتنع بعد ذلك وتوافق على إجراء العملية. وأردفت أن أطباء مستشفى إيجه اهتموا بحالتها جداً منذ اليوم الأول، لافتة الى أن ابنها قدم لها حياة جديدة كهدية في عيد ميلادها. واستطردت "لكن المفاجأة الأكبر بالنسبة لي عندما جاء كادر العملية إلى غرفتي، حيث نظموا لي حفل عيد ميلاد لن أنساه طوال عمري".

لبنان: ماذا عن حالات فرار عسكريين من الجيش بسبب الأوضاع الاقتصادية؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تنف قيادة الجيش اللبناني حصول عمليات فرار لعسكريين لأسباب مختلفة، لكنها قلّلت من حجمها وأهميتها. وذكرت القيادة في بيان "تداول بعض المواقع الإلكترونية أخباراً عن عمليات فرار في صفوف العسكريين ومن ضمنهم عدد من الضباط، وأن قيادة الجيش فتحت تحقيقاً في الموضوع.

يهمّ قيادة الجيش أن توضح أن ما يحصل هو بعض عمليات الفرار لأسباب مختلفة لعسكريين من دون تسجيل أي ارتفاع يذكر في نسب حصولها وغير مرتبطة بالوضع الاقتصادي الحالي، كما أنها لم تجر أي تحقيق داخلي".ودعت قيادة الجيش "إلى توخّي الدقة في ما يتعلق بالأخبار المتعلقة بالمؤسسة العسكرية، وتؤكد أنها ورغم قساوة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية فإنها على جهوزية تامة لتنفيذ المهام المتعددة الملقاة على عاتقها".

وكانت مواقع إلكترونية تحدثت عن حالات فرار لعسكريين ولضباط بعدما تراجعت قيمة رواتبهم، وباتوا يعانون من أوضاع اقتصادية صعبة.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الأعرجي يؤكد أن تنظيم «الدولة» ما يزال يشكل خطراً

«الناتو»: وجودنا بطلب من الحكومة العراقية وتوسيع مهامنا أيضاً

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، أمس الأحد، أن العراق سيعمل على الاستفادة من خبرات «الناتو» وسط تواصل الرفض الشيعي لتوسعة مهام البعثة الدولية، وزيادة عدد قواتها إلى 4 آلاف مقاتل في العراق.

وذكر بيان لمستشارية الأمن الوطني، أن «الأعرجي استقبل في مكتبه قائد بعثة حلف الناتو في العراق الفريق الركن، بيير أولسن».

وأكد الأعرجي، خلال اللقاء، وفقا للبيان، أن «العراق حريص على التعاون مع المجتمع الدولي، وأن القوات العراقية لديها خبرات كبيرة اكتسبتها من خلال القتال» مبينا أن «تبادل الخبرات مهم لمواجهة الإرهاب والتطرف».

وأشار إلى أن «العراق ليس جزءاً من أي مشكلة إقليمية، بل هو جزء من الحل» موضحا أن «العراق سيعمل على الاستفادة من خبرات الناتو، وأن تبادل الخبرات مهم، لأن داعش مازال يشكل خطرا حتى الآن».

وأضاف البيان، «من جانبه أكد قائد بعثة الناتو، أن وجود البعثة جاء بطلب من الحكومة العراقية، وأن أي توسيع للمهام سيكون بناءً على طلب الحكومة العراقية» مبينا أن «بعثة الناتو تدعم العراق لمواجهة الإرهاب والتطرف».

وفي وقت سابق، أكد الأعرجي، أن حلف شمال الأطلسي «الناتو» يعمل في البلاد بموافقة بغداد، وبمهام غير قتالية.

وذكر في «تدوينة» (19 شباط/ فبراير 2021) أن «حلف الناتو يعمل في العراق بموافقة الحكومة العراقية وبالتنسيق معها، ومهمته استشارية تدريبية وليست قتالية».

وأضاف: «نتعاون مع دول العالم، ونستفيد من خبراتها في المشورة والتدريب، لتعزيز الأمن، ولم يتم الاتفاق على أعداد المستشارين حتى الآن».

وأعلن الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، في وقت سابق، أن الحلف قرر توسيع مهمته في العراق.

وقال في مؤتمر صحافي، قبل أيام، إن «الحلف قرر توسيع مهاماته في العراق، وذلك بطلب من الحكومة العراقية، وستنفذ باحترام سيادة البلد».

وأضاف: «قررنا توسيع نطاق عمليات التدريب في العراق، وسنوسع الحضور الجغرافي لمهام قوات الحلف إلى خارج بغداد».

وتابع، أن «تنظيم داعش ما زال نشطاً في العراق».

في المقابل، يواصل النواب الشيعة رفضهم زيادة عدد قوات «الناتو» في العراق، عادّين ذلك أنه «مشروع أمريكي».

وقال النائب عن تحالف «سائرون» رياض المسعودي، في تصريحات لمواقع إخبارية مقرّبة من «الفصائل المسلحة» أمس، إن «واشنطن سعت من خلال هذا المشروع لضمانِ ديمومة تواجدها بغطاء عالمي على الأرض العراقية» مبيناً أن «واشنطن أدركت جيدا حجم الضغوطات الممارسة عليها من مجلس النواب والقوى السياسية والشعب العراقي لخروجها من العراق، بالتالي فهي سعت من خلال مشروع زج حلف الناتو للتدخل بالشأن العراقي ولكن بصيغة أخرى».

وأوضح النائب عن التحالف الذي يتزعمه مقتدى الصدر، أن «قيادة الناتو هي قيادة أمريكية، وبالتالي فإن اقتراح زيادة عدد قواتها من 500 إلى أربعة آلاف أي بمعنى سبعة أضعاف العدد الحالي هي صيغة جديدة للمشروع الأمريكي للتدخل في العراق».

ولفت إلى أن «المشروع الحالي له جانبان أولهما في أحياء حلف الناتو ونوعية عملياته على مستوى العالم على اعتبار أن العالم يمر بجائحة كورونا وهناك تراجع خطير لدور حلف الناتو على الساحة العالمية، أما الجانب الثاني فهو إبعاد تسليط الضوء عن تواجد القوات الأمريكية في العراق ليصبح التواجد هو أشبه بالتواجد العالمي في الساحة العراقية».

واعتبر المسعودي، ذلك المشروع أنه «قبيح المعالم وواضح النوايا لتثبيت سيطرة واشنطن بمنظومة أكبر وأوسع على الساحة العراقية، وهو تواجد مرفوض بشكل قاطع كون يحمل رسائل غير إيجابية إلى الشعب العراقي».

أكد أن «أساس المشروع الأمريكي في العراق والمنطقة هو إثارة الفتن وإثارة المواقف السلبية على الساحة العراقية وتعمل بطرق مختلفة لتهيئة الظروف المناسبة لتثبيت وجودها وإعطاء هذا الوجود مبررات وشرعية مزعومة، وتعمل على تعزيز منظومتها الدفاعية في عدة قواعد لإعادة هيكلة تواجد القوات الأجنبية على الأرض العراقية لفترات طويلة الأمد من خلال مشروع بايدن في فرض السيطرة السياسية بدل السيطرة العسكرية والعمل على تقوية الأطراف على حساب المركز».

كذلك، أكد النائب عن تحالف «الفتح» عدي شعلان، أمس، شمول قوات حلف الناتو بقرار البرلمان القاضي بإخراج القوات الأجنبية من العراق.

وقال إن «قرار مجلس النواب، القاضي بإخراج كل القوات الأجنبية من العراق واضح، فهو يشمل بكل تأكيد قوات حلف الناتو فهذه القوات أجنبية، خصوصاً أن للحلف قوات قتالية على أراضينا».

وبين النائب عن التحالف الذي يتزعمه هادي العامري، ويضم قادة الفصائل الشيعية المسلحة المنضوية في «الحشد» وفقاً للمصدر ذاته أن «هناك مخططا أن يكون حلف الناتو في العراق وجه جديد للتواجد العسكري الأمريكي، ولهذا أي زيادة بعدد هذه القوات مرفوضة ولا يمكن القبول به، وسيكون للبرلمان، موقف حازم ورافض لهذه الخطوة، التي تمس سيادة العراق».

كذلك، عدّ عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، كريم المحمداوي، قرار زيادة أعداد الناتو في العراق، «غير قانوني».

وقال إن «زيادة أعداد قوات الناتو هو أمر مرفوض وغير قانوني وإنما هو احتلال بوجه آخر على اعتبار أن القوات التي سوف تكون إضافية هي أمريكية بغطاء الناتو أو تحت عباءة الناتو وكلها أسماء وهمية وغير حقيقية».

وطالب، الحكومة العراقية «بعدم السماح لأي قوات أجنبية بالدخول أو زيادة عدد قواتها في العراق».

وأشار إلى أن «مجلس النواب سبق له وأن صوت وبإجماع النواب الحاضرين على إخراج أي قوات أجنبية داخل العراق ومن ضمنها الناتو الغطاء الأكبر للقوات الأمريكية».

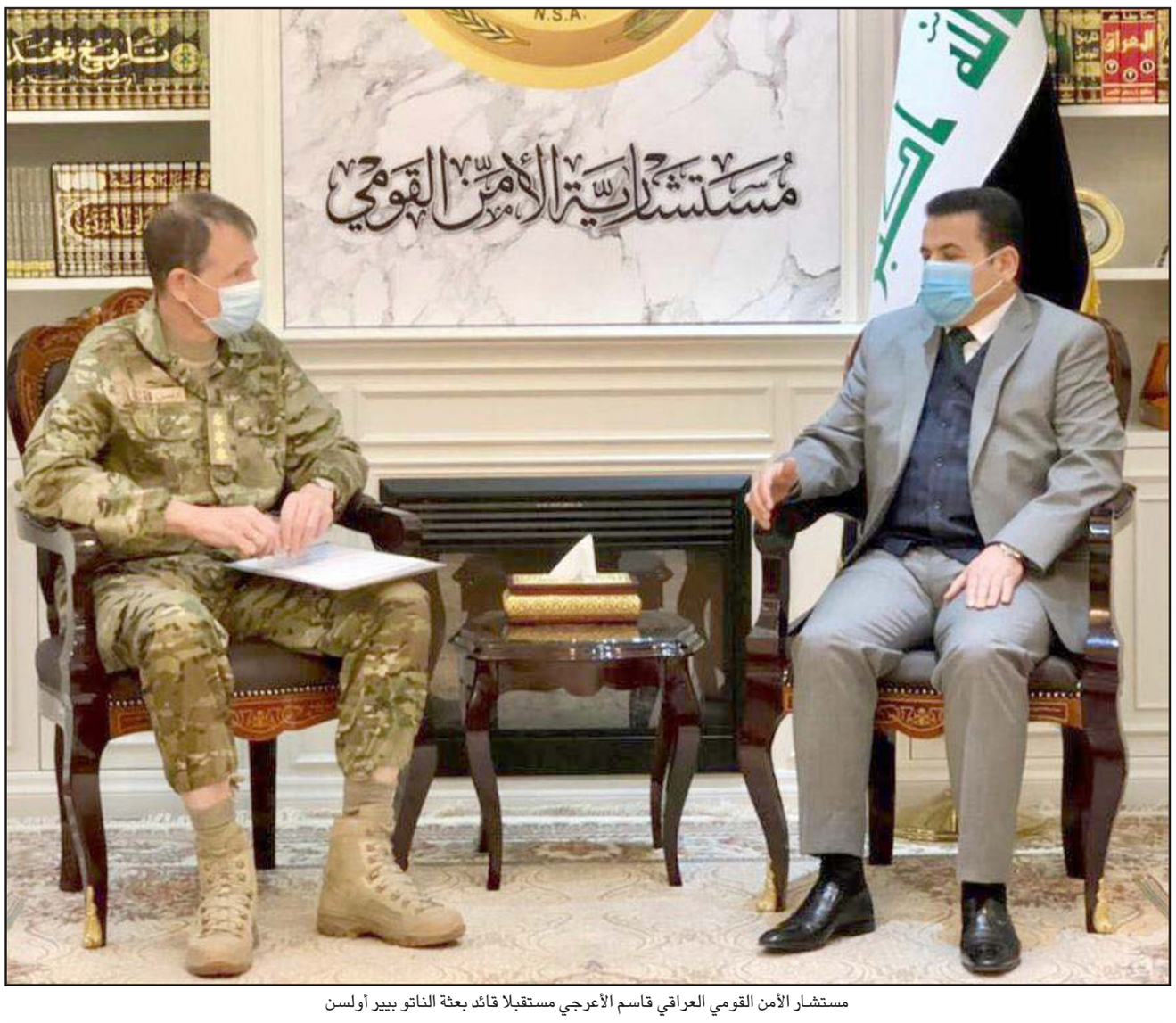

مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي مستقبلا قائد بعثة الناتو بيير أولسن

فتح طريق استراتيجي يربط سامراء بالأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»:

حدَّدت العمليات المشتركة في العراق، أمس الأحد، الأهمية الاستراتيجية لافتتاح الطريق الرابط بين الأنبار وسامراء بعد إغلاقه مدة سبع سنوات.

وقال المتحدث باسم العمليات المشتركة اللواء تحسين الخفاجي، إن «الطريق الذي تم افتتاحه تكمن أهميته الاستراتيجية في ربط شمال العراق مع غربه وكذلك مناطق الفرات الأوسط، علاوة على أهميته في حركة القطعات العسكرية وانتشارها» حسب الوكالة الحكومية.

وأشار إلى أن «هذا الطريق سيسهم في تحريك العجلة الاقتصادية وفي مجال الاستثمار كما أن افتتاحه يعد ضربةً للإرهاب».

وتابع أن « دور العمليات المشتركة كبير في تسريع الافتتاح بالتنسيق مع محافظتي الأنبار وصلاح الدين».

ويأتي افتتاح الطريق الاستراتيجي، بعد من 24 ساعة على استهداف قاعدة بلد الجوية في صلاح الدين، بأربعة صواريخ.

وأفادت خلية الإعلام الأمني (حكومية) في بيان مُقتضب، إن «أربعة صواريخ نوع كاتيوشا سقطت داخل قاعدة بلد الجوية ضمن محافظة صلاح الدين دون خسائر تذكر».

إلى ذلك، أعلنت السلطات العراقية، شن عملية عسكرية واسعة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في ضواحي بغداد الشمالية، شاركت بها طائرات «إف–16» وأسفرت حتى اللحظة عن مقتل خمسة من عناصر التنظيم المتطرف وعنصرين من «الحشد».

وقالت خلية الإعلام الأمني في بيان إن «عناصر داعش القتلى سقطوا نتيجة اشتباكات مع عناصر الفرقة السادسة في الجيش العراقي والحشد العشائري، وذلك خلال مداهمة جرت في بساتين الطابي بقضاء الطارمية شمالي بغداد».

وأضاف البيان العسكري أن «الاشتباكات أسفرت أيضا عن مقتل عنصرين من الحشد العشائري وإصابة جندي».

وانطلقت العملية بعد ورود معلومات لأجهزة الأمن العراقية تفيد أن عناصر التنظيم يتجمعون في المنطقة للتخطيط لشن عمليات انتحارية في بغداد، وفقا لمسؤولين أمنيين عراقيين.

وقالت قيادة عمليات في بيان إن «من بين القتلى المسؤول العسكري والإداري لشمال بغداد» وذكرت في البداية بأن «عدد القتلى بلغ خمسة من عناصر داعش» لكنها أشارت في بيان ثان إلى أن «العدد بلغ ستة».

وحسب خلية الإعلام الأمني، فقد شاركت طائرات «إف–16» في العملية العسكرية حيث نفذت أربع ضربات جوية، من دون أن يتم الكشف عن نتائجها.

وفي الأثناء، أعلن مكتب رئيس الحكومة العراقية أن مصطفى الكاظمي زار منطقة الطارمية للوقوف عن كثب على سير العملية.

وأكد رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، أن عملية الطارمية ستسهم كثيرا في حفظ ا ٔمن واستقرار العاصمة بغداد والمدن المجاورة.

وقال الفياض في بيان، إن «أبناء الحشد نفذوا مهمة بطولية ستسهم كثيرا في حفظ أمن واستقرار العاصمة بغداد والمدن المجاورة، حيث تمخضت عن مقتل المجرم الإرهابي ما يسمى بـ(والي الطارمية والمفتي الشرعي) لفلول داعش الإرهابي المدعو (شكر ساهي داود سلمان المشهداني) والمكنى (ا ٔبو هاني) ومعه عدد من قيادات إرهابية في قاطع شمال بغداد وقاطع الفلوجة في قضاء الطارمية».

وتأتي العملية الجديدة بعد نحو شهر واحد من مقتل أكثر من ثلاثين شخصا في هجوم انتحاري مزدوج في ساحة الطيران المزدحمة كان الأعنف في بغداد منذ ثلاث سنوات.

ومنذ ذلك الحين، كثفت قوات الأمن جهودها لمطاردة الخلايا النائمة لتنظيم «الدولة» في جميع أنحاء البلاد، حيث أعلن الكاظمي أن الجيش قتل أبو ياسر العيساوي الذي تم تحديده على أنه أكبر شخصية في التنظيم.

وفي أوائل فبراير/ شباط، قتلت قوات الأمن زعيما آخر من التنظيم كان المشرف على نقل الانتحاريين الى بغداد.

وتراجع معدل العنف في عموم البلاد بشكل كبير بعد معارك دامية خاضتها القوات العراقية على مدى ثلاث سنوات تمكنت خلالها من تحقيق «النصر» على التنظيم الذي كان يسيطر على ثلث مساحة البلاد. لكن التنظيم ما زال قادرا على تنفيذ هجمات بين فترة وأخرى.

وحسب تقديرات مسؤولي مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة، يبلغ عدد مقاتلي التنظيم نحو 10 آلاف «إرهابي» بينما يقدر المسؤولون الأمريكيون عددهم بين 14 ـ 16 ألف في سوريا والعراق.

علاوي يحثّ على عدم إهمال ملف الأمن والسلام في الشرق الأوسط

بغداد ـ «القدس العربي»:

شدد زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أمس الأحد، إلى ضرورة إيلاء ملف الأمن والسلام في الشرق الأوسط، أهمية قصوى، فيما حذر مما أسماها بالتدخلات السافرة الواضحة في المنطقة.

وحسب بيان صدر عن مكتب زعيم ائتلاف «الوطنية» فإن «علاوي سبق أن أصدر بيانات، يبارك الحد من انتشار الأسلحة النووية في اتفاق الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع الدول الكبرى ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وروسيا والصين» مشيرا إلى أن اكد في الوقت نفسه أن «لا قيمة لمثل هذا الاتفاق من دون أن يتحقق الاستقرار والأمن الداخلي في الشرق الأوسط، خصوصا مع استمرار التدخلات السافرة الواضحة في دول الشرق الأوسط، حيث لم يكن هناك أي اهتمام بأمن المنطقة وسلامتها، وهو ما لا يقل أهمية عن الاهتمام بالحد من أنتشار الأسلحة النووية».

وأضاف أن «إغفال الأمر الحيوي بضرورة تحقيق الأمن والسلام الإقليميين والدوليين عن سبق الإصرار أو عن طريقة المصادفة ربما، لا ينم عن دهاء أو عن سياسة ذكية» مذكرا بـ«مؤتمر شرم الشيخ والذي انعقد على مستوى وزراء الخارجية والذي جاء بمبادرة من إياد علاوي عندما كان رئيسا للوزراء، واستضافه الرئيس الراحل حسني مبارك بحضور دولي كبير حيث دعا إلى تقليل الحدة بين الدول العربية الإسلامية مبينا أنه كان مؤتمراً تاريخياً بكل المقاييس» مطالبا «الأمة العربية والإسلامية إلى الانتفاض مجددا لإصلاح المسار وتحقيق الأمن والاستقرار والرخاء في اقطار الشرق الأوسط».

إصابات بين الأطفال والشباب وأربيل تنتظر اللقاح نهاية الشهر الجاري

كورونا في العراق: مخاوف من خروج الوضع عن السيطرة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في الوقت الذي وصل فيه فيروس كورونا، «السلالة الثانية» أمس الأحد، إلى كردستان العراق، بعد تسجيل أربيل، 5 حالات، حذّرت العاصمة بغداد ومحافظة النجف، من خروج الأوضاع عن السيطرة، في ظل ارتفاع عدد الحالات المسجّلة يومياً.

وكيل وزارة الصحة في حكومة إقليم كردستان، رهيل فريدون، قال خلال مؤتمر صحافي عقده أمس، إن «من المقرر أن يصل اللقاح المضاد لفيروس كورونا نهاية الشهر الحالي إلى العراق، وبعد ذلك، إلى إقليم كردستان، وسيمنح هذا اللقاح أولاً لمنتسبي الخط الأمامي للعاملين في المجال الصحي للمسنين والمصابين بأمراض مزمنة».

وأوضح أن «إقليم كردستان سجل اليوم (أمس) مع الأسف، 5 حالات إصابة بفيروس كورونا المتحور في مدينة أربيل، وأن وزارة الصحة اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لمواجهة انتشار فيروس كورونا وستكون هناك فرق طبية خاصة لمراقبة الأوضاع الصحية في المدارس والأماكن العامة» نافيا صدور قرار بإغلاق أبواب المدارس لحد الآن.

وأضاف: «سنقوم بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية بتعزيز الإجراءات الوقائية والمتابعة» مشيرا إلى أن «منظمة الصحة العالمية أكدت دعمها الكامل لإقليم كردستان».

وأشار إلى أن «مستلزمات تحديد فيروس كورونا المتحور وصلت إلى إقليم كردستان واستخدمت اليوم (أمس) في محافظة أربيل، ونأمل أن نتمكن من توفيرها إلى باقي المحافظات».

ووفقاً لوزير الصحة في حكومة الإقليم، فإن «الأوضاع الصحية للمصابين بفيروس كورونا المتحور مستقرة، وسنعمل خلال الاجتماع المقبل للجنة العليا لمواجهة فيروس كورونا على تشديد الإجراءات الوقائية، مثل وضع فرق صحية متنقلة في نقاط التفتيش ومداخل المدن».

وفي محافظة النجف، حذّر مدير صحة المحافظة، رضوان الكندي، من خروج الوضع الصحي في المحافظة عن السيطرة.

وقال، حسب الإعلام الحكومي، أمس، إنٍ «صحة النجف باشرت بإجراء 2327 فحصاً مختبرياً بي سي أر، لحالات مشتبه بها».

وأشار إلى، أن «مجموع الإصابات الكلي في محافظة النجف بلغت 28783 إصابة، أما حالات الشفاء وصلت إلى 23917 حالة، في حين أن مجموع الوفيات بلغ 337 حالة» لافتاً إلى «مجموع الحالات تحت العلاج بلغت 4529، أما مجموع الإصابات بين المنتسبين منذ بدء الجائحة بلغت 2673 حالة».

«تعاون والتزام»

وحذّر من «استمرار ارتفاع الإصابات وعدم قدرة المؤسسات الصحية على استيعابها» داعياً المواطنين إلى «التعاون والالتزام بالإجراءات الصحية لحين السيطرة على الوباء والحد من انتشاره».

وفي أقصى جنوب العراق، حدد مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في البصرة، أمس، عدة مطالب لتحقيق النتائج الايجابية والمطمئنة خلال الحظر الصحي.

وقال المكتب في بيان صحافي أمس، أنه بعد رصد ارتفاع نسبة الالتزام لمعظم أفراد المجتمع البصري والتعاون مع الكوادر الصحية والأمنية للحد من انتشار الوباء، ولغرض تحقيق النتائج المطمئنة والإيجابية، وبعد ارتفاع مؤشر أسعار النفط وهو الأعلى منذ سنوات، فأنه يطالب حكومة المركز جمّلة مطالب.

وأشار إلى أن المطلب الأول يتمثل «بإطلاق توزيع مواد البطاقة التموينية المتوقفة منذ أشهر وبشكل عاجل بكل مفرداتها دعما لشريحة كبيرة تعد عنصر نجاح الإجراءات ضد الوباء كما تفعله الدول الفقيرة أو الغنية، مع اتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف الارتفاع في أسعار المواد الغذائية والصحية والتي حصلت بقرارات حكومية».

وبين أن الطلب الأخير يتمثل «بتوزيع مفردات الوقاية للأجهزة الأمنية والشرائح الأقل دخلا».

يتزامن ذلك مع إعلان وزير الصحة والبيئة العراقية، حسن التميمي، أمس، تسجيل زيادة بعدد الدخول للمستشفيات من المصابين بفيروس كورونا والمرضى الراقدين بعد دخول السلالة الجديدة، لافتا إلى أن هذه الزيادة تنذر بالخطر.

«تنذر بالخطر»

وقال في مؤتمر صحافي، إن «ملاكات وزارة الصحة، سجلت زيادة بعدد الدخول للمستشفيات من المصابين بفيروس كورونا والمرضى الراقدين بعد دخول السلالة الجديدة» مبينا أن «الزيادة المسجلة تنذر بالخطر».

وأضاف: «لمسنا زيادة بالتزام المواطنين في ارتداء الكمامة» داعيا إلى، ضرورة مراجعة المواطنين المؤسسات الصحية في حال ظهور أي أعراض لمرض كورونا، والالتزام بتعليمات وزارة الصحة والبيئة وتوعية المواطنين بارتداء الكمامة والتباعد وإبلاغ المواطنين بأن هناك مراكز متخصصة لعلاج حالات كورونا غير المستشفيات العامة».

وأكد أن «فرق وزارة الصحة والبيئة ستباشر غدا بعد الساعة الخامسة صباحا عملها في متابعة ومحاسبة المخالفين وبالتنسيق مع وزارة الداخلية».

وسبق للوزير العراقي أن كشف عن ارتفاع في إصابات كورونا خلال اليومين الماضيين، فيما حدد الاسبوع الأخير من الشهر الجاري موعداً لوصول اللقاح.

ونقل الإعلام الحكومي عن التميمي قوله إن «هنالك ارتفاعا في الإصابات بكورونا خلال اليومين الماضيين ونحذر منها» مشدداً بالقول «نراقب عن كثب عملية تنفيذ الحظر الصحي».

وأضاف: «لاحظنا التزاماً من قبل المواطنين بارتداء الكمامة» مؤكداً أن «أغلب الإصابات بالسلالة الجديدة وقلقون من ارتفاعها».

ولفت وزير الصحة إلى «إغلاق العديد من الصيدليات التي تتلاعب بأسعار الكمامات» مشيراً الى أن «الأسبوع الأخير من شهر شباط /فبراير، سيصل لقاح كورونا بواقع 3.4 مليون جرعة لقاح ستصل للعراق وستكون الأولوية باللقاح لمنتسبي الصحة والأجهزة الأمنية وكبار السن».

وحذرت وزارة الصحة، من خطورة فقدان السيطرة على الإصابات بكورونا، فيما أكدت تسجيل إصابات شديدة في الأطفال والأعمار الشابة وهذا ما يحدث لأول مرة.

الوزارة قالت في بيان صحافي أول أمس، إن «تصاعد الإصابات يستمر بشكل سريع للأيام الاخيرة إضافة إلى تسجيل إصابات شديدة في الأطفال والأعمار الشابة، وهذا ما يحدث لأول مرة، وهو مؤشر لانتشار السلالة الجديدة المحورة والتي تمتاز بسرعة انتشار العدوى والشدة المرضية بنفس الوقت» مبينة أن «آن الأوان للمجتمع بكافة طبقاته وشرائحه أن يتخذ كل الإجراءات الكفيلة بتقليل العدوى بين المواطنين ويتحتم الآن تنفيذ قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية بشكل صارم في جميع إرجاء العراق».

وأضافت أن «التهاون في تطبيق الإجراءات الوقائية وعدم تنفيذ القرارات التي صدرت من اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية ومع انتشار هذه السلالة الجديدة يهدد بارتفاع سريع بالإصابات مما يعرض مؤسساتنا الصحية إلى خطر فقدان السيطرة على استيعاب عدد الإصابات المتزايد مما يؤدي الى زيادة بالوفيات» لافتة إلى أن «الوسيلة الوحيدة لتفادي هذا الخطر حاليا هو الالتزام بكافة القرارات الصادرة من اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية وخاصة في ارتداء الكمامات والتباعد الجسدي وتعقيم اليدين بشكل مستمر وتجنب مختلف أنواع التجمعات البشرية والأماكن الضيقة، والتعاون مع الفرق الصحية الرقابية في متابعة تنفيذ الإجراءات الوقائية».

وطمأنت الوزارة «المواطن أن مؤسساتها الصحية كافة على أهبة الاستعداد لاستقبال ومعالجة المرضى حيث تم توفير الأسرة الكافية وكافة العلاجات والمستلزمات الطبية المطلوبة، وننصحه بعدم التأخر عن مراجعة مؤسساتنا الصحية عند الشعور بأي أعراض المرض» داعية «كل الوزارات والمؤسسات الحكومية والأهلية إلى تعليق كل النشاطات ذات التجمعات البشرية كما نهيب بالوقفين الشيعي والسني والقائمين على العتبات المقدسة والمزارات الشريفة كافة والسادة محافظي المحافظات العراقية ذات المراقد المقدسة بذل الجهود الحثيثة لوقف الفعاليات الدينية ذات التجمعات البشرية كافة خلال الايام القادمة والالتزام بالإجراءات الوقائية بشكل تام داخل المراقد المقدسة والمزارات الشريفة».

وبينت أن «بعد أن دخلت قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية حيز التنفيذ، فأننا نهيب بالمواطنين كافة أن يكونوا على قدر المسؤولية وأن يعوا الخطر الكبير ويلتزموا بالاجراءات الوقائية» مثمنة «الملتزمين منهم بارتداء الكمامة وتجنب التجمعات البشرية وتعقيم اليدين».

وأعربت الوزارة عن شكرها «للكوادر الطبية والصحية وهي تواصل تقديم الخدمات الصحية بالشكل المطلوب للمرضى في مؤسساتنا الصحية، وللجهات الأمنية كافة لجهودهم المبذولة في تنفيذ الحظر الصحي ومنع التجمعات البشرية، إضافة إلى مساندتهم للفرق الصحية في مهامها الرقابية لتنفيذ الإجراءات الوقائية واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين» مشيدة بـ«جهود القنوات الإعلامية كافة في بث التوعية الصحية والتأكيد على الالتزام بالإجراءات الوقائية، كما نشيد بجهود الوزارات والمؤسسات الحكومية وكل الجهات الساندة لدعم جهود الوزارة في معركتها ضد الوباء في موجته الثانية الخطرة».

«الحرية والتغيير» اعتبرت الخطوة «قفزة في الظلام» ورضوخا للبنك الدولي

السودان يخفّض قيمة عملته المحلية: ترحيب أمريكي ومخاوف من ارتفاع الأسعار

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

خفّض بنك السودان المركزي قيمة العملة المحلية خفضا حادا، أمس الأحد، معلنا عن نظام جديد «لتوحيد» سعر الصرف الرسمي وسعر السوق السوداء، في مسعى لتجاوز أزمة اقتصادية معقدة والحصول على إعفاء دولي من الدين. وفيما عبر مواطنون عن مخاوفهم من ارتفاع الأسعار مجدداً، رحبت السفارة الأمريكية في الخرطوم بالقرار.

وقال وزير المالية الجديد جبريل ابراهيم إن «اتخاذ قرار توحيد سعر الصرف تم بعد التشاور مع كل الوزارات والجهات ذات الاختصاص وبعد اتخاذ حزمة من التدابير الكفيلة بالتحكم في جانبي العرض والطلب على العملات الأجنبية والاطمئنان على انسياب السلع الاستراتيجية لفترة زمنية حيث تتوفر كميات كافية دون انقطاع والاطمئنان على توفر قدر معتبر من العملات الأجنبية لدى البنك المركزي».

وعن المخاوف من الآثار التضخمية لمثل هذا القرار، أشار إلى «اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير التي ستؤدي إلى استقرار وتحسن سعر الصرف للعملة الوطنية من جهة، والقضاء على العجز في الموازنة العامة».

«التحلي بالروح الوطنية»

وتابع «لدينا منح وصلت إلينا وأخرى في الطريق، يمكن أن تمثل الاحتياطي اللازم، كما لا يشمل هذا القرار سعر الدولار الجمركي».

وأهاب بالمؤسسات والمواطنين المتعاملين بسوق العملات الأجنبية بأن «يتحلوا بالروح الوطنية الخالصة ويبتعدوا عن المضاربة في سوق العملات سعياً لتحقيق مكاسب آنية» موضحاً أن «ما يتحقق للجميع والاقتصاد الوطني من خير مرتجى نتيجة هذا الإصلاح أشمل وأكبر وأكثر ديمومة من مكاسب المضاربات المؤقتة».

وقال البنك المركزي في بيان «صدرت منشورات وضوابط موجهة للمصارف وشركات الصرافة لتنفيذ الرؤية الإصلاحية للدولة اعتباراً من الأحد وذلك بتوحيد سعر الصرف».

وبين أن على «المصارف إعلان أسعار صرف العملات الأجنبية بناء على قوى العرض والطلب في السوق على لوحة العرض قبل التعامل مع الجمهور».

وعلى إثر ذلك أظهرت اللوحات الإلكترونية بالمصارف، الأحد، أن سعر صرف الدولار 375 جنيها للشراء و393 جنيها للبيع وسعر صرف اليورو 451 جنيها للشراء و474 جنيها للبيع. وهذه الأسعار أعلى من سعر الصرف في السوق الموازي للعملة، في محاولة فيما يبدو لجذب العملات الصعبة للبنوك.

وأكد المركزي أن السياسات الجديدة من شأنها توحيد واستقرار سعر الصرف وتحويل الموارد من السوق الموازي الى السوق الرسمي واستقطاب تحويلات السودانيين العاملين بالخارج وتدفقات الاستثمار الأجنبي.

وأوضح أن هذه السياسات تساهم أيضا في تطبيع العلاقات مع مؤسسات التمويل الإقليمية والدولية والدول الصديقة، بما يضمن استقطاب تدفقات المنح والقروض وتحفيز المنتجين والمصدرين والقطاع الخاص والحد من تهريب السلع والعملات.

كما أفاد بأن من شأن هذه السياسات سد الثغرات لمنع استفادة المضاربين من وجود فجوة ما بين السعر الرسمي والسعر في السوق الموازي والمساعدة في العمل على إعفاء ديون السودان الخارجية بالاستفادة من مبادرة الدول الفقيرة المثقلة بالديون.

وأجاز المركزي للمصارف تعديل أسعارها المعلنة في أي وقت خلال اليوم، لكن بعد إعلانها على لوحة الأسعار.

وأكد أنه سيحتسب لاحقا سعر الصرف التأشيري للدولار على موقعه الإلكتروني بناء على سعر الصرف الذي تم التعامل به في السوق بواسطة البنوك والصرافات خلال اليوم السابق، قبل بداية دوام العمل.

وقال محافظ البنك المركزي، محمد الفاتح زين العابدين، للصحافيين إن السلطات «لن تتحكم في سعر الصرف».

وزاد: «القرار ليس تعويما ولكن سياسة المرن المدار».

وأبلغ مواطنون في وسط الخرطوم «القدس العربي» عن تخوفهم من سياسة تحرير سعر الصرف على حياتهم المعيشية.

أحمد الذيا، يعمل موظفا في القطاع الخاص، قال: «نحن لا نتعامل بالدولار، لذا لا نهتم بسعره، ولكننا نخشى من أن تقود عملية توحيد السعر هذه إلى ارتفاع تكاليف الحياة مجددا مثل ما حدث عند تحرير سعر الوقود والدقيق (الطحين) حيث تحولت الحياة إلى جحيم لا يطاق بفعل هذا التحرير، وصار الراتب لا يكفي لشراء احتياجات ثلاثة أو أربعة أيام بفعل التضخم في أسعار السلع الاستهلاكية».

وسارت فاطمة (اكتفت باسمها الأول) في الاتجاه نفسه، وقالت: «نحن أصبحنا مسحوقين، وحالنا يغني عن سؤالنا بفعل سياسات هذه الحكومة التي وعدتنا بتقديم دعم مباشر للفقراء بفعل سياسات تحرير سعر الوقود، لكنها لم تف بوعدها الذي كررته اليوم أيضا، مع أني لا أفهم في سعر الدولار لكن ما أراه من سياسات سابقة يجعلني غير مطمئنة وبهذه الطريقة الناس ستأكل بعضها من الجوع الذي استفحل».

وفي السياق ذاته، قال نائب رئيس اللجنة الاقتصادية لقوى «الحرية والتغيير» عادل خلف الله، إن الطاقم الاقتصادي للحكومة لم يبلغهم بتوفر أي احتياطات نقدية من العملة الصعبة لاتخاذ قرار توحيد صرف الجنيه.

واعتبر في حديث لموقع «سودان تربيون» الخطوة «قفزة في الظلام» ورضوخا لمطلوبات البنك الدولي الذي سيزور فريق المراقبين التابع له السودان مطلع مارس/ آذار المقبل وأكد أن القرار يمثل تجاوزا لموازنة عام 2021 التي أقرت تحقيق نمو في حدود 1 % بينما القرار سيقلص النمو إلى سالب 4، فضلا عن زيادة التضخم لمستويات قياسية أخرى رغم أن الموازنة خططت أن يكون في حدود 95 %

«في صالح الكادحين»

لكن القيادي في حزب «المؤتمر السوداني» نور الدين عثمان، دافع عن الخطوة، وقال في مقال نشره أمس الأحد «اتخاذ هذا القرار في ظاهره ضد الطبقات الضعيفة، تماماً كقضية رفع الدعم، ولكن في الحقيقة هذا القرار في مصلحة الكادحين والمعدمين وعمال اليومية والموظفين وكل الطبقات المقهورة».

وتابع «اعتقد أن أي وقت مر في السابق، كان خصماً على قرار تعويم الجنيه وكل وقت سيمر في المستقبل سيكون خصماً على هذا القرار، وكل المعطيات التي يسوقها الرافضون للقرار تتحقق الآن في الواقع دون حتى تطبيقه، دعونا نخوض هذه التجربة بشجاعة وسنجني ثمارها قريباً».

إرباك في الأسعار

وحسب ما قال مصدر حكومي مطلع لـ«القدس العربي» فإن «القرار سيولد حالة سباق محدودة بين السوق الموازي والسعر الذي تشتري به البنوك، ما سيخلق ارتباكا في أسعار السلع، لكن لوقت محدود ما بين شهرين إلى ثلاثة مثل ما حدث عند تعويم الجنيه في مصر، ولكن بعدها سيبدأ السعر بالاستقرار».

وتابع، دون كشف هويته «لدينا مبلغ احتياطي نحو 800 مليون دولار ونتوقع أموالا من الولايات المتحدة والدول الغربية والعربية التي اشترطت معالجة اختلال سعر الصرف حتى لا تبتلع السوق السوداء الأموال التي سيدفعونها. وهو ما فعلناه الآن وستبدأ أموالهم بالتدفق قبل نهاية منتصف العام الحالي، بما في ذلك الاقتراض من البنك الدولي وإعفاء الديون، وهي مكاسب كبيرة ستبدأ تظهر في حياة المواطن قبل نهاية العام، وما كان لنا أن نحصل على هذه الهبات والمنح والإعفاءات والقروض بدون معالجة الخلل في سعر الصرف».

الخبير الاقتصادي محمد الناير، اعتبر أن سياسة تحرير سعر الصرف تتطلب امتلاك الدولة احتياطيا نقديا لا يقل عن (5) مليارات دولار في خزينتها لتلافي الآثار الكارثية التي يمكن أن تحدث نتيجة لعدم التطبيق السليم للقرار.

وتخوف من زيادة الدولار الجمركي، خاصة وأن البنك المركزي لم يتحدث عن قضية توحيد سعر الصرف التي تخص الدولار الجمركي بشكل مباشر.

وأضاف أن السوق الموازي سيكون في حالة ترقب، ومن ثم يبدأ مرحلة الصعود التي ستؤدي لمزيد من تدهور العملة الوطنية في حالة لم يتم الإعلان عن قيمة الاحتياطي النقدي ومحفزات جذب تحويلات المغتربين والتدفقات النقدية لخزينة الدولة.

إلى ذلك رحبت فيه السفارة الأمريكية في الخرطوم، بقرار الحكومة.

وقالت في بيان على صفحتها الرسمية على فيسوك «يمهد هذا القرار الطريق لتخفيف الديون ويزيد بشكل كبير من تأثير المساعدة الدولية، والتي كان يتعين في السابق إنفاق الكثير منها بسعر الصرف الرسمي مما يوفر جزءا صغيرا فقط من قيمتها المحتملة للسودانيين».

وأكدت أن القرار «سيساعد بشكل كبير الشركات السودانية ويزيد الاستثمار الدولي، حيث لن تواجه الشركات المحلية».

وتأتي هذه الخطوة بعد أسبوعين من تعيين رئيس الوزراء عبد الله حمدوك حكومة جديدة لتضم جماعات متمردة وقعت اتفاق سلام في أكتوبر/ تشرين الأول، من أعضائها إبراهيم.

ويعمل حمدوك تحت مظلة مجلس مدني عسكري مشترك تولى السلطة عقب الإطاحة بحكم عمر البشير في أبريل/ نيسان 2019.

ونجاح العملية الانتقالية ضروري لتحقيق الاستقرار في منطقة مضطربة، بينما يخرج السودان من عقود من العزلة الدولية.

ورفعت الحكومة العام الماضي معظم الدعم عن الوقود تلبية لمطلب رئيسي آخر للمقرضين، وحذفت الولايات المتحدة اسم السودان من قائمتها للدول الراعية للإرهاب بعد موافقة قادته على خطوات نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

لكن الأزمة الاقتصادية التي أشعلت فتيل الاحتجاجات الحاشدة ضد البشير ما زالت مستمرة، ومن أبرز سماتها شح الوقود والخبز وانقطاع الكهرباء، وتسارع التضخم السنوي إلى أكثر من 300 في المئة، وهو من أعلى المعدلات في العالم.

واندلعت احتجاجات عنيفة على غير المعتاد هذا الشهر في عدة مناطق في البلاد، واتهمت السلطات فلول النظام السابق بالمسؤولية عنها.

وتأجل بسبب فجوة سعر الصرف، برنامج لدعم الأسر مموّل من المانحين، يهدف إلى تخفيف وقع تخفيضات الدعم، لكن زين العابدين قال إن الأموال التي ستُنفق على أساس سعر الصرف الجديد ستُصرف لوزارة المالية اعتبارا من اليوم الإثنين. وقال بعض الاقتصاديين إنهم يتوقعون أن يكون تأثير خفض قيمة العملة محدودا على التضخم، لأن معظم المعاملات تجري بالفعل بسعر السوق السوداء.

أحد الأسواق في السودان

مبادرة «أخرجوهم قبل رمضان» للإفراج عن سجناء الرأي

ظهور مصرية وابنها في نيابة أمن الدولة بعد اخفائهما قسرياً لعامين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت حملة «أوقفوا الاختفاء القسري» في مصر، أمس الأحد، ظهور سيدة وابنها الذي يبلغ من العمر 3 سنوات بعد عامين من إخفائهما قسريا، في حين أطلقت حملة «أخي معتقل» مبادرة «أخرجوهم قبل رمضان» للمطالبة بالإفراج عن سجناء الرأي قبل بداية شهر رمضان في منتصف أبريل/ نيسان المقبل.

وقالت في بيان: ظهرت منار عادل أبو النجا (27 سنة) وابنها البراء عمر عبد الحميد أبو النجا (3 سنوات) في نيابة أمن الدولة السبت الماضي، بعد اختفاء دام سنتين على ذمة القضية رقم 970 لسنة 2020.

وحسب البيان: انقطع التواصل بين الأسرة وبين عائلة عمر كاملة منذ 9 مارس/ آذار 2019 حيث تم القبض عليهم من محل إقامتهم في الإسكندرية، شمال مصر، واتخذت الأسرة الإجراءات الرسمية اللازمة إلا أنها لم تستدل على مكانهم حتى ظهور منار والبراء في نيابة أمن الدولة، فيما لا يزال مصير زوجها مجهولا.

في السياق، وجهت والدة المحامي الحقوقي المختفي إسلام سلامة، رسالة طالبت فيها بالكشف عن مكان ابنها المختفي منذ أكثر من 33 يوما، بعد إخلاء سبيله بقرار من المحكمة بكفالة.

وقالت الأم في رسالتها: «أين ابني، حرام عليكم طمنوني عليه، أنا بموت، عرفوني أين ابني وكفاية كده عليه وعلينا، نفسي أطمن عليه».

وقدمت أسرة إسلام سلامة عددا من البلاغات عن طريق التلغراف إلى وزير الداخلية، كما أرسلت الأسرة تلغرافا إلى مكتب نقيب المحامين رجائي عطية لمطالبته بالتدخل لدى الجهات المعنية والكشف عن مكان إسلام.

وفي 24 يناير/ كانون الثاني الماضي، أرسلت أسرة سلامة استغاثة بشأن تعرضه للاختفاء بعد قرار بإخلاء سبيله بتدابير احترازية في ثاني قضاياه، وهو القرار الذي صدر يوم 16 يناير ولم يتم تنفيذه حتى الآن.

وقالت الأسرة في مناشدتها، إن إسلام خلال الـ8 أشهر الماضية تعرض للحبس على ذمة قضيتين وحتى مرتين وتعرض للتدوير. وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على إسلام أول مرة يوم 25 أيار/ مايو 2020 في المرة الأولى.

وحققت نيابة أمن الدولة آنذاك مع سلامة وحبسته على ذمة القضية رقم 1375 لسنه 2018 حصر أمن دولة عليا، وظل محبوساً احتياطياً على ذمتها الى أن صدر قرار محكمة جنايات القاهرة بتاريخ 14تشرين الأول/ أكتوبر 2020 بوضعه تحت التدابير الاحترازية.

وحسب الأسرة «حال استكمال الإجراءات المتعلقة بإخلاء سبيله تنفيذاً لقرار المحكمة فوجئت أسرته باختفائه وإنكار وجوده وانقطاع التواصل معه بشكل نهائي وظل محتجزاً دون وجه حق لمدة تجاوزت مدة 45 يوما». وتابعت «بتاريخ 30 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 فوجئت أسرته للمرة الثانية بعرضه على ذمة قضية جديدة حملت رقم 7869 لـ2020 إداري وظل محبوساً احتياطياً على ذمتها إلى أن صدر قرار محكمة جنايات المحلة بتاريخ 16 يناير/ كانون الثاني 2021 بإخلاء سبيله بكفالة قدرها 2000 جنيه وتم سداد الكفالة والانتهاء من جميع الإجراءات المتعلقة بإخلاء سبيله وتنفيذ قرار المحكمة. إلا أن أسرته فوجئت للمرة الثانية باختفائه وإنكار وجوده وانقطاع التواصل معه بشكل نهائي».

وناشدت أسرته الجهات المختصة بالتدخل لتنفيذ قرار محكمة الجنايات بإخلاء سبيله تحقيقا للعدالة وإنفاذا للقانون، مؤكدة أنه «يمتهن المحاماة ويزاولها وليس له عمل آخر، كما أنه دائم التواجد والحضور أمام كل جهات القضاء المصري ولديه مكتب ثابت ومعلوم ولم ينقطع عن التواجد فيه، ومشهود له بحسن السمعة والنزاهة والتفاني في عمله».

ولا يوجد حصر حقيقي لأعداد السجناء والمحبوسين، وتقدر منظمات حقوقية محلية ودولية عدد المعتقلين السياسيين بـ 60 ألف معتقل، في وقت تنفي السلطات المصرية هذا الرقم، وتنفي وجود معتقلين سياسيين في السجون وتقول إن لديها سجناء على ذمة قضايا جنائية.

إلى ذلك، أطلقت حملة «أخي معتقل» مبادرة «أخرجوهم قبل رمضان» للمطالبة بالإفراج عن سجناء الرأي والغارمات وآخرين من الجنائيين، قبل بداية شهر رمضان في منتصف أبريل/ نيسان المقبل. وقالت الحملة في بيان إنها تطالب السلطات في مصر بالإفراج الفوري عن جميع سجناء الرأي والغارمات وغيرهم من السجناء الأكثر عرضة لخطر الإصابة في السجون بفيروس كورونا.

وأضافت أن السجون تمتلئ بالصحافيين والنشطاء والحقوقيين والمستقلين وأعضاء في أحزاب، بل رؤساء أحزاب أيضا وبنات وشباب أطفال وشيوخ، ولدينا مخاوف بشأن سلامتهم مع الانتشار السريع لفيروس كورونا في دول العالم لدرجة ان هناك بلادا متقدمة في مجال الصحة فقدت السيطرة عليه وأعلنت ذلك.

وطالبت بإخلاء سبيل جميع المحبوسين احتياطيا على ذمة قضايا سياسية و«ذلك لانتفاء مبررات الحبس الاحتياطي في حقهم، إذ أن لهم محل إقامة ثابتا ومعلوما ولا يخشى عليهم من الهرب ويمكن اتخاذ إي من التدابير في حقهم بل إن استمرار حبسهم أمر أصبح خطيرا على الخاصة والعامة، الأمر الذي يستوجب إخلاء سبيلهم.

وحملت المبادرة الحكومة الحالية والسلطات الأمنية مسؤولية المعتقلين وسلامتهم، مطالبة بالإفراج الفوري عنهم.

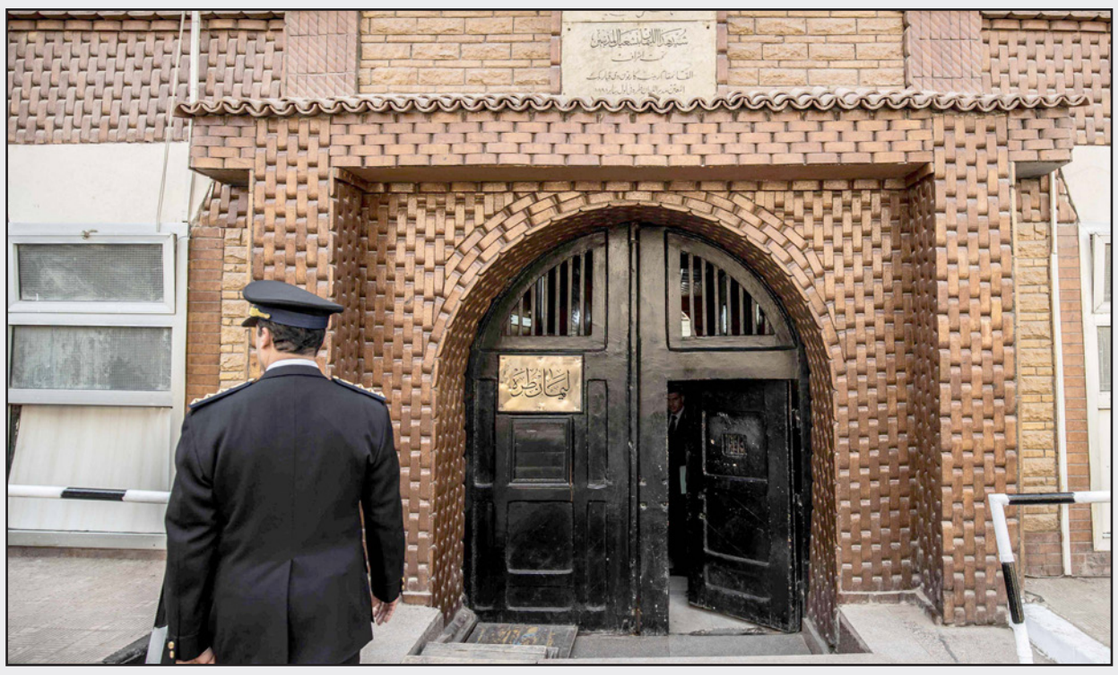

مدخل سجن طرة في العاصمة المصرية القاهرة

زوجة عقيد مصري معتقل تناشد السيسي إطلاق سراحه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ناشدت زوجة العقيد في الجيش المصري، أحمد قنصوة، السلطات إطلاق سراحه، مشيرة إلى أنها متأكدة أن رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي «لو عرف لن يرضي بهذا الوضع».

وقنصوه نشر عام 2017 على حسابه على موقع فيسبوك مقطع فيديو بزيه العسكري، عبر فيه عن رغبته في خوض الانتخابات الرئاسية في مصر، ما دفع إلى اعتقاله، والحكم عليه عبر محكمة عسكرية بالسجن 6 سنوات مع الشغل والنفاذ، بعد أن أدانته بـ«مخالفة النظام العسكري».

وقالت زوجته، في تدوينة عبر حسابها على موقع فيسبوك : «في ذكرى يوم ميلاده، 45 سنة! منها 13 سنة نعم الزوج والأب والأخ والصديق، وآخرها فترة 3 سنوات و3 أشهر بعيدا عن أسرته ومقيد الحرية بسبب نشر فيديو بالزي الرسمي وإبداء آراء سياسية».

وأضافت «كل هذه الفترة كان منها 25 سنة قضاها كطالب وضابط وباحث ومدرس ومهندس، توقعنا أن الـ 25 سنة هذه تشفع له في الخروج بعد ثلث المدة في 7 مناسبات مختلفة شروطها تنطبق على قضيته قانونيا، خاصة وأن تعامل جميع الجهات الرسمية معه ومعنا طوال هذا الوقت كان وما زال قائما على الاحترام لكن دون جدوى ". وزادت «كنا نتوقع خروجه بعد نصف المدة، لكن للأسف لم يحدث».

وتساءلت «هل هذا الوضع يرضي أي مسؤول؟ أنا متأكدة أن رئيس الجمهورية لو عرف لن يرضى بهذا الوضع».

ونقلت «الجزيرة مباشر عن محامي قنصوة أسعد هيكل قوله إن «الحديث في هذه المسألة وغيرها يثير الكثير من الحساسية».

وزاد «إننا حينما نتحدث في هذا الأمر الحساس عبر قناة الجزيرة فإننا نتحدث في صالح الدولة المصرية، في ظل انسداد المنافذ الإعلامية في مصر».

وتساءل «لماذا لا تتاح الفرصة لنتحدث في هذا الموضوع في الإعلام المصري؟» وبين أن قنصوة «يعتز بالانتماء للمؤسسة العسكرية والجيش المصري وليس منشقا ولا متمردا».

وأضاف أن «قنصوة رجل عسكري أراد أن يمارس العمل السياسي فاتبع الطرق القانونية الصحيحة مع التزامه التام بانضباطه العسكري، وهذا ما شهد به أساتذته وزملاؤه وتلاميذه».

وتابع «هو قد أمضى أكثر من 3 سنوات من مدة السجن التي صدر الحكم بها وقدرها 6 سنوات، وانطبق عليه أكثر من قرار بالعفو والإفراج الشرطي سواء بثلث المدة أو بمضي نصف المدة».

وبين أن : «ما قامت به زوجة قنصوة عبر فيسبوك هو نداء قانوني، البعض يأخذ الموضوع في مصر بحساسية رغم أننا نتحدث في قانون».

وواصل: «إذا وصل الأمر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي أعتقد أنه لن يرضيه ذلك، لأن من حق قنصوة الإفراج الشرطي بانقضاء ثلث المدة أو مرور نصف المدة».

وأكد أن قنصوة «شديد الانتماء للمؤسسة العسكرية المصرية وهو يطالب بحقه فقط».

بين وصفي التل والخصاونة

... الأردن و«ما لا يقال» عن رسالة الملك لـ«الجنرال»: «التعافي» في انتظار «إجراءات»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لعبها الناشط النقابي الأردني أحمد أبو غنيمة، بطريقته الخاصة وهو «يعيد نشر» صورة عمرها أكثر من 50 عاماً لرئيس الوزراء الراحل وصفي التل تحت عنوان..«دولة رئيس الوزراء يحرق قيود المواطنين الأمنية».

سأل على صفحته التواصلية ووسط تقمص حالة الاستفسار البريء: «هل يفعلها دولة الدكتور بشر الخصاونة». طبعاً، يعلم أبوغنيمة مسبقاً بأن الخصاونة ليس التل، وأن الظروف الآن أكثر غموضاً والتباساً وتبايناً. كما يعلم، بحكم خبرته ورسائله الملغزة الهادفة دوماً، أن مشروع إعادة هيكلة منظومة الأمن في الأردن لا علاقة له بـ«قيود مواطنين» في مرحلة صدامية لها علاقة بنصف قرن، فمن يشتكي ويعاني من «سطوة الأمني على السياسي» اليوم ليس الأفراد والمواطنون البسطاء، بل شرائح مهمة وأساسية ومتنوعة في المجتمع لديها مظلمة أو وجهة نظر أو تزاحم في مرحلة إقليمية حساسة.

عموماً، «تلغيزات» أبو غنيمة تعبر على الأرجح عن جرعة مبالغة مقصودة وتحاول «اختبار» جدية الاندفاع نحو مساحات «الإصلاح السياسي».. لكن السؤال هو: هل ذلك ضروري وملح جداً الآن خصوصاً بعد الرسالة المهمة والتاريخية التي وجهها الملك عبد الله الثاني الأسبوع الماضي لرمز المنظومة الأمنية الجنرال أحمد حسني؟

وشرح مقاصده من «صورة المقاربة» برسالة مختصرة لـ«القدس العربي» معتبراً أن المسألة لها علاقة بـ«تبييض صفحة» المعارضين للدولة والنظام عام 1963 وقد كانوا ينتمون لأحزاب عقائدية، الأمر الذي يعني بالمقايسة أن «ضحايا القيود الأمنية» من معارضي اليوم الذين تم إقصاؤهم أو تهميشهم لعقود، ينبغي –إصلاحياً– «شطب أو حرق قيودهم» أيضاً وتبييض صفحاتهم. وأغلب التقدير أن ما يطالب به أبو غنيمة يمثل طيفاً واسعاً من منتقدي ما يسمى بـ«التغول الأمني».

لكنه ليس مطروحاً الآن، وقد لا يكون المقصود في رسالة الملك الشهيرة، التي يمكن القول بأن أهم فضائلها أنها وضعت «سقفاً جديداً» للحوار واشتراطات الإصلاح، يتضمن تجاهلاً لقصة «كلفة الإصلاح» التي طالما استثمر فيها «أمنيون ومحافظون» لمنع مسيرة الإصلاح الشامل أصلاً.

وهي رسالة أثارت نقاشاً «علنياً» هذه المرة لم يكن مألوفاً، له علاقة بتكهنات وقراءات قد لا تكون «دقيقة» وإن كان النقاش هنا – في رأي السياسي مروان الفاعوري– مؤشراً حيوياً على «الثقة والتعافي» حيث لا يمكن «إنكار» حالة المرض المتشخص وطنياً في كل الأحوال الآن.

وحيث – وهذا الأهم – أدبيات ونصوص ملكية أكثر من واضحة، يفهم الجميع أنه ينبغي أن تلحقها «إجراءات» على أساس المصلحة العليا اليوم وبالتشخيص الملكي المرجعي– كما يقدر الفاعوري، تتطلب العودة للمؤسسات «الدستورية» وتمكينها من العمل المهني المستقل. وتفسير ذلك على الأرض غير ممكن خارج سياق عبارة «تخفيف القبضة الأمنية» حسب أدبيات البيروقراط الأردني، أو عبارة «وقف التغول الأمني» على حد تعبيرات أدبيات وبيانات بعض الأجنحة في تيارات الإسلام السياسي واليسار «القلق».

عموماً، لا أحد يعلم بعد بصورة محددة ما هي «الإجراءات على الأرض» التي يمكن أو ينبغي أن تتبع الرسالة الملكية المثيرة. لكن المناخ السياسي والصالوناتي الأردني يبحث عن تلك الإجراءات، ويحاول توقعها، وعلى أساس أن الإصرار على «توجيه رسالة علنية» للمنظومة الأمنية يعني الكثير، وإلا لكان البديل ليس أكثر من «توجيهات وتعديلات سلوك وممارسات» خلف الكواليس.

وعلنية التوجيه الملكي هنا قرأها الفرقاء على أنها بمثابة «إعلان إصلاح هيكلي» بصرف النظر عن الخلفيات والدوافع، خصوصاً وسط قناعة جميع الأطراف بأن «اشتغال وحركة» ماكينة الدولة عشية الاحتفال بمئويتها يتطلب أن تتحول المنظومة الأمنية، بالتوازي وبعملية منهجية رشيدة، من «صانع لفعاليات تلك الماكينة» ومشرف رئيسي عليها إلى «حارس» لأحلام التمكين الدستوري والمؤسساتي التي زرعها الخطاب الملكي.

بمعنى آخر، يفترض الخبراء العميقون أن إعادة هيكلة المنظومة الأمنية ينبغي أن تنجز وتنتج كمشروع بإشراف الحلقات الأمنية ومساعدتها وتعاونها ومرونتها، على أساس أن خيارات «الإنتاجية» ستكون سلبية أو معدومة أو متكثفة بالاتجاهات المعاكسة إذا لم يتدخل الأمني بحماسة لصالح تطوير الأدوات ووفقاً للمعيار الملكي العلني.

قد تكون تلك مهمة صعبة قليلاً، لكن الذراع الأمنية أصلاً طوال الوقت تثبت جدارتها في التصدي للمهام الصعبة، والملك أثنى عليها وشكرها على «ملء الفراغ» دفاعاً عن مصالح الدولة والشعب. وهي صعبة، ليس فقط لأن المبالغة التي لمسها الجميع في مقارنات أبو غنيمة وغيره من صفوف المعارضة والرأي الآخر الوطني، تنطوي على قدر من «الانتهازية السياسية الضارة» لكن لأن ما يسميه وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر بـ«قوى الأمر الواقع» تتجاوز في توسعها وصلابتها المنظومة الأمنية ولا تقف عند حدودها حتى في الحالات القليلة التي كانت فيها المؤسسة الأمنية بيروقراطياً تعبر عن بعض تلك القوى أو تمثلها.

الانسحاب بأذرعه الأمنية البيروقراطية من «قيادة الحافلة» فجأة أثناء المسير قد يكون «مجازفة» في توقيت حرج في المقابل، لكن منطق «إعادة الهيكلة» نفسه يعني ضمنياً «التدرج» والانتقال بأهدأ الطرق إلى الأجندة الجديدة التي يمكن مطالبة المنظومة الأمنية بها على أساس إشاعة أجواء عامة من الصفح والتسامح، ويعني أيضاً التركيز على الالتفات للمستقبل، خصوصاً أن «بقية المؤسسات الدستورية» وبعد «عقود» من التبعية، «قد لا تكون جاهزة» تماماً لما سيوضع في أحضانها من «صلاحيات وسيطرة» بعد «إخلاء الأمني» لدوره التقليدي ما لم يكن الهدف الأبعد وغير المنتج هو «استبدال» قوى أمنية ملأت الفراغ الذي تحدثت عنه بالنص الرسالة الملكية بأخرى قد لا تملك الخبرة الكافية.

مثل هذا الصنف من النقاش يقع الآن في قائمة «المسكوت عنه» لكن عملية الانتقال لإعادة هيكلة المنظومة الأمنية ينبغي أولاً أن تعقبها إجراءات حقيقية. وثانياً، أن تتم في إطار «ضمانات وطنية أوسع» أبعد ما تكون عن أي خطاب بقشرة الملفات دون جوهرها.

الثلوج تغطي العاصمة الأردنية عمان

■ عمان – أ ف ب: غطت الثلوج مناطق الأردن كافة في ظل موجة صقيع حادة حيث ظهرت عمان في حلة بيضاء بينما تسببت الموجة في اقفال الطرقات والمدارس والمؤسسات والمحال التجارية لتزيد من عزلة الأردنيين وسط أزمة الوباء المتواصلة منذ سنة.

«الدفاع» التركية: تحييد 3 من الوحدات الكردية وضبط 16 متسللاً من شمال سوريا

انسحاب مفاجئ للقوات الروسية من قاعدة عين عيسى شمالي الرقة

■ دمشق – إدلب – وكالات: رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، ظهر أمس، انسحاباً مفاجئاً للقوات الروسية من قاعدتها في عين عيسى، وذلك بعد إنزال الأعلام الروسية، حيث انتقلت القوات المنسحبة إلى قاعدة تل السمن في ريف الرقة، دون معرفة الأسباب، فيما لا يزال يتواجد ضمن القاعدة العسكرية عناصر العلاقات التابعين لـقوات سوريا الديمقراطية «قسد».

وكانت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان قد نفت، انسحاب القوات الروسية من قاعدتها العسكرية في منطقة المباقر في ريف تل تمر شمال غرب محافظة الحسكة، حيث لاتزال القوات الروسية متواجدة في القاعدة.

تحييد 3 «إرهابيين»

ووفقًا للمصادر فإن 4 عربات روسية معطلة تم نقلها إلى القامشلي، صباح أمس، كما أن القوات الروسية حزمت أمتعتها وجمعت جميع العناصر وحراس النقطة إلى داخل القاعدة، متظاهرين بذلك بالانسحاب من القاعدة العسكرية، وذلك للضغط على «قسد» بسبب رفض الأخيرة لمطالب روسيا بإيقاف الرد الناري على القصف البري التركي في المنطقة، إضافة إلى انزعاج الروس من التحركات الأمريكية رفقة «قسد» في منطقة تل تمر، والتحضيرات الأمريكية الجديدة لتشييد قاعدة عسكرية في منطقة عين ديوار في ريف الحسكة.

وكان المرصد السوري قد رصد، في 17 شباط، تسيير القوات الروسية لدورية عسكرية انطلاقًا من مطار القامشلي وصولًا إلى الحدود السورية – التركية في ريف رميلان، حيث جابت مناطق كركي لكي وديرنا آغي وعين ديوار وبانه قسر، وسط تحليق مروحيتين روسيتين في الأجواء، وكان المرصد السوري رصد قبل أيام، تعزيزات روسية مؤلفة من 10 عربات قادمة من القامشلي، وصلت إلى قاعدتها في منطقة المباقر في بلدة تل تمر شمالي الحسكة.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، الأحد، تحييد 3 سمتهم إرهابيين من تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» شمالي سوريا. وذكرت في بيان أن «إرهابيين» حاولا التسلل إلى منطقة عملية «نبع السلام» وآخر كان يستعد لشن عمل إرهابي لاستهداف منطقة عملية «درع الفرات» شمالي سوريا. وأكدت أن القوات المسلحة التركية تمكنت من تحييد الإرهابيين الثلاثة.

مساعدات

واستطاع الجيش التركي عبر عملية «درع الفرات» التي أطلقها في 24 أغسطس/ آب 2016، تطهير 2055 كيلومترا مربعا من الأراضي شمالي سوريا، من العناصر الإرهابية. وشمل نطاق العملية مناطق في الريف الشمالي لمحافظة حلب، ضمنها العديد من المدن والبلدات، بينها مدينتا جرابلس والباب. فيما أطلق الجيش التركي بمشاركة الجيش الوطني السوري في 9 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، عملية «نبع السلام» شرقي نهر الفرات (شمال)، لتطهيرها من تنظيمي «ي ب ك/ بي كا كا» و«داعش» وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم. وعلق الجيش التركي العملية في 17 من الشهر نفسه، بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب الإرهابيين من المنطقة، أعقبه اتفاق مع روسيا في سوتشي 22 من الشهر ذاته.

كما أعلنت وزارة الدفاع التركية، الأحد، ضبط 16 شخصاً حاولوا التسلل إلى البلاد من سوريا. وأوضحت الدفاع التركية أن من بين الأشخاص الذين تم ضبطهم، اثنان من تنظيم «داعش» الإرهابي وآخران ينتميان لـ«هيئة تحرير الشام» وأضاف البيان، أن عملية ضبط المتسللين جرت من قبل حرس الحدود في قضائي ريحانلي ونارليجه التابعين لولاية هطاي جنوبا.

وفي الشمال أيضاً، شارك وقف الديانة الكندي، بحملة مساعدات خيرية لوقف الديانة التركي تهدف لمساعدة الأسر المتضررة من السيول الأخيرة، التي ضربت مخيمات النازحين في مدينة إدلب شمالي سوريا. وقال ملحق الشؤون الدينية في البعثة الدبلوماسية التركية في تورونتو جيهان يالتشن قايا: «الحملة تنظم بغرض بناء 10 بيوت (ضمن حملة لوقف الديانة التركي)، تسلم للأسر السورية التي تضررت بيوتها جراء السيول والفيضانات، بمساعدة من الجالية التركية المقيمة في كندا». وأضاف يالتشن قايا، أن قيمة التبرعات بلغت 10 آلاف دولار كندي (حوالي 8 آلاف دولار). وأكد قائلا: «سوف نعمل في أقرب وقت على إعادة بناء البيوت والمخيمات المتضررة في منطقة إدلب».

وأوضح يالتشن قايا، أنهم سيعملون على بناء بيوت من الطوب وتسليمها للأسر الأكثر تضرراً لمواجهة برد الشتاء القارس. وأكد ممثل الوقف في ختام حديثه، على وقوفهم الدائم بجانب المحتاجين والمستضعفين في كل مكان. وخلال السنوات الماضية، نزح ملايين المدنيين السوريين إثر قصف النظام مدنهم إلى المناطق القريبة من الحدود التركية السورية، حيث اضطرت مئات آلاف العائلات للسكن في خيام بعد عجزهم عن تأمين بيوت تؤويهم. وتعاني تلك المخيمات انعدام البنية التحتية، فضلا عن تحولها إلى برك من الوحل خلال فصل الشتاء، حيث تتسرب مياه الأمطار إلى الخيام بعد تعرض أقمشتها للاهتراء بسبب حرارة الصيف.

قتيلان وجرحى من «الجهاديين» لقصف النظام على ريف إدلب

■ إدلب – وكالات: وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقتل عنصرين وإصابة 3 آخرين، من الفصائل الجهادية على محور الفطيرة في ريف إدلب، وذلك جراء القصف البري لقوات النظام على نقاط الفصائل. على صعيد متصل، تمكنت الفصائل من تدمير «تركس» لقوات النظام، جراء استهدافه بصاروخ موجه، على محور قرية آفس شرقي مدينة إدلب.

ورصد المرصد السوري تجدد القصف البري مصدره تمركزات قوات النظام، على مناطق جبل الزاوية في ريف إدلب، بينما استهدفت الفصائل تجمعات قوات النظام في منطقة داديخ شرقي إدلب.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد رصد، قصفًا صاروخيًا نفذته قوات النظام بعد منتصف ليل السبت – الأحد، على أماكن في كنصفرة وسفوهن وفليفل والفطيرة وأطراف البارة وبينين والرويحة ضمن القطاع الجنوبي من الريف الإدلبي، دون معلومات عن خسائر بشرية، فيما تشهد أجواء إدلب تحليقًا مكثفًا لطائرات استطلاع روسية في ريف إدلب الجنوبي، وأخرى تابعة للتحالف في أجواء ريف إدلب الشمالي.

الداعية السوري محمد عوامة ينعى العالم التركي محمد سراج

■ إسطنبول – الأناضول: نعى الداعية محمد عوامة، معلمه عالم الحديث التركي البارز محمد أمين سراج الذي وافته المنية الجمعة. جاء ذلك في بيان، الأحد، صادر عن عالم الحديث السوري، المقيم في إسطنبول، وأحد تلاميذ الراحل. وقال عوامة: «لقد انتقل إلى رحمة الله الكريم، شيخنا الرباني محمد أمين سراج، تغمده الله برحماته ورضوانه».

وأثنى عليه بالقول: «لقد كان لشيخنا الحظ الأكبر في اسمه، كان أمينا على دين الله، وسراجاً منيراً لعباد الله، ودالاًّ لهم على مرضاة الله». وأضاف: «كما كان مجاهدا صامتاً دؤوباً في سبيل نشر دين الله عن طريق العلم والعمل، بعيدا عن الشهرة والصخب والدعاوى». وأردف: «على مدى خمسة وأربعين عاماً، ربى فيها أجيالاً وأجيالا من شباب هذه البلاد المباركة (..) يبتغي فيها الأجر العظيم من الله الكريم». وتابع: «وكان من مظاهر إخلاصه مع ربه، أن أقرّ الله عينه، فرأى ثمرة عمله وإخلاصه في رجال العلم والتربية للشباب المثقف في هذه البلاد، وقد احتلوا مراكزهم ومناصبهم العلمية».

وستقام صلاة الجنازة على العالم الراحل، في وقت لاحق الأحد، بمسجد «الفاتح» في إسطنبول، بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان. ومساء الجمعة، توفي سراج عن عمر ناهز 90 عاماً.

وبدأ سراج حفظ القرآن الكريم في السادسة من عمره في بيت جده. وبين أعوام 1940ـ1943 درس في مسقط رأسه بولاية طوقات التركية، ثم أرسلته أسرته إلى إسطنبول لمواصلة تعليمه. وفي إسطنبول درس علمي التفسير والحديث، وحصل على أول إجازة في الحديث عن سلسلة المحدث الحاج فرحات ريزوي على الشيخ سليمان أفندي. وفي 1950، هاجر إلى مصر لمواصلة تعليمه، وسجل في الثانوية الأزهرية. وتلقى التعليم على يد محمد زاهد الكوثري، وحصل على إجازة من جامعة الأزهر.

المبعوث الأممي: محادثاتي ستركز على تنفيذ قرار وقف إطلاق النار في سوريا

أحمد طعمة لـ«القدس العربي»: بيدرسن يحاول وضع جدول زمني للجنة الدستورية في زيارته لدمشق

دمشق – أنطاكيا – «القدس العربي»:

قال المبعوث الأممي إلى سوريا جير بيدرسون إن المباحثات التي سيجريها في دمشق، ستركز على تنفيذ القرار الأممي 2254 الخاص بوقف إطلاق النار في سوريا والتوصل إلى تسوية سياسية. وقال بيدرسون بعد وصوله إلى العاصمة السورية أمس الأحد إن «مباحثاتي في دمشق ستركز على القرار 2254 وهناك العديد من القضايا التي آمل أن نتحدث بشأنها، وعلى رأسها الوضع الصعب الذي يعيشه الشعب السوري».

يشار إلى أن اللجنة الدستورية السورية، برعاية بيدرسون اختتمت اعمال جولتها الخامسة في مكتب الأمم المتحدة في جنيف في الشهر الماضي وسط توترات وعدم توافق بين الوفود المشاركة للمعارضة والنظام والمجتمع المدني.

قال رئيس وفد المعارضة في مباحثات «أستانة» أحمد طعمة، إن زيارة المبعوث الأممي الخاص الى سوريا، غير بيدرسن، إلى دمشق، ستبحث بالتأكيد على منهجية واضحة وخطة عمل محددة ووضع جدول عمل زمني للمسار الدستوري في جنيف.

وأضاف في حديث خاص لـ«القدس العربي» أنه دون أن يستجيب النظام السوري لمطالب وطروحات الأمم المتحدة، لن يحدث أي تقدم أو تغيير في عمل «اللجنة الدستورية». وحسب طعمة، فإن تقديرات المعارضة تُشير إلى أن النظام سيستمر في سياسة التعطيل، وتأتي زيارة بيدرسن لدمشق محاولة منه لانقاذ ما يمكن إنقاذه من المسار الدستوري. ولا يبدو ان مهمة بيدرسن ستكون ناجحة دون تحقيق رغبة روسية بالضغط على النظام السوري لدفعه في المضي قدماً في المسار الدستوري، وهو ما يبدو مستبعداً لحد الان.

لكن طعمة تحدث عن دفع أممي لتنشيط المسار الدستوري، وقال: «لا نستطيع أن نتكهن بما سيؤول إليه مستقبل عمل اللجنة الدستورية، وعلينا الانتظار لنرى ما ستسفر عنه زيارة بيدرسن إلى دمشق، وعودته الى الأمم المتحدة وعرضه لنتائج زيارة دمشق». وكان بيدرسن قد أجرى زيارة إلى موسكو، والتقى عدداً من المسؤولين فيها، قبل أن يحط الأحد في دمشق، حيث من المقرر أن يلتقي أكثر من مسؤول في النظام السوري، بهدف تحريك المفاوضات، وتحديد موعد بدء الجولة السادسة من محادثات الدستور.

ويرى الكاتب والمحلل السياسي حسن النيفي، أن بيدرسن يحاول استغلال الزخم والنقاش الأخير الذي شهدته «الجولة 15» من مباحثات أستانة، حول اللجنة الدستورية لتفعيل عملها من جديد. ويقول لـ«القدس العربي» إن بيدرسن أشار خلال جولة أستانة الأخيرة الى الاحباط نتيجة تعثر عمل اللجنة الدستورية، وأكد خلال مشاركته في الجولة أن المسار الدستوري يحتاج إلى تدخل دولي لانعاشه، وربما تأتي زيارته الى دمشق في هذا الصدد.

لكن النيفي استبعد في الوقت ذاته، أن يكون بيدرسن قد حصل على ما يريد من موسكو، أي تكثيف الأخيرة ضغوطها على النظام السوري لدفعه إلى الانخراط في عمل اللجنة الدستورية، والبدء في مناقشة المضامين الدستورية، وقال: إن «مصلحة روسيا تتطابق تماماً مع مصلحة النظام السوري ولا تتعارض، فموسكو مع تضييع الوقت، إلى حين تمرير مسرحية الانتخابات الرئاسية التي سيجريها النظام بعد أشهر، ومن ثم قد توجه نصائح للنظام بالعودة إلى المسار الدستوري كذلك لاضاعة الوقت».

وكانت الجولة الخامسة من مباحثات الدستور التي اختتمت مطلع شباط/ فبراير الجاري، قد انتهت إلى فشل، بعد رفض وفد النظام السوري التزام جدول مسبق لأعمال الجولة، أي رفض الخوض في المضامين والمبادئ الدستورية، والاكتفاء بمناقشتها فقط.

«تيار المستقبل» ردّ على مطالعته: يقيم في لالا لاند ومعه فالج لا تعالج

باسيل يتبنّى طرح «حزب الله» بتوسيع الحكومة: إما أن تثبّتوا الثلث المعطّل أو ردّوا للرئيس صلاحياته

الحريري يتهجّم على العهد ليغطّي ويعوّض لشارعه عن تفاهمه مع «محور المقاومة»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اختار رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل أمس الأحد للرد على الرئيس المكلّف بتشكيل الحكومة سعد الحريري الذي كان كشف المستور في ذكرى اغتيال والده، وعرض لوقائع محادثاته مع رئيس الجمهورية ميشال عون وبيده لائحة ملوّنة بأسماء اقترحها عون للتوزير دحضاً للقول إنه يعتدي على حقوق المسيحيين، مؤكداً أن المشكلة هي في الثلث المعطّل.

وبدا أن باسيل تولّى الرد على الحريري نيابة عن رئيس الجمهورية مع العلم أن أكثر من بيان صدر عن رئاسة الجمهورية في السابق حول عدم علاقته بإدارة معركة تأليف الحكومة وعدم وقوفه وراء التعطيل. وأوضح رئيس التيار البرتقالي «أننا قمنا بكل التنازلات لدرجة عدم المشاركة في الحكومة، وقلنا إننا نعطي الثقة للحكومة إذا تألفّت بمعايير واحدة. وإذا لا، تستطيع أن تأخذها من دوننا، لكن لا يستطيع أحد إجبارنا على إعطاء الثقة لحكومة لا تحترم معايير الدستور والشراكة وإلا يعتبرنا معطّلين».

وقال «قبلنا بأي حل يحترم الميثاق ويلتزم بالدستور ويصون الحقوق. لكن فهموا تساهلنا ضعفاً والسكوت عن التطاول اليومي علينا انكساراً، في معركة الدفاع عن الحقوق لا يجرّبنا أحد ويعتقد أننا تغيّرنا. ولا أحد يستسهل السطو عليها أو يستنسخ تجارب فاشلة. لن ندعكم تعيدوا الزمن 30 سنة إلى الوراء». وأضاف: «أولاً، نريد حكومة لأن ليس من المعقول أن يكون العهد بصدد ترك حاله من دون حكومة!

– ثانياً، نريد حكومة بسرعة لأنه ليس من المعقول أن يكون العهد في صدد خسارة الوقت المتبقّي له. بالعكس، من يسوّقون هذا الشيء، هم يعملون ليخسر العهد أيّاماً أكثر دون حكومة حتى ولو انهار البلد أكثر. يقولون علنا أن العهد يجب أن يخسر أكثر ولو انهار البلد أكثر. فليست مشكلة أن ينهار البلد، المهم أن يسقط ميشال عون.

«الحريري ليس عنواناً للإصلاح»

– ثالثاً، نحن بتنا نريد حكومة برئاسة الحريري، رغم قناعتنا انّه غير قادر أن يكون عنواناً للإصلاح ولذلك لم نسمّه. لكن بعد أن تمّت تسميته خلافاً لرغبتنا، باتت هناك مصلحة ليشكّل حكومة ويتحمّل المسؤولية مع الرئيس من بعد ما هرب منها في تشرين/ اكتوبر 2019». واعتبر باسيل أن «ما يؤخّر الحكومة هو أسباب خارجية وأسباب داخلية» وجدّد التأكيد أن «من دون رضى رئيس الجمهورية وموافقته لا تتشكّل الحكومة، وبدون رضى رئيس الحكومة المكلّف وموافقته لا تتشكّل الحكومة. ليس أحد يشكّل الحكومة والثاني يصدّر مرسومها! عندما يقول رئيس الحكومة المكلّف لرئيس الجمهورية: أنا أشكّل وانت توقّع، يكون يضرب وحدة البلد وينحر الدستور. وبعدها يبكون على الطائف. ينحرونه ويبكون عليه!

رئيس الجمهورية ليس رئيس كتلة نيابية حتّى نقول له، أعطني أسماء وأنا أختار منها! إذا هو شهم وصدّق وأظهر له مسودّة أسماء أوليّة عن كل الوزارات والطوائف ليبيّن أي نوعية وزراء يفكّر بها ليس معناه أن تصبح في الإعلام».

واتهم باسيل الحريري بالتحايل في توزيع الحقائب من خلال الاحتفاظ بوزارتي الداخلية والخارجية وترك الدفاع لرئيس الجمهورية والمالية للشيعة، كما اتهمه بتقديم اقتراح يناقض الآخر في كل زيارة، وكلّه تحت ستار الاختصاص كأن الاختصاص وكالة حصرية لأحد وهو وحده يفهم فيها «. وسأل «لماذا هذا التعاطي غير السوي بالعدد، بالوزارات، بالأسماء... بمعيارين ومكيالين. دولة الرئيس متفاهم مع الثنائي الشيعي ونحن نشجّع. إنما هذا تحت الطاولة. فوق الطاولة يتهجّم على التيار وعلى رئيس الجمهورية ليغطي ويعوّض لشارعه عن تفاهمه مع محور المقاومة. لكن البعض يفكّر بترجمة هذا التفاهم السني الشيعي بتحالف رباعي جديد ويعزل المسيحيين. هذا الشيء لن يحدث مجدداً لأننا لا ننعزل ولأن حزب الله لا يلعب تحت الطاولة».

الثلث المعطّل

واعتبر باسيل الثلث المعطّل حقاً لرئيس الجمهورية لوحده حسب محاضر الطائف، كتعويض لرئيس الجمهوريّة عن الصلاحيّات المأخوذة منه وضمانة لدوره الميثاقي في النظام. إما ثبّتوا له هذا الثلث او ردّوا له صلاحيّات أو تفضّلوا على نظام جديد». ولفت إلى «أن السنّة عبر رئيس الحكومة لديهم صلاحيّات أكثر من الثلث الضامن، وباستقالته تسقط الحكومة. الشيعة عندهم الثلث الضامن بالممارسة، ولأنّه بخروجهم من الحكومة تفقد ميثاقيّتها، وتسقط. الدروز يقولون انّه بحكومة 18 وباحتكار التمثيل لوليد جنبلاط وباستقالة وزيره تسقط الحكومة ميثاقياً. لماذا المسيحيون مجموعين: أرمن، وكاثوليك وارثوذكس وموارنة، تريدون أن تمنعوا عنهم الثلث الضامن؟».

وقال «نحن في هذه الحكومة بالذات لا نريد الثلث، لأن من جهة، هذه آخر حكومة في العهد وأكيد لا نريدها أن تستقيل، ومن جهة ثانية، لأن الرئيس القوي عندما يمارس دوره عن حق في جلسات مجلس الوزراء لا يحتاج للثلث بعدد من الأمور، ومن جهة ثالثة، لأن ببعض الأمور الأخرى نعرف انّنا وحزب الله يكون لدينا الثلث نظرياً ولدينا ثقة انّ حزب الله يلتزم بكلمته عندما نكون متفقين معه.

ثالثاً وأهم شي: لا الرئيس ولا نحن طالبنا بالثلث زائداً واحداً، ونحنا لا نكذّب ولا نخبّئ، ولو أردناه، نقولها على رأس السطح ونعمل معركة عليها تشرّفنا لأنّها حقّنا. إنما في حكومة اختصاصيين مستقلين وغير حزبيين، الرقم نظري وليس له معنى! وهذه حكومة حسان دياب أكبر دليل». ودعا «الى التوقّف عن الافتراء في قصة الثلث زائداً واحداً والكذب على عواصم العالم انّنا نريده لنتحكّم في الحكومة قبل العهد وبعده، وحتى يكون جبران باسيل رئيس جمهورية».

وقف العدّ

ورأى باسيل» «أن المناصفة الحقيقية باتت من البديهيّات ولم تكن المناصفة العدديّة مشكلة في الطائف أو بعده، إنما المشكلة كانت بالمناصفة الحقيقية. ونحن تربّينا على مبدأ انّ المسلمين اللبنانيين يحفظون للمسيحيين دورهم الكامل ولو صاروا 1٪ لأن عندهم قناعة انّ هذه ميزة التنوّع في لبنان وأن المسيحيين اللبنانيين اختاروا لبنان الكبير للعيش مع المسلمين بدل الوطن الصغير، لأن المسلمين يعطون هذه القيمة المضافة للوطن الكبير. إنما ليس هذا الذي عشناه من 1990 لغاية 2005 سياسة وقف العدّ ترجمت بماذا؟ بمرسوم التجنيس سنة الـ 94 الذي أدّى إلى أوّل خلل ديموغرافي مفتعل بأكثر من 200 ألف عائلة وملف ودفع ثمنه دولارات؟ او بقوانين الانتخاب؟ او بالحكومات غير المتوازنة؟ او بالإدارة؟ او بالاقتصاد؟ أو بالكلام الذي مازال يطنّ بآذاننا انّ عون والجميّل والتويني متطرفون، وأن المسيحيين المعتدلين هم الذين نأتي بهم على لوائحنا».

وقال «نحن وحدويون لأن الوحدة الوطنية تخلق من الشراكة الفعلية. امّا الظلم والتعدّي على الحقوق فيبرّروا صدور اصوات الفدراليّة وحتّى التقسيم ونحن لا نريدها. أوقفوا التعدّي! الطائفي هو الذي يتعدى على حقوق غيره وليس الذي يدافع عن حقوقه. هناك مُعتدي وهناك مُعتدى عليه؛ الرئيس اليوم هو في موقع المُعتدى عليه. المطلوب هو استئصال ما تبقى من دور لرئاسة الجمهورية وعدم تكرار تجربة الرئيس القوي.

في المقابل، الرئيس بشار الأسد قال لي مرة، نحن مصلحتنا في سوريا، بعدما تعلّمنا من أخطائنا في لبنان، انّه لو بقي مسيحي واحد في لبنان يجب أن يكون هو الرئيس وصلاحيّاته قويّة؛ ومصلحتنا في لبنان وسوريا والمنطقة انّ يبقى المسيحيون بدورهم وبخصوصيّاتهم من دون أن يذوبوا، لأنهم إذا رحلوا نفقد التنوّع، واذا فقدناه يقوى التطرّف ويسهل ضربنا اكثر. السوريون تعلّموا من تجربتهم وأزمتهم، وبعض اللبنانيين لم يتعلّموا بعد».

وطرح باسيل مبادرة عناوينها هي» أولاً أن يتم رفع عدد الوزراء من 18 إلى 20 ليس لنأخذ وزيراً مسيحياً اضافياً لرئيس الجمهورية، نحن نقبل أن يأخذه «المردة» إنما ليس رئيس الحكومة، وأفضل إذا يرفعون العدد لـ 22 او 24 ليحترموا مبدأ الاختصاص، ولا يستلم وزير واحد وزارتين لا علاقة لهما ببعض.

ثانياً، بالنسبة للحقائب، نحن في التيار اصرارنا فقط على العدالة والتوازن بتوزيع الحقائب بكل فئاتها.

ثالثاً، بالنسبة إلى التسمية نريد مبدأ واحداً يطبّق على الكل ونحن نقبل بما يقبل حزب الله ان يطبّق عليه. عندما يقول رئيس الحكومة المكلّف انّ تسمية الوزراء السنّة من حقه حصراً، ويأخذ من الاشتراكي اسم وزيره، وينتظر من الثنائي الشيعي إعطاءه وزراءهم، إذا يكون يقبل انّ تشكيل الحكومة يخضع لمبدأ فدرالية الطوائف والأحزاب، وإذا كان الأمر كذلك فالمبدأ السائد يجب أن يُطبّق على المسيحيين من رئيس الجمهورية لكل كتلة راغبة في المشاركة. وإذا طرح رئيس الحكومة انّ يتم اتفاق على اسماء وزراء مسيحيين على قاعدة وزير ملك، فلا مانع لكن هذا الشيء بيطبّق كذلك على وزراء مسلمين». وختم «اذا كنتم لا توافقون على هذا الطرح فلدينا طرح ثان أسهل وأفعل. لا تدخلونا في الحكومة، وخذوا الثقة منّا في المجلس النيابي مقابل شروطنا بالإصلاح».

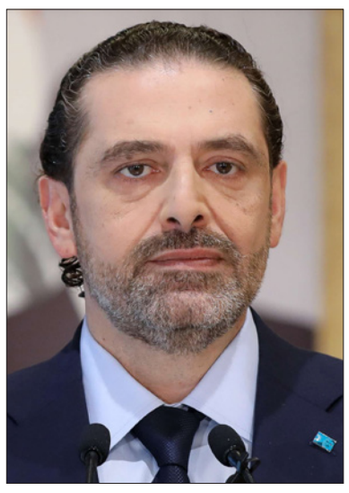

الرئيس المكلف سعد الحريري

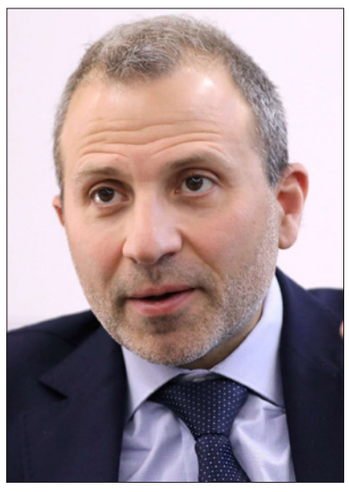

جبران باسيل

المستقبل: باسيل ما زال في لالا لاند

في المقابل، ردّ «تيار المستقبل» على ما سمّاها «مطالعة باسيل المطوّلة حول الحكومة والدستور والمعايير» ورأى فيها «تكراراً لمواقف لا تحمل جديداً ولا تفتح ولو ثغرة صغيرة في جدران العرقلة والتعطيل». واعتبر التيار «أن مطالعة باسيل تضمنت كل ما ينطبق عليه جملة وتفصيلاً، فرمى ما عنده وفيه من أسباب الفشل والعرقلة وتعليق العمل بالدستور والكلام عن الغدر والطعن بالظهر وقلة الوفاء على الرئيس سعد الحريري، لتحميله مسؤولية الخلل الذي يعانيه العهد وفريقه السياسي».

وقال «الشخص ما زال يقيم في لالا لاند، ويفرض على رئاسة الجمهورية الاقامة الجبرية في الانكار للمتغيرات التي نشأت بعد 17 تشرين، ويعتبر استقالة الرئيس سعد الحريري وتجاوبه مع الحراك الشعبي ضرباً من ضروب الغدر السياسي. لقد غاب عن جبران أن مقتضيات الصدق والوفاء، في قاموس الرئيس الحريري، تتصل بمقدار الوفاء للمصلحة الوطنية العليا وقضايا المواطنين ومطالبهم الملحّة، وليس بمقدار الوفاء للعلاقات الخاصة والمصالح الشخصية».

وأسف «أن يشهد اللبنانيون من خلال الطحن الكلامي لباسيل، انتقال قرار رئاسة الجمهورية من قصر بعبدا إلى سنتر ميرنا الشالوحي، وأن يستمعوا لرئيس الحزب الحاكم كما لو كان الناطق الحصري باسم العهد القوي. لكن المختصر المفيد لكل ما قيل من عجن: مع جبران فالج لا تعالج».

وختم «في كل الأحوال، ما يعني الرئيس الحريري هو ما يصدر عن رئيس الجمهورية بالمباشر وليس بالواسطة، وما قيل يبقى أضغاث أحلام، مع الاشارة إلى أن أحداً لم يعرض على الوزير جبران باسيل الاشتراك في الحكومة، ومحاولته إيهام اللبنانيين بوجود ضغوط عليه للمشاركة، مجرد رواية تثير الضحك. كلمة أخيرة، إن المحاولة الجارية لتأجيج العصبيات الطائفية، لن تنجح يا جبران مهما سعيت إلى دقّ الأسافين بين المسلمين والمسيحيين. ويكفينا ان تكون مقاربة البطريركية المارونية خير شاهد وضامن للوحدة الوطنية، وخير من يتصدّى لأبواق التحريض».

وردّ عضو الحزب التقدمي الاشتراكي النائب هادي ابو الحسن عبر «تويتر» قائلاً «لم نؤمن يوماً بمعاييركم وبدعكم، كنا ولا زلنا من الرافضين لهذه الاجتهادات ولتجاوز الدستور، كل الكلام الذي سمعناه اليوم لا أهمية له أمام آلام الناس وجوعهم وأمام صرخات أهالي الضحايا في انفجار المرفأ وأمام قلق الشباب على مستقبلهم، كلامكم كمن يعيش في كوكب آخر ويخطب في الخواء والعدم!».

عريضة «قواتية» إلى غوتيريش لتشكيل لجنة تقصّي حقائق دولية

جنبلاط يسأل هل فريق التحقيق الجديد حصان طروادة لدفن ملف انفجار بيروت؟

■ بيروت –«القدس العربي»: تتجه الأنظار إلى سلوك المحقق العدلي الجديد القاضي طارق بيطار وطريقة تعاطيه مع ملف الانفجار في مرفأ بيروت في وقت سأل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عبر «تويتر» بعد كف يد المحقق العدلي فادي صوّان «هل فريق التحقيق الجديد حصان طروادة لطي الملف ودفنه؟».

وقال «النقطة الأساسية في موضوع تفجير المرفأ وما نتج عنه من دمار وموت ليس بالتحقيق في كيفية الانفجار بل في كشف الحقيقة حول من أتى بشحنة النيترات ومن غطّى على وجودها إلى أن حلّت الكارثة». وأضاف «بالمناسبة كفى ترويجاً من صحافيي الحقد لأخبار ملفّقة».

وضمّ البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي صوته إلى أصوات منكوبي انفجار بيروت. وقال «هؤلاء كلهم كانوا ينتظرون نتيجة التحقيق العدلي منذ أكثر من ستة أشهر، إلى جانب الموقوفين من دون إثبات قانوني، فإذا بشكليات وبراهين واهية تطغى على كل هذه الكوارث فتكفّ يد المحقق العدلي، ليعود التحقيق إلى نقطة الصفر. وهذا يثبت المطلب الأساسي منا ومن غيرنا بضرورة التعاون مع محققين دوليين، نظراً لاتساع رقعة هذه الجريمة ضد الإنسانية».

وتمنى للمحقق الجديد الرئيس طارق البيطار «النجاح والإسراع في مهمته الدقيقة، وللقضاء الذي كان إحدى منابر لبنان، الإفلات من يد السياسيين والنافذين، فلا تظل تشكيلاته مجمّدة، ولا تكون أحكامه مؤجلة، وملفاته غبّ الطلب، ولا أداة لاتهامات كيدية. وإلا كيف يكون العدل أساس الملك؟».

الى ذلك، يزور نواب حزب القوات اللبنانية جورج عقيص، فادي سعد، عماد واكيم، وماجد أبي اللمع اليوم مكتب المنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان ليسلّموا نائبة المنسّق الخاص نجاة رشدي، عريضة موقعة من نواب تكتل «الجمهورية القوية» تطالب الامين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بتشكيل لجنة تقصّي حقائق دولية في انفجار مرفأ بيروت. وحسب بيان صادر عن جهاز الاعلام والتواصل، فان «الزيارة تأتي لانعدام الثقة لدى الناس بالتحقيق المحلي ومن تمكّنه من كشف الحقيقة كما هي في هذه الجريمة والدليل على ذلك تعرّضه لما يتعرّض له من عراقيل».

أهالي ضحايا انفجار بيروت خلال وقفة احتجاجية لعدم تسييس ملف الانفجار

لمواجهة الشتاء وكورونا ... مساعدات تركية للاجئين الفلسطينيين

■ بيروت – الأناضول: قدمت «هيئة الإغاثة الإنسانية التركية» (IHH) مساعدات لإعانة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على مواجهة برودة الشتاء وفيروس «كورونا». جاء ذلك ضمن مهمة إغاثية مستمرة منذ نحو أسبوع، وقدمت خلالها «IHH» مساعدات للاجئين السوريين والفلسطينيين في المخيمات على الأراضي اللبنانية.

وفي حديث سرد منسق مكتب «IHH» للشرق الأوسط، أمره كايا، الجهود المبذولة للهيئة، اليوم، لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين. وقال كايا إن الهيئة قدمت 5 ماكينات توليد أكسجين، و5 أجهزة قياس الأكسجين في الدم، لمستشفى الأقصى في مخيّم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين جنوبي لبنان. وجاءت هذه المساعدات إثر زيارة سابقة لوفد الهيئة إلى المستشفى اطلع خلالها على احتياجات قسم علاج كورونا به.

وأشار إلى أن الهيئة قدّمت، اليوم، أيضاً، مساعدة مالية لأحد اللاجئين في مخيّم البداوي للاجئين الفلسطينيين (شمال) لفتح محل له، وتبرعت لآخر بمركبة صغيرة للتنقل بها. كما قدّمت لحوالي 650 عائلة بطانيّات ومازوت للتدفئة، إضافة إلى ملابس شتويّة لقاطني مخيّم جليل للاجئين الفلسطينيين في بعلبك (وسط).

وتابع كايا أن «IHH» سلمت، كذلك، اليوم، بطانيّات لحوالي 250 أسرة في مخيّم جل البحر للاجئين الفلسطينيين (جنوب). ويعاني السوريون والفلسطينيون في مخيمات اللاجئين الموجودة في لبنان، جراء الأزمة الاقتصادية وتداعيات جائحة كورونا التي فاقمت مشكلة البطالة ورفعت تكاليف المعيشة، إضافة إلى موجة البرد التي تضرب المنطقة حاليا.

وتقدم تركيا بمؤسساتها الخيرية الحكومية، كالهلال الأحمر، و«IHH» ومنظمة «تيكا» ومنظمات أخرى غير حكومية، مساعدات إنسانية على مدار العام، في أكثر من 120 دولة، تشمل مساعدات عاجلة وإغاثية وعمليات إنقاذ ومساعدات صحية وعلاجية.

المفتي الشيعي يحذّر من جوقات لا ترى لبنان إلا بعين تل أبيب والـ1559

سيّد بكركي يربط بين المؤتمر الدولي وتحصين الطائف وتصحيح التعثّر في تطبيقه

بيروت – «القدس العربي»:

لا تزال مواقف البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي من موضوع عقد مؤتمر دولي خاص للبنان تثير الإشكالية لدى حزب الله في مقابل تأييد لدى شرائح سياسية وشعبية أخرى تخطط لتنظيم تظاهرة تأييد إلى بكركي بعد ظهر السبت المقبل دعماً لموقف بكركي إضافة إلى عقد لقاءات وإرسال وفود سياسية إلى الصرح البطريركي.

وبعد إطلالة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الذي رأى في التدويل «غطاء لاحتلال جديد ودعوة لحرب أهلية» انضم اليه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان الذي إستهجن الدعوة إلى التدويل التي هي سبب أزمة لبنان منذ نشأته كما قال «وكان ولا يزال بارود محرقته منذ الحرب الاهلية». واعتبر «أن الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة من أجل إنقاذ لبنان كما يُدّعى إنما هي إجهاز بشدة على صيغة لبنان، فسيادة لبنان ليست صيحة موضة، ساعة نشاء نلبسها وساعة نشاء نخلعها».

ورأى قبلان «أن قصة وصاية ورعاية ولجان دولية ومؤتمرات وتدويل وفصل سابع وضغط وصندوق تمويل دولي وتسوّل على لبنان ليست إلا دعوة مقصودة أو غير مقصودة إلى احتلال لبنان وتصفية سيادته فضلاً عن إغراقه بالتوطين والكانتونات الجهنمية».وحذّر من «بعض الجوقات التي تصرّ على لعب دور لارسن وميليس وساترفيلد وفيلتمان وشينكر والتي لا ترى لبنان إلا بعين تل أبيب ونسخة 1559، وليعلم البعض أن سيادة الأوطان ثمنها دماء وتضحيات ونضال وكفاح وشراكة شعب نهل منها لبنان طويلاً ليبقى سيداً حراً مستقلاً». وختم «أن لبنان خاض أكبر معارك المنطقة من أجل حماية قراره السياسي وسيادته الوطنية وعيشه المشترك وسلمه الأهلي، ولن يفرط بهذه السيادة أبداً».

وكان البطريرك الراعي جدّد في عظته الاحد شرح مبرّرات دعوته إلى مؤتمر دولي خاص من اجل لبنان، لكنه بعد زيارة لافتة للسفير السعودي في لبنان وليد البخاري ربط بين عقد هذا المؤتمر وبين تحصين اتفاق الطائف وتصحيح التعثّر في تطبيقه.

وقال «أمام الواقع المؤسف، واستحالة التفاهم بين المرجعيات السياسية لتشكيل حكومة مهمة، ولاتخاذ أي قرار إصلاحي منذ مؤتمر CEDRE وإلى فقدان الثقة في ما بين هذه المرجعيات، وانقطاع الحوار، وتوقّف عجلات الدولة، وعدم وجود سلطة دستورية قادرة على إحيائها، دعونا إلى مؤتمر دولي خاص بلبنان برعاية منظمة الأمم المتحدة، من أجل إعادة إحياء لبنان، عبر تحصين وثيقة الوفاق الوطني الصادرة عن مؤتمر الطائف سنة 1989، وتطبيقها نصاً وروحاً، وتصحيح الثغرات الظاهرة في الدستور المعدّل على أساسها سنة 1990. أما الهدف الأساسي والوحيد فهو تمكين الدولة اللبنانية من أن تستعيد حياتها وحيويتها وهويتها وحيادها الإيجابي وعدم الإنحياز، ودورها كعامل إستقرار في المنطقة».

وأكد أن «ما نطمح إليه عبر هذا المؤتمر هو دولة موحّدة بشعبها وأرضها، بشرعيتها وقرارها، بمؤسساتها وجيشها، بدستورها وميثاقها؛ ودولة قوية تبني سلمها على أساس مصلحتها الوطنية وحق شعبها بالعيش الآمن، لا على أساس مصالح دول أخرى؛ ودولة ديمقراطية حضارية تعيش زمانها، وتواصل رسالتها في بيئتها المشرقية بتلاقي الحضارتين المسيحية والإسلامية والعيش المشترك النموذجي». وقال «إذا كان مؤتمر الطائف، الذي عقد برعاية عدد من الدول العربية والأجنبية، قد وضع حداً للحرب الأهلية في لبنان من دون رجعة، نأمل من المؤتمر الدولي الخاص برعاية الأمم المتحدة أن يقيم لبنان من تعثّره إلى سابق عهده، وأن يصحّح مسبّبات هذا التعثّر».

اللجنة تعمل على تنقية بيانات المسجلين... والشعبية تقرر المشاركة

مراسيم رئاسية فلسطينية جديدة لتسهيل إجراء الانتخابات وفق مواعيدها وحماس تعلن قرب التوصل لتوافق حول «محكمة الانتخابات»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تماشيا مع التوافقات التي جرت بين الفصائل الفلسطينية في العاصمة المصرية القاهرة، بشأن إجراء الانتخابات الفلسطينية في مواعيدها المحددة، تواصل لجنة الانتخابات المركزية أعمالها لتنقية سجل الناخبين، بعد أن أغلقت عملية التسجيل الوجاهية والإلكترونية قبل أيام، تمهيدا لمرحلة النشر وفتح باب الاعتراض، وذلك في الوقت الذي أصدر فيه الرئيس محمود عباس مراسيم خاصة بالعملية، اشتملت على تخصيص مقاعد لـ"المسيحيين" والمرأة، ومرسوما آخر بإطلاق الحريات العامة.

ويؤكد مرسوم الرئيس عباس بشأن تعزيز الحريات العامة، على توفير مناخات الحريات العامة، على أن يكون المرسوم ملزما للأطراف كافة في أراضي دولة فلسطين، وذلك بناء على ما اتفقت عليه الفصائل الفلسطينية في اجتماعها الأخير في القاهرة، الذي جرى برعاية مصرية، واشتمل المرسوم على التأكيد على حظر الملاحقة والاحتجاز والتوقيف والاعتقال وكافة أنواع المساءلة خارج أحكام القانون، لأسباب تتعلق بحرية الرأي والانتماء السياسي، وإطلاق سراح المحتجزين والموقوفين والمعتقلين والسجناء على خلفية الرأي أو الانتماء السياسي، أو لأسباب حزبية أو فصائلية كافة في أراضي دولة فلسطين.

كما اشتمل على نص يركز على توفير الحرية الكاملة للدعاية الانتخابية بأشكالها التقليدية والإلكترونية كافة، والنشر والطباعة وتنظيم اللقاءات والاجتماعات السياسية والانتخابية وتمويلها وفقا لأحكام القانون، وتوفير فرص متكافئة في وسائل الإعلام الرسمية لكافة القوائم الانتخابية دونما تمييز وفقا للقانون، على أن تتولى الشرطة الفلسطينية بلباسها الرسمي دون غيرها من الأجهزة والتشكيلات الأمنية، مهمة حماية مراكز الاقتراع والعملية الانتخابية.

وأصدر الرئيس عباس مرسوما آخر يقضي بتخصيص سبعة مقاعد على الأقل في المجلس التشريعي المقبل للمواطنين المسيحيين، وذلك "استجابة لأحكام قانون الانتخابات الذي يقضي بذلك".

ولاقت المراسيم ترحيبا من الفصائل ولجنة الانتخابات، التي قالت إن المرسوم من شأنه أن يُعزز حرية العمل السياسي والوطني، ويُوفر أجواء من حرية الرأي والتعبير، ويتيح إمكانية التجمعات السياسية والانتخابية، خصوصاً خلال فترة الدعاية الانتخابية، إضافة الى أنه يَحظر الملاحقة والاحتجاز والتوقيف والاعتقال.

وقال جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، إن المرسوم بمثابة "خطوة إستراتيجية باتجاه إنجاح المسيرة الديمقراطية نحو إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية".

وعقب صدور هذين المرسومين، ينتظر أن يصدر الرئيس مرسوما آخر، بتشكيل "محكمة الانتخابات" من قضاة في غزة والضفة والقدس، حيث لا تزال الاتصالات بين حركتي فتح وحماس مستمرة للاتفاق على تشكيل المحكمة، بعد أن قطعت شوطا طويلا في هذا الأمر، بناء على تفاهمات القاهرة الأخيرة.

وفي هذا السياق قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران إنه تم الاقتراب من التوافق على أسماء قضاة محكمة الانتخابات، بحيث ستشكل من 4 قضاة من غزة، و4 من الضفة، وقاض واحد من القدس، وسيصدر الرئيس خلال الفترة القصيرة المقبلة مرسوما بتشكيلها.وأوضح بدران في تصريحات نشرها موقع حماس الرسمي، أن محكمة الانتخابات ستتشكل بالتوافق من قضاة مشهود لهم بالخبرة والكفاءة والشخصية، بحيث لا يغير أحد رأيه تحت الضغط من أي جهة، لافتا إلى أنه تم الاتفاق في القاهرة على تشكيل محكمة الانتخابات بالتوافق، وتحييد أي جهة قانونية أخرى سواء المحكمة الدستورية أو غيرها، عن التدخل في الانتخابات، لا في أثناء العملية الانتخابية ولا بعدها.

وأكد أن الحركة ذهبت إلى القاهرة تحت عنوان سياسي مهم، بأن السقف الذي تجرى تحته الانتخابات هو بعيد تماما عن "اتفاقية أوسلو"، وقال "صحيح أن بعض أجسام أوسلو موجودة، وستجرى لها انتخابات، لكن الأفق السياسي لهذه الاتفاقية عمليا انتهى منذ زمن بعيد، وإن الانتخابات لن تجرى تحت سقف أوسلو، بل بناءً على مخرجات اجتماع الأمناء العامين ووثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني عام 2006.

وقال بدران إن الدول الرئيسة الضامنة للانتخابات هي مصر وقطر وتركيا وروسيا، وهم متابعون منذ البداية لمجريات ما حدث من توافقات وتفاهمات، وأضاف "يجب حل كل إشكالات الانتخابات داخليا، وإذا حصل أمر ذو أهمية حقيقية ولم نستطع حله مع السلطة يمكننا أن نرفعه للدول الضامنة للتدخل لحله".

إلى ذلك أعلنت اللجنة أن التصويت في الانتخابات سيكون فقط داخل فلسطين، ولن تفتتح مراكز اقتراع في السفارات في الخارج، في الوقت الذي يقترب فيه الرئيس عباس من إصدار مرسوم لتشكيل "محكمة الانتخابات" من قضاة يجري اختيارهم من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وقال الناطق باسم لجنة الانتخابات المركزية فريد طعم الله، إن اللجنة تعمل حاليا على تنقية بيانات المسجلين للانتخابات، للتأكد من دقتها وصحتها، وشطب أسماء المتوفين، بناءً على آخر تحديثات بيانات وزارتي الداخلية والصحة.

وأشار إلى ان المرحلة الحالية تتم في مركز إدخال البيانات بمدينة رام الله، حيث تستمر هذه العملية لمدة أسبوع.

وذكر أنه اعتبارا من الأول من شهر مارس/ آذار المقبل سيتم فتح مراكز النشر والاعتراض، والتي هي نفسها مراكز الاقتراع، ويبلغ عددها 1090 مركزا، لمدة ثلاثة أيامز وتابع "خلال هذه الفترة ستنشر أسماء الناخبين الذين سيصوتون في هذه المراكز، وخلال هذه العملية يتأكد المواطن من صحة بياناته، إضافة إلى أنه يحق لكل مواطن الاعتراض على الآخرين بمن لا تنطبق عليهم شروط الانتخاب".

وأكد طعم الله أن التصويت للانتخابات سيتم فقط داخل فلسطين، ولن يكون هناك تصويت لا في السفارات أو في أي مكان آخر، مشيرا إلى أن الفلسطينيين الذين في الخارج وسجلوا للانتخابات عليهم الحضور شخصيا للتصويت، فلا يسمح القانون بالتصويت بالوكالة أو بالإنابة.

إلى ذلك قررت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أمس، المشاركة في الانتخابات.

وقالت الجبهة في بيان لها "قررت اللجنة المركزية للجبهة أن تخوض الانتخابات وفق برنامجها السياسي ومواقفها الثابتة والمبدئيّة في صراعها مع الكيان الصهيوني".

إلا أنها أكدت في البيان أن المشاركة "لا تعني أن تكون شريكاً في تكريس اتفاقات أوسلو المذلة والكارثيّة ولا غطاء لأي من إفرازاته، ولا تعني بأي حال التكيّف مع هذا الواقع، بل رفضه بالمطلق، ومقاومته بكل السبل السياسيّة والديمقراطية والكفاحية". وتابعت "المشاركة في هذه الانتخابات هي محاولة لضبط وتعديل ميزان القوى الداخلي للتقليل من عملية التفرّد والاستئثار بالقرارات، وتوظيف حضورنا في الاشتباك السياسي مع القيادة المتنفذة التي لم تزل متمسكة بأوسلو وتبعاته على الأرض".

ولفتت إلى أن "أحد أهداف المشاركة في العملية الانتخابيّة هو الدفع باتجاه بناء وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية والعمل على انتخاب مجلس وطني فلسطيني جديد وتوحيدي يضم الجميع، بهدف إعادة إحياء القضية الفلسطينيّة بأبعادها الوطنيّة والعربيّة والدوليّة".

وأكدت الجبهة على رفضها الاعتراف بإسرائيل، ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية، وتوظيف الانتخابات للانخراط في مفاوضات جديدة في ظل إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، واتفاق أوسلو الموقع بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

الرئيس عباس لدى استقباله رئيس لجنة الانتخابات المركزية حنا ناصر

مستوطنون اقتحموا الأقصى

قوات الاحتلال تشنّ حملات دهم واعتقال في الضفة وتكبد مزارعي غزة خسائر بقيمة 1.5 مليون دولار

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس سلسلة اعتداءات في الضفة الغربية، شملت اعتقال عدد من الفلسطينيين، بينهم أسرى محررون، والاعتداء على آخرين بالضرب.

واعتقلت أسيرا محررا من بلدة رمانة غرب جنين شمال الضفة، وقال مدير نادي الأسير في جنين منتصر سمور، إن المعتقل هو الأسير المحرر محمود محمد بشناق، وداهمت منزل شقيقه حسام.

كذلك اعتدى جنود الاحتلال على المسن حسين داوود طريف الزايد (65 عاما) بالضرب والدفع، ما أدى لإصابته بجروح، نقل على إثرها إلى المستشفى، واعتقلت نجله توفيق (35 عاما)، وهما من سكان منطقة عرب الزايد قرب قرية النويعمة.

واعتقلت أيضا رئيسة جمعية "تطوع للأمل" سلفيا أبو لبن، من منزلها في بلدة شعفاط في القدس المحتلة، وهذه الناشطة المجتمعية تعرضت سابقا للملاحقة والتحقيق والاعتقال مرات عدة في إطار الهجمة على المؤسسات الفلسطينية في القدس.

وشملت حملة الاعتقال الشاب محمد رزق الحلايقة (19 عاما)، من محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية، بعد أن اقتحام بلدة الشيوخ شمال المدينة. واعتقلت قوات الاحتلال شابا خلال اقتحامها حي وادي ياصول في بلدة سلوان جنوب القدس المحتلة. وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال التي اقتحمت الحي، اعتقلت الشاب صهيب الأعور (23 عاما) من منزله، واستولت على سيارته. واعتقلت من القدس أيضا حسب مكتب إعلام الأسرى الشاب علاء عبيد.

وفي السياق، بينت إحصائية محلية أن مواطنة استشهدت إثر إصابتها بجلطة قلبية حادة بعد اقتحام قوات الاحتلال لمنزل شقيقها في مدينة بيت لحم، في حين أصيب مستوطن رشقا بالحجارة بمدينة الخليل الأسبوع الماضي، فيما اندلعت مواجهات في 45 نقطة بمناطق متفرقة من الضفة والقدس، القيت خلالها زجاجات حارقة صوب دوريات الاحتلال.

وبعد توقف دام ليومين بسبب العطلة الأسبوعية، عاد المستوطنون لاقتحام المسجد الأقصى من جهة "باب المغاربة" في حماية أمنية مشددة، وأجروا جولات استفزازية استمعوا خلالها لشروحات حول "الهيكل" المزعوم، وتجولوا على مقربة من منطقة "مصلى باب الرحمة" الذي يريد الاحتلال تحويله إلى "كنيس يهودي".

واجبرت شرطة الاحتلال خلال الاقتحام مجموعة من النساء الفلسطينيات على مغادرة محيط صحن مسجد قبة الصخرة، لتسهيل عملية الاقتحام.

كذلك تواصلت الاعتداءات الاستيطانية في أكثر من موقع في الضفة الغربية، ضمن المحاولات الرامية لنهب المزيد من الأراضي الفلسطينية لتوسعة المستوطنات.

وفي إطار الاعتداءات الاستيطانية، أعتدى3 مستوطنين على نادر مصطفى سباتين (55 عاما) من قرية حوسان غرب بيت لحم، وسرقوا منه مبلغا كبيرا من المال يقدر بـ25 ألف شيكل أثناء وجوده عند مدخل القرية الغربي، وحاولوا تقييده واختطافه.

وفي سياق متصل، أعلن مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، عن تمكنه بعد متابعة قانونية حثيثة، استمرت منذ اكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي وحتى نهاية الأسبوع الماضي، من إلغاء أمر عسكري صادر عن قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية يقضي بهدم وتدمير الطريق المسماة طريق "الواد الشامي" من أراضي قرية عصيرة القبلية قضاء نابلس، وهي الطريق المشقوقة بمعظم مقاطعها في أراضي القرية ووديانها منذ عشرات السنوات.

وقد كان أمر الهدم قد صدر بتاريخ 25 اكتوبر/ تشرين الأول، وقضى في حينه بتدمير معظم الأجزاء المعبدة منه بشكل فوري وبحجج أمنية.

وفي غزة، قدرت وزارة الزراعة الأضرار والخسائر الأولية الناتجة عن فتح الاحتلال الإسرائيلي لعبارات مياه الأمطار شرق مدينة غزة وبيت حانون، وكذلك الناجمة عن المنخفض الجوي الأخير، بأكثر من مليون ونصف مليون دولار.

وقالت في بيان لها، إن مساحة الأراضي الزراعية التي غمرتها مياه الأمطار شرق مدينة غزة بحوالى600 دونم، و100 دونم شرق بيت حانون شمال غزة.

وأكدت أنها هذه المرة الثانية خلال شهر التي يقوم فيها الاحتلال بفتح العبارات والسدود المائية شرق غزة، موضحة أن "هذه الجريمة تتكرر في كل عام، مما يؤدي إلى غرق وإتلاف محاصيل المزارعين وتكبيدهم المزيد من الخسائر".

وطالبت الوزارة المؤسسات الحقوقية بـ"التدخل العاجل" لوقف هذا المسلسل المتكرر من الانتهاك الإسرائيلي بحق المزارعين وأراضيهم، داعية الجهات الداعمة للقطاع الزراعي إلى مساعدة المزارعين المتضررين من فتح السدود ومن المنخفض الأخير.

وفق تقليص جديد في الخدمات يأخذ من حصة فقير لفقير آخر

الأونروا تمس بقوت لاجئي غزة وتلغي «الكوبونة الصفراء» ... واللاجئون يبدأون فعاليات ترفض «السطو على طعامهم»

غزة ـ «القدس العربي»:

في خطوة من شأنها أن تثير عضب اللاجئين الفلسطينيين، وتنم عن اتخاذ إدارة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" قرارا جديدا بتقليص خدماتها، من المقرر أن تشرع هذه المنظمة الدولية بانتهاج سياسة جديدة تشمل المساس بالسلة الغذائية التي تحصل عليها أسر اللاجئين الفقيرة.

ومن المقرر أن تبدأ العملية خلال الأسبوع الحالي، حيث ستقوم "الأونروا" بتوزيع السلة الغذائية للاجئين على نظام التوزيع الموحد الجديد الذي يعني إلغاء "الكوبونة الصفراء" التي كانت تعطى للشريحة الأكثر فقرا من بين اللاجئين، وتقدر هذه الشريحة بأكثر من 770 ألف لاجئ فلسطيني، وتحويلها إلى "كوبونة بيضاء"، التي تعني أقل قيمة وتوزعها للجميع مع إضافة بسيطة على كمية المواد لحصة الفرد.

وتحتوي "الكوبونة الصفراء" على مواد غذائية مضاعفة عن البيضاء، وفي هذا الشأن يقول أبو محمد صالح، وهو رجل في منتصف العقد الخامس، وفقد عمله في مجال الخياطة، بسبب الحصار، إن تطبيق هذا الأمر سيزيد من وضع عائلته الاقتصادي سوءا، لافتا إلى أن تقييمه من قبل باحثين اجتماعيين تابعين لـ"الأونروا" قبل عدة سنوات بأنه من الفئة الأشد فقرا، ساهم في حصوله على الكمية المضاعفة، التي قال لـ"القدس العربي" إنها بالكاد تكفي احتياجات أسرته الأساسية من زيت ودقيق وبقوليات.

ويتابع "لا أعرف كيف سأتدبر الأمور في حال قلت الكمية"، لافتا إلى أنه يعيل أسرة مكونة من سبعة أفراد، بينهم شبان وفتيات وأطفال.

ورفضا لهذه الخطوة، شرعت اللجان الشعبية للاجئين بتنظيم خطوات احتجاجية أمام مقار توزيع المواد التموينية "الكوبونات" التابعة لـ"الأونروا" في قطاع غزة، واحتشد جمع من اللاجئين بدعوة من لجنة مخيم الشاطئ أمام مركز التوزيع في المخيم، وهناك رددوا هتافات ضد سياسة تقليص الخدمات، ورفعوا لافتات تندد بالقرار، وتدعو لاستمرار الخدمات المقدمة للاجئين بذات الوتيرة السابقة.

كما أغلقت اللجنة المشتركة للاجئين في غزة، صباح أمس الأحد، لعدة ساعات مراكز التوزيع التابعة لـ"الأونروا"، احتجاجا على توحيد السلة الغذائية.

يشار إلى أن الأسابيع الماضية شهدت تنظيم العديد من الوقفات الاحتجاجية من قبل اللجان الشعبية للاجئين ضد سياسات "الأونروا" التي تطال خدمات اللاجئين.

وأعلنت اللجنة عن رفضها لهذه الخطوة، لافتة إلى أنها سبق وحذرت من هذه السياسة التي تعني "تحويل جزء من الأزمة المالية على حساب اللاجئين وقوت يومهم"، ولفتت إلى أنها طرحت هذا الموقف في عدد من الاجتماعات مع المفوض العام ومدير عمليات الوكالة، مؤكدة أن النظام الجديد للسلة الغذائية الموحدة، هو الأخذ من حصة الفقير وإعطائها لفقير آخر ليصبح الجميع أشد فقرا، وقالت "إن هذا السطو على السلة الغذائية للفقراء هو هروب من البحث عن حلول جدية لتمويل برامج الطوارئ والسلة الغذائية".

وشددت رفضها لـ"سياسة الأمر الواقع" التي تنوي إدارة "الأونروا" اتباعها، وطالبت بالعودة إلى النظام المتبع ذاته بتوزيع السلة الغذائية، وعدم المساس بالأمن الغذائي للاجئين. كما طالبت أيضا بزيادة الحصة الغذائية ليتحول نظام التوزيع الموحد على أساس "الكوبونة الصفراء" للجميع مراعاة للظروف الاقتصادية الصعبة والحصار والإغلاق.

وقالت إنها ستقف الى جانب الحقوق الطبيعية والشرعية للاجئين حتى الإيفاء بها من قبل "الأونروا"، وطالبها بالكف عن سياسة تحميل اللاجئ الفلسطيني عبء الأزمات التي تعاني منها هذه المنظمة الدولية، وأضافت "يجب أن يتحمل المجتمع الدولي هذه المسؤولية كون الأونروا مؤسسة دولية يجب أن تقوم بالتزاماتها المنصوص عليها في قرار التأسيس إلى أن يتم تطبيق القرار الأممي 194 بالعودة والتعويض".

وكانت "الأونروا" التي أعلنت معاناتها من أزمة مالية خانقة، اتخذت في أوقات سابقة قرارات قلصت من خلالها الخدمات التي تقدم للاجئين سواء التعليمية أو الصحية وكذلك الخدمات الاجتماعية.

وتأتي التقليصات الجديدة، رغم تفاقم أزمة اللاجئين في غزة الذين يمثلون ثلثي السكان، البالغ عددهم مليوني مواطن، حيث تقدر نسب البطالة بأكثر من 50 %، فيما نسب الفقر زادت عن الـ75%، وتؤكد تقارير دولية أن هذا الارتفاع الكبير في النسب بسبب الحصار الإسرائيلي، جعل 80 % من سكان القطاع يعتمدون على المساعدات الخارجية لتدبير أمور حياتهم.

وطالب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس دائرة شؤون اللاجئين الدكتور أحمد أبو هولي، وكالة "الاونروا" بوقف العمل على تطبيق السلة الغذائية الموحدة على اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة من خلال بوابة تطبيق النهج الشمولي لمعايير استحقاق المساعدات الغذائية الذي رفضته دائرة شؤون اللاجئين.

وعزا في بيانه مطالبته لـ"الأونروا" بوقف العمل بالسلة الغذائية الموحدة، لما سيلحقه هذ النظام الجديد من ظلم لأكثر من 770 الف لاجئ فلسطيني مصنفين تحت خط الفقر المدقع، بتخفيض سلتهم الغذائية المصنفة بالصفراء وحجب المساعدات الغذائية عن آلاف الأسر اللاجئة من ذوي الدخل الثابت المحدود.

وأوضح ان النظام الجديد الذي ستطبقه "الأونروا" على اللاجئين الفلسطينيين في الدورة الأولى لعام 2021، خلال الأسبوع الجاري، ستكون له "انعكاسات سلبية على مجتمع اللاجئين في قطاع غزة في ظل ما تشهده مخيمات القطاع من ظروف معيشية صعبة مع تفشي الفقر والبطالة وازدياد احتياجات اللاجئين ومتطلباتهم التي فرضتها جائحة كورونا".

وطالب "الأونروا" بالعودة إلى توزيع المساعدات الغذائية وفق تصنيفات الفقر المدقع والفقر المطلق، باعتباره النظام الأمثل لإنصاف شريحة الأكثر فقراً والمصنفين تحت خط الفقر المدقع. وطالب "الأونروا" بإعداد استراتيجيتها لتحسين جودة الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين، وزيادتها بما يغطي المستفيدين الجدد والاحتياجات المتزايدة التي أفرزتها جائحة "كورونا" في مخيمات اللاجئين ليس في قطاع غزة، بل في كافة المخيمات الفلسطينية في مناطق عملياتها الخمس، وتقديمها لمؤتمر المانحين الدولي لـ"الأونروا"، المزمع عقده في منتصف العام الحالي لـ"يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه اللاجئين الفلسطينيين وتأمين الموارد المالية اللازمة لتغطية احتياجات اللاجئين في المخيمات الفلسطينية وخاصة المساعدات الغذائية وفق المعايير الدولية، مما يشكل رافعة لتحسين حياتهم المعيشية وجودة الخدمات المقدمة لهم".

احتجاج في غزة على تقليص مساعدات اللاجئين

المنخفض الجوي البارد فاقم معاناة المعتقلين

سلطات السجون تحتجز جثامين سبعة أسرى فارقت أرواحهم الزنازين وتمعن في تعذيب المرضى

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت هيئة شؤون الأسرى إن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز سبعة جثامين لأسرى فلسطينيين قضوا في السجون، رغم نجاحها في الحصول على قرار قضائي بتسليم جثمان الأسير الشهيد داوود الخطيب.

وأكد المتحدث باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه، أن جهود الهيئة التي بدأتها منذ شهر أيلول/ سبتمبر من العام الماضي، نجحت في استعادة جثمان الشهيد الأسير داوود الخطيب. وتسلمت عائلة الشهيد الخطيب جثمانه مساء يوم الجمعة الماضي، حيث جرى تشييعه ظهر أول من أمس السبت في مدينة بيت لحم إلى مثواه الأخير، بعد أن انطلق من أمام مستشفى بيت جالا الحكومي بجنازة عسكرية مهيبة باتجاه منزل ذويه في منطقة السوق القديم، حيث أقيمت صلاة الجنازة على جثمانه، في مسجد عمر بن الخطاب ليتم بعدها مواراته الثرى في المقبرة.

واستشهد الخطيب في الثاني من شهر سبتمبر/ ايلول الماضي إثر جلطة قلبية في سجن "عوفر"، وكان من المقرر الإفراج عنه في الرابع من شهر ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي، بعد انقضاء مدة محكوميته البالغة 18 عاما وثمانية أشهر.

وتعرض الخطيب خلال سنوات اعتقاله لجملة من السياسات القمعية والعنيفة، التي أدت إلى تفاقم مرضه، حيث أصيب عام 2017 بجلطة قلبية، وبدأت مواجهته لسياسة "القتل البطيء" الإهمال الطبي، التي تسبب الاحتلال عبرها بقتل العشرات من الأسرى منذ 1967. وفقد خلال سنوات أسره والدته ووالده وشقيقه، ما فاقم من معاناته مع رحيلهم، دون أن يتمكن من وداع أحد منهم.

إلى ذلك لفت عبد ربه إلى أن الاحتلال ما زال يحتجز 7 جثامين لشهداء من الحركة الأسيرة حتى هذه اللحظة، من أصل 253 شهيدا محتجزا في مقابر الأرقام.

وأشار إلى أن الاحتلال يتعمد عدم تسليم جثامين الأسرى الشهداء، لافتا إلى أن أقدم جثمان لأسير ما زال محتجزا منذ 1980 وهو جثمان الأسير الشهيد أنيس دولة، لافتا إلى أنّ الاحتلال يحتجز جثامين الشهداء كـ"شكل من أشكال المساومة للضغط على المقاومة في قطاع غزة".

يشار إلى أن عدد الأسرى الذين استشهدوا داخل سجون الاحتلال منذ عام 1967 بلغ 227 أسيرا، نتيجة القتل الطبي، إضافة الى حوالى 700 أسير يعانون أمراضا مزمنة، عدا عن العشرات من الأسرى الذين يرفضون الإفصاح عن مرضهم حتى لا يتم نقلهم بواسطة "البوسطة" التي تزيد من أوجاعهم وآلامهم، إلى سجن الرملة.

وفيما يتعلق بتفشي فيروس "كورونا" داخل السجون، فقد ذكرت هيئة الأسرى أن عددهم تجاوز الـ365 إصابة تتركز في سجون جلبوع والنقب وريمون بشكل أساسي.

وفي السياق، أعلنت جمعية واعد للأسرى والمحررين عن اكتشاف إصابة الأسير أحمد عبيد من سكان محافظة غزة بسرطان في الأمعاء، وقالت إن حالته الصحية تتراجع بشكل ملحوظ. وذكرت أن إدارة سجون الاحتلال تمارس كالعادة سياسة الإهمال الطبي بحق الأسير عبيد وتماطل في إجراء الفحوصات اللازمة له، حيث أنه بحاجة لعملية جراحية عاجلة لاستئصال الأورام، وعائلته توجه مناشدة عاجلة للضغط على الاحتلال لتقديم الرعاية الطبية اللازمة.

يذكر ان قوات الاحتلال اعتقلت الأسير عبيد عام2017 ولم يكن حينها يعاني من أي أمراض جسدية، وحكمت عليه بالسجن لمدة ست سنوات.

بشار إل أن هيئة الأسرى أكدت أن أوضاع الأسرى الاعتقالية تسوء حاليا في ظل المنخفض الجوي، بسبب عدم توفر لوازم التدفئة والأغطية والملابس الشتوية، حيث لا تزال سلطات الاحتلال تمنع إدخال اللوازم الشتوية إلى جميع السجون خاصة الملابس والأغطية.

وفي العادة تلجأ إدارة السجون والمخابرات الإسرائيلية، إلى استغلال الطقس السيىء للضغط على الأسرى وانتزاع الاعترافات منهم.

الى ذلك أفادت هيئة شؤون الأسرى أن سلطات الاحتلال تواصل عزل الأسير وائل الجاغوب بزنازين العزل الانفرادي بسجن مجدو في ظروف صعبة وسيئة. وقالت إن الأسير الجاغوب معزول منذ منتصف العام الماضي، وتم تجديد عزله في شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي لستة أشهر أخرى، حيث يقبع في غرفة ضيقة سيئة التهوية والإنارة، مغيبا عن العالم الخارجي، ويمنع من الزيارة منذ مدة طويلة ويجدد قرار حرمانه من زيارة الأهل كل 3 أشهر.

واعتقل الأسير الجاغوب (43 عاما) في عام 2001، وحكم عليه بالسجن المؤبد، وهو مسؤول فرع الجبهة الشعبية في سجون الاحتلال.

خلال إطلاق «المشتركة» حملتها الانتخابية... عودة: مسيرة فلسطينيي الداخل قصة نجاح لافتة رغم النكبة

أحمد الطيبي: خلافنا مع القائمة الموحدة لم يكن دينيا أو على ترتيب مقعد إنما هو خلاف سياسي بامتياز

أيمن عودة واحمد الطيبي وسامي ابو شحادة ممثلو مركبات القائمة المشتركة خلال إطلاق حملتها الانتخابية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قال أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة داخل أراضي 48 ، إن فلسطينيي الداخل قصّة نجاح، منذ أن بقوا داخل وطنهم رغم زلزال النكبة، وحققوا نجاحات كثيرة في مجالات شتى.

وخلال إطلاق القائمة المشتركة حملتها الانتخابية للبرلمان الإسرائيلي (الكنيست) عبر مؤتمر صحافي شهدته مدينة الناصرة أمس، قال عودة إن هذا كله انعكس بقوة على السياسة وفي القائمة المشتركة. وتابع "أصبح اليمين الصهيوني يدرك أنه لا يستطيع التقدم وتشكيل حكومة بوجودنا بهذه القوة، وأصبح المركز واليسار يدركان أنهما لا يستطيعان بدوننا نحن، هذا الأمر مهم جدا خاصة بعد قانون القوميّة الذي أرادنا رعايا وليس مواطنين فجئنا لنقول: لا أحد يستطيع بدوننا نحن".

وسخر أيمن عودة من حملة نتنياهو الانتخابية الأخيرة واصفا إياه بـ "النصاب الكذاب". وأضاف "لقد شاهدنا زيارات نتنياهو للبلدات العربية خلال الشهور الأخيرة وسمعناه عندما قال "الدمعة تعتلي عيني عندما أرى أطفال قرية جسر الزرقاء المهملة" المجاورة لمكان إقامتي في مدينة قيسارية الساحلية". هذا "الكذاب النصاب" هو رئيس حكومة وليس مرشحا فقط لرئاسة الحكومة، فليتفضّل لعقد جلسة حكوميّة وليتخذ قرارا مثلًا بإلغاء قانون القوميّة، وقانون النكبة، ولجان قبول المواطنين في البلدات المختلفة لمنع سكن العرب فيها وقانون منع الأذان".

دولة لليهود فقط

وأكد عودة أن أكاذيب نتنياهو المتكررة "لن تنطلي على أبناء شعبنا وأن المؤسسة العميقة صاحبة الدولة اليهودية واليمين الإسرائيلي اتخذوا قرارا انه لا يمكنهم العيش في وضع يقرر فيه المواطنون العرب للدولة، التي يريدونها لليهود فقط، وقرروا انه لا يمكنهم العيش في وضع يحصل فيه العرب على 15 مقعدا ويسعون للحصول على 17 مقعدا ويعرقلون مسيرة تشكيل حكومة مستقرة منذ سنتين من أجل فرض مكانتهم ورفعها".

ونوه لدور نتنياهو ومعسكره في محاولات إضعاف المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل وسط التشكيك والإحباط، وقال في إشارة للحركة الإسلامية الشق الجنوبي، إنه في النهاية للأسف الشديد ضلع من الأضلع الأربعة شق وحدة الصف، هذا أمر مؤلم جدا بالنسبة لنا". وأضاف عودة "نحن في مسيرتنا تعلمنا أمرين أساسيين: الأول لا مساواة ولا مكانة دون وحدة ودون قوّة، حققنا خطة 922 الاقتصادية وحصّلنا 15 ميزانية ضخمة بفضل هذه القوة ومددنا العمل بهذه الخطة مؤخرا، وحصلنا على ميزانية إضافية للسلطات المحلية العربية، ونجحنا في تجميد قانون هدم البيوت العربية المعروف بـ "قانون كمينيتس" الذي رفع سيف الظلم عن عشرات الآلاف من المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل. وأضاف "كل هذا حققناه بفضل قوتنا. الأمر الثاني الذي تعلمناه هو أن نعضّ على الألم وأن نواصل مسيرتنا، هذا ما تعلمناه من أجدادنا خلال فترة الحكم العسكري. هناك ضلع تخلّى عن الوحدة فلا مجال للبكاء على الأطلال وسنواصل المسيرة، نهيب بأبناء شعبنا بالخروج للتصويت بقوّة من أجل التعويض عن هذا النقص الذي سببه هذا الضلع الرابع".

الاستطلاعات والحقيقة

وتطرق عودة لاستطلاعات الرأي قائلًا "نتابع استطلاعات الرأي التي تشكك حتى بحصولنا على 8 مقاعد، نقول للجميع، المرشح الثامن هو الدكتور يوسف جبارين وزير خارجية فلسطينيي الداخل، وهو الدكتور في القانون الدولي وعنواننا في الهيئات الدولية، هذا الاسم يجب أن يكون عميقا في البرلمان، رقم 9 في قائمة المشتركة هو جمعة الزبارقة ابن النقب الذي يعاني الأمرين من سياسة الحكومة، وطنيا يجب أن نراه في الكنيست، رقم10 سندس صالح نعتز بالمرأة الثالثة التي ستدخلها القائمة المشتركة التي تهتم من خلال تخصصها بالعلوم الدقيقة برفع نسبة العرب فيها، رقم11 جابر عساقلة رافض الخدمة العسكرية على العرب الدروز والقائد الطلابي والمجتمع المدني نريد ان نراه في الكنيست لأجل وحدة شعبنا الشاملة، رقم12 يوسف عطاونة ابن النقب، منطقة كبيرة تتعرض للهجوم الأكبر في بلادنا مهم أن ندعمها بكل قوة من أجل ان يكون في الكنيست".

وأنهى عودة بدعوته الوحدوية لحملة انتخابية حضارية قائلًا "أمامنا شهر، الانتخابات يوم وشعبنا دوم، أتوجه للجميع، نحن كلنا نعاني من العنصرية والتحريض، أهيب بجميع أبناء شعبنا، للأخوة في القائمة الموحدة، نريد نقاشا سياسيا، ولكن إيانا والتراشق، نحن أبناء شعب واحد وهكذا نريد أن نبقى دائمًا".

نحن جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني

وقال النائب سامي أبو شحادة المرشح عن التجمع الوطني الديمقراطي داخل "المشتركة" إنه يضم صوته لزملائه، ويناشد أبناء وبنات شعبه أن يتوجّهوا للتطعيم، لأن مجتمعنا تضرر أكثر بكثير في كل ما يتعلق بموجات كورونا، بالجانب الاقتصادي ، كل ما يتعلّق بالمصالح الصغيرة والكبيرة والتعليم، لذلك التطعيم هو ضرورة للخروج من الأزمة، بالإضافة للخطة المتكاملة التي حضّرتها القائمة المشتركة للخروج من هذه الأزمة".

وردا على سؤال "القدس العربي" قال أبو شحادة "نحن جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني، لا نُحسب لا على اليمين ولا على اليسار الإسرائيلي وسنمنع نتنياهو من محاولته محو وتشويه القضية الفلسطينية"، معتبرا أن العشرة مقاعد التي تتنبأ بها استطلاعات الرأي للقائمة المشتركة نقطة بداية فقط، وأن هذا العدد قليل على أبناء شعبنا، قوتنا الحقيقية الكامنة تساوي 24 مقعدا. نحن نفتخر بثقة أهلنا بالقائمة المشتركة، وقادرون أن نحقق هذا الإنجاز مرة أخرى، ونرفع تمثيلنا، نحن من يقرر ما نحصل عليه وليس نتنياهو".

القانون الفرنسي وعجل نجاة نتنياهو

وقال رئيس كتلة القائمة المشتركة النائب الدكتور أحمد الطيبي" في الانتخابات الأخيرة حققت "المشتركة" نصرا كبيرا تمثل بـ 15 مقعدا مما أدى الى زيادة تمثيل فلسطينيي الداخل وتأثيرهم البرلماني في الكنيست، والتعامل مع المشتركة كجسم سياسي قوي ممثل لهم".

وتوقف عند الانشقاق داخل المشتركة وخوض الحركة الإسلامية الانتخابات في قائمة منفصلة فقال "حاولنا في الأيام الأخيرة قبل تقديم القوائم بكل الطرق لرأب الصداع والحفاظ على القائمة المشتركة بجميع مركبتها إلا ان الاختلاف السياسي بينا وبين القائمة الموحدة كان السبب بانفصال الموحدة عن القائمة المشتركة، الخلاف لم يكن دينيا او على ترتيب مقعد إنما هو خلاف سياسي بامتياز".

وأشار الطيبي إلى أن فلسطينيي الداخل يواجهون حكومة عنصرية برئيسها نتنياهو الذي يغازل في الفترة الاخيرة المواطنين العرب للتصويت له ليتمكن من تشكيل حكومة لتنقذه من محاكمته، عبر تمريره ما يعرف بالقانون الفرنسي الذي يمنح الحصانة للرؤساء المتهمين".

منع الأذان

وشدد النائب الطيبي على ان نتنياهو هو صاحب قانون القومية وقانون كمنتيس وهو من حاول تشريع قانون لمنع الأذان الذي سقط بجهود القائمة المشتركة، وهو من كان رئيس حكومة لعشر سنوات ولم يحارب العنف والجريمة داخل الشارع العربي ولم يقدم أي شيء له غير التحريض والأكاذيب. ولفت لسعي نتنياهو لإدخال العنصري الفاشي ايتمار بن غفير تلميذ الحاخام العنصري المقبور مئير كاهانا الى الكنيست وحكومته، وهذا الفاشي هو من يدعو دائما الى هدم المسجد الأقصى وسحب المواطنة والهوية من المواطنين العرب وهو من يؤيد كل المجازر بحق اهلنا الفلسطينيين .

وتطرق الطيبي الى قضايا العنف والجريمة المستشرية داخل الشارع العربي والتقصير الواضح والمنهجي من الشرطة والحكومة الإسرائيليتين بالقضاء على عصابات الإجرام مثلما فعلت في نتانيا ونهاريا، وأيضا الى قضايا التخطيط والبناء التي تعمل "المشتركة" من أجلها دائما وأيضا الى قضايا الطلاب جميعهم. موضحا ان المشتركة عملت في هذه الدورة وحققت إنجازات كثيرة ومنها في لجنة المالية وتحصيل ميزانيات كبيرة للمجتمع العربي بدون أي خضوع الى حكومة نتنياهو. وأكد ان المشتركة تلتزم بعدم التوصية على نتنياهو وعدم العمل مع حكومته قبل التوصية وما بعد التوصية "لأننا نعرف كيف نحقق الإنجازات بدون الانبطاح لحكومة عنصرية".

وردا على سؤال "القدس العربي" عما إذا كانت إشارة لنتنياهو كخط أحمر تعني احتمال توصية المشتركة على مرشحين آخرين لرئاسة الحكومة، تحاشى الطيبي الإجابة مكتفيا بالقول "ربما لن تكون بحاجة لمثل هذا بعد الانتخابات". وتابع "سنعمل برأس مرفوع ولن نتنازل عن حقوقنا المدنية وعن مطلبنا العادل بانهاء الاحتلال، ونعم من يعمل ويجتهد من الممكن ان يخطئ وإننا نتفهم جمهورنا وشعبنا فهم البوصلة لنا ونحن نعمل وسنستمر في العمل لأجلهم".

في المقابل تواصل القائمة العربية الموحدة (الحركة الإسلامية الشق الجنوبي) نشاطها الميداني لإقناع الناخبين بالتصويت لها، فيما تتنبأ لها استطلاعات رأي قليلة فقط باجتياز نسبة الحسم. وبعد أيام ستطلق حملتها الانتخابية رسميا من خلال مؤتمر صحافي مماثل للمشتركة.

يشار الى أن الحركة الإسلامية الأم منذ أن تأسست في مطلع ثمانينيات القرن الماضي برئاسة الشيخ عبد الله نمر درويش امتنعت عن المشاركة في الانتخابات الإسرائيلية. لكنها غيرت موقفها بعد اغتيال رئيس حكومة الاحتلال اسحق رابين وذهاب إسرائيل لانتخابات عامة في 1996، وبتشجيع من منظمة التحرير الفلسطينية ومصر دعا درويش حركته للمشاركة في الانتخابات لتأمين انتخاب مرشح حزب "العمل" شيمعون بيريز مكملا طريق رابين. وقتها علل الشيخ عبد الله نمر درويش رؤيته بضرورة خوض الانتخابات الإسرائيلية والمشاركة في اللعبة الانتخابية بالقول إن فلسطينيي الداخل موجودون داخل "بطن الحوت" وعليهم تجاوز موقف المحقّ فقط وأن يكونوا حكماء حفاظا على بقائهم ومنجزاتهم المتراكمة.

مشاكل ملحة تنتظر حلولا عاجلة

لكن الحركة انشقت لشطرين، شق شمالي بقيادة الشيخ رائد صلاح، امتنع عن المشاركة في انتخابات الكنيست وحظرته إسرائيل في2015 ، وشق جنوبي بقي برئاسة الشيخ درويش وشارك في الانتخابات، ومنذ ذلك العام وهو يشارك في الانتخابات ضمن تحالفات انتخابية مختلفة، تارة مع الحزب الديمقراطي العربي وتارة مع العربية للتغيير برئاسة أحمد الطيبي.

وترى الحركة الإسلامية الشق الجنوبي، أنه لم يعد هناك يسار ويمين في إسرائيل ولذا ترى بضرورة إبداء مواقف براغماتية واستعداد للتعاون مع أي جهة، مقابل شروط تخدم مصالح فلسطينيي الداخل، لأنه لم يعهد بالإمكان البقاء في المعارضة فقط فيما تتفاقم المشاكل الحياتية لفلسطينيي الداخل (18%) سنة بعد سنة وتنتظر حلولا عاجلة خاصة في مجال مكافحة الجريمة والعنف وهدم المنازل والتمييز العنصري في فرص العمل والتعليم وغيره.

وترى الحركة الإسلامية أنه بدون ذلك من المحتمل أن تتغلغل الأحزاب الصهيونية في الشارع العربي، معربا عن مخاوفه من احتمال التعاون معها انتخابيا ضمن السعي والبحث عن حلول لهذه المشاكل الحارقة، كما أكد رئيس قائمتها النائب منصور عباس لـ "القدس العربي".

أوضح أن إبقاء أحد بنود الصفقة سرا تم تلبية لطلب موسكو

نتنياهو ينفي موافقة إسرائيل على إمداد سوريا بلقاحات روسية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

نفى رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مساء أول من أمس السبت، أنباء تحدثت عن موافقة إسرائيل على إمداد سوريا بلقاحات روسية مضادة لكورونا في إطار صفقة تبادل أسرى، وسط انتقادات محلية له على قيامه بمسرحية "القصة الإنسانية" وتضخيمها في محاولة لكسب نقاط انتخابية، بخلاف موقف الأجهزة الأمنية التي تخشى من تبعات سلبية لذلك في كل مفاوضات محتملة لاستعادة أسرى مستقبلا. وقال نتنياهو "لم يدخل أي لقاح إسرائيلي واحد ضمن هذه الصفقة"، لكنه تهرب عبر التلاعب بالكلمات فتحاشى نفي دفع مليون ونصف مليون دولار لروسيا مقابل اللقاحات المعدة لسوريا. وأضاف "لقد استرجعنا السيدة الإسرائيلية وأنا سعيد بذلك".

وكانت وسائل إعلام أمريكية قد فضحت البند السري في "صفقة تبادل" الفتاة الإسرائيلية مقابل راعيين سوريين بوساطة روسية، مشيرة بذلك لتزويد موسكو لقاحات التطعيم لدمشق على نفقة إسرائيل.

يشار الى أن الحكومة السورية كما كان متوقعا قد نفت الأنباء التي تداولتها وسائل إعلام عدة حول وجود "بند سري" في اتفاق تبادل الأسرى مع إسرائيل متعلق بتزويد دمشق بلقاح "سبوتنيك". ونفت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) الأنباء المتداولة حول وجود "البند السري" في اتفاق تبادل الأسرى. وأضافت نقلا عن مصدر سوري أن "سوريا كانت واضحة في تعاملها مع عملية التبادل التي أسفرت عن تحرير ثلاثة من أسراها، وأن وسائل الإعلام التي تتناقل هذه المعلومات هدفها تلميع صورة الاحتلال الإسرائيلي ومنحه صفات إنسانية يفتقدها بدليل احتلاله الأرض العربية وتشريد شعبها ومواصلة جرائمه بحق الشعب الفلسطيني والسوري واللبناني".

وكانت وسائل إعلام أجنبية إسرائيلية وعربية ذكرت أن الاتفاق يتضمن "بندا سريا" يتيح لسوريا الحصول على لقاح فيروس كورونا من إسرائيل. وما زالت إسرائيل الرسمية تنفي بند اللقاحات الروسية، لكنها تؤكد وتعترف بوجود بند سري يتم التستر عليه احتراما لطلب موسكو. وأثار هذا الاعتراف بوجود بند سري وفرض رقابة عسكرية يحظر نشره انتقادات واسعة داخل إسرائيل اتهمت حكومتها باستغلال الرقابة العسكرية من أجل تحقيق غايات سياسية، وإرضاء بوتين، علما أن مهمتها الأصلية خدمة مصالح أمنية فقط.

وتساءل مراقبون محليون عن سبب وجود أحد بنود الصفقة طي الكتمان، ورجح معظمهم أن ذلك تلبية لرغبة روسيا التي تريد حفظ ماء وجه الأسد بسبب بحثه عن لقاح ودواء لكورونا من إسرائيل.

لماذا يشرك نتنياهو غانتس واشكنازي بالسر؟

ويوضح المحقق الصحافي الإسرائيلي مردخاي غيلات أن نتنياهو فاخر بـ "الإنجاز" وبإنهاء القصة الإنسانية وقام بتضخيمها لغاية في نفس يعقوب، بخلاف طلب المؤسسة الأمنية، منوها أن نتنياهو أشرك هذه المرة بخلاف السابق وزيري الخارجية والأمن غابي اشكنازي وبيني غانتس في "النجاح" لعلمه أن ذلك سيستدرج ردود فعل سلبية وانتقادات أيضا لدى أوساط إسرائيلية تطالب بعدم خلط الأمن بالسياسة وتدعو لاحترام الشفافية.

وتابع غيلات في تعليق بثته الإذاعة العبرية العامة أمس "نتنياهو الذي أخفى عن غانتس واشكنازي موضوع اتفاق التطبيع مع الإمارات والبحرين في الصيف الماضي يشركهما هذه المرة بصفقة تبادل فتاة إسرائيلية مع راعيين سوريين، تحسبا لإطلاق انتقادات على الموجود والمفقود في هذه الصفقة التي يواصل منحها مسحة درامية خدمة لأغراضه الانتخابية، كما فعل في جولات انتخابية سابقة وسط استغلال هدايا وعطايا من ترامب وبوتين ما. عندما تكون بعض بنود الصفقة سرية وحساسة فيسارع نتنياهو لإشراك وزراء "أزرق – أبيض" وفجأة يتحول غانتس من خصم غير محترم لشريك سرّ".

ثمرة مداولات سرية

وأوضح موقع "واينت" أن الصفقة المذكورة جاءت ثمرة مداولات بين روسيا وإسرائيل وسوريا لعدة أيام، منوها أن إسرائيل سلمت ببقاء بشار الأسد في السلطة، وربما تسعى للتعاقد معه في عدة صفقات، منوها أنها تقصف في الليل أهدافا إيرانية في الأراضي السورية وفي الصباح تدير مفاوضات معه من أجل "احتياجات إنسانية وأحيانا يؤدي القصف لقتل عناصر من الجيش السوري الذي يكتفي بإطلاق نيران غير فعالة مضادة للطائرات".

ويشير "واينت" لازدياد التناقض في المصالح بين إيران وروسيا، وأنهما ترغبان بجباية ثمن مساعدة كل منهما لبشار الأسد كي يبقى في سدة الحكم. ويضيف "صحيح أن روسيا غير محبّة للهجمات الإسرائيلية المتتالية على الأهداف الإيرانية في سوريا وتضعف الأسد، لكن من جهة أخرى فهي لا تذرف دمعا على تحطيم هذه الأهداف الإيرانية".

ونقلت القناة العبرية الرسمية عن مصدر في المعارضة السورية قوله إن اللقاحات معدة لأتباع النظام السوري. ووجه انتقادات لإسرائيل بسبب ذلك. وتابع "بدلا من منح اللقاحات للشعب السوري فهي تعطى للأسد وزبانيته وعصاباته".

تفاصيل جديدة والتساؤلات التي تطرحها الصفقة مع سوريا

ويوضح المعلق العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت" رون بن يشاي أنه كلما اتضحت تفاصيل قضية الشابة الإسرائيلية، كلما تعزز الانطباع أن ما يجري أُخرج عن حجمه الطبيعي، وذلك بسبب التقارير في وسائل الإعلام، وفي الأساس بسبب أطراف سياسية عشية الانتخابات للكنيست الـ24 في الشهر المقبل.

وتابع بن يشاي في تعليقه "الآن بعد انتهاء القضية يجدر بنا استيضاح مسألتين مثيرتين للقلق: الأولى، كيف عبرت الشابة الإسرائيلية الحدود إلى سوريا بعد التحسينات الكبيرة التي حدثت في السنوات الأخيرة في السياج الحدودي؟ كان من المفروض أن يكون السياج محروساً بصورة متشددة بكل الوسائل التكنولوجية لدى دولة إسرائيل. كما في حادثة أبراهام مغنيستو الموجود في غزة عثرت الصبية على ثغرة في السياج يجب سدها كي لا تستغلها أطراف أُخرى. ودخلت الشابة إلى الأراضي السورية من نقطة ليس فيها سياج، لكن ظروف المنطقة لا تسمح تقريباً بعبور إنسان. يجب فحص كيف لم يلاحظوا وجود الثغرة في هذه المنطقة، أو إمكان أن يكون هناك أشخاص من المنطقة قاموا بإدخال الفتاة إلى الأراضي السورية لدوافع وطنية".

لماذا التسريب

وقال إن الجيش الإسرائيلي بدأ بالتحقيق في القضية وتوصل إلى خلاصات أولية تتعلق بالمكان المحتمل لاجتياز المرأة الحدود، وإنه على أي حال المكان الذي عبرت منه يشكل ثغرة تشجع على السرقة والهجمات، ويجب سدها.

وبرأي المعلق العسكري الإسرائيلي فإن ما يدعو إلى الدهشة هو لماذا سُرّب إلى وسائل الإعلام، ربما عن قصد، خبر جلسة الحكومة المفترض أنها سرّية، والتي كان من المفترض أن توافق على تنفيذ صفقة التبادل مع سوريا بواسطة الروس؟ ويرى أيضا أنه من تسريبات عن جلسة الحكومة التي لم يجر الإعداد لها مسبقاً، وفي الأساس من تصريحات نتنياهو، يبرز شك واضح في وجود مصلحة لدى طرف ما في تضخيم القضية كي يثبت مجدداً للجمهور، تماماً كما جرى في قضية نعمة يسسخار الشابة الإسرائيلية التي اعتُقلت عدة أشهر في موسكو لحيازتها مخدرات وجرى إطلاقها في سنة 2019 في صفقة مع بوتين، أنه قادر بعلاقاته الجيدة مع بوتين على العمل من أجل مسألة إسرائيلية إنسانية.

ويضيف "نتنياهو هو الرابح الأساسي من هذه القضية البائسة. لقد نجح في أن يوضح مجدداً قدرته في الساحة الدولية، الأمر الذي يمكن أن يساعده في الانتخابات المقبلة. هذه مساهمة متواضعة لبوتين لكن ثابتة في معركة صديقه الانتخابية". وشارك في توجيه الانتقادات لإحاطة بند اللقاحات بالسرية ومنح الموضوع مسحة مسرحية كل من غدعون ساعر رئيس حزب "أمل" المنشق عن الليكود، وخصم نتنياهو والجنرال في الاحتياط غيورا ايلاند الذي قال هو الآخر لإذاعة جيش الاحتلال إنه طالما أن الموضوع سري فلماذا الكشف الرسمي عن وجود اجتماع حكومي سري؟ معربا عن خشيته من أن يدفع التصرف الإسرائيلي حركة حماس لرفع ثمن صفقة تبادل أسرى مستقبلا.

بادرة حسن نية لروسيا

في المقابل زعم مصدر سياسي إسرائيلي إن تمويل إسرائيل شراء لقاحات "سبوتنيك" من روسيا لسوريا هو "بادرة نية حسنة للروس، الذين لعبوا دورا مهما في الوساطة". وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أمس إن الشابة الإسرائيلية التي منع نشر اسمها وصورها كتبت في صفحتها في فيسبوك أنها لا تعترف بالحدود". ويتضح أنها حاولت في الماضي الدخول إلى غزة وحال دون ذلك جنود إسرائيليون، كما حاولت العبور إلى الأردن، واعتقلت مرة أخرى، كما دأبت على زيارة فلسطينيين ووصفتهم بأنهم "ليسوا أبناء عم، وإنما إخوة".

---

8 وفيات و1564 إصابة جديدة خلال 24 ساعة

غزة تدخل تخفيفات إضافية على قرارات الوقاية من كورونا والضفة تسجل ارتفاعا في عدد الإصابات

غزة ـ «القدس العربي»:

فتحت صالات الأفراح أبوابها في قطاع غزة لإقامة المناسبات السعيدة، بعد ان أغلقت بقرار لجنة الطوارئ في القطاع منذ نهايات أغسطس/ آب الماضي، في ظل تخفيف إجراءات الطوارئ للتعامل مع فيروس "كورونا" الذي يسجل انخفاضا في عدد المصابين في القطاع، على عكس مناطق الضفة، التي سجلت فيها أعداد إصابات مرتفعة.

وحول آخر أرقام الإصابات، أعلنت وزارة الصحة عن 8 وفيات و1564 إصابة و988 حالة تعافٍ خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأوضحت الوزيرة مي الكيلة، في التقرير الوبائي حول الفيروس في فلسطين، أنه تم تسجيل 5 حالات وفاة في الضفة الغربية: "ضواحي القدس 1، وبيت لحم 1، ورام الله والبيرة 1، وسلفيت 2"، وتم تسجيل 3 وفيات في مدينة القدس".

وصعد مؤشر الإصابات من جديد ببلوغه أكثر من 1500 إصابة، وهو ما يعكس مخاوف الحكومة الفلسطينية من زيادة العدد مستقبلا، في حال لم يلتزم المواطنون بالإجراءات الوقائية التي فرضت قبل أسبوع.

وفي غزة، وبسبب انخفاض أعداد الإصابات، جرى البدء بتنفيذ قرارات تخفيف إجراءات الطوارئ، وذلك من خلال السماح بفتح صالات الأفراح، وكذلك النوادي الرياضية، والتي ظلت مغلقة على مدار الشهور الستة الماضية، وفي البروتوكول الطبي المعتمد.

وسبق ذلك السماح بفتح الأسواق الشعبية، وكذلك عودة الدراسة في المدارس ورياض الأطفال، ورفع الإغلاق الذي كان يفرض نهاية الأسبوع، وكذلك رفع الإغلاق الليلي.

ولا يزال العمل جاريا في قطاع غزة ببعض الإجراءات الوقائية، التي تشمل منع الازدحام، وإغلاق التعليم الوجاهي في الجامعات، وكذلك تنظيم حركة المولات التجارية وفي الضفة الغربية، لا يزال العمل جاريا بسياسة "الإغلاق الذكي" الذي تفرضه الجهات الحكومية، على العديد من المناطق والمؤسسات التي تسجل فيها معدلات عالية من الإصابات، وفقا لخطة الطوارئ الموضوعة.

وأغلقت الشرطة في مدينة جنين، قاعتي أفراح وقامت بتحرير مخالفات لسائقين ومواطنين وأصحاب محال تجارية، لعدم الالتزام بقرار الإغلاق المسائي وإجراءات السلامة العامة، وأكدت أن الالتزام بإجراءات السلامة العامة وقرار الإغلاق في ظل الحالة الوبائية التي تمر بها البلاد ضروري بهدف المحافظة على الصحة والسلامة الشخصية وبالتالي تحقيق السلامة العامة.

وتشمل خطة الطوارئ الجديدة التي أدخلت عليها قيود جديدة، وتستمر لمدة أسبوعين، فرض العديد من القيود على حركة المواطنين، بسبب زيادة أعداد الإصابات، واكتشاف مصابين بالطفرة البريطانية الجديدة. وتشمل منع الحركة والتنقل والانتقال بين محافظات الوطن كافة بما فيها محافظة القدس، وإغلاق كل محافظة أو مدينة أو بلدة أو قرية أو مخيم أو منطقة تتزايد فيها الإصابات بالفيروس مع منع دخول سكان مناطق الـ 48 لمناطق الضفة، والطلب من العمال هناك بالمبيت في أماكن عملهم، على أن تمنع الحركة ليلا في الضفة من الساعة 9 مساء وحتى 6 صباحا، وأن تتم الصلوات في المساجد والكنائس، وفق الإجراءات المنصوص عليها في البروتوكول الخاص، على أن تمنع الحركة منعا باتا في جميع المحافظات أيام الجمعة والسبت مع السماح بعمل الصيدليات والأفران فقط.

يشار إلى أن لجنة الوبائيات عقدت قبل أيام اجتماعا لها في مدينة رام الله برئاسة وزيرة الصحة، لتقييم الوضع الوبائي، وناقش الاجتماع آخر تطورات ظهور طفرات جديدة من فيروس "كورونا"، مع تزايد حالات الإصابة بها، إضافة إلى آخر مستجدات توفير المطاعيم الخاصة بفيروس كورونا ووصولها إلى فلسطين.

كما بحثت اللجنة مخرجات ونتائج الدراسة المسحية التي أجرتها الوزارة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، حول نسبة المناعة لدى المجتمع الفلسطيني، التي بينت أن ما نسبته 40 % من الأشخاص الذين أجريت عليهم الدراسة لديهم أجسام مضادة للفيروس، إضافة إلى تقييم مدى انتشار الإصابة بين المواطنين، والاستجابة المناعية لديهم.

وتم التأكيد على استهداف الفئات المستحقة للتطعيم كأولوية حسب الخطة الوطنية للتطعيم والمعتمدة من الوزارة، وأولوية تطعيم العاملين في القطاع الصحي، خصوصاً العاملين في غرف العناية المكثفة مع مرضى كوفيد 19 ، وكبار السن والمصابين بالأمراض المزمنة، في كافة محافظات الوطن الشمالية والجنوبية بما فيها محافظة العاصمة القدس.

وتم الاتفاق على تشكيل لجنة فنية مصغرة من أجل دراسة كافة المستجدات المتعلقة بتوفير المطاعيم الخاصة بمرض كوفيد ـ 19، ورفع التوصيات اللازمة بهذا الخصوص.

مدرسة: أنا موظفة في خدمة أطفال الشعب ولست في خدمة حكومة إسرائيل الصهيونية

المغرب: أكبر النقابات التعليمية تعلن رفضها إدراج تراث اليهود في المنهاج الدراسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما زالت قضية إدراج التراث اليهودي في المناهج التعليمية المغربية تثير ردود فعل مختلفة. وفي هذا الصدد، وجهت «الجامعة الوطنية للتعليم» (أكبر نقابة تعليمية في المغرب) رسالة قوية إلى وزير التربية الوطنية، أعربت فيها عن رفض تجنيد نساء ورجال التعليم واستخدامهم بأي شكل من الأشكال لتمرير المشاريع التطبيعية مع الكيان الصهيوني، رافضة تزييف وعي الأطفال المغاربة وتحريف التاريخ الحقيقي للصراع ضد الصهيونية باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية والاستيطان.

وفي الرسالة التي اطلعت عليها «القدس العربي» قالت النقابة التعليمية إن الوزير سعيد أمزازي سبق أن كشف، خلال مباحثاته الهاتفية مع أحد وزراء إسرائيل، تفاصيل الشراكة التي تعمل وزارة التربية الوطنية على إقامتها معها، واعتبرت أن ذلك «سيحول منظومتنا التربوية والتعليمية وبلادنا إلى مرتع لتطبيع عقول بنات وأبناء شعبنا من تلاميذ وطلبة ومتدربين ومدرسين من الأولي إلى العالي... عبر اعتماد أخطر أشكال التطبيع، وهو التطبيع التربوي».

وقالت إن الوزير تحدث عن إدراج ما سمي بـ«تراث اليهود» في المنهاج الدراسي المغربي، انطلاقاً من الموسم الدراسي المقبل، مباشرة بعد قرار إعادة العلاقات مع إسرائيل». كما أشارت إلى أن الخطوط العريضة للبرامج المشتركة في مجال التربية والتعليم، تتضمن توأمة مدارس ثانوية، وإجراء مسابقات تعليمية بالعربية، والعبرية، وإقامة عروض موسيقية وفنية في عيد «الميمونا» وتبادل الوفود الطلابية، وتنظيم جولات دراسية في فلسطين المحتلة والمغرب لتعميق العلاقات الدبلوماسية.

اليهود في المغرب

قيم التسامح

كما جاء في الرسالة أن «الجامعة الوطنية للتعليم– التوجه الديمقراطي» إلى جانب الهيئات المغربية المناهضة للتطبيع والمدعِّمة لنضال الشعب الفلسطيني، ترفض «أي شكل من أشكال التطبيع مع إسرائيل، انطلاقاً من أن القضية الفلسطينية بالنسبة إلى الشعب المغربي هي قضية وطنية. كما أن الكيان الصهيوني هو كيان استعماري استيطاني عنصري برعاية إمبريالية».

وسجلت أن توظيف قيم التسامح هو محاولة لتمرير مشاريع مناقضة لها، من إخفاء الطابع العنصري للصهيونية، وبأن للكيان الصهيوني الحق في بناء المستوطنات وتهجير الفلسطينيين وأسرهم وقتلهم وتدمير القرى والمدارس والمدن المغتصبة. كما أن التطبيع هو شرعنة لجرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ومنها الاحتلال والاستيطان وبناء الجدار العازل، وكلها جرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وفق ما جاء في الرسالة.

واستطردت النقابة الوطنية للتعليم قائلة: «وجب أن نكون ونبقى كنساء ورجال التعليم وتلاميذ وطلبة ومتدربين... في مختلف المؤسسات التعليمية وخارجها في المغرب، في مواجهة كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني الذي شيد على الإرهاب والعنف والإجرام، وهو مدين بوجوده إلى منظمات إرهابية قاتلة، ومنها تكون جيش الاحتلال فيما بعد».

وذكّرت في رسالتها بالإبادات الجماعية البشرية والثقافية والتراثية.. ومجزرة دير ياسين واغتيال وسيط الأمم المتحدة الكونت برنادوت العام 1948 ومذابح قبية واللد والرملة، وصبرا وشاتيلا في بيروت العام 1984 ومجزرتي قانا في جنوب لبنان ومجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل، وانتهاء بحوادث القتل والاغتيال والهدم وتجريف الأراضي، والحفريات تحت المسجد الأقصى بقصد هدمه وبناء هيكل سليمان المزعوم، وقصف غزة بالفوسفور الأبيض المحرم دولياً.

وأعربت النقابة عن استنكارها مشاريع الوزير المغربي في قطاع التربية والتعليم في المغرب وخارجه باسم الدولة والحكومة المغربية مع الكيان الصهيوني. كما أكدت رفضها تجنيد نساء ورجال التعليم واستخدامهم بأي شكل من الأشكال لتمرير المشاريع التطبيعية، وكذا رفض تزييف وعي الأطفال المغاربة وتحريف التاريخ الحقيقي للصراع ضد الصهيونية باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية.

وطالبت بجعل حد لأي تطبيع تربوي وثقافي مع الكيان الغاصب، وشددت على مقاطعة المؤسسات الأكاديمية للكيان الصهيوني على كافة المستويات، لتواطؤها في إدامة الاحتلال وأشكال الاضطهاد الصهيونية الأخرى ضد الشعب الفلسطيني؛ داعية إلى مواجهة ومناهضة التطبيع والمطبّعين وتحصين الكوادر التربوية من محاولات الاختراق التي تقوم بها الدعاية الصهيونية، وبتعميم ثقافة مناهضة التطبيع في أوساط التلاميذ والطلبة والمتدربين، وتجسيد مبادئ التضامن مع الشعب الفلسطيني والتعريف بقضاياه.

وورد في الرسالة أيضاً التنصيص على رفض إعادة تكييف مناهج التعليم للتساوق مع الإيديولوجية الصهيونية؛ مشيرة إلى أن ما يجب التأكيد عليه في مناهج التعليم في المغرب هو إدماج التعريف بخطر الصهيونية على البشرية عامة، وليس على الشعب الفلسطيني وحده، والتعريف في المقابل بنضالات الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية وبأوضاع أطفال فلسطين وبواجب التضامن الإنساني معهم، وتنقيح المقررات من كل أشكال العنصرية واشاعة ثقافة حقوقية كونية.

في السياق نفسه، كتبت مدرسة مغربية، اسمها السعدية الفاضلي، تدوينة على صفحتها في «فيسبوك» عبرت فيها عن رفضها المساهمة في المخطط الذي يعتزم وزير التربية الوطنية المغربي تنفيذه. وأكدت أنها موظفة في خدمة أطفال الشعب، وليست في خدمة حكومة إسرائيل الصهيونية، وقالت: سأخبرهم (تقصد التلاميذ) بالحقيقة. لن أحمّلهم مسؤولية تحرير فلسطين، لكن من الإجرام تشويه وعيهم وتكييفه بما يناسب المنبطحين، وتصوير الطفل الفلسطيني الحامل للحجارة عدواً لهم.

كما أوردت المدرسة ما يلي: خرج علينا السيد امزازي وزير التعليم، بتدوينة تكاد تملك جناحين للطيران فرحاً بما حققه من «إنجازات» وما سيحقق من خلال لقاء عبر الإنترنت بوزير التعليم الصهيوني. ونقل إلينا بحبور تأكيد نظيره على «أهمية التعاون في قطاع التعليم لإبراز التاريخ العريق الذي يربط بين البلدين».

وأضافت: نعم، هكذا تحدث السيد الوزير عن «بلدين» كما لو كانت «إسرائيل» أيضاً بلداً ككل البلدان و«عريقة» أيضاً تضرب جذورها في التاريخ، وهي التي يوجد في فلسطين شيوخ مفاتيح بيوتهم أقدم منها. هكذا بكل بساطة، يريد وزير التعليم تجنيدنا كرجال ونساء للتعليم لنشارك في عملية قيصرية نجعل من خلالها التاريخ يلد رغماً عنه «عراقة» صهيونية و«مجداً» لقيطاً ونربيه مع أطفالنا.

واستطردت قائلة: نعم يا سادة، تحدث السيد الوزير عن «مشاريع مشتركة» مع الصهاينة، وطبعاً لن ينفذها الوزير وحده، بل يريدنا أن نكون نحن وتلاميذنا وأبناؤنا أدواتها؛ فالسيد الوزير نقل إلينا رغبة رومانسية أخرى عبر عنها نظيره متمثلة في تبادل الزيارات بين «تلاميذ البلدين» وترسيخ «قيم التسامح والعيش المشترك». طبعاً، فالمطلوب منا هو ترسيخ قيم مسامحة الصهيونية على جرائمها في وعي أطفالنا، وتفريخ جيل من «الواقعيين» المنقلبين على أدبارهم بدعوى ضرورة البحث عن أراضي المغرب الضائعة في تدوينات الحمقى من رؤساء الدول. وطبعاً هذه الرغبة الصهيونية في مضاجعة وعي أطفالنا البريء يحكمها اعتقاد راسخ لدى هذا الصهيوني بأننا هنا في فصولنا رهن إشارة جده هرتزل ولا أخلاق لنا غير رقم التأجير.

ووجهت صاحبة التدوينة كلامها إلى وزير التعليم مؤكدة: «أنا كمدرسة، لن أكون أبداً جزءاً من مشاريعكم المشتركة مع الكيان الصهيوني. لن أقول للأطفال أبداً بأن تاريخاً يربط تاريخ أجدادهم بالصهيونية. لم يكن مقاوم الاستعمار الفرنسي موحى وحمو الزياني يعرف هرتزل. لم يكن عبد الكريم الخطابي يعرف هرتزل، بل كان يعرف جمال عبد الناصر عدو الصهيونية».

وتابعت موضحة: «سأستغل فتح هذا الملف في المؤسسات التعليمية لأخبر التلاميذ بأن إسرائيل لا تمثل الديانة اليهودية أبداً، بل تستغل الديانة اليهودية لإعطاء شرعية لنفسها ككيان احتلال. وأن قبول الديانة اليهودية يدخل في سياق قبول كل الديانات الأخرى وقبول الاختلاف العقائدي عامة، ولا يعني أبداً التسامح مع الحركة الاستعمارية الصهيونية المبنية على سرقة أرض الآخرين، وبالتالي آخر من يمكن التنسيق معه للدفاع عنه هو كيان عنصري كإسرائيل».

في الاتجاه ذاته، ندد الأمين العام «للمرصد المغربي المناهض للتطبيع» عزيز هناوي، بالاتفاق الذي تم بين وزيري التعليم المغربي والإسرائيلي، حول إطلاق برامج لتبادل الطلاب و«توأمة مدارس ثانوية». مؤكداً أن هنالك محاولة لتمرير أجندات الاستعمار الثقافي ومخططات الصهينة بغسيل أدمغة تلاميذ المدارس العمومية.

وقال في تدوينة على حسابه في «فيسبوك» إن «الهرولة عندما تتجاوز التطبيع إلى الصهينة التعليمية.. الأمر لم يعد «مجرد مكتب اتصال» تحت غطاء تغريدة ترامب والصحراء، بل الحكاية يبدو أنها عملية قرصنة شاملة لتاريخ وهوية وموقع وموقف المغرب عبر أدوات يتم تنصيبها خارج العملية الانتخابية الديمقراطية والمبتورة من رحم الشعب، ليتم عبرها تمرير أجندات الاستعمار الثقافي الفرنكفوني ومخططات الصهينة التطبيعية بغسيل أدمغة تلاميذ المدارس العمومية».

الرافد اليهودي

وسبق للوزير سعيد أمزازي أن قال إن «سياق إدراج التعبيرات الثقافية للرافد اليهودي وتاريخ اليهود المغاربة ضمن البرامج الدراسية يأتي للتأكيد على انخراط المدرسة المغربية في تثبيت الهوية الوطنية، متنوعة المقومات، والموحدة بانصهار كل مكوناتها» وأوضح في تصريح لصحيفة «هسبريس» أن الوزارة ارتأت أن يكون الإدراج الأول مقتصراً على الدولة العلوية وعهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله ضمن استراتيجية استشرافية دقيقة، مشيراً إلى أن الهدف في هذه المرحلة «التذكير بقيم التعايش والتسامح التي تميز بلادنا وترسيخها، ومنهجيتنا هي إدراج الرافد اليهودي في المناهج الدراسية للمنظومة بغية ملاءمتها مع مقتضيات الدستور وتثميناً لزيارة جلالة الملك لبيت الذاكرة».

وقال أندري أزولاي، مستشار العاهل المغربي، السبت، إن «الطريق من الصويرة إلى بني ملال ومن بني ملال إلى باقي جهات المغرب الأخرى، أصبحت اليوم مشرعة أمام شراكة الجيل الجديد من أجل ترسيخ وتقاسم دروس وعبر وجوهر تنوعنا الثقافي والروحي وذاكرتنا التاريخية المشتركة».

وبمناسبة التوقيع على اتفاقية شراكة بين إدارة التعليم في جهة بني ملال خنيفرة و«جمعية الصويرة موغادور» و«مركز الدراسات والأبحاث حول القانون العبري في المغرب» اعتبر المستشار الملكي «أن الأمر يتعلق بمنعطف حقيقي يجسد الزخم التاريخي الذي يشهده المغرب الذي اختار الاعتراف وتعليم وتعزيز عمق وشرعية تاريخنا المتناغم وذاكرتينا المتواشجتين» قبل أن يشير إلى الأثر الاستثنائي الوطني والإقليمي والدولي للزيارة التاريخية والرمزية التي قام بها العاهل المغربي محمد السادس إلى متحف «بيت الذاكرة» يوم تدشينه في 15 كانون الثاني/يناير 2020 في الصويرة.

منع الجمع بين عضوية البرلمان المغربي وعمودية المدن... ومراقبون: حزب «العدالة والتنمية» أكبر المتضررين

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

أصبح رؤساء المجالس البلدية المنتخبة في عدد من المدن المغربية التي يتجاوز عدد سكانها 300 ألف نسمة، ملزمين بالاختيار بين عضوية البرلمان ومنصب العمودية.

الجمع بين منصبي العمودية وعضوية البرلمان، وضع له نهاية مشروع قانون تنظيمي، صادق عليه المجلس الوزاري الأخير.

وجاء هذا المشروع من أجل تأطير الانتخابات العامة المقبلة في المغرب، والتي ستكون السنة الحالية موعداً لها.

وبالنسبة للجمع بين رئاسة المجالس المحلية وعضوية البرلمان، فقد نص مشروع القانون التنظيمي على أنها تشمل الجماعات التي يفوق عدد سكانها 300 ألف نسمة، ويتعلق الأمر بمدن الدار البيضاء وطنجة وسلا وفاس ومراكش والرباط ووجدة وتطوان ومكناس والقنيطرة وتمارة وآسفي وأغادير.

وقد أجمعت مختلف تعليقات المتتبعين على أهمية هذه الخطوة التي قطعت الطريق أمام تعدد المناصب والتي كانت موضوع جدل حاد في عدد من المناسبات والمحطات السياسية خلال الفترة الاخيرة.

كما أن أغلب الأحزاب السياسية المغربية، خلال المشاورات الأخيرة التي أجرتها وزارة الداخلية، توافقت على منع تعدد المهام الانتدابية، عبر توسيع حالات التنافي بين العضوية في البرلمان وعمودية المدن الكبرى، وهو ما يرمي إلى وضع حد لتضخم التعويضات المالية، علاوة على التفرغ لأحد الأمرين، إما لتدبير الشأن المحلي أو لممارسة المهمات البرلمانية.

وبالتالي، فإن مشروع القانون التنظيمي، المصادق عليه في المجلس الوزاري، وضع قطيعة حقيقية مع تعدد المناصب وتراكم التعويضات المالية التي أثارت الكثير من النقع والجدل في وسط الرأي العام.

والجدير بالذكر أن المشاورات التي نظمتها وزارة الداخلية مع الأحزاب السياسية المغربية، كانت قد عرفت تقديم عدة اقتراحات في مجال القوانين التنظيمية لهذه الاستحقاقات.

ووافقت حينها وزارة الداخلية على المقترحات القاضية بمنع تعدد المهام الانتدابية، عبر توسيع حالات التنافي بين العضوية في البرلمان وعمودية المدن الكبرى.

وأشارت مصادر عليمة في حينه، أن حزب «العدالة والتنمية» الذي يقود الائتلاف الحكومي هو المتضرر من هذا المقترح، إذ إنه يرأس عدداً من المجالس المحلية المعنية بحالة التنافي تلك.

وحسب المصادر نفسها، فالحزب الإسلامي المذكور لم يبد في البداية أي موقف من المقترح المذكور، لكنه عاد في الأخير ليدعمه ويضيف إليه حالات تنافي تشمل عدداً من المدن الأخرى.

ويذكر أن حزب المصباح، يرأس 7 من المدن الكبرى، وهي الدار البيضاء، الرباط، سلا، مراكش، طنجة، فاس وأغادير؛ وهي المدن التي توجد على رأس قائمة حالة التنافي في القانون التنظيمي الجديد.

وكانت لأعضاء الحزب مواقف متباينة، خاصة على مستوى فريقه البرلماني، الذي ظل متشبثاً برفض حالة التنافي طيلة الفترة السابقة، لكنه عاد ليدعم كل مقترحات الأحزاب السياسية بعد المشاورات التي أجرتها وزارة الداخلية وأسفرت عن توافقات عدة.

استدعاء أمين عام نادي قضاة المغرب إلى جلسة «محاكمة تأديبية» بسبب تدوينة

الرباط ـ «القدس العربي»:

وجه «المجلس الأعلى للسلطة القضائية» في المغرب استدعاء إلى أمين عام «نادي قضاة المغرب» عبد الرزاق الجباري، للمثول في جلسة محاكمة تأديبية حدد لها تاريخ 2 آذار/ مارس المقبل، للاستماع إليه في شأن ما نشره على صفحته الافتراضية.

وكان الجباري الذي يعمل قاضياً في المحكمة الابتدائية في مدينة القنيطرة، كتب تدوينة عبر فيها عن موقفه من بعض الجوانب البروتوكولية في حفل تخرج الفوج 41 من القضاة في أيار/ مايو 2018، وفق ما ذكرت صحيفتا «المساء» و«أخبار اليوم» المغربيتان.

وأعرب نادي قضاة المغرب عن أسفه لمتابعة أمينه العام، وقال في صفحته على فيسبوك: «كنا نود أن ينتهي هذا الملف ومعه ملف الزملاء على خلفية ممارسة حرية التعبير دون أن يصل للمحاكمات التأديبية وآثارها، لكون هذه المواضيع يجب أن تؤطر بحلول أخرى ليس من بينها التأديب، وسبق أن عبرنا عن ذلك في مختلف اللقاءات التي تمت حول الموضوع أو في غيرها من المناسبات».

وأكد مواصلة دوره المنوط به دستورياً وبمقتضى قانونه الأساسي، والمتمثل في الدفاع عن القضاء والقضاة، وزاد موضحاً: «ومن أهم أدواره أيضاً الدفاع عن ممارسة القضاة لكافة حقوقهم المنصوص عليها في القوانين التنظيمية للسلطة القضائية، وفي مقدمتها ممارسة حرية التعبير» معرباً عن التزامه التام بالدفاع القانوني عن القضاة المحالين، وفق ما ستقرره أجهزة نادي قضاة المغرب، ووفق ما سبق التدارس بشأنه في اجتماع المكتب التنفيذي والمجلس الوطني المنعقد في كانون الأول/ ديسمبر السنة المنصرمة.

عبد الرزاق الجباري

وسبق لنادي قضاة المغرب أن اعتبر نفسه مستهدفاً بهذه المتابعات، معرباً في بيان سابق عن استغرابه من كون كل القضاة المعنيين بإجراءات الملاحقة التأديبية ينتمون حصرياً إلى جمعية «نادي قضاة المغرب» معتبراً أن الغاية من تلك الإجراءات استهداف النادي.

وقال نادي القضاة إنه يحتفظ بحقه لاحقاً في الإفصاح، بشكل واضح، عن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء استهدافه، معلناً في الوقت نفسه عن تشكيل لجنة للدفاع عن القضاة المتابعين لتقديم الدعم القانوني اللازم لهم، والقيام بإخبار الرأي العام بمجريات هذه المتابعات، بدءاً بنشر عناصرها ووقائعها، مروراً بوسائل الدفاع المثارة بخصوصها، وانتهاء بمآلات كل جلسة من جلساتها، على حدة.

وأوضح نادي القضاة أن التدوينات الفيسبوكية موضوع المتابعات لا تشكل، حسبه، أي إساءة لمؤسسة القضاء، واستغرب تحريك هذه المتابعات في غياب تام لأي متضرر من هذه التدوينات، وعدم وجود مشتك منها، معتبراً أنها تجري في غياب تام لأي نقاش تشاركي جدي وفعال حول مدونة الأخلاقيات القضائية، بالرغم من مرور أربع سنوات على تاريخ تنصيب المجلس الأعلى للسلطة القضائية، الذي ألزمه المشرع، طبقاً للمادة 106 من القانون المنظم اله، بضرورة إصدارها بعد استشارة الجمعيات المهنية للقضاة.

والجدير بالذكر أن التدوينات موضوع المتابعات، التي نشرت في حزيران/ يونيو 2018 أثارت حفيظة المجلس الأعلى للسلطة القضائية حيث تم استدعاء 3 قضاة والاستماع إليهم في أيلول/ سبتمبر 2018 من طرف المفتش العام للشؤون القضائية. وبعد مرور أكثر من 10 أشهر جرى تعيين قاض مقرر في حقهم في حزيران/ يونيو 2019 والذي انتظر مرور أكثر من سنة قبل أن يستدعي القضاة المعنيين والاستماع إليهم صيف السنة الماضية، وهي الخطوة التي فاجأت النادي الذي اعتقد أن الملف جرى حفظه، وفق ما أوردت صحيفة «المساء».

مؤسسة مدنية مغاربية تدعو إلى وقف «التراشق الإعلامي» بين الجزائر والمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت مؤسسة مدنية إعلاميي الجزائر والمغرب إلى وقف «التراشق الإعلامي» الجاري الذي انطلق مع برنامج بثته إحدى القنوات التلفزيونية الرسمية الجزائرية، ووجهت نداء إلى وقف كل الحملات الصحافية والإعلامية التي لن تساعد بأي حال من الأحوال في بناء فضاء مغاربي مشترك راهنت على قيامه الأجيال المتعاقبة بالبلدان المغاربية الخمسة.

وفي بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أوضح «المركز المغاربي للدراسات والأبحاث في الإعلام والاتصال» أنه في ظل هذه الظروف الصعبة التي تجتازها المنطقة المغاربية، والتهديدات التي تتعرض لها، من المفروض أن يساهم الإعلام في التقريب بين وجهات النظر المختلفة، عوض أن يحول إلى وقود لإثارة الصراعات والنزاعات بين الشعوب، ويوظف لتعميق المزيد من الخلافات وفق إملاءات لخدمة أجندات تهدف إلى المزيد من بث التفرقة والنيل من وحدة الدول، عوض الانكباب على فتح المجال لمعالجة القضايا الحقيقية التي تعاني منها المنطقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ولاحظ المركز أن هذه الحملات السلبية التي تُسخّر فيها بعض وسائل الإعلام، تتزامن ويشتد وطيسها، كلما لاحت في الأفق مبادرات ونداءات لهيئات وفعاليات مدنية وشخصيات، من سياسيين ومفكرين ومثقفين من البلدان المغاربية الخمسة، من أجل توطيد دعائم التعاون المشترك ومحاولة الاتفاق على تصور موحد لحل المشاكل العالقة، عبر الحوار وفي ظل الاحترام المتبادل، وهو ما يساعد على توطيد أواصر الأخوة ودعائم السلم ويمكن من استتباب الأمن بالمنطقة، ويبعدها بالتالي عن شبح الحرب وتهديدات العنف والتطرف والإرهاب.

واعتبر المركز المغاربي في بيانه أن الطريق الأسلم الذي سيمكّن الشعوب المغاربية – من بينها الجزائر والمغرب – من تحقيق طموحاتهما في العيش الكريم وتطلعاتها، هو تكريس الديمقراطية، وضمان أجواء الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وسيادة دولة الحق والقانون.

واستطرد البيان قائلاً: «إن الاعلام يمكن أن يضطلع بدور هام في هذا المجال، بعيداً عن استخدام كل أساليب التحقير والإساءة المقصودة بالثوابت المغاربية من رموز وأعلام وطنية والحط من الكرامة، بدواعي النقد وحرية التعبير، في الوقت الذي من المفروض أن تلتزم وسائل الإعلام بقواعد ومبادئ أخلاقية الصحافة منها الاستقلالية والموضوعية وعدم بث خطاب الكراهية والعنصرية والأخبار الزائفة والتعتيم والإثارة والحط من الكرامة الإنسانية».

تجدر الإشارة إلى أن إحداث «المركز المغاربي للدراسات والأبحاث في الإعلام والاتصال» سنة 2018 في الرباط، كفضاء علمي مستقل، جاء اقتناعاً من مجموعة من الفاعلين الإعلاميين والجامعيين والخبراء، بأهمية الإعلام والاتصال في تشكيل رأي عام وحدوي مغاربي، وفي تعزيز صناعة إعلام الحقيقة بالمنطقة المغاربية.

تونس: الغنوشي يقترح مبادرة لحل الأزمة السياسية بين سعيّد والمشّيشي ... «وحزب بن علي» يتظاهر ضد الحوار الوطني

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلن رئيس البرلمان التونسي، راشد الغنوشي، عن مبادرة جديدة تهدف لحل الأزمة السياسية المستمرة بين رئيسي الجمهورية والحكومة، في وقت نظّم فيه الحزب الدستوري الحر تظاهرات تندد بالدعوة للحوار الوطني، محملاً رئيسي الجمهورية والبرلمان مسؤولية الأزمات التي تعيشها البلاد.

وفي رسالة توجه بها إلى الرئيس قيس سعيد، ونشرتها رئاسة البرلمان، دعا الغنوشي، الرئيس قيس سعيد باعتباره «رمز وحدة الدولة» إلى تجميع الفرقاء لإيجاد مخرج ومجموعة من الحلول عبر تغليب الحوار وتبادل الرأي والمشورة حول أوضاع البلاد وما تقتضيه من قرارات، بالتزامن مع ما تعيشه البلاد من أزمات مركبة، اقتصادية واجتماعية وصحية.

وأكد ضرورة بعث رسالة إيجابية للشعب التونسي ودول العالم تُبرز أنه رغم اختلاف التونسيين وتنامي خطابات التحريض، إلا أن لتونس دولة ومؤسسات جديرة بالثقة، وأن البلاد في حاجة لتأمين الدواء والغذاء والشغل والأمن وكذلك للتهدئة وتنمية روح التضامن وتوسيع دائرة المشترك الوطني.

كما اقترح على رئيس الجمهورية عقد لقاء يجمع رئيس الحكومة ورئيس مجلس نوّاب الشّعب ورئيس الجمهورية في أقرب الآجال.

وأثارت مبادرة الغنوشي ردود فعل متباينة داخل الطبقة السياسية، حيث قال رفيق عبد السلام، القيادي في حركة النهضة، إن مبادرة رئيس البرلمان هي «خطوة إيجابية لحل الأزمة الراهنة، ويجب أن تعالج هذه الأمور (الخلاف بين الرئاسات الثلاث) ضمن منطق الدولة وفي مكاتب مغلقة وليس عبر الرسائل والملاسنات. والمطلوب هو تغليب المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار».

الحل في يد مجلس النواب

وكتب سيف الدين مخلوف، رئيس كتلة ائتلاف الكرامة، على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك: «حل الأزمة السياسية في تونس ليس بيد رئيس الجمهورية ولا بيد رئيس الحكومة، بل هو فقط بيد مجلس نواب الشعب القادر وحده على تركيز المحكمة الدستورية في أقرب الآجال عبر تمرير تنقيح القانون المنظم لها ثم المرور مباشرة لانتخاب أعضائها، وتعديل القانون الانتخابي بعتبة لا تقل عن 3 ٪ على المستوى الوطني و5 ٪ على مستوى كل دائرة، وتعديل النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب بسن أحكام زجريّة تفرض النظام».

كما دعا إلى «تنقيح المرسوم 116 بهدف تكريس التعدديّة الإعلاميّة عبر تحرير الإعلام من سطوة اللوبيات وهذا يمر أساساً عبر إلغاء نظام الإجازات الستالينية للقنوات الفضائية، وتعديل مجلّة الشغل لفرض احترام التعدّدية النقابية بقوة القانون وذلك بمنع الاقتطاع الآلي وحماية حق الأجير في اختيار الانخراط في العمل النقابي من عدمه وحماية حقه في اختيار النقابة التي يرغب في الانضمام إليها. هذا تصوّر ائتلاف الكرامة، وهذا ما يمكن أن يدفع نحوه السيّد رئيس الحكومة وذلك عبر حث حزامه الحكومي على إنجازه إن أراد حل الأزمة الراهنة وتفادي أي أزمات قادمة خاصة مع رئاسة الجمهورية الحاليّة».

رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي

ودوّن محمد عمار، رئيس الكتلة الديمقراطية: «بيان رئيس مجلس نواب الشعب اليوم لا يلزم الكتل البرلمانية لأن مكتب مجلس نواب الشعب لم يجتمع أصلاً لهذا الغرض ولا علم لنا بذلك. نحن في الكتلة الديمقراطية وفي التيار الديمقراطي لم نكلف راشد الغنوشي بالحديث نيابة عنا عن إيجاد حل للأزمة السياسية الراهنة، وكنا دعونا رئيس الحكومة بالذهاب مباشرة لرئيس الدولة منذ انطلاق الأزمة عوض توريطه في سياسة الهروب إلى الأمام ترضية لرغبات الغنوشي والحزام السياسي».

وأضافت البرلمانية المستقلة مريم اللغماني: «من نصح المشيشي بتجاوز الدستور والمرور بقوة وكان هو المشكل الأصلي لا يمكن أن يجد حلولاً باسمنا. هناك خرق للنظام الداخلي، فهذه الخطوة لم نستشر فيها كنواب ولم يتداولها مكتب المجلس في اجتماعه. ولم يعلموننا بها. أحمل مسؤولية هذا المشكل الدستوري إلى الغنوشي والمشيشي».

وكتب عدنان منصر، الأمين العام السابق لحزب الحراك: «في سياق عادي، أن يراسل رئيس مجلس نواب الشعب رئيس الجمهورية وأن يعرض عليه مبادرة ما، هو أمر مألوف ومطلوب. (لكن) عندما يتم الأمر بعد حملة تشويه لا أخلاقية وبلا حدود وفاقت كل مستويات الإسفاف، كيف نسمي هكذا رسالة؟ ما هي مصداقية خطوة مماثلة إذا فيما عدا تتمة لنفس الحملة وإعدادا لمرحلة أخرى منها؟ هذا هو الموضوع نعم: انعدام كامل للمصداقية، وازدواجية بين القول والفعل لا حدود لها».

الدعوة لإجراء حوار وطني

واعتبر المحلل السياسي عبد اللطيف بودربالة أن أيّ تراجع أو تنازل سياسيّ لمحاولة حلّ الأزمة، سواء من رئيس الحكومة أو من الأحزاب الداعمة له، بتعلّة البحث عن حلّ سياسي ومصلحة البلاد وغيرها من التبريرات الواهية، سيكون في الحقيقة هو نفسه الضرر البالغ بمصلحة البلاد، وتكريساً لفرض هيمنة رئيس الجمهوريّة دون سند دستوري على كامل السلط الأخرى، و«فتح شهيّة» قيس سعيّد للتحكّم في جميع القرارات والتسميات. وهو الأمر الذي لا يجب السماح به على الإطلاق، مهما كان الثمن».

ونظم الحزب الدستوري الحر تظاهرة في مدينة سوسة الساحلية حمل فيها رئيسا الجمهورية والبرلمان مسؤولية الأزمات التي تعيشها البلاد، كما استنكر الدعوات المطالبة بإجراء حوار وطني لتجاوزها.

وقالت رئيسة الحزب عبير موسي: «سنجوب شوارع البلاد من بنزرت لتطاوين وسنرفع شعارات تطالب بحقوق الشعب، ولن نرضى بالاستعمار ولن ننحني ولن نركع ولن نضع أيادينا في أياديكم الملطخة بالدماء».

وأضافت: «رهنوا الشعب التونسي ومصلحة البلاد وصورة تونس لصالح تجاذباتهم الضيقة والتي لا تعني المواطن البسيط حيث إن بعض الشعارات والأقراص المخدرة التي يقومون بتسريبها للشعب التونسي تهدف إلى إبعاده عن المشاغل الأساسية من قبيل إرساء المحكمة الدستورية في غضون وقت قريب وأيضاً الدعوة لإجراء حوار وطني لحل الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان دعا إليها الاتحاد العام التونسي للشغل. وبدأوا يحضرون لنا في سيناريو جديد للمصالحة عبر حكاية الرباعي الراعي للحوار وفي سيناريو إعادة إنتاج النفايات السياسية وسيناريو الإخوان».

الجزائر تنفي إرسال قواتها إلى الساحل وتتهم المغرب والصهيونية بالترويج لهذه الأخبار

الجزائر – الرباط – «القدس العربي»:

كذّبت وزارة الدفاع الجزائرية الأخبار المتداولة حول إرسال قوات عسكرية إلى منطقة الساحل للقتال إلى جانب قوات مجموعة دول الساحل الخمس ضد الجماعات المتطرفة.

وجاء في بيان الوزارة: «تداولت بعض الأطراف وأبواق الفتنة عبر صفحاتها الإلكترونية التحريضية أخبارا عارية من الصحة مفادها أن المؤسسة العسكرية تستند في نشاطاتها وعملياتها الداخلية والخارجية إلى أجندات وأوامر تصدر عن جهات أجنبية، وبأن الجيش الوطني الشعبي بصدد إرسال قوات للمشاركة في عمليات عسكرية خارج الحدود الوطنية تحت مظلة قوات أجنبية في إطار مجموعة دول الساحل الخمس (G–5 Sahel)». واعتبر البيان أن هذا الأمر "غير وارد وغير مقبول"، مضيفا بأنها "دعاية لا يمكن أن تصدر إلا من جهلة يعملون بأوامر من مصالح نظام المخزن المغربي والصهيونية" بحسب تعبيرها، وهو ما أثار استغراب متابعين مغاربة.

وشدد البيان على أن وزارة الدفاع الجزائرية «تُكذب وبصفة قطعية كل هذه التأويلات المغلوطة ذات النوايا الخبيثة، التي يتوهم مروجوها إثارة الفوضى وزعزعة استقرار البلاد».

وطمأن المصدر «العام الوطني بأن الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني لم ولن يخضع في نشاطاته وتحركاته إلا لسلطة السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني ووفق مهامه الدستورية الواضحة وقوانين الجمهورية، دفاعا عن السيادة الوطنية ووحدة وأمن البلاد». وذكرت وزارة الدفاع أن «مشاركة الجيش الوطني الشعبي خارج حدود البلاد تقررها إرادة الشعب وفق ما ينص عليه دستور الجمهورية».

ويشرّع الدستور الجزائري الجديد إرسال القوات إلى الخارج على خلاف كل الدساتير السابقة، لكنه وضع شروطا لهذه المشاركة. وتنص المادة 91 من الدستور في فقرتها الثانية: «يقرر (رئيس الجمهورية) إرسال وحدات من الجيش الوطني الشعبي إلى خارج الوطن بعد مصادقة البرلمان بأغلبية ثلثي أعضاء كل غرفة». كما تشير المادة 31 من الدستور: «تمتنع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها – تبذل الجزائر جهودها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية – يمكن للجزائر في إطار احترام مبادئ وأهداف الأمم المتحدة، الاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية أن تشارك في حفظ السلام».

ونوه البيان «بوعي وإدراك الرأي العام الوطني بما يحاك ضد الجزائر من مؤامرات ودسائس أضحت معروفة لدى الجميع، ومراعاة للمصلحة العليا للوطن». ودعا «إلى مضاعفة الحيطة واليقظة بخصوص المعلومات والأخبار المغلوطة المتداولة التي تسعى يائسة إلى ضرب استقرار البلاد».

وردا على اتهام المغرب بترويج الخبر، نشر موقع «هسبرس» المغربي تقريرا جاء فيه أن الجزائر باتت تنسب أي توترات داخلية تواجهها إلى المغرب، خصوصا بعد استئناف العلاقات بين الرباط وتل أبيب.

ونقل الموقع عن الباحث المتخصص في الشؤون المغاربية نوفل البوعمري استغرابه اتهامات وزارة الدفاع الجزائرية، وقال إن أقل ما يمكن أن يقال عنه إنه بيان فيه منطق «سقطت الطائرة»، مبرزا أن من روج لهذه الأخبار هي صفحات إلكترونية جزائرية، خاصة صفحة «22 فبراير 2019 من أجل جزائر أفضل».

وأضاف البوعمري، أن «هذه الصفحة تتعلق بالحراك الجزائري وتحدثت عن مشاركة الجيش الجزائري تحت القيادة الفرنسية في عملية عسكرية بالساحل، وهو ما انتقده النشطاء الجزائريون واحتجوا عليه، بل اعتبروا في الصفحة ذاتها أن تعديل الدستور الجزائري جاء فقط لشرعنة قيام الجيش الجزائري بعملياته خارج الجزائر تحت القيادة الأجنبية لبعض الدول».

ماكرون يهنئ الرئيس الجزائري على العفو عن معتقلي رأي

■ باريس – أ ف ب : رحب الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون بالعفو عن معتقلي رأي الذي قرره الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في مناسبة الذكرى الثانية لانطلاق الحراك الشعبي وذلك في اتصال هاتفي بينهما السبت، كما أعلن قصر الإليزيه الأحد. وقال الاليزيه في بيان إن «رئيس الجمهورية عبر عن دعمه لتطبيق الاصلاحات الجارية».

وكان الرئيس الجزائري وعد الجمعة باجراء تعديل وزاري في غضون «48 ساعة» وحل البرلمان وتنظيم انتخابات تشريعية مبكرة بحلول نهاية السنة.

وقرر من جانب آخر العفو عن «ما بين 55 و 60» معتقلا من الحراك، الحركة الشعبية التي انطلقت عام 2019 ونتج عنها رحيل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن السلطة بعد أربع ولايات متتالية.

وأضافت الرئاسة الفرنسية أن ماكرون «رحب بالعفو الذي أصدره الرئيس عبد المجيد تبون عشية الذكرى الثانية لبدء الحراك». وتابعت أن «الرئيسين اتفقا على تعزيز التعاون بين فرنسا والجزائر».

وقالت «تبادلا من جانب آخر وجهات النظر حول الخطوات التالية للتقرير الذي سلمه بنجامين ستورا حول ذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر، لرئيس الجمهورية في 20 كانون الثاني/يناير الماضي».

وكلّف إيمانويل ماكرون بنجامان ستورا، أحد أبرز الخبراء المتخصصين في تاريخ الجزائر الحديث، في تموز/يوليو «بإعداد تقرير دقيق ومنصف حول ما أنجزته فرنسا حول ذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر» التي وضعت أوزارها العام 1962 وما زالت حلقة مؤلمة للغاية في ذاكرة عائلات ملايين من الفرنسيين والجزائريين.

واعتبر وزير الاتصال الجزائري والمتحدث باسم الحكومة عمار بلحيمر الأربعاء، ان تقرير المؤرخ الفرنسي «جاء دون التوقعات».

وأعلن الإليزيه ان ماكرون أكد على «نوعيته» و«كرر لمحاوره تأكيد رغبته في مواصلة العمل حول الذاكرة، والاعتراف بالحقيقة والمصالحة».

مع اقتراب الذكرى الستين لاستقلال الجزائر في 2022 لا يزال هذا الملف حول ذاكرة الحرب يلقي بثقله على العلاقات بين البلدين.

تبون يوقع على المرسوم الرئاسي لحل المجلس الشعبي الوطني للبرلمان الجزائري

■ الجزائر – د ب أ : وقع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس الأحد، مرسوما رئاسيا يقضي بحل المجلس الشعبي الوطني أو مجلس النواب (الذى يعرف ايضا بالغرفة السفلى للبرلمان). وكان أعلن في خطابه للأمة يوم الخميس الماضي، قراره بحل المجلس الشعبي الوطني وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة، إلى جانب تعديل حكومي والإفراج عن عشرات نشطاء الحراك الشعبي من المحكوم عليهم نهائيا والذين لم يحاكموا بعد، وهذا عشية الذكرى الثانية للحراك الشعبي.

وحسب الدستور ، تجرى الانتخابات التشريعية المبكرة في أجل أقصاه ثلاثة أشهر ، وإذا تعذر تنظيمها في هذا الأجل لأي سبب كان، يمكن تمديد هذا الأجل لمدة أقصاها ثلاثة أشهر .

دبلوماسي أمريكي: واشنطن تدرس اعتراف ترامب بمغربية الصحراء والقرار سيكون في إطار التشاور مع الحلفاء والأمم المتحدة

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

كشف القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية في مدريد كونراد تريبل لجريدة البابيس الإسبانية إجراء واشنطن مباحثات مع أطراف متعددة حول ملف الصحراء، دون الحسم في هل سيتم التراجع عن قرار الاعتراف بمغربية الصحراء الذي اتخذه الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب أم لا. وتلعب دولتان دوراً رئيسياً في هذه المشاورات وهي فرنسا وإسبانيا. وهناك توجه بالإبقاء على القرار لكن سيكون مشروطاً بشروط سياسية.

وكان ترامب قد اعترف بمغربية الصحراء في قرار له يوم 10 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وتعهدت وزارة الخارجية الأمريكية بفتح قنصلية لها في مدينة الداخلة أقصى جنوب الصحراء. وقام السفير الأمريكي بزيارة المدينة، ونظمت الخارجية المغربية ونظيرتها الأمريكية لقاء عبر فيديو كونفرس شاركت فيه عشرات الدول حول ملف الصحراء وفرص الاستثمار في المنطقة.

ومنذ وصول الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن إلى البيت الأبيض وبدء مراجعته لقرارات سلفه في ملفات كثيرة مثل حرب اليمن والملف النووي الإيراني ونوعية العلاقات مع السعودية والإمارات العربية، هناك ترقب حول ملف الصحراء، هل ستتم مراجعة قرار ترامب أم الحفاظ عليه.

والتزمت دبلوماسية واشنطن الصمت حتى الآن، لكن القائم بالأعمال وفي رده على سؤال في حوار أجرته معه جريدة البابيس الجمعة الماضية: هل ستراجع الإدارة الجديدة قرار ترامب الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية؟ يقول: «ندرك أهمية الموضوع لإسبانيا. إنه واحد من القضايا التي تجري دراستها. هناك مباحثات مع جميع الفاعلين في إطار الأمم المتحدة، لكننا لم نتخذ بعد أي قرار. وزير الخارجية بلنكين صرح أنه يريد معرفة السياق والالتزامات المحيطة بالقرار».

وفي سؤال آخر يقول: «جرى اتخاذ القرار بشكل أحادي والإدارة الجديدة تدعي رهانها على التعددية؟ وجاء الجواب على الشكل التالي «كل ما أؤكده أن الإدارة الجديدة تجري المباحثات مع الحلفاء ودعم المؤسسات المتعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة، وكل قرار سيتم اتخاذه سيكون في هذا الإطار».

وتجري وزارة الخارجية الأمريكية مباحثات مع الدول الغربية للخروج بموقف موحد ومع الأطراف الأخرى مثل الأمم المتحدة والدول المعنية بالنزاع مثل المغرب والجزائر وموريتانيا علاوة على حركة البوليساريو. وعلاقة بالغرب، تركز المباحثات مع فرنسا واسبانيا. وتميل الأولى إلى دعم مغربية الصحراء، وبالتالي الإبقاء على قرار ترامب مع تطويره ليكون مدخلاً لحل نهائي للنزاع، بينما تتحفّظ إسبانيا على قرار ترامب وأعلنت معارضته وإن كانت قد أبدت بعض المرونة مؤخراً تفادياً لتأزيم العلاقات مع المغرب.

مغربيان يحتفلان باعتراف ترامب بمغربية الصحراء

وكانت «القدس العربي» قد أشارت، الخميس الماضي، وفق معطيات حصلت عليها، إلى المعلومات نفسها التي قدمها القائم بالأعمال كونراد تريبل في حواره مع جريدة البابيس. ويوجد انقسام وسط الدبلوماسية الأمريكية بين مؤيد للإبقاء على قرار ترامب الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء بحكم صفة الشريك التاريخي الذي يتمتع بها المغرب في أعين الأمريكيين، ويركز هذا الفريق على أن القرار قد يكون مدخلاً للاستقرار في المغرب العربي وحلّ هذا النزاع الذي دام أكثر من خمسة عقود، وبين معارض للقرار ووصفه بخرق القانون الدولي كما ذهب إلى ذلك وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر مستعرضاً رؤيته في مقال بجريدة واشنطن بوست، ومطالباً بضرورة التراجع عنه.

وقبل معالجة مجلس الأمن الدولي لنزاع الصحراء خلال نيسان/أبريل المقبل، ستكون واشنطن قد بلورت موقفها في هذا الشأن بالاستمرار في الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء من عدمه، وتفيد المعطيات التي أشارت إليها سابقاً «القدس العربي» ترجيح الإبقاء على الموقف مع ربطه بشروط واضحة تتعلق بضرورة التزام الرباط احترام حقوق الإنسان وتحديد أجندة واقعية وواضحة لتطبيق الحكم الذاتي في الصحراء. لكن تصريحات هذا الدبلوماسي تترك كل شيء معلقاً بعدما قال إن كل قرار سيكون بالتشاور مع الحلفاء والأمم المتحدة. وكانت هذه الأخيرة قد انتقدت قرار ترامب، بينما الدول الغربية لم تسايره باتخاذ قرار مماثل.

ظريف: بمجرد إيفاء الموقعين بالتزاماتهم سنعود إلى المفاوضات

إيران تصف المباحثات مع مدير وكالة الطاقة الذرية بـ«المثمرة»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت إيران أنها أجرت مباحثات «مثمرة» أمس الأحد، مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يزورها قبل يومين من بدء تطبيق قانون يقلّص عمل المفتشين الدوليين بحال عدم رفع العقوبات الأمريكية. وستكون الخطوة الإيرانية التي من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ الثلاثاء، الأحدث ضمن سلسلة إجراءات قامت بها طهران اعتباراً من العام 2019، بالتراجع عن العديد من التزاماتها بموجب الاتفاق حول برنامجها النووي بعد انسحاب واشنطن منه عام 2018.

وغداة وصوله الى طهران، التقى رافايل غروسي، مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة، الأحد، رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية علي أكبر صالحي، وبعده وزير الخارجية محمد جواد ظريف. وقال كاظم غريب أبادي، سفير طهران لدى الوكالة التي تتخذ من فيينا مقراً لها: «إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية أجرتا مباحثات مثمرة مبنية على الاحترام المتبادل، وسيتم نشر نتيجتها هذا المساء» وذلك عبر «تويتر» بعد حضوره اجتماع صالحي–غروسي.

وسبق لإيران التأكيد أن تنفيذ قرار مجلس الشورى لن يؤدي إلى وقف عمل المفتشين بالكامل أو طردهم، وهو موقف أعاد ظريف تأكيده الأحد، محذراً في الوقت نفسه من أن طهران ستواصل خفض التزاماتها ما لم يعد الأطراف الآخرون إلى التزاماتهم، خصوصاً رفع العقوبات. وقال في حوار مع قناة «برس تي في» الإيرانية الناطقة بالإنكليزية، إن طهران ستبلغ غروسي «عن احترام قواعد وقوانين بلادنا التي تعني تنفيذ قرار البرلمان (...) وفي الوقت نفسه، عدم الوصول إلى طريق مسدود لكي يتمكن من تنفيذ الالتزامات لإظهار أن برنامج إيران النووي يبقى سلمياً». وكان المدير العام أكد سابقاً أن زيارته هدفها إيجاد «حل مقبول من الطرفين (...) لتتمكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية من مواصلة نشاطات التحقق الأساسية في إيران».

انسحبت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أحادياً من الاتفاق النووي العام 2018، وأعادت فرض عقوبات اقتصادية قاسية على طهران. وبعد عام من ذلك، بدأت إيران بالتراجع تدريجياً عن العديد من الالتزامات الأساسية في الاتفاق المبرم في فيينا العام 2015 بينها وبين كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا. وبموجب قانون أقره مجلس الشورى الإيراني في كانون الأول/ديسمبر، يتعين على الحكومة الإيرانية تعليق التطبيق الطوعي للبروتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، في حال عدم رفع واشنطن للعقوبات بحلول 21 شباط/فبراير. وسيقيد ذلك بعض جوانب نشاط مفتشي الوكالة التي تبلغت من طهران دخول الخطوة حيز التنفيذ في 23 منه.

وأشار ظريف إلى أن من بين الاجراءات الجديدة «عدم تزويد (الوكالة) بتسجيلات الكاميرات» في المنشآت، موضحاً أن التفاصيل التقنية ستبحث بين الوكالتين الدولية والإيرانية. وشدد على أن إجراءات بلاده لا تشكل خرقاً للاتفاق المعروف رسمياً باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة». وأوضح: «نحن لا نخرق خطة العمل الشاملة المشتركة، نحن نطبق خطوات تعويضية ملحوظة في خطة العمل نفسها» مكرراً أن إيران «قالت دائماً (...) عندما يعودون إلى التزاماتهم، سنعود». وكان النائب الأول لظريف، عباس عراقجي، أشار السبت، إلى أن الخطوة الجديدة ستقلص قدرة الوكالة على التفتيش «بنحو 20 % إلى 30 %».

وقال ظريف في مقابلة تلفزيونية مع قناة «برس تي. في» الإيرانية الناطقة باللغة الإنكليزية: «لن تتمكن الولايات المتحدة من الانضمام مجدداً إلى الاتفاق النووي قبل أن ترفع العقوبات (...) بمجرد أن يفي جميع الموقعين على الاتفاق النووي بالتزاماتهم، ستعود إيران إلى المفاوضات لاستئناف الاتفاق النووي». وأضاف: «بايدن يدّعي أن نهج إدارة ترامب في ممارسة أقصى قدر من الضغط كان بمثابة فشل كبير... لكن من حيث المبدأ والممارسة، استمر في سياسة الإدارة السابقة ولم يغيرها». وأضاف أن الولايات المتحدة «أصبحت مدمنة لفرض العقوبات وممارسة الضغط والتنمر، لكن هذه السياسات لن تنجح مع إيران».

وأبدت إدارة بايدن، الخميس، استعدادها للمشاركة في مباحثات برعاية الاتحاد الأوروبي ومشاركة كل أطراف الاتفاق، للبحث في السبل الممكنة لإحيائه. وقال عباس عراقجي، نائب وزير الخارجية الإيراني، السبت، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي: «ندرس اقتراح جوزيب بوريل بعقد اجتماع غير رسمي لأعضاء الاتفاق النووي 4 + 1 مع الولايات المتحدة وإيران ونتشاور مع شركائنا، بما في ذلك روسيا والصين، وسنرد على هذا الاقتراح في المستقبل». وتابع: «ولكن نعتقد أن عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي لا تتطلب اجتماعاً، وأن السبيل الوحيد لها هو رفع العقوبات».

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال لقائه مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي في طهران أمس

منظمات حقوقية اسبانية تعارض رسو سفينة سعودية لشحن الأسلحة في ميناء فالنسيا بسبب جرائم حرب اليمن

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

كشفت منظمات غير حكومية إسبانية عن الوصول المرتقب إلى ميناء فالنسيا شرق البلاد لما يسمى «سفينة الموت» وهي سفينة سعودية تحمل الأسلحة وخاصة الذخيرة الحربية مثل القنابل الذكية، وتطالب بإنهاء نشاط هذه السفينة تماشياً مع توصيات المنتظم الدولي بإنهاء الحرب في اليمن.

ونقلت جريدة بوبليكو أمس الوصول المرتقب لسفينة البحري جازان في اليوم الأول من آذار/ مارس المقبل إلى ميناء فالنسيا قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية. وتعد هذه أول زيارة لهذه السفينة إلى ميناء إسباني خلال العام الجارية بعدما زارت موانئ إسبانيا سبع مرات خلال عام 2020 وخاصة موتريل في إقليم غرناطة وفالنسيا.

وتثير هذه السفينة الكثير من الشبهات لأن الشركة المالكة لها لا تعلن عن خط الإبحار والموانئ التي تزورها، كما تلتزم حكومة مدريد الصمت بشأن هذه السفينة. ويعلق لويس أربيدي ناشط ضد الحرب للجريدة: «هناك إصرار على إخفاء هوية السفينة وأجندة زياراتها للموانئ ومنها إسبانيا». ولا تعلن الشركة السعودية المالكة للسفينة عن الخط البحري الذي تتخذه في مسار الإبحار.

ووجه فرع منظمة العفو الدولية في إسبانيا رسالة إلى وزارة التجارة والنقل المسؤولة عن الترخيص لصفقات وشحنات الأسلحة، مطالباً بتوضيحات بشأن الرسو المرتقب لهذه السفينة ونوعية البضاعة التي ستحملها، ومؤكداً على أن تصدير الأسلحة يخالف القانون الدولي الذي يمنع الشحن الدولي للأسلحة لمناطق تشهد خروقات وجرائم، مشيراً إلى حالة حرب اليمن.

وتؤكد المنظمة توثيق الأمم المتحدة وجمعيات غير حكومية دولية وكذلك حكومات للجرائم ضد الإنسانية التي شهدها اليمن جراء التدخل العسكري الذي تتزعمه السعودية «وهذا سبب كاف لمنع رسو هذه السفينة».

وتأتي هذه السفينة المتخصصة في شحن الأسلحة من الولايات المتحدة، ويجهل هل حملت من هناك أسلحة أم عادت بدونها بعد قرار الإدارة الجديدة للرئيس جو بايدن تجميد صفقات الأسلحة للعربية السعودية ضمن الضغط لوقف حب اليمن. كما أعلن عدد من الدول، ومنها إيطاليا مؤخراً، وقف صفقات الأسلحة التي جرى الاتفاق عليها ومنع توقيع أي صفقة مستقبلاً. وبدورها، تبنت ألمانيا الموقف نفسه، بينما يستمر الغموض حول كل من فرنسا وإسبانيا. وتبيع إسبانيا للسعودية الذخيرة كالقنابل الذكية. وكانت إسبانيا قد باعت السعودية ما يساوي حوالي 14 مليون يورو من الأسلحة عام 2019 وارتفعت إلى 392 مليون يورو ثلثها تقريباً يعود للذخيرة الحربية، ويجهل رقم المبيعات الخاصة بعام 2020 الذي لم يصدر بعد لا سيما وأن أغلب الصفقات هي متفق عليها ولم تسل بعد بل قد يحصل خلال السنوات المقبلة. وتنتج المصانع الحربية الإسبانية الذخيرة الخاصة بالأسلحة الغربية وخاصة الأمريكية مثل الطائرات والمدافع بسبب حصولها على ترخيص بذلك. ويعد العتاد السعودي غربياً في مجمله.

وعادة ما تعمد هذه السفينة إلى شحن الذخيرة مثل القنابل الذكية، حيث يواجه الجيش السعودي مشكلة في التزود بهذه الذخيرة بعد القرار الأمريكي وبعض الدول الأوروبية. وقد يترتب عن قرار منع بيع الذخيرة إجبار السعودية على وقف الحرب لأنها لا يمكنها استعمال الذخيرة الاستراتيجية التي تحتزنها خوفاً من اندلاع حرب مع إيران.

مقتل عشرات من جماعة أنصار الله في معارك مأرب

اليمن: فشل جولة المفاوضات بين الحكومة والحوثيين في الأردن حول تبادل الأسرى

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

انتهت جولة مفاوضات تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية والحوثيين، أمس الأحد، في العاصمة الأردنية عمان، دون إحراز أي تقدم رغم مرور نحو شهر على انطلاقها. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها مسؤول حكومي يمني، فضل عدم ذكر اسمه. وأوضح المسؤول المقرب من مشاورات الأسرى، أن «جماعة الحوثي سعت بكافة الطرق إلى إفشال هذه الجولة، رغم قيام الجانب الحكومي بتقديم تنازلات في سبيل إنجاحها».

وأضاف أن «الحوثي، قدمت أسماء أسرى لا وجود لهم، وطالبت بالإفراج عنهم، سعياً منها لإفشال الجولة». وأوضح أن «الجماعة كذلك رفضت تبادل الصحافيين الـ4 المختطفين لديها والمحكوم عليهم بالإعدام، مقابل إطلاق سراح أسرى حرب حوثيين». وأشار إلى أن «الفريق الحكومي طالب مراراً مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، بالضغط على الحوثيين لإنجاح الجولة، لكن دون جدوى». ولفت المصدر إلى أنه «من المتوقع أن يصدر مكتب المبعوث الأممي بوقت لاحق اليوم بيانا حول هذه الجولة» دون تفاصيل أخرى.

وقال رئيس فريق المفاوضين الحوثيين حول الأسرى، عبد القادر المرتضى، في بيان: «المفاوضات على ملف الأسرى في عمان انتهت دون إحراز أي تقدم». وأوضح أن عدم التقدم سببه «تعنّت قوى العدوان ومرتزقتهم (في إشارة إلى الحكومة اليمنية والتحالف العربي)». وتابع: «حاولنا بكل الطرق إنجاحها وقدمنا عدداً من المقترحات المنصفة لتجاوز الخلافات، لكن دون جدوى» دون ذكر تفاصيل أخرى.

وفي 24 يناير/كانون الثاني الماضي، بدأت مفاوضات جديدة بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي حول تبادل الأسرى والمحتجزين بينهما، في العاصمة الأردنية عمان بعد إطلاق سراح 1065 أسيراً ومعتقلاً في أكتوبر/تشرين الأول الماضي في صفقة تبادل بين الجانبين». وفي مشاورات عقدت بالسويد في 2018، قدم الطرفان كشوفات أكثر من 15 ألف أسير ومعتقل ومختطف. وحالياً، لا يوجد إحصاء دقيق بعدد أسرى الطرفين، لا سيما أن آخرين وقعوا في الأسر بعد هذا التاريخ.

وفي سياق اخر، أفاد الجيش اليمني الموالي للحكومة الشرعية، أمس الأحد، بمقتل ما لا يقل عن 70 عنصراً من مسلحي الحوثيين، إثر معارك مع الجيش في محافظة مأرب، شرقي البلاد. وقال المركز الإعلامي للجيش في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «إن قوات الجيش الوطني مسنودة بالمقاومة الشعبية، كسرت عدة هجمات انتحارية شنتها ميليشيا الحوثي الانقلابية، في عدة جبهات غرب محافظة مأرب». وأشار المركز إلى أن المعارك خلفت ما لا يقل عن 70 قتيلاً من المليشيات إلى جانب إصابة وأسر العشرات، «فيما لاذ الآخرون بالفرار». وأضاف المركز أن مدفعية الجيش دمرت خمس عربات مدرعة ودوريتين كانت تحمل تعزيزات للمليشيا في جبهتي الكسارة وهيلان.

ويشهد عدد من الجبهات في محافظة مأرب معارك عنيفة بين الطرفين منذ أسابيع، إثر التصعيد العسكري للحوثيين الذين يحاولون السيطرة على المدينة. وتخضع مدينة مأرب لسيطرة الجيش الحكومي، فيما يسيطر الحوثيون على أجزاء من أطرافها.

المرشح لمنصب وزير العدل في حكومة بايدن يتعهد بمحاكمة مهاجمي «الكابيتول»

■ واشنطن ـ أ ف ب: تعهد مرشح الرئيس الأمريكي جو بايدن لمنصب وزير العدل بعدم تسييس وزارة العدل ومحاكمة أنصار دونالد ترامب الذين هاجموا مبنى الكابيتول الشهر الماضي. وفي شهادة أُعدت لجلسة التثبيت اليوم الإثنين وغدا الثلاثاء، أشار قاضي محكمة الاستئناف الفدرالية ميريك غارلاند، إلى أنه يريد إزالة وصمة التدخل السياسي التي خلفها ترامب في الوزارة.

وقال إنه في حالة تم تثبيته في المنصب، فإنه سيعيد التأكيد على «السياسات التي تحمي استقلال الوزارة عن التأثير الحزبي في تحقيقات إنفاذ القانون (و) تنظم الاتصالات مع البيت الأبيض بشكل صارم». كما وعد بوضع مبادئ توجيهية واضحة لتحقيقات مكتب التحقيقات الفدرالي، وسط مزاعم بأن الوكالة تأثرت بالمعطيات السياسية في التحقيق مع المرشحة الرئاسية الديمقراطية هيلاري كلينتون في عام 2016 ثم ترامب في عامي 2017–2018.

وفي إشارة واضحة إلى حركة «حياة السود مهمة» قال غارلاند أيضاً إن فرض العدالة المتساوية للأشخاص الملونين لا تزال مهمة غير مكتملة و«عاجلة» بعد 150 عاماً من تأسيس وزارة العدل في أعقاب الحرب الأهلية. وأقر غارلاند، في بيانه، بأن الأقليات ما زالت تواجه التمييز في الإسكان والتعليم وسوق العمل، وتعاني أكثر من غيرها من آثار جائحة كويد–19 وتغير المناخ.

قال غارلاند: «أنشأ قانون الحقوق المدنية لعام 1957 قسم الحقوق المدنية في الوزارة، مع مهمة دعم الحقوق المدنية والدستورية لجميع الأمريكيين، ولا سيما بعض الأعضاء الأكثر ضعفاً في مجتمعنا». وتابع: «وتبقى هذه المهمة ملحة لأننا لا نملك عدالة متساوية حتى الآن».

وقال غارلاند أيضاً إن البلاد تواجه تهديداً خطيراً من التطرف، كما يتضح من الهجوم الدامي الذي شنه مؤيدو ترامب في 6 كانون الثاني/يناير على مبنى الكابيتول الأمريكي، الذي أدى إلى إغلاق المجلس حيث كان النواب مجتمعين للتصديق على فوز بايدن في الانتخابات. ووجهت وزارة العدل بالفعل اتهامات لحوالي 230 شخصاً في الحادث غير المسبوق وهي تحقق مع مئات آخرين، مع إمكانية اتهام بعضهم بالتآمر على العصيان.

وقال: «إذا تم تأكيد (الاتهامات) فسوف أشرف على محاكمة المتعصبين البيض وغيرهم ممن اقتحموا مبنى الكابيتول (...) وهو هجوم شنيع سعى إلى تعطيل حجر الزاوية في ديمقراطيتنا: الانتقال السلمي للسلطة إلى حكومة منتخبة حديثاً».

ويرأس القاضي غارلاند محكمة الاستئناف الفدرالية في واشنطن منذ عام 2013، ويعدّ ليبرالياً معتدلاً وغير منحاز لأي من الحزبين. وكان الجمهوريون في مجلس الشيوخ منعوا لمدة ثمانية أشهر في عام 2016 ترشيحه للمحكمة العليا من قبل الرئيس الأسبق باراك أوباما، ما سمح لسلفه دونالد ترامب بملء المقعد الشاغر بشخصية محافظة في العام التالي.

اجتماع أوروبي ـ أمريكي اليوم لمناقشة العلاقات مع روسيا واحتمال فرض عقوبات على الكرملين

■ بروكسل ـ أ ف ب : يعقد الأوروبيون والأمريكيون، اليوم الإثنين، مشاورات في بروكسل بشأن الاستراتيجية حيال روسيا، فيما سيفعّل الاتحاد الأوروبي للمرة الأولى نظامه العالمي للعقوبات في مجال حقوق الإنسان ضد الكرملين، وفق ما أفادت دول عدة. وسيردّ وزراء خارجية الدول الأوروبية على رفض موسكو بشكل قاطع مطالباتهم بالإفراج عن المعارض الروسي أليكسي نافالني والإهانة التي تعرّض لها وزير خارجية الاتحاد جوزيب بوريل خلال زيارته إلى موسكو مطلع شباط/فبراير. وسينضمّ وزير الخارجية الأمريكي الجديد، أنتوني بلينكن، إلى مشاوراتهم في اتصال عبر الفيديو.

ورأى دبلوماسيون أوروبيون أن واقع أن وزير الخارجية الأمريكي وافق على المشاركة في هذا الاجتماع فور تثبيت تعيينه، هو بمثابة «مؤشر» مهمّ وتعبير عن رغبة الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن بإحياء العلاقات مع الأوروبيين الذين كان يعتبرهم الرئيس السابق دونالد ترامب «أعداءً». وستكون العلاقة الصعبة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في صلب النقاشات بين الدول الـ27 الأعضاء وبلينكن. وقال دبلوماسي أوروبي: «موسكو لن تتحاور مع الاتحاد الأوروبي، إنما فقط مع بعض الدول الأعضاء فيه. يجب أن نتصدى لهذه الاستراتيجية وأن نبقى موحّدين». وشدّد على أن «مع زيارة جوزيب بوريل إلى موسكو، رأينا وفهمنا وسنستخلص منها دروساً، لكن ذلك ينبغي أن يحصل بشكل بارد ومنظم».

ولم تتقبل كافة الدول الأعضاء هذه النصيحة. إذ إن بعض الدول انتقدت بشدة بوريل وطالب نواب أوروبيون من دول البلطيق ودول شرق أوروبا باستقالته. وقال مسؤولون في بروكسل إن «كل ذلك يضعف موقعه».

والتصعيد مستمرّ في مجال العقوبات. وطرح ليونيد فولكوف، أحد المعاونين المقربين من نافالني، أسماء مسؤولين من النخبة الحاكمة في روسيا وصحافيين مقربين من السلطة. وتمارس ضغوط على ألمانيا للتخلي عن مشروع أنابيب غاز «نورد ستريم 2» مع روسيا. ويعقد وزير خارجية ليتوانيا، غابريليوس لاندسبيرجيس، اجتماعاً مساء الأحد في بروكسل مع ليونيد فولكوف، دعا إليه جميع نظرائه. وسيشارك حوالي 12 وزيراً بالإضافة إلى ممثلين عن سائر الدول في الاجتماع، وفق ما عُلم من الوفود.

وسيتخذ الوزراء، الإثنين، قراراً بشأن التحضير لعقوبات جديدة وتحديد الأشخاص والكيانات المستهدفة. وأكد دبلوماسيون عديدون أن «اتفاقاً سياسياً أمر مكتسب». وقال أحدهم إنه سيتمّ تبني العقوبات في القمة الأوروبية المرتقبة في 25 و26 آذار. وأعلن مسؤول أوروبي أن الأوروبيين سيفعّلون للمرة الأولى نظامهم العالمي الجديد للعقوبات في مجال حقوق الإنسان. وعرض جوزيب بوريل مقترحات. وذكر المتحدث باسمه أن «القرار النهائي يعود إلى الدول الأعضاء وينبغي أن تقرّ ذلك بالإجماع».

غير أن دبلوماسيين ومسؤولين مطلعين على المشاورات أكدوا أنه من غير المرجح فرض حظر دخول إلى الاتحاد الأوروبي على مسؤولين وصحافيين روس، أو تجميد أصول تابعة لهم. وشرح أحدهم أن «فرض عقوبات على صحافيين هو سلاح ذو حدّين، لأن روسيا سترد». أما فيما يخصّ المسؤولين، فقال: «ينبغي إثبات تورطهم أو ارتباطهم» بالأحداث التي تسببت بفرض هذه العقوبات.

ومن غير المتوقع التوافق على إلزام ألمانيا التخلي عن مشروع «نورد ستريم 2». إلا أن العقوبات الأمريكية تبطئ وضع اللمسات الأخيرة على أنبوب الغاز الذي يمتدّ على 1200 كلم وتموّل بناءه خمس مجموعات أوروبية خاصة.

ويرى محلل العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا لدى المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية نيكو بوبيسكو أن اعتماد الاتحاد الأوروبي على الغاز الروسي ـ الذي يشكل ثلث المشتريات الأوروبية السنوية – يشكل عائقاً مهماً أمام تبني نهج أكثر تشدداً في العلاقة مع روسيا. ويضيف أن «واشنطن على غرار العواصم الأوروبية لا تزال تعتزم إيجاد وسائل للحفاظ على الحدّ الأدنى من العلاقات الإيجابية مع روسيا».

هل تمارس الصين ضغوطاً على تركيا وتربط لقاحات كورونا بملف الأيغور؟

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

في وقت مبكر، أعلنت تركيا أنها سوف تكون من أوائل الدول التي ستحصل على اللقاح الصيني المضاد لفيروس كورونا، لكنها اليوم تواجه صعوبات وبطئاً في عمليات التسليم ما أثار الشكوك وفتح الباب واسعاً أمام الكثير من التساؤلات أبرزها حول ما إن كانت الصين تمارس ضغوطاً على تركيا وتحاول ربط ملف الأيغور المعقد بلقاحات كورونا.

وحسب تصريحات سابقة للرئيس رجب طيب اردوغان ووزير الصحة، فخر الدين قوجه، فإن تركيا سوف تحصل –في المرحلة الأولى– على 50 مليون جرعة من لقاح كورونا الصيني، على أن تتوصل لاتفاقيات جديدة للحصول على كميات أكبر في أقرب وقت ممكن.

وفي نهاية/كانون الثاني العام الماضي، وصلت أول دفعة من اللقاح الصيني إلى تركيا وبلغت 3 ملايين جرعة، قبل أن تصل الدفعة الثانية تباعاً نهائية يناير الماضي، حيث تشير التقديرات إلى أن إجمالي ما وصل تركيا حتى الآن لم يتجاوز الـ10 ملايين جرعة من أصل قرابة 50 مليون تم الاتفاق عليها بين البلدين.

وهذه الوتيرة في التسليم لا تؤشر على الإطلاق على إمكانية أن تصل 100 مليون جرعة لتركيا بحلول نيسان/ أبريل المقبل، حسب تصريح سابق لوزير الصحة التركي تحدث فيه لصحيفة محلية عن أن بلاده سوف تستلم 100 مليون جرعة بحلول هذا التاريخ الذي بات قريباً.

وبناء على هذه الأرقام، طرحت المعارضة التركية الكثير من التساؤلات على الحكومة تركزت حول ما إن كانت تتعرض لضغوط صينية لتسليم الأيغور مقابل اللقاحات، وحول ما إن كانت الحكومة التركية قد رضخت بالفعل لبعض الضغوط الصينية المتعلقة بملف الأيغور ومنها تسليم مطلوبين أو عدم ممارسة ضغوط سياسية على بكين لوقف انتهاكاتها ضد الأيغور الأتراك أو الحد من نشاطهم في تركيا.

وعلى الرغم من أن الصين صادقت، مؤخراً، بشكل نهائي على اتفاقية تبادل تسليم المطلوبين مع تركيا، إلا أن تركيا ما زالت تماطل حتى اليوم في التوقيع على الاتفاقية التي كان يتوقع أن يصادق عليها البرلمان التركي في يناير/كانون الثاني الماضي، حيث اتهمت بالسابق المعارضة التركية الحكومة بالرضوخ لضغوط صينية للمصادقة على الاتفاقية من أجل تسليم أيغور لبكين، إلا أن الحكومة نفت ذلك، ولم تمرر الاتفاقية بالفعل حتى اليوم.

وفي تصريح سابق، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاوش أوغلو، إن المصادقة على اتفاقية تبادل تسليم المطلوبين مع الصين «حتى وإن تمت لا تعني أن تركيا سترحل أفراداً من الأيغور للصين» مشدداً على أنه «ليس من العدل القول إن هذه الاتفاقية هدفها ترحيل هذه الأقلية».

كما نفت تركيا بشكل قاطع تقارير نشرتها صحف دولية عن أنها رحلت عشرات من الأيغور كانوا محتجزين في مراكز الترحيل إلى الصين عبر دولة ثالثة هي طاجكستان. وقبل أيام، أصدر وزارة الداخلية بياناً رسمياً نفت من خلاله إعادة مجموعة من الأويغور إلى الصين، بسبب دخولهم تركيا بجوازات سفر مزورة.

وجاء في بيان دائرة الهجرة التابعة للوزارة: «مزاعم ترحيل أتراك الأويغور إلى الصين لدخولهم (تركيا) بجوزات سفر مزورة عارية من الصحة» مشيرة إلى أن المجموعة التي تحدثت عنها منصات التواصل الاجتماعي تضم 11 شخصاً، وصلوا مطار أتاتورك بمدينة إسطنبول في 29 ديسمبر/ كانون الأول 2018 و«بعد إجراء التحريات اللازمة بحقهم تبيّن أنهم من أقلية أتراك الأويغور، وسُمح لهم بدخول تركيا، بتعليمات صادرة عن الوزارة».

ورغم ذلك، ما زالت المعارضة التركية بتوجهاتها المختلفة توجه اتهامات قاسية للحكومة بالتخلي عن الأيغور الذين يعتبرون من أصول تركية ويتحدثون لغة قريبة منها. وتتزامن اتهامات المعارضة مع تصعيد الأيغور الذين يعيشون في تركيا لتحركاتهم لإبراز قضيتهم للعالم للضغط على الصين من جانب، ولمنع تركيا من تسليم أي منهم للصين حيث يقولون إن بكين تمارس ضغوطاً هائلة على أنقرة لتسليمهم.

ويعيش قرابة 50 ألف من الأيغور في تركيا، نجحوا خلال العقود الماضية في الوصول إليها بطرق مختلفة خاصة في السنوات الأخيرة التي صعدت فيها الصين من إجراءاتها ضدهم، وفي الأيام الأخيرة نظموا تظاهرات شبه يومية أمام السفارة الصينية في أنقرة وقنصليتها في إسطنبول للمطالبة بمعرفة مصير أقاربهم في الصين.

وفي ظل هذه المعطيات، تبدو الحكومة التركية أمام خيارات صعبة، فهي من جانب بحاجة إلى أكبر كمية ممكنة من لقاحات كورونا في أقرب وقت، والحفاظ على علاقاتها ومصالحها الاقتصادية المتزايدة مع الصين، ومن جهة أخرى الوقوف بجانب أتراك الأيغور الذين يعتبرون بالنسبة لشريحة واسعة من الشعب التركي قضية وطنية يمكن أن تثير الشارع ضد الحكومة لو ثبت بالفعل أنها سلمت أفراداً منهم للصين.

ورغم ممارسة الضغوط ضغوطاً أخرى على الحكومة التركية من أجل عدم إبراز ملف الأيغور المتصاعد عالمياً، ما زالت وكالة الأناضول الرسمية ووسائل الإعلام الحكومية المختلفة تبرز بشكل شبه يومي أخباراً وتقارير حول معاناة الأيغور والانتهاكات الصينية ضدهم، وهو ما يظهر بشكل أوضح صعوبة استجابة الحكومة التركية للضغوط الصينية في ملف معقدة وحساس بالنسبة للشعب التركي.

ويتوقع أن تواصل الحكومة التركية سياستها المتبعة في السنوات الأخيرة والمتمثلة في محاولة الموازنة بين الأمرين وعدم ربط مصير العلاقات التركية الصينية بملف الأيغور وهي سياسة نجحت ولو جزئياً خلال السنوات الماضية، ولا يعرف إلى أي مدى يمكن أن تنجح هذه السياسة خلال الأشهر والسنوات المقبلة.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست» تروي تفاصيل مثيرة عن «الجاسوس» الذي كشف أسرار البرنامج الكيميائي السوري

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشف كتاب أمريكي عن دور عالم سوري في الكشف عن أسرار البرنامج الكيميائي السوري، للمخابرات الأمريكية «سي آي إيه» وكيف انتهى بالكشف عن نفسه.

وفي تقرير أعده جون واريك من صحيفة «واشنطن بوست» قال إن «سي آي إيه» كانت تشير إلى الباحث السوري بـ «الصيدلي» ولم يكن هناك إلا قلة تعرف اسمه الحقيقي. فهو أستاذ جامعي موهوب ويصلح لمهمة الجاسوس، والميزات غير المتوفرة للسوريين العاديين، بما في ذلك السفر إلى الخارج ومقابلة الأجانب في الأسواق المزدحمة والمقاهي العامرة بالرواد في المدينة القديمة.

ولم يكن مظهر الباحث الحليق الوجه وبنظارته الصغيرة وشعره الأشيب وبدلته التي تشبه بدلة مندوب مبيعات أو موظف بيروقراطي ما يثير الانتباه. فقط عندما كان يفتح فمه ويتحدث بالإنكليزية كان يعطي صورة مختلفة عن نفسه، وبخاصة أنه كان يتحدثها بلكنة أمريكية.

وحدة سرية

وكان هذا هو الملمح الباقي من شبابه الذي قضاه في الولايات المتحدة، حيث درس في مدارسها وتناول «التشيز بيرغر» ولعب الرياضة، بل وانضم لفرق الكشافة، قبل أن يعود إلى بلاده ليصبح خبيراً في صناعة الأسلحة الكيميائية. وكان فخوراً بعمله لدرجة أنه أثار الشكوك حول نفسه وأن تعاونه مع المخابرات الأمريكية لم يكن مدفوعاً بكراهية النظام أو الجشع لكن بالتفاخر والتظاهر. وبدأت القصة في دمشق عام 1988، وكانت أول محاولة له للتواصل مع الأمريكيين في مؤتمر علمي عقد في أوروبا، حيث طلب من صديق له أن يمرر رسالة إلى السفارة الأمريكية القريبة.

ومرت أشهر عدة قبل أن تتصل به «سي آي إيه». لكنه لم يفاجأ عندما اقترب منه شخص بعد محاضرته في جامعة دمشق. وكان أول ما قاله لمسؤول ملف في «سي آي إيه» لم يتجاوز العشرين من عمره: «كنت بانتظارك». و»ناديني باسم أيمن» حيث قرر كاتب الكتاب حذف اسم العائلة حتى لا يثير انتباه النظام وينتقم من أفراد العائلة. وعندما اندلعت الحرب الأهلية في 2011، شعرت المخابرات الأمريكية بالخوف من فقدان سوريا السيطرة على سلاحها الكيميائي وبخاصة غاز السارين وغازات الأعصاب القاتلة الأخرى.

وقد تعززت هذه المخاوف كما يشير الكتاب بتعاون استمر 14 عامًا مع خبير عسكري في السلاح الكيميائي. وكانت المخابرات الأمريكية تعرف حجم الأسلحة الكيميائية التي تملكها سوريا ومخابئها. وأقام الكاتب روايته حول تعاون المخابرات مع عميل كيميائي سوري على مقابلة 3 من المسؤولين الأمنيين الأمريكيين الذين كانوا على معرفة بالتعاون وصديق للعميل أيمن. وقد أعجب هذا بالأمريكي حيث قضيا وقتاً طويلاً في الحوار ومحاولة التعرف على نوايا وشخصية كل منهما.

وفي يوم دعا العالم الكيميائي الأمريكي إلى بيته وسط العاصمة دمشق والذي يشترك فيه مع زوجتيه. وكان حريصاً على تبرير الزواج من اثنتين، حيث قال إن الأولى طباخة جيدة، أما الثانية فهي سكرتيرته الشابة التي جذبته بسحرها الجسدي. وكانت المرأتان على خلافات دائمة إلا عندما تقفان ضده، وتفرغان كل ما لديهما من غضب عليه. وكان يبحث عن حياة فيها حب دافق وانتهى بانكسار القلب الدائم. وقال للشاب الأمريكي: «لا أنصح أحداً بهذا».

وقدمت الزوجتان للضيف الأمريكي القهوة، في وقت استعاد أيمن ذكريات حياته في الولايات المتحدة والعائلة الأمريكية الطيبة التي استقبلته عندما وصل بحقيبته للدراسة بمنحة أكاديمية. وأظهر للضيف مجموعته من الأشرطة الموسيقية، خاصة المفضلة له وهي أعمال الفرنسي جان ميشيل جاري. وبعد مغادرة المرأتين الغرفة، بدأ السوري بالحديث عن الموضوع الذي انتظره طويلاً. وعبر سلسلة من الأحاديث المتعددة، كشف «أيمن» للأمريكي الذي استمع بذهول للقصة ونسي قهوته التي بردت. وكانت المخابرات الأمريكية تعرف بمركز الدراسات والأبحاث المقام على تلة تطل على العاصمة دمشق. وكان هدفه توفير الدراسات الهندسية لإنتاج صواريخ متوسطة المدى لكي تستخدم ضد إسرائيل. وفي داخل المركز، كانت هناك وحدة سرية تعرف بمعهد 3000 وكان أيمن واحداً من المسؤولين البارزين والقادة فيها. وكان عمل أيمن هو إنتاج مواد سامة قاتلة لكي توضع في رؤوس الصواريخ هذه. وأطلق العلماء على المشروع اسم «الشاكوش».

خطورة السارين

ونظراً لمشاركته، فقد حقق «معهد 3000» تقدماً في برنامج الأسلحة الكيميائية الذي بدأ بغاز السارين الذي استخدم في خنادق الحرب العالمية الأولى في أوروبا. لكنهم انتقلوا إلى مراحل أعلى مركزين على عوامل الأعصاب والتي بدأ «معهد 3000» بإنتاجها في مصنع خارج العاصمة. وهذه أسلحة كابوسية، حيث أنتج السوريون أنواعًا عدة منها للتكيف مع ظروف المعركة. وكان منها غاز السارين المعروف منذ قرن، ويعتبر من أكثرها خطورة. وهناك أيضا غاز «في إكس» الذي يعتبر أكثر فتكًا من السارين ويترك أثرًا بعيد المدى. ويخلف وراءه مادة زيتية غير مرئية تقتل بمجرد لمسها للجسد. واستمع عميل «سي آي إيه» بتركيز لما قاله السوري، فقد كانت المخابرات الأمريكية تعرف عن اهتمام السوريين بالأسلحة الكيميائية لكن ليس بهذا المدى. وفي الثمانينيات من القرن الماضي، لمح السوريون إلى «ردع» ضد إسرائيل مقابل سلاحها النووي، فهل كان هذا هو السلاح الردعي؟

ولم يظهر العالم الكيميائي السوري أي تردد في عمله، فقد طورت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق أنظمة كاملة قامت على هذه المواد السامة خلال سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. فلماذا لا يكون لسوريا نفس الحق لردع عدوان جارتها النووية؟ وعندما كان يذكر اسم إسرائيل يتحول الأمر إلى مسألة شخصية، لأن سوريا عانت من الهزيمة مرتين، الأولى في 1967 والثانية في 1973، عندما لاحقت الدبابات الإسرائيلية الجيش السوري المنسحب إلى مسافة 25 ميلاً بعيداً عن دمشق. والسلاح الكيميائي هو الرد على الغزاة من الجنوب الذي سيجدون أنفسهم وسط سحب الغاز السام الذي سيترك أجسادهم متعفنة في وديان سوريا الجنوبية، ومن ينجو منهم سيجد نفسه أمام صواريخ سوريا التي ستقودهم إلى نفس المصير.

ونظر العالم الكيميائي إلى ضيفه الأمريكي قائلاً: «يجب أن تحذر اليهود». وكلما جرى ذكر السارين، كان العالِم يشعر بنوع من النشوة نظراً لعمله في هذا المجال في «معهد 3000». ويعتبر السارين قاتلاً مناسباً كما اكتشف النازيون بالمصادفة وهم يجربون أنواعاً جديدة من المبيدات الحشرية في ثلاثينيات القرن الماضي. ويعتبر السارين قاتلاً بنسبة 26 مرة أكثر من السيانيد.

هدية الكريسماس

ويموت الضحية متألماً ومخنوقاً، لأن الغاز يشل عضلات التنفس. ولأن انتاج السارين على قاعدة واسعة مثل أمريكا وروسيا أثناء الحرب الباردة يعتبر أمرا صعبا على بلد صغير، وعادة ما يفقد فاعليته مع طول الوقت، فقد قام العالِم السوري بتطوير طريقة ذكية يتم من خلالها إنتاج «سارين ثنائي» يتم تخزينه بطريقة منفصلة ولا يمزج إلا في اللحظة الأخيرة. وواحد من السائلَيْن هو كحول «إيزوبروبيل» العادي، والثاني قاتل يعرف باسم «دي أف» ويحتوي على العناصر الأخرى ومواد إضافية ساهم أيمن في اكتشافها، وأسهمت في الحفاظ على قوة السارين بين فترات المزج.

ونقل العميل الأمريكي زبدة ما جرى من حديث مع العالم السوري في برقية سرية أرسلها إلى مقر وكالة المخابرات الأمريكية، وتم تحليل ما ورد فيها، وثبت أنها حقيقية وأكثر من مهمة. وأصبح العالم السوري يتلقى راتباً ينقل إلى حساب خاص له في ملجأ آمن. لكنه طلب من «سي آي إيه» التعامل مع كلامه بمصداقية، لكن أين الدليل؟ كان الجاسوس السوري يتوقع هذا، ففي نهاية كانون الأول/ ديسمبر 1988، أرسل أيمن رسالة مشفرة إلى مسؤول «سي آي إيه» وطلب لقاءه، لكن ليس في بيته ولا في مقهى عام حتى لا يتم تسجيل عملية المبادلة. وحددت المقابلة في سيارة بيجو قريبة من السفارة الأمريكية في دمشق، حيث سلمه طرداً صغيراً وقال: «عيد الميلاد قريب وأنت مسيحي... هذه هدية الكريسماس». وأخذ مسؤول «سي آي إيه» الطرد ونقله إلى شقته، ثم فتحه بمساعدة خبراء لتجنب أن يكون هناك أي نوع من المفاجأة. وبعد إزالة الجزء الخارجي للطرد، ظهرت قارورة صغيرة فيها مادة سائلة. وتم وضع القارورة في صندوق زجاجي مقوى ونقلت إلى حقيبة دبلوماسية وأرسلت إلى الولايات المتحدة.

«تحفة كيميائية قاتلة»

وبعد وصولها أخذت على عجل إلى مختبر عسكري، حيث قام خبراء بملابس واقية بفتحها وتحليل المادة السائلة. وكانت النتيجة مبهرة، حيث استطاعت دولة صغيرة وعلى قائمة العقوبات إنتاج «تحفة كيميائية قاتلة». ومع بداية القرن الحالي، توسع مجمع المختبرات السوري بشكل مطرد إلى شبكة من المختبرات ومراكز الإنتاج ومجمعات الإنتاج والمخازن و40 خندق تخزين في عدد من المواقع من دمشق حتى حلب في الشمال. وظل الباحثون يجربون منتجات جديدة، لكن مخزون السارين الثنائي زاد إلى ما بين 1.300 – 1.500 طن، وغاز الخردل وفي إكس. ولأن سوريا كانت في وضع مستقر، فلم تدع الحاجة لإنتاج مواد إضافية. واستمرت اللقاءات بين العالم السوري والمخابرات الأمريكية لمدة 14 عاماً، مع أن وجوه الأمريكيين اختلفت. حيث تم تبديل المسؤولين، وجرى التوصل إلى طرق للتواصل يستطيع أيمن من خلالها إيصال الرسائل إلى «سي آي إيه» دون اللجوء إلى السفارة الأمريكية.

وكبر حساب الجاسوس السوري في الخارج من الدولارات والدنانير التي حصل عليها كعمولات من المشترين. وارتفع صوت الموسيقى الغربية بشكل عالٍ، ونقل أيمن الذي أصبح في الخمسين من عمره زوجتيه إلى شقق فارهة وفصل بينهما. وكان قد ملك العالم، فهو غني وعالم محترم من الباحثين الشباب وتحت إدارته فريق كبير من العاملين. لكن أمراً لم يكن جيداً قد حدث، ورآه في عيون رجال الأمن الذين جاءوا إلى مركز الدراسات والأبحاث في نهاية 2001 للحديث معه. وسألوه هل يمكنه مرافقتهم إلى المكتب للقاء؟ وشعر أيمن بالفزع، وهل كان لهؤلاء معرفة بأمره؟ لكن كيف؟

شوكت: دهشة... وإعدام

بدأ التحقيق في مقر المخابرات، حيث قال مدير المخابرات وصهر الرئيس بشار الأسد، آصف شوكت: «لقد تمت خيانتك». وقال للعالم الخائف إن الحكومة كانت تعرف عن نشاطاته السرية كلها، ومن الأفضل الاعتراف وطلب العفو بناء على الخدمات التي قدمها للجمهورية. اعترف أيمن بكل شيء، وأخبر المخابرات السورية بلقاءاته مع «سي آي إيه» والمعلومات التي نقلها للأمريكيين والحسابات المالية في الملاجئ الآمنة.

وقال إن أحداً لم يكن يعرف بنشاطاته، لا رفاقه في البحث ولا زوجتاه، بل عمل على هذا بنفسه. واستمع شوكت لما قاله أيمن بنوع من الدهشة، وقرر أن يسأله عن العمولاتّ التي بدأ يتلقاها من الشركات الأجنبية، فقد كان جشعه هو السبب الذي دفع المخابرات للتحقيق معه، ولم تكن تعرف أي شيء عن نشاطاته التجسسية.

ووجدت المحكمة أيمن مذنباً بالخيانة العظمى في محاكمة سرية لم يعرف بها، لكن تم وصفها للموظفين في مركز الدراسات والأبحاث لتلقينهم درساً. لكنه مُنح معاملة خاصة، فهو خائن وبطل قومي في الوقت نفسه. وسُمح لزوجتيه وأولاده بمغادرة سوريا إلى الخارج وبداية حياة جديدة. أما أيمن، فنقل إلى سجن عدرا حيث تم إيقاظه في صباح نيسان/ أبريل 2002 ونقل معصوب العينين إلى ساحة السجن وأعدمته فرقة جنود.

سوريون ولبنانيون في وقفة أمام مقر الأمم المتحدة في بيروت احتجاجا على استخدام الأسد الأسلحة الكيميائية في حربه على الشعب

«صنداي تايمز» عن الفنلندية صديقة الشيخة لطيفة: قرار بث أشرطتها كان صعبا ونأمل ألا يزيد وضعها سوءاً

قالت تينا جوهيانين، مدربة وصديقة الشيخ لطيفة بن الشيخ محمد بن راشد آل المكتوم، حاكم إمارة دبي إنها قررت بعد تردد الكشف عن أشرطة الفيديو المسجلة من شقة لطيفة المحتجزة فيها بعد القبض عليها عندما حاولت الهرب عبر قارب، وتدعو ألا ترتد الأشرطة التي بثت الأسبوع الماضي عبر برنامج بانوراما في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بشكل سلبي على الشيخة السجينة، مع أن الإمارات نفت المزاعم وقالت إنها تحظى برعاية جيدة من عائلتها.

وفي تصريحات نقلتها مراسلة صحيفة «صنداي تايمز» لويز كالاغان قالت إنها تلقت أثناء إجازة في بيت عائلتها بفنلندا مكالمة في ربيع 2019 رسالة نصية من شخص غريب. وقال هذا إنه يحمل رسالة من الشيخة لطيفة. مما دعاها للقلق، فقبل عام حاولت مساعدة الشيخة البالغة من العمر الآن، 35 عاماً للهروب لكن المحاولة تحولت إلى دراما دولية واختطاف عبر البحر حيث هاجمت قوات إماراتية وهندية السفينة قرب شاطئ غاو. وهما صديقتان منذ وقت طويل خاصة أنها مدربة للشيخة الإماراتية التي كانت تحاول الهروب من قبضة والدها الحديدية.

والمرة الأخيرة التي سمعت من صديقتها هي أثناء المحاولة الفاشلة للهروب، وبرسالة منها فقد عادت للتواصل معها. وتقول جوهيانين /44 عاماً/ «لقد فهمت مباشرة أنها منها، وكان الأمر بمثابة جنون» و «لم أستطع النوم في تلك الليلة. وكنت أفكر: يا إلهي يا إلهي لقد اتصلت بي. ولأنني لم أعرف في تلك اللحظة مكانها وفيما إن كانت على قيد الحياة أم لا». وعبر رسائل مهربة علمت أن لطيفة سجينة في فيلا بدبي. وحمل شخص الرسائل وطلبت جوهيانين عدم الكشف عن اسمه واستطاعت من خلاله تهريب هاتف لها يمكن أن تسجل لقطات عن وضعها في الفيلا. وهي اللقطات التي عرضها برنامج بانوراما الأسبوع الماضي محدثة ضجة حول العالم.

وفيها تحدثت عن مقاومتها الجنود الذين حاولوا القبض عليها وعضت أحدهم في ذراعه حتى صرخ من الألم قبل أن تخدر وتنقل عبر طائرة خاصة إلى دبي. ووصفت الفيلا بأنها محصنة نوافذها مغطاة وبحراسات مشددة. ونفت الحكومة الإماراتية المزاعم وقالت إنها تعيش مع عائلتها. وكان قرار بث لقطات الفيديو صعباً، فبعد عام من الرسائل المتبادلة توقفت بشكل مفاجئ. ولعدة شهور حاولت جوهيانين والناشط البريطاني في حقوق الإنسان المحامي البريطاني ديفيد هيغ وقريب لطيفة ماركوس عيسابري التفكير في كيفية الإعلان عن الأشرطة «لقد التقينا، ثلاثتنا مرات عدة للمناقشة وتناولنا الخيارات المتعددة. ومرة ثانية قلنا: دعونا نراجع الوضع بعد 3 أشهر» و «بعد ذلك قلنا أخيراً: لم نسمع منها ووضعها قد يكون أسوأ مما نتوقع، ولهذا قلنا إن علينا عمل شيء».

وتبدأ القصة الحقيقية في 2000 عندما هربت شقيقة لطيفة الكبرى، شمسة المحبة لسباق الخيول من بيت والدها في لونغكروس في منطقة ساري. وفي 2019 قال قريب عيسابري إنه تلقى رسالة منها في 1999 ووصفت فيها أحلامها بالحرية. لكن الأحلام لم تستمر فقد اختطفت من كامبريدج وارسلت إلى والدها في دبي. وفي 16 عاماً حاولت لطيفة الهرب إلى الحدود الإماراتية مع عمان. وحسب شريط سجل قبل هربها ونشر عام 2018 فقد تعرضت للضرب والانتهاكات لمدة 3 أعوام. وعندما خرجت من سجنها في سن الـ19 عاما لم تكن حرة ولم تستطع مغادرة دبي غير الأكل ومشاهدة التلفزيون والتسوق. وبدأت ممارسة هواية القفز بالمظلات التي أعطتها حساً بالحرية.

وتغيرت حياتها عندما تعرفت على يوهيانين وهرفي جوبير، الفرنسي. وبعد الغارة على السفينة أخذت يوهيانين إلى دبي حيث حقق معها لمدة اسبوعين قبل أن يطلق سراحها وترحل إلى فنلندا ومنعت من العودة إلى الإمارة. وفي مقابلة مع يوهيانين بعد الحادثة قالت فيها إن كل ما كانت الشيخة لطيفة تبحث عنه هو حياة هادئة وبسيطة. وكانت ستطلب اللجوء والبحث عن عمل.

وبعد نشر الأشرطة الأخيرة تقول يوهيانين «عند هذه النقطة آمل أن يكون القرار الصحيح الذي سيساعدنا على تحريرها» و «إلا فإنني لا أريد الندم على فعلنا وتحويل الوضع إلى أسوأ». ولا يعرف إن نجحت الخطة، ففي الأسبوع الماضي قال وزير الخارجية دومينك راب إن الأشرطة «تثير القلق العميق». وتحاول الأمم المتحدة طرح الموضوع وهم يعرفون بقصة الأميرات المختفيات. وتعتبر الإمارات حليفاً مهماً لبريطانيا. ووالد لطيفة هو من أهم أصحاب اصطبلات الخيول في بريطانيا من خلال اسطبلات غودولفين ويملك مناطق واسعة من نيوماركت في سافوك وعلى علاقة جيدة مع الملكة.

وقالت الصحيفة إن الكثير من الإماراتيين الذين تحدث معهم تساءلوا عن سبب الاهتمام بقصة لطيفة. ولم تهتم صحافتهم المتزلفة بقصة الأميرات المختفيات. ونظر أحد الإماراتيين بنوع من الشك إلى كالاغان عندما سألته عن لطيفة، قائلاً: «تهرب النساء في كل وقت» و «في كل أنحاء العالم يهربن وتتم إعادتهن». وقال إن هذا شأن عائلي وتساءل إن كان أهل بريطانيا لا يقدّرون حرمة العائلة المالكة فأشارت إليه بأن يتابع حلقات مسلسل «التاج» الذي قدم صورة ناقدة عن حياة العائلة وقصة الأميرة ديانا، زوجة ولي العهد السابقة والتي ماتت في حادث سيارة عام 1997.

«صنداي تايمز»: مخاوف من صدع في العائلة المالكة البريطانية بعد رفض هاري وزوجته التزام قواعد الملكية

نشرت صحيفة «صنداي تايمز» تقريرًا عن الخلاف المتزايد بين العائلة المالكة والأمير هاري وزوجته ميغان ماركل حول دورهما كممثلين للعائلة المالكة. وذلك بعد عام من قرارها التخلي عن حياتهما الملكية وممارسة حياتهما بشكل بعيد عن قيود القصر الملكي في الولايات المتحدة.

وقالت مراسلة الشؤون الملكية في الصحيفة رويا نيكخا إن شقيق الأمير هاري، الأمير وليم دوق كامبريدج عبّر عن حزنه بل وصدمته من ردة فعل دوق ودوقة ساسكس وتخليهما عن الحياة الملكية. وقالت إن الخلاف بينهما قد يتحول إلى صدع خطير والأخطر منذ دفع الملك جورج سادس إلى العرش في عام 1936 بعد قرار شقيقه الأكبر إدوارد الثامن التنحي عن العرش والزواج من أمريكية أحبها.

وقالت مصادر مقربة من الأمير وليم، الثاني في ترتيب الخلافة بعد والده إن هاري وميغان «أهانا ولم يحترما» الملكة «وشعر بالغضب لما حدث». وقال مصدر مقرب من العائلة إن رد هاري وزوجته على إعلان قصر باكنغهام الذي طلب منهما التخلي عن واجباتهما الملكية كان «قذراً ومهيناً للملكة». وأضاف المصدر موجهاً السؤال لهاري «ألا تحترم جدتك يا هاري» و«يجب ألا ترد على الملكة، وهذا غير مقبول».

وعبر حاشية القصر وأفراد العائلة عن دهشتهم من نبرة هاري وميغان وردهما العلني على تأكيد الملكة أن الزوجين لن يستطيعا الجمع بين حياتهما العامة وعمل العائلة المالكة و«مسؤوليات وواجبات تفرضها الخدمة العامة». ورد الزوجان في رسالة حادة أعلنا فيها أنهما «سيقدمان الدعم للمنظمة التي يمثلانها أياً يكن دورهما الرسمي، ونستطيع مواصلة الخدمة، فالخدمة هي أمر عام». وكان إعلان الملكة نهاية عام من «تجربة الانفصال» بين دوق ودوقة ساسكس والعائلة المالكة، وهو ترتيب تقول مصادر مقربة من الأمير وليم، /38 عاماً/ أنه حاول التكيف معه. وقال مصدر «عندما استطاع التغلب على ما حدث، عاش غياب شقيقه»... «فقد اشتركا في كل شيء يتعلق بحياتهما – مكتب ومؤسسة ولقاءات في معظم الأيام وأشياء أخرى، وسيفتقد كل هذا». وقال صديق مقرب إن الأمير وليم «يشعر بالضغط عليه. ويبدو مستقبله مختلفاً نظراً لخيارات شقيقه، وليس هذا سهلاً». وحدث الشيء نفسه عندما تنحى الملك إدوارد عن العرش من أجل الزواج من مطلقة أمريكية اسمها واليس سيمبسون. ولم يكن شقيقه يتوقع أن يصبح ملكاً وقالت زوجته التي أصبحت تعرف باسم الملكة إليزابيث والملكة الأم إن مسؤوليات الحكم غير المتوقعة كانت وراء وفاة زوجها المبكرة في 1952. ويأمل أصدقاء العائلة أن يتم حل الخلاف «لا يزال خلافًا» كما قال أحد أصدقاء وليم. و«لا يزال منزعجاً مما حدث ويرغب بإعادة العلاقات مع هاري في الوقت المناسب».

وترغب الملكة في الحفاظ على الهدوء وفي رسالتها لهاري «كانت دافئة لكنها عكست موقفها من العمل وأنه لا يمكنك أن ترفض أو تقبل فيه». لكن العقبة التي قد تقف أمام الإصلاح هو اللقاء الذي سجله هاري وميغان مع شبكة «سي بي أس» مع أوبرا وينفري ومن المقرر عرضه في 7 آذار/مارس والذي يعتقد أنه سيكون «قنبلة» مثل لقاء الأميرة ديانا في 1995.

هاري وزوجته ميغن

عبد المجيد زراقط *

النقد الأدبي بعيدا عن تقديسين

■ التقديسان: يحلو لكثير من الأدباء والنقاد الحديث عن الشكل والمضمون، فيأخذ بعضهم علًى بعض النقاد العناية بمضمون النص الأدبي، والوصول به إلى مرتبة التقديس، ويأخذ بعضهم الآخر على نقاد آخرين العناية بشكل هذا النص والوصول به إلى مرتبة التقديس نفسها، ووضع ترسيمات يكون فهمها أصعب من فهم النص نفسه، إضافة إلى استظهار تنظيرات لأسماء منظرين غربيين تصر عن انبهار، وتهدف إلى أبهى.

الصدور عن منظور قاصر...

والواقع أن كلا الاتجاهين ينظر إلى النص الأدبي من منظور غيرٍ قادر على إدراك حقيقته، ذلك أن هذا النص ليس مضموناً وشكلاً منفصلين، يمكن التحدث عن أحدهما بمعزل عن الآخر، وبوصفه كائناً مستقلاً، فالنص كل متكامل، يتألف من مكونات ـ عناصر تنتظم في نظام علاقات بنية أدبية تنطق بدلالة كاشفة. لنفرض أن المكونات ـ العناصر المنتظمة في نظام علاقات بناء كلي هي الشكل، وأن الدلالة هي المضمون، فالمتلقي لا يستطيع أن يتبين الدلالة/المضمون إن لم يعرف المكونات ونظام العلاقات المنتظمة فيه حق المعرفة، أي ينبغي أن يصفها ليعرف ما تنطق به من دلالة، فالمادة اللغوية المتشكلة من منظور معين، تتخذ الشكل الذي ينطق برؤية هذا المنظور إلى العالم، فالمنظور الذي تلده التجربة الحياتية الأدبية هو الذي يشكل النص الأدبي، سواء أكان ذلك التشكيل واعيا أم لا واعيا، وفاقا لطبيعة التجربة. فالشكل هنا هو شكل المنظور/الرؤية، الذي لا نستطيع الفصل بين عناصره إلا على سبيل تسهيل عملية إنتاج معرفة بالنص، المتكونة من إجراءات منهجية.

حقيقة النص الأدبي

وإن عدنا إلى عملية الإبداع ورأينا كيف تتم، لعرفنا حقيقة النص الأدبي، ففي هذه العملية تحكم الرؤية الفريدة – المنظور التي تمليها التجربة تشكل البناء اللغوي، وتكون شرطه المكون، وهذا يعني أن ينبثق البناء اللغوي من التجربة المكونة رؤية، وأنْ تكون عناصر هذا البناء في علاقة عضوية في ما بينها، مثل علاقة النسغ بالغصن. ويمكن إيجاز ما يتميز به البناء الأدبي الأصيل بميزتين: الميزة الأولى، وحدة بنيوية بين ماذا نرى؟ وكيف نرى؟ وهذه وحدة نشوء، أي يكون السؤال الأول شرط تكون الثاني، والميزة الثانية، نشوء نظام من العلاقات بين عناصر البناء عضوي يشبه علاقة العطر بالزهرة، أي توظف العناصر جميعها في نظام علاقات يرشح بالعطر، بالدلالة.

دراسة النص الأدبي

وإن كان من دراسة جزئية لهذا المكون، أو ذاك، فهذا ليس دراسة لا للمضمون ولا للشكل، وإنما هو دراسة لهذا المكون، من حيث هويته وموقعه في نظام العلاقات، ودوره في إنتاج فاعلية هذا النظام الجمالية الدلالية. فلو أردنا، على سبيل المثال، دراسة المدينة في رواية معينة، أو في عدد من الروايات تنتظم في مجموعة ما، فإن هذه الدراسة ليست دراسة في المضمون، لأن المدينة عنصر من عناصر المكان/الفضاء الروائي، وهذا مكون أساس من مكونات البناء الروائي. كما أن هذه الدراسة ليست دراسة في الشكل، لأن هذا العنصر، يتخذ، بوصفه مكوناً ذا هوية محددة، موقعاً في البناء الروائي يؤدي منه دوراً/وظيفة في إنتاج الفاعلية الجمالية الدلالية. وهكذا لا يمكن الفصل بين هوية مكون من مكونات نظام العلاقات وموقعه ودوره/وظيفته في إنتاج فاعلية النص الجمالية الدلالية، فما يسمى المضمون في النص الأدبي هو مضمون جمالي، وليس مغزىً أو معنى مجردين.

الشعر الجاهلي والمضمون. الشكل الجمالي

وقد يرى بعض الأدباء أو النقاد أن هذا الكلام يصدق على الرواية، أو على الشعر الحديث، ولا يصدق على جميع النصوص الأدبية. وفي رأينا أن هذا الكلام يصدق على جميع النصوص، خاصة النصوص الأدبية، الصادرة عن منظور إلى العالم، لتنطق برؤية إليه. وليكن مثالنا على ذلك مثالاً غير متوقع، وهو الشعر الجاهلي، أو المعلقات على سبيل التحديد. تبدو نصوص هذا الشعر مفككة في نظرة أولى سريعة، أو نظرة سطحية، كررها كثير من النقاد، والحقيقة هي أن هذه النصوص تصدر عن منظور كونته تجربة العيش في العصر الجاهلي، ومفاده سعي الإنسان الجاهلي إلى مقاومة الموت، والبقاء واقفاً، ومنتصراً في ظروف حياتية تهدده بالفناء، ولذا كانت جميع مكونات القصيدة تنتظم في وحدة محورها الشاعر ـ الفارس القوي القادر. وعلاقته بأشياء عالمه تتحدد من حيث جدواها له ولبقائه منتصراً وواقفاً غير منحن، فهذه الأشياء، جميعها، وسائله لهذا البقاء، من ناقة قوية وحصان جواد وامرأة جميلة وخمرة صافية... وسيف قاطع... وإن كان من مبالغة، في هذا الشأن، فهي عنصر دال على السعي للإحساس والاقتناع بامتلاك القوة الكافية للانتصار على من وما يهدده بالفناء. وهو إنما يفخر ليُرهب ويُخاف، ويعلم الآخر مدى قوته، وليعتقد هو شخصياً بذلك، ويهجو ليثبط من عزم الآخرِ ويضعف ثقته بنفسه... إن أشياء عالمه هي أشياؤه التي تجعله فارساً. واللافت أن رواية معاصرة تؤكد هذا، ففي رواية «لا تنبت الجذور في السماء» ليوسف حبشي الأشقر، يقول إسكندر المهدد بالقتل من إحدى ميليشيات الحرب اللبنانية: «إنك عندما تصل إلى المرأة كوسيلة، أو كعنزر، تكون رجلاً».

رأى الشاعر الجاهلي إلى عالمه من هذا المنظور، وتمثلت رؤيته في بناء شعري ينطق بها، علاوة على أنه يؤدي الوظيفة نفسها، وهي البقاء في الأذهان والصدور، ومقاومة الفناء، فالتجويد الممتد حولاً كان من أجل فرض حفظ الشعر على الرواة، وإلا ما كانوا ليحفظوه لو لم يكن جيداً، والجَرْسُ العالي للمعجم اللفظي كان من أجل إسماع الخطاب، والوضوح كان من أجل سرعة فهم الخطاب، وكذلك كانت بساطة تركيب العبارة، ووحدة البيت، أو الشطر، إنما كانت من أجل أن يبقى لهذا البيت أو الشطر وجود، ولو فُقدَت القصيدة، كلها ونسيتها الذاكرة. والبنية التي تبدو مفككة، من منظور من يبحث عن الوحدة الموضوعية في الشعر، تتمثل فيها وحدة من نوع آخر هي الوحدة التي تحدثنا عنها آنفا، أي وحدة النشوء والتشكل البنيوي، وفي النص الشعري كما هو معروف لا نبحث عن وحدة موضوعية.

إنها مقاومة للفناء في فضاء الصحراء حيث الشفوية والحروب... أي حيث فُقدَ التدوين واحتمال فقد الرواة، وبغية مقاومة هذا الفقد، كانت القصيدة الأنموذج تتضمن رؤية إلى تجربة العيش كاملة، مبتدئة بالطللية، التي تملي التداعيات، المرتبطة بالرحيل الدائم صوب الغيث في بيداء موحشة خطرة.. في هذه البيداء كان الشعر ذا وظيفة في البناء المجتمعي، ينطق بالرؤية التي تتيح للجاهلي أن يبقى في حالة تأهب دائمة، كما يقول الشاعر:

إذ لا أزال على رحالة سابح
نهدٍ تعاوره الكماة، مُكلم...

إنتاج معرفة جمالية دلالية

إن هذا إلا مثال، عرضناه سريعاً، وهو يؤكد أن مقاربة أي نص ينبغي أن ترى إليه بوصفه كلا متكاملاً، لا ينفصل فيه المضمون عن الشكل، ولا يعزل فيه عنصر عن آخر. وهذه الرؤية، في تقديري، هي التي تتيح لنا إنتاج معرفة جمالية دلالية بالنصوص الأدبية، تمكننا من كشف الظواهر الأدبية ووصفها، وكتابة تاريخ حقيقي للأدب، يقوم على أساس نقد حقيقي للنص بوصفه كلا متكاملاً، من دون أي تقديس لا للمضمون ولا للشكل؛ إذ لا وجود لأي منهما منفرداً في النص الأدبي، فالشكل هو شكل المنظور/الرؤية والمضمون هو الرؤية/المعرفة الجمالية.

* كاتب لبناني

عبد الكبير الخطيبي وجاك دريدا: سياسة الصداقة

دومينيك كومبي*
ترجمة وتقديم: عبد المنعم الشنتوف **

■ يسعى الأكاديمي والكاتب الفرنسي دومينيك كومبي في هذا النص، الذي نقدم ترجمته العربية إلى إعادة الاعتبار للأديب وعالم الاجتماع والأنثروبولوجيا المغربي الراحل عبد الكبير الخطيبي، والدور الذي اضطلعت به كشوفاته المعرفية في النظرية النقدية المعاصرة في أوروبا، والعالم الأنكلوسكسوني.

ويرصد الكاتب الذي يعمل أستاذا للنقد ونظرية الأدب في جامعتي باريس الثالثة وكوليج والهام التابع لجامعة أكسفورد البريطانية، معالم التأثير القوي الذي مارسه الخطيبي على الأبحاث والدراسات، التي اندرجت في ما أصبح يعرف بالنقد الثقافي، أو ما بعد الاستعماري، ونقد المركزية الثقافية للغرب، وتحديدا منذ مقالة الناقد الفرنسي رولان بارت الشهيرة «ما أدين به للخطيبي».

ولد الخطيبي عام 1938 في مدينة الجديدة وتوفي في الرباط عام 2009. عمل مديرا لمعهد علم الاجتماع منذ عام 1966 إلى حدود إغلاقه عام 1970 ثم أستاذا في جامعة محمد الخامس في الرباط، ومديرا للمعهد الجامعي للبحث العلمي. أصدر الراحل العديد من الأعمال الإبداعية والفكرية، ونذكر من بينها «الذاكرة الموشومة» «الاسم الشخصي الجريح» «صيف في استوكهولم» «المناضل الطبقي على الطريقة الطاوية». «الرواية المغاربية» «المغرب المتعدد» «كتاب الدم» «عشق اللسانين» «حوارات مع جاك حسون» «فوميطو بلانكو أو الصهيونية والوعي الشقي» و«مفارقات الخطاب الصهيوني» «ثلاثية الرباط» «لسان الآخر» «الناسخ وظله».

النص

ينبغي التذكير بأن صيرورة تشكل وتبلور مفهوم الأحادية اللغوية للآخر، كانت طويلة ومعقدة. يبلور الكتاب الذي صدر عام 1996 مداخلة شفهية مفرطة في طولها، ألقيت في مؤتمر أصداء من هناك، الذي نظم في جامعة لويزيانا في الولايات المتحدة عام 1992. ترأس المؤتمر أدوارد غليسان، وكان التنظيم من لدن باتريك منصاح، ودافيد لويس وقد أهداهما جاك دريدا نص مداخلته. استعاد جاك دريدا في هذا المؤتمر العلمي المزدوج اللغة، الذي اتسم بتعدد تخصصاته ومشاربه، والذي خصص لقضايا الفرنكوفونية خارج فرنسا، بعض الفرضيات التي سبق له أن صاغها داخل جامعة السوربون أثناء مؤتمر نظمته كريستين لوسي غلوسمان، واحتضنه الكوليج الدولي للفلسفة. امتد تشكل الكتاب إذن على خمس عشرة سنة واحتضن سياقات وفضاءات متعددة بدورها.

أسهم النصان اللذان كانا موضع شرح وتفسير في تجذير مسألة حضور اللغة داخل الأدب، باعتماد عنوان دال يتمثل في سياسة الصداقة. وقد واصل كتاب الأحادية اللغوية للآخر حواره بشكل حرفي ومجازي، مع الصديق المغربي عبد الكبير الخطيبي، الكاتب وعالم الاجتماع والأستاذ في جامعة محمد الخامس في الرباط الذي دأب جاك دريدا على التردد عليه وزيارته بانتظام منذ عام 1981 والذي كان حاضرا بدوره في هذا اللقاء، إلى جانب كتاب فرنكفونيين ينتمون إلى الفضاء ما بعد الاستعماري، وبالإضافة إلى غليسان الذي استشهد بكثرة بعمله الموسوم بـ«الخطاب الأنتيلي» فقد ساق جاك دريدا مقطعًا من نص «عشق اللسانين» للخطيبي الصادر عام 1983. ولم يكن غريبًا والحالة هذه أن يعاد إصدار الجزء الأول من أعمال الخطيبي عام 2008 عن دار لا ديفيرونس الباريسية التي تضم «الذاكرة الموشومة» و«عشق اللسانين» بمقدمة كتبها جاك دريدا: لا يمكن فصل ما يفعله الخطيبي باللغة الفرنسية، وما يسبغه عليها أقصد بصمته عليها عن تحليله للوضعية بمختلف أبعادها اللسانية والثقافية والدينية والأنثروبولوجية والسياسية. وأعتقد أن ما كتبه دريدا عن الخطيبي ينطبق عليه أيضا.

نشر رولان بارت مقالته الموسومة «ما أدين به لعبد الكبير الخطيبي» عام 1979. وقد أعيد نشرها بوصفها مقدمة الكتاب الخاص بأبحاث الخطيبي. ينبغي الإشارة أيضا إلى أن دريدا والخطيبي كانا مدينين لبعضهما بعضا. يتعلق الأمر بدين يشبه الترجمة كما يعرفها والتر بنيامين: متاهات بابل، ولا يسع أي واحد منهما الوفاء به.

عندما بلور دريدا تفكيره حول الوشم عام 1996 وهي الفكرة التي ستصاحب مشروعه الفكري في كليته، أو حين يفصح عن انجذابه المغناطيسي للغة، فإنه يتقاطع مع عبد الكبير الخطيبي، مؤلف «الذاكرة الموشومة» الصادر عام 1971 والاسم الشخصي الجريح 1974، الذي كان بحثا أنثروبولوجيا وسيميولوجيا خصص للكتابة والوشم في العالم العربي الإسلامي، أو في كراس فوميطو بلانكو أو الصهيونية والوعي الشقي. كان الخطيبي مبدع «شعرية الانجذاب» التي كانت بمثابة عنوان عريض احتضن كل إنتاجه الشعري، منذ مجموعته الشعرية الأولى الصادرة عام 1976 وعنوانها «المناضل الطبقي على الطريقة الطاوية». ولا يضحى من المستهجن والحالة هذه أن نرى إلى كتابٍ «الأحادية اللغوية للآخر» باعتباره إبداعًا مشتركًا لدريدا والخطيبي.

يوظف جاك دريدا في كتابه «الاحادية اللغوية للآخر» ضمير المخاطب بطريقة إبداعية مدهشة، ويذكر بالاسم صديقه عبد الكبير الخطيبي، الذي يتقاسم معه مصيرا محددا، يتمثل في كونه فرنسيا مغاربيا. كان دريدا يقول بأنه فرنسي مغاربي أكثر من الخطيبي. وفي سياق الحوار الذي كان يجمع بينهما، كان الخطيبي ودريدا يؤسسان لعلاقة قوامها التنافس والندية، ونوع من الغيرة – سوف ترد هذه الكلمة غالبًا في ما يخص اللغة – على خلفية صداقة سمتها الانسجام والتفاهم. وفي هذا السياق يجري استدعاء اسم عبد الوهاب المؤدب وروايته «طاليسمانو» الذي علق عليها الخطيبي في مقالته الطويلة الواردة في الكتاب الخاص بالازدواجية اللغوية، الذي أعاد نشره وبلورته في كتاب «المغرب المتعدد» الصادر عام 1983 والذي سوف يعتمد عليه جاك دريدا في كتابه الصادر عام 1996.

عبد الكبير الخطيبي

جاك دريدا

«المغرب المتعدد»

ابتداء من سنة 1974 وصدور مقالته الشهيرة عن تخليص علم الاجتماع من التأثير الكولونيالي، التي ضمها إلى كتاب «المغرب المتعدد». سوف يستند الخطيبي إلى دريدا كي يسوق ضرورة تخليص الفكر من الاستعمار، وحتمية التفكيك في مواجهة محاولات التمركز المنطقي والتمركز الإثني. وقبل سنوات من صدور كتاب الاستشراق لأدوارد سعيد عام 1979، دعا الخطيبي إلى أن نتخلص في داخلنا من مركزية الثقافة الغربية، وان نظل بمنأى عن هذا المركز، وهذا الأصل الذي تمثله الثقافة الغربية. سوف يتواصل الحوار بين دريدا والخطيبي مع مرور الزمن، وعلى امتداد المقالات والمؤلفات، ومنذ الكتاب الجماعي عن «الازدواجية اللغوية» إلى كتاب «نقطة اللاعودة» وخلال مؤتمر سيريزي عام 1991 وإلى حدود كتاب «تنويعات حول الصداقة» الذي صدر ضمن سلسلة لو هيرن عام 2004 أو كتاب «جاك دريدا بالفعل» الذي صدر عام 2007 بعد ثلاث سنوات من رحيل الفيلسوف، وقبل سنتين من وفاة الخطيبي.

سوف يرد الخطيبي على كتاب «الأحادية اللغوية للآخر» في الرسالة الرائعة التي وجهها إلى جاك دريدا، والتي صدرت عام 2004 في مجلة «أوروبا». سوف ينهض الحوار على الوضعية اللغوية لليهود والمسلمين داخل المغرب. ممنوع الدخول إلى اللغات العبرية والعربية والأمازيغية، ورمزيا اللغة الفرنسية. يعاني اليهودي الجزائري حسب دريدا من المنع الأصلي والمطلق من القول والتلفظ. يجري فرض المنع من القول، وهو ما يستتبع حتمية العيش داخل «الترجمة». يتم القذف به والحالة هذه داخل ترجمة مطلقة؛ لأنه لا سبيل أمامه إلا لغات استقبال.

يشدد الخطيبي على الفرق بين اليهودي الجزائري، ذي التعبير الفرنسي الذي حرمته حكومة فيشي من جنسيته واليهودي المغربي الذي لم يفقد جنسيته، أو جواز سفره المغربي. يمكننا أن نستدعي في هذا الصدد صورة أدمون عمران المليح الذي توفي عام 2010 الذي كان معارضًا شيوعيًا بمعيّة إبراهام السرفاتي، وكان معجبا بالكاتب الفرنسي جان جينيه ومبدع نصوص سردية سير ذاتية رائعة: «المطاف الجامد» 1980. «أيلان أو ليل الحكي» 1983 التي احتفت بالذاكرة اليهودية العربية للمغرب. يستشهد الخطيبي بمارسيل بروست، الذي كتب نصوصه الرائعة في ما يشبه لغة أجنبية. ويجلي الخطيبي بشكل خاص فكرة دريدا في ما يهم الاختلاف الحاصل بين الفرنسي المغاربي والكاتب المغاربي الفرنكفوني، بالاحتكام إلى تجربته الخاصة مع اللغة الفرنسية، بوصفها لغة كتابة لشاب مغربي مسلم، تلقى تكوينا مزدوجا داخل مدرسة مغربية فرنسية، إبان فترة الحماية أي الاستعمار. كانت هذه اللغة الصامتة تمسك بيدي بمنأى عن أي فقد للقدرة على الكلام أو للذاكرة».

وفي مقابل لغة استبدال أصلية وهو العنوان الفرعي لكتاب «الأحادية اللغوية للآخر» الذي يحل اللغة الفرنسية محل اللغة الأصلية، التي كان يفتقد إليها اليهودي الجزائري. يقترح الخطيبي مفهوم ازدواجية اللغة، الذي يوازي بين اللغة الفرنسية المكتوبة والعربية المنطوق بها. ووفق هذا المعنى لا يعود الأمر حسب الخطيبي متعلقًا بإحلال لغة محل اللغة الأم، وإنما بإحلال لغة كتابة في ازدواجية لا تصدق. يتعلق الأمر والحالة هذه بأن تتحدث بلغة وأن تكتب بأخرى.. يبدو هذا الفصل أكثر وضوحًا في ما يخص الحالة الجزائرية، حيث لم يتم اللجوء إلى هذا الاختيار في المغرب، إلا في المدارس الفرنسية، وكان الأمر مختلفا في المدارس المغربية الفرنسية.

لم يكن توظيف الازدواجية في كتاب «عشق اللسانين» للخطيبي الذي يكتب بالعربية والفرنسية، أقل إثارة للجدل وردود الفعل الانفعالية والعاطفية من مفهوم الأحادية اللغوية لليهودي المغاربي، عند جاك دريدا، إذا نحن أخذنا بعين الاعتبار انعدام التكافؤ، وعلاقات القوة التي تتسم بانعدام العدالة وتساوي الفرص بين اللغات في سياق الوضعية الاستعمارية. وفِي دراسته الرئيسة المخصصة لرواية «طاليسمانو» لعبد الوهاب المؤدب، يبين الخطيبي أن وضعية الكاتب الناطق بالعربية، والذي يكتب باللغة الفرنسية بدورها عصية على الاحتمال، بحكم كشفها عما يصفه ألبير ميمي بالاستلاب حيال الازدواجية اللغوية الاستعمارية.

في كتابه صورة المستعمَر الذي قدم له جان بول سارتر عام 1957 ينعت الخطيبي التقابل بين الاستلاب واللااستلاب بالفصام. ولأنه ينسخ بالفرنسية اسمه الشخصي الذي جرى تحويره سلفا، فإن الكاتب الفرنكفوني يضحي عاجزًا عن امتلاك أي شيء؛ فهو لا يملك لا لغته الأم العصية على الكتابة، ولا اللغة المكتوبة المستلبة التي تم التخلي عنها، ولا تلكم اللغة التي اكتسبها عن طريق التعلم، والتي تومئ إليه كي يتخلص من كل شيء داخلها وأن يمحي في النهاية «الازدواجية اللغوية والأدب» التي نشرت مجددًا في «المغرب المتعدد». يعترض دريدا على الخطيبي بقوله: إنه في غياب القدرة على الكتابة بالعربية، فإن الكاتب المغربي يمتلك على الأقل دارجة محكية يعتبرها لغة أصلية. غير أننا نعرف أن الدارجة المغربية أو الأمازيغية في الجهات الناطقة بهذه اللغة في الجزائر تقوم بالخلط بين العربية والفرنسية، وهو ما يجعل الهوية اللغوية غير متسمة بالثبات.

في عام 1999 وفي دراسة معنونة بلغة الآخر وذات عنوان فرعي ذي نكهة دريدية: تمرين على صوغ شهادة يقيم الخطيبي الوصل بين الازدواجية اللغوية بوصفها الحديث بلغة والكتابة بأخرى وحال التمييز الذي ابتدعه مالارمي واستعاده موريس بلانشو بين الحالة الخام للكلام والحالة الأساس أو الرئيسة التي تميز الشعر. يبدو الفصل أو تقسيم اللغات ذا مظهر إبداعي لأنه يستبطن الشعر الذي سوف يبدع من ثم لغته الخاصة. وعلى أساس الأطروحة الرئيسة لكتاب «الأحادية اللغوية للآخر» يحول الخطيبي الكتابة بصرف النظر عن نوعها ولغتها إلى تجربة التخلص أو الحرمان من الامتلاك؛ حين أكتب فإنني أفعل ذلك بلغة الآخر. ذلك لأن هذه اللغة ليست ملكية خاصة.

عصب الحوار

يبقى الأدب والكتابة بصرف النظر عن المغرب والجزائر والشرق بمختلف جغرافياته، عصب الحوار بين جاك دريدا وعبد الكبير الخطيبي. فبمعزل عن الحمولة السيرذاتية للتفكير الفرداني، فإن دريدا يجعل من الطابع الكوني للكتابة الرهان الرئيس لكتاب الأحادية اللغوية للآخر. لا يتعلق الأمر فقط بالكاتب المغاربي أو الفرنسي المغاربي، أو أيضا بالكاتب الفرنسي أو الفرنكفوني حسب موضوع مؤتمر عام 1992. فانطلاقا من فرادة وضعيته أو مصيره الذي يعتبره نموذجيا من وجهة نظر كونية فإن دريدا يفكر في وضعية أي كاتب حيال اللغة كما يلي: لا يمكن للغة الأم الأصلية أن تكون طبيعية بشكل خالص أو شخصية أو قابلة لأن نقيم داخلها. ولأنه يستحيل وجود هوية خاصة للغة ما فإن المحصلة ليست سوى انعدام وجود حرفي لأي لغة، أو لسان أو لهجة، واستنادا إلى الاستلاب الأصلي لكل اللغات، يصبح من الضروري والواجب الكتابة من داخل اللغة وإبداع لغتك الخاصة في أفق استشراف اللغة المطلقة. يتصادى دريدا مع والتر بنيامين وتصوره حول اللغة الخالصة، الذي يستلهم بدوره أزمة الأبيات الشعرية لستيفان ملارمي. ولأن هذا الأخير يستنتج تعدد اللهجات، فإنه يؤكد من ثم وجود لغات. ويمكن لجاك دريدا أن يعيد صوغ عبارة مارسيل بروست الشهيرة: لا يمكننا أن نكتب لا بلغتنا الأصلية أو بلغة أجنبية. ولا يمكن للكاتب أن يكون حسب دريدا والخطيبي إلا «غريبًا محترفًا».

* كاتب فرنسي
** كاتب مغربي

بلاغة الانشطار وعنف الفضاء في رواية «مرافئ الحب السبعة»

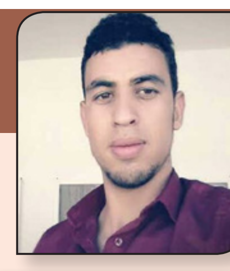

ياسين الشعري*

■ تقترن التجربة الروائية العراقية اقترانا وطيدا بسرديات الشتات، وأدب المنفى، وتعبر عن تصدع هوياتي واغتراب وتشرد وهجرة دائمة من فضاء الوطن إلى فضاء المنفى، نتاجا لما مرّ به العراق من مراحل عصيبة، فمن الانقلابات العسكرية إلى الحرب العراقية الإيرانية إلى حربي الخليج الأولى والثانية، فالحروب الأهلية، أحداث دامية وعواقب وخيمة، تتأرجح بين أسر واغتيال ونفي وإبعاد، دفعت بالروائيين العراقيين إلى الفرار من العراق خوفا على أنفسهم، مرتادين دولا ومنافي، مستبدلين بوطن طاغ وغاشم أوطانا/ رقعا جغرافية، على نحو ما فعل غائب طعمة فرمان ومحمود سعيد وعالية ممدوح وفيصل عبد الحسن وسامي النصراوي وعبد الرحمن مجيد الربيعي وعلي القاسمي وغيرهم... وقد هيمنت على كتابات هؤلاء ثيمات أساسية «كثيمات الحرب والمنفى والموت، والغربة والانتماء، والضياع والتيه والفساد السياسي، والنوستالجيا والجنس والحلم، والانتقاد والفقدان والسخرية» (عبد الرحيم العلام، الفوضى الممكنة) وكشفت تجاربهم الإبداعية عن عمق المأساة وألم فراق الوطن، وانشطار هوياتهم وانكسار آمالهم، ووقوعهم تحت أسر ثنائية هوياتية (الوطن/ المنفى) تمارس عنفها على الذوات فتحيلها إلى مجرد ذوات فارغة مهوشة.

ثيمة المنفى

في رواية علي القاسمي «مرافئ الحب السبعة» نقف عند ثيمة أساسية من الثيمات التي خاض فيها الروائيون العراقيون وهم في بلاد المهجر، وهي ثيمة المنفى، ويسعى إلى تمثل تداعياتها على الذات النصية، وما تلجأ إليه هذه الذات، في سبيل التعبير عن آلامها، وهي تقاسي النفي والاغتراب، من إمكانات فنية، تتبدى من خلالها ذاتا متشتتة ومتصدعة، تعاني انشطارا هوياتيا، يجعلها فاقدة لانتمائها وكينونتها، فلا هي تعيش في بلدها، الذي أرغمت على هجره، ولا هي مستأنسة بالفضاء الجديد، فتنسى ما ألم بها من مآس وهموم.

بطل الرواية هو رمز للمنفيين واللاجئين والفارين من ألسنة الموت، تصور معاناته وهمومه وتأزماته النفسية، وما يكابده في منفاه من وجع الحنين والشوق إلى الوطن، الذي أبعد عنه. تكشف عن خيباته وانكساراته وتمزقاته وآلامه وانشطار هوياته بين «هنا» و«هناك» بين الوطن والمنفى. ذلك الوطن الذي اضطر سليم الهاشمي إلى الفرار منه رفقة صديقه زكي، إثر انقلاب عسكري حدث في العراق، أضحى مهددا لحياته، ولحياة كثير من المثقفين العراقيين، تاركا وراءه أهله وقريته، ولم يحمل معه غير حفنة من ترابها، وشال أمه وريشة من ريش بطته، وخوصة خضراء انتزعها من إحدى سعفات نخلتهم. أضحت تذكارا لوطنه العراق، أو قل الوطن الجميل، ترمز إلى أن العراق ما زال حاضرا في ذهنه، بأهله وأرضه ومائه ونخله، على الرغم مما كابده بسبب حكامه، الذين كانوا سببا في ارتحاله الاضطراري ونفيه الاختياري. يستقر به المقام رفقة زكي في لبنان يقاسي الغربة، ويتجرع حمى فراق وطنه مجبرا، غير أن الأقدار تشاء أن يغتال زكي في شوارع لبنان، فيزوره والده ويدفعه إلى السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك سيشتد به الحنين، ويعبث به المرض، فيحول لياليه إلى أرق وسهاد، لم يكن يجد برءا منه إلا شال أمه الذي كان يربط به رأسه، فيخف ألمه، وتتداعى ذاكرته شوقا وحنينا إلى أيامه الخوالي.

أنجزت الرواية تمثيلا لمعاناة ذات عليلة تقاسي ألم النفي والاغتراب، وتذوق مرارة البعد عن الوطن. وهي معاناة لا سبيل إلى التخلص منها إلا بالعودة إلى أحضان الوطن، فعلى الرغم من أن سليم الهاشمي أجبر على فراق العراق، إلا أنه يحن إليه، لكنه لا يحن إلى عراق الحاضر، وإنما إلى عراق الماضي، حيث طفولته وصباه، يمثل العراق في قريته الصغيرة وفي نخلها وأهلها، ويكابد نفيه باسترجاع طفولته توقا إلى وطن جميل، ونفيا لوطن طاغ يحيف بأهله، ينفر من فضاء المنفى باعتباره فضاء عنيفا وعدوانيا، ولا يشعر بالانتماء إليه، فيظل هاجس الوطن ماثلا في ذهنه وأخيلته. جاء في الرواية «أهيم في المدينة الصاخبة الصماء. تجول عيناي في شوارعها. تطالعني جدرانها الحزينة، كالحة معتمة دونما أي زينة. تختفي في عينيّ معالمها، بناياتها، أشجارها، أضواؤها، ويتلاشى صخبها فلا يبلغ سمعي. تتراءى لي بساتين قريتي، نهرها الرقراق، جداولها المعطاة، نخيلها، أزقتها، منزلنا القديم. يسري عبق الوطن في عروقي، وأوردتي، وشراييني، ومفاصلي، وجميع مسامات جسدي، مثل دمي، ويترنح الوجيب في قلبي».

الشعور بالانتماء والانجذاب

يقدم هذا المقتطف صورتين متناقضتين للوطن والمنفى، ففي حين عمد السارد/ الشخصية إلى اختيار ألفاظ دالة على بؤس فضاء المنفى، ما يوحي بعدم استئناسه به (جدرانها الحزينة، كالحة، معتمة، تختفي في عينـي...)؛ يختار للوطن/ القرية أوصافا تشي بالجمال والرونق، وتُشعر بالانتماء والانجذاب (نهرها الرقراق، جداولها المعطاة، يسري عبق الوطن في عروقي...). لقد فقد السارد/ البطل الشعور بجمال المنفى، إلى درجة أنه أحس بها صامتة رغم صخبها، فاقدة لملامح الجمال، الذي يشد الذات إلى موطنها الأصلي، ويجعلها أسيرة ذكراها وماضيها. وبذلك، فهي تتموضع بين حدي الوجود (المنفى) والانتماء (العراق) ويتجاذبها زمنان: زمن الماضي حيث السكينة والاطمئنان، وزمن الحاضر، الذي هو زمن التربص والتهديد والاغتيال. ولما كانت الذات النصية تعيش في عالم المنفى الذي هو «عالم غامض مشظى، وبلا معنى ومناخ تلفه الحيرة والشك؛ فمن الطبيعي أن تفقد هذه الذات توازنها ووحدتها وتماسكها؛ فالذات الواحدة لم تعد ذاتا، بل تحولت إلى ذوات، وهذا يعني أنها أصبحت هامشية أو بتعبير آخر لم يبق منها إلا الظل» (شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة). فسليم الهاشمي موزع بين «هناك» حيث العراق وطنه الذي استولى عليه الانقلابيون، و«هنا» حيث الغرب عالم المنفى والاغتراب. هذا العالم الذي فصل، بما هو فضاء الاستبعاد والاغتراب، الذات عن وطنها وماضيها، وألقى بها في عالم جديد لا تشعر فيه بالاستئناس، ولا تتلاءم معه، وتحاول تجاوزه بتشغيل الذاكرة، واسترجاع ماضيها، وتمثيل عالمها المفقود في أبهى حلة. وبذلك، يمكن القول إن الذكرى المسترجعة هي بديل للعالم الذي ألقيت فيه الذات، بديل للحرمان الذي يشعر به، هي حكاية ماض مفقود، وذكرى وطن حرمت منه الذات. غير أن هذه الحكاية المستعادة عوض أن تبرئ الذات من اعتلالاتها تسهم في تناميها وتضاعفها، حتى «أضحت حياة سليم اغترابا لا يطاق وعذابا متصلا، وصارت أماسيه كئيبة موحشة، وغدت لياليه طويلة مثخنة بالشوق والحنين والأنين. وبدا الشحوب على وجهه والنحول على بدنه».

تداعي الذاكرة وانشطارها

وقد أفرز التباس الهوية وانشطارها بين فضاء المنفى وفضاء الوطن انشطارا مماثلا في زاوية النظر والضمير السردي، حيث تتحول الرؤية حينا من الرؤية المصاحبة إلى الرؤية العالمة، ويتغير الضمير السردي من ضمير الغائب «هو» إلى ضمير «أنا المتكلم» بطريقة فجائية. كما أفرز ـ أيضا ـ تداعي الذاكرة وانشطارها بين ماضي الذات الجميل وحاضرها المتخم أسى وحنينا، فالذات النصية تستمد مادتها الحكائية من الذاكرة، التي تعد هنا «خزانا لمادة الحكي» ومن سمات عملية التذكر أن «لا تخضع لمنطق التسلسل أو التتابع الذي تمدنا به القصة المتكاملة الأحداث والشخصيات» (سعيد يقطين، القراءة والتجربة). فعن طريق هذا الأسلوب تكشف لنا الرواية ما يجول في ذهن سليم الهاشمي، وتقدم لنا صورة عن ذاته المنشطرة، حيث سرعة التداعي والتدفق وارتداد الذاكرة إلى الماضي من صفات الذات المنشطرة الواقعة تحت أسر المنفى وعنف فضائها. وهو تذكر غير مقيد، يسهم في خلخلة نسق الحكاية المتدرج، ويعمل على تشظيتها، فتنفك من قيود الخطية والتسلسل، ويغدو السرد موسوما بالتوتر والقلق والفوضى، تتخلله مفارقات زمنية، يبقى على رأسها الارتداد إلى الماضي، وينكب على ما هو نفسي وجداني، عبر الاستبطان الذي يتكفل بتصوير تجربة الذات النفسية، وهمومها واعتلالاتها، فَيُحِل الزمن النفسي محل الزمن الواقعي، من خلال الاستغراق في جوانية الذاَت، وتصير الكتابة بالهذيان والتوهم بديلا للكتابة الواعية، انسجاما مع الحالة التي أصبحت عليها الذات النصية وقد فارقت وطنها، فالسرد هنا يأتي عاكسا لتجربة الذات مع فضاء المنفى، متماثلا مع ما تشعر به...

هكذا، يصبح السرد في الرواية مجسدا لخراب الذات وانشطار هويتها، كاشفا العنف الذي مارسه الفضاء عليها، سواء كان فضاء وطنٍ أو فضاء منفى، متوغلا في أعماقها التي تثوي في داخلها مشاعر مخربة وأحاسيس إنسانية مفجوعة، كثيرا ما تحولت ـ في المنفى ـ إلى جذوة نار تلتهب حنينا واشتياقا إلى وطن عنيف، انتصرت سلطتُه، وأرغمت الذاتَ على مغادرة المنفى إلى المغرب علها تجد فيه خير معوض لوطن يحيف بأهله، ولا يكف عن تجريعهم ألم النفي والإبعاد، وتشريدهم في البلدان والأصقاع...

* كاتب من المغرب

بالأبيض والأسود: أفلام جديدة بخيار جمالي قديم

سليم البيك *

■ كثرت في السنوات الأخيرة، الأفلام المصورة بالأبيض والأسود، وهذا من محاسن السينما المتبدلة في كل حالاتها دوماً، بجماليات جديدة أو قديمة مستعادة. وهذا ما يدعو إلى القول إن التصوير بالأبيض والأسود لم يعد تمثيلاً لزمن الإنتاج، أو لم يعد إحالة إلى مرحلة قديمة من عمر السينما. الأبيض والأسود، لم يكن أساساً كذلك إلى سنوات قليلة بعد إشاعة التصوير الملون (التكنيكلر) حتى طغت الألوان وتراجع تماماً الأبيض والأسود، ليعود في العقدين الأخيرين بشكل خجول، وفي السنتين الأخيرتين بشكل أكثر حضوراً، مرسخاً فكرة أن الأبيض والأسود خيار فني وليس اضطراراً زمنياً.

كأي مرحلة تقنية/فنية جديدة في تاريخ صناعة السينما، يتقدم الجديد على القديم (الصوت، الألوان، الديجيتال، الستريمينغ، الخ) بتراجع تدريجي للقديم إلى أن يختفي. هذا ما كاد أن يطال التصويرَ بالأبيض والأسود، رغم مرحلة امتدت لسنين قليلة قاوم فيها بعض المخرجين خيار الألوان، لأسباب اقتصادية، كما هي الحال مع أفلام «الموجة الجديدة» الفرنسية الأولى، أو لأسباب جماهيرية إضافة إلى الاقتصادية، كما هو فيلم «Psycho» لألفرد هيتشكوك، الذي لم يُرد «فجاجةً» في مشهد الدوش الشهير، فجاجة اللون الأحمر لدم بطلته وهو يملأ البانيو.

أفلام «الموجة الجديدة» مثال جيد على ذلك، ففرانسوا تروفو الذي راوح بين الملون والأبيض والأسود، لم يكن راغباً، جداً بالانتقال إلى الألوان. في مقابلة قديمة معه في مجلة «دفاتر السينما» قال: «إذا أخذنا بعين الاعتبار الجانب الجمالي للمسألة، فإنني أعتقد أن الفيلم يجب ألا يقلد فن الرسم. إنني ضد التناسق اللوني المدروس بعناية. لم أشغل نفسي أبداً بالموازنة بين لون قبعة ولون ستارة».

بمعزل إذن عن الأسباب الاقتصادية، أو تلك التي تعطي اعتباراً مبالغاً فيه للجمهور، كما هو معظم عمل هيتشكوك. لاستخدامات الأبيض والأسود، تلك التي صمدت بعد شيوع الألوان، وتلك التي عادت بعد انقطاع لعقود، انحيازات جمالية بامتياز، مهمومة بالشكل والمضمون في الفيلم، معطية اللقطة، المشهد، الحركة، الزمن في هذه الحركة، الأداء، وكل هذه التداخلات بين الشكل والمضمون، قيمتَها الجمالية العليا، بدون تشويشات سيميائية (لاسينمائية) يمكن أن تشي بها الألوان في الصورة.

لقطة من الفيلم

لا تفند هذه الكلمات (أو المقالة) استخدامات الألوان في الأفلام كقيمة غير جمالية، بالعكس، هي كذلك متى حسن استخدامها (كما هي لدى الإيطالي مايكل أنجلو أنطونيوني والسوفييتي أندريه تاركوفسكي والبولندي كريستوف كيشلوفسكي وآخرين) إنما تحتفي (المقالة) باستعادات الأبيض والأسود في السنوات الأخيرة، كخيار لا هو اضطراري ولا اقتصادي، بل هو جمالي يستعيد شكل كلاسيكيات صنعت معنى السينما، منذ بدايات تشارلي تشابلن وبستر كيتن.

مثال سريع على ذلك هو نسبة هذه الأفلام، بالأبيض والأسود، إلى نسبة غيرها، الملونة، التي أنتجتها نتفليكس في السنوات الأخيرة، ومكانتها فنياً. نسبة الأفلام بالأبيض والأسود التي تنتجها وتبثها نتفليكس هي قليلة جداً، ونسبة الأفلام الجيدة على هذه المنصة هي كذلك قليلة جداً، لكن تقاطعاً بين هذه وتلك يجعل للأفلام بالأبيض والأسود حصة تفوق (جداً) نسبتها ضمن الأفلام الجيدة في المنصة. أذكر منها الفيلم الذي بدأ بثه قبل أسابيع قليلة «Malcolm & Marie» وقبله أفلام هي «Elisa & Marcela» و«Mank» بالنسبة إلى البعض.

بالعودة زمانياً لسنوات قليلة، نجد أفلاماً أخرى، أهم وأجمل وأفضل، كان الأبيض والأسود عنصراً أساسياً في تشكيل هويتها البصرية. لكن، قبل ذكرها، أشير إلى فيلم عُرض بالألوان أولاً، كان من بين أفضل أفلام العقد الأخير، وهو «Mad Max: Fury Road» بألوان كانت أساسية فيه، وقيمةً إضافية في جمالياته، بثيمات صفراء حيث تجري الأحداث في الصحراء نهاراً، فينقلب العالم إلى أزرق ليلاً. أصدر مخرجه جورج ميلر، بعد سنتين منه، في 2017، نسخة بالأبيض والأسود من الفيلم ذاته، متحدياً الهوية البصيرة الفاتنة التي صنعتها الألوان، معطيا هوية جديدة تماماً، واستيعاباً جديداً للفيلم، لتفاصيله وكذلك حكايته، لكل ما يحتويه الإطار، وكانت صناعة وإضافة جماليتّين جديدتين للفيلم بنسخته الأولى. أشير كذلك إلى مخرج فرنسي اختار أن يصنع أفلامه الأخيرة كلها

بالأبيض والأسود، هو فيليب غاريل الذي أبقى على هذه الروح الشعرية للأفلام في ستينيات القرن الماضي، أفلام الموجة الجديدة في فرنسا، والتي كان جزءاً لاحقاً منها آنذاك.

نعود إلى ذكر سريع لأفلام ممتازة وبالأبيض والأسود، عرضت في الصالات في السنوات الأخيرة، تُضاف إلى المذكورة أعلاه: «The Lighthouse» في 2019، «Cold War» في 2018، «Frantz» في 2016. والعودة قليلاً بالزمن يضيف أفلاماً أكثر وأفضل، قد لا يتسع المجال لها في جردنا السريع هذا لأفلام السنوات الأخيرة، قد يكون فاتنا ذكر بعضها.

* كاتب فلسطيني

الموروث الشعبي الليبي في لوحات مريم العباني

عدنان بشير معيتيق *

■ العيش مع أدق التفاصيل ليس كنقل حرفي للصورة المرسومة، بل نقل حرفي لإدراكنا وإحساسنا عن هذه الصورة وما تصنعه من حياة موازية لنص بصري. في تجربة الفنانة الليبية مريم العباني، قصة الجدة والطفلة فالجدة في حالة طمأنينة خالصة، وتسليم بحياة بسيطة، والطفلة تعتريها ملامح عدم الرضا عن الحال لرغبتها في اقْتناء لعبة جديدة والاستعداد لدخول حياة بالكاد قد بدأت.

جماليات الموروث الشعبي الليبي

بالاقتراب أكثر من تفصيل الزي، وما تم تنفيذه بمعرفة عميقة بجماليات الموروث الشعبي الليبي، ومعرفة أخرى بجماليات الفنون المعاصرة، وعالم الأزياء والموضة، بعدم التركيز على النقل الساذج، بل الإضافة لكل الأشياء المرسومة قيمة تشكيلية بحساسية معاصرة، التلوين وطزاجته بالخطوط وتناغمها وتجاور مفردات اللوحة كلها في تكوين فني ناضج. يتسلل الضوء في تناغم يحدد ملامح وجوه أعمالها المرسومة قبل الخط وظلاله، كأنها لمسات من روح الفنان الهولندي فيرمير ملك الضوء، خصوصا تلك الإضاءات المتسللة في وضح النهار إلى غرف المنازل والبيوت، على وجنات الأطفال وخدود الفتيات، والمنعكسة في عيون السيدات وعلى الأباريق المذهبة والأكواب الفخارية المطلية بالخزف، الخيول البيض وظلالها البنفسجية، حالة الدهشة في عيون أم طفل حديث الولادة، قط البيت، زهرة الحديقة، حمامة حطت بشكل مفاجئ، مناجاة بين الفارس وفرسه، بورتريه الأب، لقاء الأحبة في إدراك بصري بكل التفاصيل المتناهية في الصغر، والزخارف المرسومة على أزياء النساء بتعدد عصوره وأوقاته من قديمة وحديث في مناخ مبهج وبالتزام أكاديمي بنسبة كبيرة.

مع معرفة وفهم تشكيلي معاصر حسب خبرة مطلعة بشكل واسع وما ساعد الفنانة أيضا اقترابها من أحد مصادر الرؤية المجددة لفن الرسم في ليبيا، والدها الفنان علي العباني كان مؤثرا في أجيال عديدة ومنه جيل التسعينيات، الذي تنتمي له، حيث تنوع وتعدد اتجاهات ورؤى هذا الجيل، وأصبح أكثر جسارة من سابقيه في طرح تجارب ومقترحات تشكيلية أكثر اقترابا، مما ينتج على الساحة العالمية بالكثير من الخصوصية المحلية.

فقد رسمت العباني البيوت القديمة ذات الملامح الليبية المتنوعة والمتعددة في هندستها، وفق مكانها الجغرافي ومناخها فليبيا متنوعة المناخات، ومتعددة الثقافات من عرب وأمازيغ وطوارق، ومن هذا التمازج كان للعمارة الليبية تنوعها وخصوصيتها، وهو ما ساهم في إثراء المشهد التشكيلي في تجربتها بلوحات من غدامس وطرابلس القديمة، والعديد من مناطق ليبيا، كما اهتمت بالزي التقليدي النسائي والرجالي، فكانت في العديد من أعمالها في موضوعات الأعراس والمهرجانات الفروسية الشعبية، بما تحمله أزياء الفرسان من خصوصية وجمال، مختلف عن ما هو معروف في بلدان شمال افريقيا كلها، حيث الزي للفارس بالجرد الأبيض الصوفي المتوارث منذ آلاف السنين والمتأصل بعلاقة وطيدة مع الموروث الأمازيغي الأصيل، وما تداخل معه من لون أسود من قطع أخرى للفرملة والسروال المزركش بتوريق بارز من اللون نفسه في تناغم يضفي ألقا رجوليا علي هذه الأزياء، ومازال يحافظ على مستوى من الأناقة بين منتوجات من الملابس الرجالية المعاصرة في العديد من المناسبات، أيضا السرج وملحقاته الذي يزين بها الفرس، بمثابة عمل فني قائم بذاته من خلال شكل المقعد المختلف عن كل ما يستخدم من السروج عند الشعوب الأخرى، والتزيين وطريقة تطعيمه بالفضة والحلي، التي اضفت مذاقا أنيقا في رسم جميل، فكل هذه القيم استعملتها الفنانة في أعمالها بشكل واع لهذا الموروث الشعبي، مع المحافظة على القيمة التشكيلية في العمل، من حيث التدرج والشفافية والألوان الصريحة في العديدة من مناطق اللوحة وتكويناتها، وأوضاع مفرداتها وزوايا الرؤية والمنظور.

سطوة الأمومة لا يمكن لكل فنانة مفعمة بالحياة أن تفلت منها، ولو في مراحل معينة، أو بالإشارة إليها في بعض الأعمال الفنية، فالفنانة كانت تسرد جزءا رائعا من حياة الأم التي كانت تعيشها مع والدتها وجدتها، وحياة الأم التي هي تعيشها لحظة بلحظة مع كل أنفاسها، فهي ترسم ملامح فهمنا للأمومة واحتياجنا لها، وليست الأمومة في ذاتها، كما أشارت سابقا في رسم حالة الدهشة والفرح في عيون الأم لطفلها حديث الولادة.

إشباع الفضول التشكيلي

مفرداتها تنوعت والهدف والغاية في رسمها هو الفن نفسه، قبل أن يكون وسيلة نقل أي قضية أخرى فالفنانة مريم العباني تتبنى خطابا معاصرا يصطف مع الأصوات، التي تدعو إلى أن تكون القيمة تشكيلية في ذاتها حتى إن لاحت في الكثير من الأحيان مواضيع تتبنى في شكلها الظاهر مواقف معينة، فهي في حقيقتها تهدف إلى إشباع الفضول التشكيلي قبل كل شيء في بهجة النظر إلى الأشياء المرسومة، التي بدورها تضفي جمالا على عالمنا وتقلل من القبح المتزايد من فعل الإنسان الذي يعيشه.

عوالم بيكاسو كخطوط رشيقة في الكثير من أعمال الوجوه المختزلة عندها وبواكير رسومات

مريم العباني

الفنان علي العباني أيضا تتخلل تجربة الفنانة من وقت إلى آخر وتتداخل معها، كنوع من العرفان غير المعلن لتجربتهما المؤثرتان جدا في تكوينها الفني في السابق.

ورغم إنتاجها في فترات سابقة رصيدا لا بأس به من الأعمال الفنية، ومشاركتها في العديد من المعارض الفردية والجماعية، إلا أنها في السنوات الأخيرة انحسر إنتاجها ونشاطها، بالكاد ترسم بعض الأعمال كنوع من المقاومة على البقاء في مناطق الرسم والتلوين بالاستريشن والتصوير الضوئي للبورتريهات، وربما كانت محاولة الانتقال إلى فضاء آخر أرحب هو الاهتمام بتصميم الأزياء والأحذية، وفن الفوتوغرافيا الذي سينقل تجربتها من الفن التقليدي إلى تجارب جديدة معاصرة.

* فنان تشكيلي من ليبيا

في رثاء العالم القديم: عالم ما قبل كورونا

نبيل ياسين *

■ لسنا متأكدين من الاعتقاد المتردد بأننا يحب أن نتعايش مع كورونا. فهذا الاعتقاد نفسي واجتماعي أكثر من كونه علميا، العزلة الحالية هي من إنتاج وباء كورونا، العزلة القسرية التي لم يخترها أحد سوى أولئك الذين اختاروا عزلتهم قبل الوباء. العزلة هي محاولة لتجنب الموت، كما هي محاولة لتجنب الانهيار الاقتصادي الشامل بعد الانهيار النصفي، فالعزلة هي لتجنب بربرية الفيروس وهمجيته، إنه يسقط المدن عن طريق إفراغها، ويقلص المارة والعابرين عبر قيود الإغلاق، ويفتك بالحرية من خلال السجن الإجباري، ويقيد حرية التنقل، ويحاصر الكتابة عبر الضغط النفسي، إنه عالم روايات وقصص وأفلام الأشباح.

قلة هم أولئك الذين يعتبرون شروط الوباء بالعزلة فرصة كبرى للكتابة، فالكتابة تأبى الشروط أيا كانت، الكتابة حرية، ولا يمكن لعزلة كورونا أن تكون حرية أو توفر حرية، فالخوف ينقض الحرية، ويسلبها كرامتها، فقط أولئك الذين يعتبرون الكتابة عملا مرتبطا بتوفر الوقت، وقلة المشاغل هم من ينتجون الهوامش الثقافية على حساب المتون، لكن لسوء حظنا وحظ الثقافة أن أولئك كثيرون ويستطيعون أن يغمروا المتن بهوامشهم.

أسوأ ما فعله فيروس كورونا أنه حول الموت إلى فعل بسيط، فعل لا علاقة له بغيب أو فلسفة، أو روحانيات أو تأمل، أو بحث في الكون والميثولوجيا، التي قدمت لنا آلهة في مجمع الآلهة في بابل، وكشفت لنا عن العالم السفلي، الذي تحكمه الآلهة أركشيغال مع ثلة من حرس الجحيم من الرجال – العقارب والرجال الضفادع - الذين كان على عشتار أن تغافلهم لتخرج تموز من ذلك العالم. يبدو كورونا ضربةً للمخيلة وطعنة لتصورات الإنسان عن عظمته وقيادته للعالم.

قلص كورونا الطبقة الوسطى في العالم، تلك الطبقة الحاملة للأفكار والأفعال الملحة للتغيير، والمنتجة للثقافة والهويات وأنماط العيش وأنماط التفكير. إنها طعنة للنموذج الليبرالي، وإنعاش لدور الدولة المتقلص، حيث تتم المطالبة بتدخلها للقضاء على الوباء، كتب ألكسندر شيبكوف استاذ الفلسفة في كلية الفلسفة في جامعة موسكو تحليلا بعنوان «الفلسفة السياسية لفيروس كورونا» نشر مؤخرا: «بالأمس عشنا تحت شعار نعيش معا في مجتمع بلا حدود، واليوم نعيش تحت شعار ابقوا في المنزل، لا تتصلوا ببعضكم بعضا. ويعمل كل بلد لحسابه، كانوا يقولون لنا إنكم بحاجة إلى القليل من دور الدولة والمزيد من السوق. أما الآن يجري العكس، فهم يطلبون المساعدة والحماية من الدولة».

تنتعش آمال كثيرين بانهيار العولمة في ظل الجائحة التي اجتاحت العالم كله وأظهرته عاجزا عن مواصلة العيش في الأنماط السياسية والثقافية السائدة، ففيروس كورونا وضع النخب في مأزق وطرح أمامها فكرة: العالم قبل كورونا ليس هو العالم بعد كورونا، لكن في الجانب الثقافي ما هي صورة الأدب والفن المقبلة؟

يبدو العالم وقد تورط بفكرة فوكوياما عن نهاية التاريخ، وبدلا من النهاية المتوقعة للأيديولوجيات الشمولية الكبرى، وقعت الديمقراطية في الأسر، لتواجه نهاية حقبة اقتصاد آدم سميث وريكاردو وليبرالية الاقتصاد، فالمجتمع الصناعي الربحي لم يستطع تشغيل مكائن الطباعة، وفتح المكتبات لنشر وبيع الكتب، ودفع مكافآت المؤلفين وتعرضت صناعة الكتاب للكساد، وهو الأمر الأخير الذي يمكن أن يفكر به الرأسماليون اليوم. فلا أحد يمكنه توجيه اللوم لهم، فيما يتم البحث السريع عن حل صحي لإنقاذ العالم من الهلاك، حل يكون ربحيا هو الآخر، نتيجة بيع مليارات اللقاحات. لا احد يمكنه التنبؤ بأن الرواية المقبلة ستكون رواية كورونا، وستشكل حقبة أدبية باعتبارها موضوعا خارج الخيال Non Fiction فقد كانت هناك روايات خيالية مشابهة لما حدث ويحدث، وحوّلها الوباء وخطره إلى روايات قريبةً جدا من الحقيقة. هل استفاد نيوتن من عزلته بعيدا عن مرض الطاعون؟ كان نيوتن، العالم الفيزيائي العظيم، قد اضطر مثل الآخرين في إنكلترا أثناء انتشار وباء الطاعون عام 1651 في لندن وانتقاله إلى كامبريدج، أن يذهب إلى مزرعة خالته، التي تبعد ستين ميلا عن الجامعة، وبقي هناك ثمانية عشر شهرا قبل أن ينتهي الوباء ويعود إلى الجامعة بعد أن أكمل نظرية التفاضل والتكامل، ويكتشف قانون الجاذبية، وهو ينظر إلى تفاحة سقطت من شجرة في مزرعة خالته.

نيوتن هو مكتشف نظرية الجاذبية، ولكن قد تكون هذه طرفة من طرائف مؤرخي العلوم الطبيعية، شبيهة بصيحة ارخميدس: وجدتها، فكل الأشياء، وليس التفاحة وحدها، تسقط من الأعلى إلى الأسفل، ولم يحدث أن سقط جسم من الأسفل إلى الأعلى، ولكن قد تكون عزلة نيوتن هربا من الطاعون، أتاحت له مزيدا من التأمل والبحث، وهو على أي حال عمل رياضي وفيزيائي، لكننا اذا تحدثنا عن الإبداع الثقافي فقد تكون النتيجة مغايرة وبائسة. كثير من علماء الاجتماع يرصدون المتغيرات الآن، بعد اجتياح كوفيد 19 العالم كله، وسننتظر كيف سيتغير الأدب والفن ضمن متغيرات الأنساق الثقافية وموديلات الكتابة. والإبداع.

* شاعر عراقي

صوت المرأة لتصحيح مفهوم الحب

بروين حبيب *

■ صدرت رواية «الكبرياء والتّحامل» للكاتبة البريطانية جين أوستن سنة 1813، روت فيها تفصيلات مضحكة مبكية عن السيدة بينيت، وهي أم لخمس بنات يائسات في الحصول على عرسان أثرياء، وقد أصبحت مهمتها الأولى، خاصة مع ظهور الجار الجديد الثري تشارلز بينغلي، الذي كان مناسبا جدًا لطموحاتها وأطماعها، إلى أن يدخل الصديق دارسي الصديق المخلص لجار فتتعرف عليه أصغرهن، لتأخذ الأحداث منعرجا كوميديا مسليا في تواترها. في أواخر القرن الثامن عشر كان الحصول على صهر ثري أكبر طموحات العائلات الفقيرة، إذا ما كان لديهن بنات جميلات، وكان ذلك جزءا من مخطط الخروج من براثن الفقر والعوز، وتسلق سلم الطبقة المخملية المرتاحة.

في مقال نشر في المجلة الأمريكية « Mental Floss » تم الكشف عن إشارات عن جوانب من حياة جين أوستن، وظّفتها في روايتها، مثل علاقتها بأختها كاسندرا التي انعكست بشكل كبير في العلاقة الرابطة بين شخصية إليزابيث، وجين كبرى بطلاتها التي منحتها اسمها، كما أن تاريخ أوستن لم يخلُ من الخيبات العاطفية، فقد رُفضت في سن العشرين من طرف توم ليفروي شاب ثري، بسبب وضعها الاجتماعي مفضلا عليها شابة من عائلة ميسورة الحال.

في هذه القراءة الجديدة للرواية وقراءات أخرى يتوضّحُ جيدا، أن جين تركت أدلّتها كصرخة شجاعة في وجه المجتمع وتقاليده البالية آنذاك. كما اعتقد البعض أن رسالتها كانت موجهة لذلك الرّافض الذي جرح مشاعرها، وتعامل معها بكبرياء وغرور وحمق. لقد كانت مقاييس الحب مغايرة تماما لما نعرفه اليوم، فالرجال والنّساء يطلقون العنان لمشاعرهم حين يتوفّر المال، أمّا الفقراء فقد كانوا يتزوجون لأسباب أخرى، ربما يأتي الحب في ذيلها. فالعاطفة الجسدية والشعور بالحب معادلة مرتبطة بالغرائز، التي كانت آنذاك تنظمها المؤسسة الدينية بصرامة، وأعراف أخرى متوارثة بين الأجيال. وإن عدنا لآداب تلك الحقبة، خاصة ما يشبه أدب أوستن سنجد مجتمعات تشبهنا، غير مختلفين عنها سوى في الدورة الزمنية لتطور الأفكار.

على هذا الأساس، كانت أعمال أوستن أعمالا طليعية ذات طموحات نسوية، انتقدت بقلمها اللطيف، وأسلوبها الكوميدي الساخر، القيادة البطرياركية لمجتمع عصرها.

السؤال الآن لا يتعلّق بأدب أوستن أو بغيرها من الكاتبات والكُتّاب الذين ثاروا في أزمان سابقة لتصحيح مسار العواطف المشوّهة من طرف المجتمعات وما يحكمها، بل يتعلّق بمعنى الحب ومدى ارتباطه بالأنثى، لقد أفرزت المجتمعات الذكورية أشكالا مشوّهة من البشر، تميل للعنف والقسوة، وخوض الحروب، غير أمور أخرى غاية في السوء، جعلت الحياة على هذه البسيطة متشابهة وكأنّها مستنسخة عن نموذج واحد.

ظهور الصوت النسائي في الأوساط الأدبية أحدث تغييرات كبرى مع الزمن في طريقة التفكير، وفي طرق الحياة نفسها. ولو أن السفر عبر الأزمنة ممكن الآن، لأدهشنا الماضي الظالم للعاطفة الإنسانية، وما ترتب عنها من ظلم للعقل. في الماضي كان الزواج الحل الأمثل لممارسة الجنس، بدون سخط اجتماعي، وممارسة الجنس ارتبطت بالسلطة على أنواعها، سواء بالنسبة للطبقات الفقيرة أو الثرية أو الحاكمة، لهذا كان عدم الإنجاب محنة كبيرة، قد تنسف عرش امبراطوريات، ويمكننا هنا أن نلقي إطلالة على تاريخ الامبراطوريات العظمى، لفهم دور الجنس في تماسكها، حتى أن الملكات كنّ يُخترن بدقة، سواء من لفيف الجواري، أو من العائلات الملكية النبيلة، ويوضعن تحت رقابة صارمة، بحيث يعرف متى يحِضْن، ومتى يُضاجعن من طرف أزواجهن الملوك، مخافة أن يلعبن في الخفاء فتمتلئ أرحامهن بماء غير ماء أزواجهن. ولا ينتهي هذا الانتهاك اليومي لحياتهن الحميمة حتى ينجبن من سيحمل التاج، ليُهَيّأ على التعاليم نفسها، حفاظا على الملك والسلطة. في خلفية ما يحدث أمام هذه الصرامة، يلهو الملوك مع الجواري، والعاهرات المخمليات، والعشيقات كيفما شاءوا في السر، شرط أن تظلّ تلك العلاقات متوقفة عند حدود اللهو والمتعة الجنسية لا غير.

في تاريخ الملوك عانت النمساوية آن زوجة لويس الرابع عشر من عجز زوجها، ومن إهماله، وميوله الشاذة، كما ورد في بعض الروايات، لهذا بعد زواج دام ثلاث وعشرين سنة، حين أنجبت ابنها لويس الخامس عشر، كان ذلك بمثابة المعجزة التي أنقذت مكانتها كملكة، إذ اعتلى العرش في الخامسة من عمره، وقد ثابرت على إدارة مصالحه، وإدارة كل أموره، بما فيها حياته الجنسية، حتى لا تفقد السلطة بغلطة حتى إن كانت متناهية الصغر. المؤكّد أن الحب هو الغائب الأساسي في العلاقات الزوجية في القصور والأكواخ آنذاك، فقد كانت المرأة تُجلب لتقديم خدمات كثيرة جدا بدون مقابل للعائلات، وللأزواج، بدءا بالجنس إلى إنجاب الأيدي العاملة والورثة. بالنسبة للملوك والأمراء كان اللهو وتوفر المتعة الجنسية مانعا جيدا لدخول الحب في دائرة اهتمامهم. كون الحب يوقظ مقوّمات أخلاقية كثيرة قد تسيء لطريقة التحكم في زمام السلطة. كانت خطورة الوقوع في الحب تجعل الرّجل يفقد من صلاحياته لصالح المرأة التي يحب، قد تصل إلى تنازله عن العرش. متابعو مسلسل «التاج» بالتأكيد يفهمون المقصود بهذا الكلام، لأنّه الأقرب لعصرنا، ويمكن معرفة المزيد عن فحواه، بدون البحث في مراجع تاريخية قديمة.

يدخل الحب قاموسنا اليومي في العشر سنوات الأخيرة، بتصور بعيد عن المفاهيم التي روجت لها الأعمال الأدبية والدرامية العربية، مُرسِّخة فشل الحب في تصحيح بؤسنا الحقيقي في التعاطي مع الحياة. يدخل اليوم من بوّابة أخرى، سهّلت علينا استعمال كلمة «أحبك» و«حبيبي» بدون عقد بين الأصدقاء، والزملاء، وبدون خوف من الازدراء الاجتماعي، الذي سجن هذه الكلمة في قالب جنسي محض على مدى مئات السنوات.

يحلو لي أن أعود لجين أوستن وأعمالها المبكرة، لتفكيك شيفرة العلاقات الإنسانية المعقّدة الواقعة تحت تأثيرات خبيثة من صنع «حملة السلطة» وإن كانت الأقرب إلى نفسي، فأنا أتحاشى فرضها على غيري، لكن بدا لي أنها وإن قُرِئت بشكل جيد في زمانها من طرف النقاد، فهي لم تُقرأ بالعمق اللازم إلا على مشارف نهاية القرن العشرين، حين عادت عبر الشاشات الساحرة للسينما، لتبهر أبناء عصر غير عصرها، مثل «عقل وعاطفة» الشبيهة بـ«كبرياء وتحامل» وكلاهما متوفر على منصات عرض إلكترونية، وفيهما قوة نفتقدها في خطابنا المتهالك أمام الظلم الاجتماعي المستمر لمفهوم الحب المُساق بعيدا عن سياقه.

بعد قرنين ونصف القرن تقريبا من ولادتها، لم تتوقف جين أوستن عن الانبعاث عبر أدبها، مثيرة أسئلة يجب طرحها والإجابة عنها بشجاعة، بدون اللجوء للاختباء خلف ستائر داكنة علّقها المجتمع في حقب ماضية، وظلّت حاجبة للحقيقة إلى اليوم. ماذا لو ظلّ الصوت النسائي مغمورا؟ ماذا لو ظلّت المرأة في الظلال الحالكة للمشهد الحياتي اليومي؟ وهل من المنصف اليوم أن نزج بالأصوات النسائية في سجن «النسوية» المرفوضة اجتماعيا، وملاحقتهن بالعار كما لو أنهن مذنبات؟ لقد قطع أدب النساء دربا طويلة شائكة أدمت أجسادهن وقلوبهن، لكن أصواتهن جاءت مكمّلة لأصوات رجالية نبيلة ملّت الحياة المتعبة على ساق واحدة. إن شئنا العودة لزمن ولادة التيارات النسوية كتيارات فلسفية وسياسية، فقد انبثقت من العقل، وقد قادها رجال عقلاء ونساء عاقلات، ويبدو لي اليوم أن هذه التسميات ليست دقيقة أبدا، إنها تيارات تصحيحية لأفكار شاذة سادت في حقبات معينة، بحيث جعلت الحياة صراعا صعبا بين البشر.

في شهر الحب كان يجب أن أعيدكم إلى مفهوم الحب الحقيقي، الذي يقوم على العدالة والإنصاف، بدءا بحب أنفسنا إلى حب الآخر المختلف، إلى تجريد الحب من محمولات اجتماعية مشوّهة، لأنّه باختصار ليس أكثر من العيش بسلام وتناغم مع كل ما هو ومن هم حولك.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

وزارة الإعلام تدعو لوقف التصعيد على وسائل التواصل الاجتماعي

إلغاء تصريح مزاولة الإعلامي المصري تامر أمين للمهنة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

قررت نقابة الإعلاميين المصريين، إلغاء تصريح مزاولة المهنة للإعلامي تامر أمين، بسبب تصريحات مسيئة عن فتيات جنوب مصر.

وتعقيبا على هذا القرار أكد الإعلامي احترامه لأهل صعيد مصر، وقال في تصريحات صحافية، إنه لم يقصد إهانتهم، بل كان يسعى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية.

وقالت النقابة في بيان إنه «بعد انتهاء التحقيقات التي استمرت نحو ثلاث ساعات ونصف الساعة، قد ثبتت مخالفة تامر أمين لميثاق الشرف الإعلامي ومدونة السلوك المهني».

واستندت في بيانها إلى «باب المبادئ العامة في فقراتها أرقام 2 و4 و6 و7 التي نصت الفقرة رقم 2 منه على احترام الأديان السماوية والقيم المجتمعية وآداب وتقاليد المهنة».

وأضاف أن «الفقرة رقم 4 تؤكد على دور الإعلام في حماية الوحدة الوطنية والتماسك القومي والفقرة رقم 6 تؤكد على احترام الكرامة الإنسانية وعدم الإساءة إلى أي فئة من فئات المجتمع».

وتابع، أنه «في باب الواجبات، خالف المذكور الفقرة رقم 7 التي نصت على عدم انتهاك حرمة الحياة الخاصة والعائلية للمواطنين كافة».

وخلص البيان إلى أنه «بناء عليه، صدر قرار طارق سعدة، نقيب الإعلاميين، وعضو مجلس الشيوخ رقم (10) لسنة 2021 بإلغاء تصريح مزاولة المهنة الصادر للسيد تامر أمين لمخالفته ميثاق الشرف الإعلامي في المواد سالفة الذكر».

وكانت هيئة مكتب المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، قد قررت وقف برنامج الإعلامي، واستدعائه للتحقيق، بسبب تصريحات مسيئة لأهل جنوب مصر.

ودعت وزارة الدولة للإعلام المصرية المواطنين لوقف التصعيد على وسائل التواصل الاجتماعي.

وكان الإعلامي تامر أمين قال إن نسبة كبيرة جدا من أبناء الصعيد والريف ينجبون الأبناء ليس لتعليمهم وإنما ليقوم الأبناء أنفسهم بالإنفاق على الوالدين. كما اتهم أبناء الصعيد بـ»شحن» بناتهم للعمل كخادمات في المحافظات الكبرى.

وأثار تعليق أمين ردود فعل غاضبة.

وأعربت وزارة الدولة للإعلام، في بيان أصدرته أمس، أنها بصفتها الجهة المسؤولة عن وضع السياسات الإعلامية، تقدر حالة الغضب التي انتابت المصريين من أبناء الصعيد، وتؤكد أن ما ذهب إليه الإعلامي في برنامجه، على قناة النهار، هو أمر يخالف السياسة الإعلامية المصرية، التي تقوم على احترام جميع المواطنين.

ولفتت إلى أن «قيام قناة النهار بوقف الإعلامي تامر أمين، وكذلك اعتذاره لأبناء الصعيد هو أمر محمود، لكن قد يحتاج الأمر إلى مزيد من الإجراءات لتوضيح حسن النوايا».

وأهابت الوزارة بالمصريين على وسائل التواصل وقف التصعيد حرصا على مشاعر أبناء الصعيد؛ مشددة على أن «آخر ما تحتاج إليه البلاد حاليا هو إثارة وتأليب الرأى العام بشكل يضر بمصلحة المجتمع وتماسكه».

وحثت الوزارة أبناء الصعيد على الهدوء وتجاوز الأمر، وأن يكونوا على ثقة تامة بأن الحكومة المصرية تحترم جميع المواطنين على اختلاف وتنوع ثقافاتهم، ولا تقبل أبدا المساس بعادات وتقاليد وأعراف الصعيد أو الريف في الوجه البحري أو أي جزء من الوطن.

بمناسبة مرور 20 عاما على عرض الجزء الأول

سينما «آيماكس» مصر تعرض «سيد الخواتم»

القاهرة – «القدس العربي»:

قررت سينما «آيماكس» مصر عرض ثلاثية «سيد الخواتم» خلال ثلاثة أسابيع متتالية بداية من 24 فبراير/ شباط الجاري، بمناسبة مرور 20 عاما على صدور أول أجزاء السلسلة.

على أن يعرض كل أسبوع فيلما من الثلاثية بتقنية «فورك» على شاشة الـ«آيماكس».

سيد الخواتم، هي سلسلة مغامرات فانتازيا ملحمية مكونة من ثلاثة أفلام من إخراج بيتر جاكسون، استنادًا إلى رواية كتبها جي آر آر تولكين. كان لكل فيلم عنوان فرعي، فعنوان الأول رفقة الخاتم (2001) والثاني البرجان (2002) والثالث عودة الملك (2003).

أنتج ووزع السلسلة إستديو «نيو لاين سينما» وشاركت شركة أفلام «وينغ نوت» وهو مشروع دولي بين نيوزيلندا والولايات المتحدة.

شارك في بطولة السلسلة، إليجاه وود، وإيان ماكيلين، وليف تايلر وفيجو مورتينسين، وشون أستين، وكيت بلانشيت، وجون رايز– ديفيس، وكريستوفر لي، وبيلي بويد، ودومينيك موناجان وأورلاندو بلوم، وهوغو ويفنج، وأندي سركيس وشون بين.

تدور أحداث السلسلة في عالم خيالي يُدعى الأرض الوسطى، وتحكي عن رحلة الهوبيت فرودو باجنز ورفقة الخاتم للبحث عن الخاتم الأول بغية تدميره، لضمان القضاء على سيد الظلام ساورون الذي صنع الخاتم. تنقسم الرفقة في النهاية ويواصل فرودو البحث مع رفيقه المخلص سام والخائن غولوم. في هذه الأثناء، يتحد أراغورن وهو الوريث المنفي لعرش مملكة غوندور (الإنكليزية) مع ليغولاس وجيملي (الإنكليزية) وبرومير وميري وبيبين، والساحر غاندالف، لحشد الشعوب الحرة في الأرض الوسطى في حرب الخاتم من أجل مساعدة فرودو عن طريق تشتيت انتباه ساورون.

صُورت الأفلام الثلاثة كاملةً بشكل متزامن في موطن مخرج السلسلة جاكسون في نيوزيلندا، في الفترة من 11 أكتوبر/ تشرين 1999 حتى 22 ديسمبر/ كانون 2000 مع اللقطات الصغيرة من 2001 إلى 2004.

وكانت هذه السلسلة وقتها أحد أكبر مشاريع الأفلام وأكثرها طموحًا على الإطلاق، فقد بلغت ميزانية السلسلة 281 مليون دولار.

عُرض الفيلم الأول من السلسلة في ساحة أوديون ليستر السينمائية في لندن في 10 ديسمبر/كانون 2001. وعرض الفيلم الثاني في مسرح زيجفيلد في مدينة نيويورك في 5 ديسمبر/ كانون 2002 بينما عُرض الفيلم الثالث في مسرح إمباسي في ويلينغتون في 1 ديسمبر / كانون 2003.

كما صدرت نسخة مطولة من كل فيلم على شريط فيديو منزلي بعد عام من طرحه في دور العرض.

سلسلة «سيد الخواتم» من أعظم سلاسل الأفلام وأكثرها تأثيرًا على الإطلاق. فقد نجحت نجاحًا ماليًا كبيرًا وكانت من بين سلاسل الأفلام الأعلى ربحًا على الإطلاق، حيث بلغت إيراداته 2.981 مليار دولار في جميع أنحاء العالم. ونال كل فيلم استحسانًا كبيرًا، مع ثناء كبير على مؤثراته البصرية المبتكرة والأداء التمثيلي والموسيقى التصويرية والعمق العاطفي، وحصلت السلسلة على 17 جائزة من أصل 30 ترشيحًا لجوائز الأوسكار.

وفاة المطرب الأردني المخضرم محمد وهيب بعد معاناة مع المرض

عمان – «القدس العربي»:

توفي المطرب الأردني محمد وهيب، عن عمر يناهز 86 عاما، وذلك بعد صراعه طويل مع مرض السرطان.

ونعى وزير الثقافة الدكتور باسم الطويسي الفنان وهيب، مستذكرا جهود الراحل، الذي ينتمي إلى جيل الرواد، الذين لهم بصمة واضحة على الأغنية الأردنية، وتجربته التي تجاوزت خمسين عاما قدم خلالها مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية التي لا تزال راسخة في ذاكرة الأردنيين.

كما نعى نقيب الفنانين الأردنيين حسين الخطيب الفنان وقال «ننعي في نقابة الفنانين الأردنيين وفاة الزميل الفنان الكبير المرحوم محمد وهيب، الذي انتقل لرحمة الله تعالى صباح اليوم، وهو أحد أبرز أعمدة المؤسسين والمتميزين في مشواره الفني وعلى كل الأصعدة، وإذ نعزي عائلته وأهله ومحبيه والزملاء نتضرع لله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته».

ومحمد وهيب مطرب وملحن أردني، ولد في مدينة القدس، حيث يعتبر من المخضرمين الذين عاصروا أجيال الفنانين الكبار، مثل فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ.

ودرس الموسيقى في القاهرة على أيدي كبار الفنانين المصريين. وهو ممن ساهموا في تأسيس الإذاعة الأردنية في رام الله وبعدها في عمان.

وكان الفنان يستطيع تمييز المواهب واكتشافها وتنميتها. فهو الذي اكتشف الفنان فيصل حلمي والفنانة الكبيرة نهاوند، وساهم في وصولهم إلى منصة الغناء العربي في الأردن. وما يزال يساند المواهب الشابة.

ومن أغاني محمد وهيب الشهيرة:

«خلي يا خلي» مع سهام الصفدي

«ممنوع الحب ممنوع»

«إنت إبني وأنا ببني»

«كيف أنام الليل يا سليمة»

«حراق الشوق يا سالم» مع الفنانة سماهر

«طلوا الحلوين»

«باسم الحرية»

«لو أن لي ألف روح» كلمات حسني فريز

«حبيبي يا وطني» كلمات محمود إبراهيم

«لا لا يام الشال الليموني»

«شيلي هالنظارة».

خمس فرق تتنافس على بطاقة التأهل الأخيرة

بدء بطولة «القلايل» التقليدية في قطر بمشاركة خليجية

الدوحة – «القدس العربي»:

انطلقت أمس الأحد منافسات المجموعة الخامسة في بطولة القلايل للصيد التقليدي 2021، والتي تضم فرق (لفان، السيلية، السرية، أم صلال، النخش).

وكالعادة في كل عام فإن هذا البرنامج يستقطب الملايين من المشاهدين داخل وخارج البلاد، لما يصاحبه من تقارير ترصد حياة المشاركين في البطولة.

وقد دخل أعضاء تلك الفرق المحمية بداية بالعساس، الذي يتم اختياره من قبل الفريق لاختيار المكان المناسب لإقامة الفريق داخل المحمية.

وأشاد رئيس اللجنة المنظمة للبطولة، خالد بن محمد مبارك العلي المعاضيد بالفرق، التي شكلت علامة فارقة في هذا التميز، حيث إنهم جميعًا على أتم الاستعداد قبل المشاركة في البطولة لتجهيز الدواب من هجن وخيل وترويضها للتعايش مع بيئة المقناص، كما أنها تتطور في كل نسخة وتزداد مهارات وخبرات جديدة كل عام، رغبة في الحصول على البيرق.

وقال نائب رئيس اللجنة المنظمة والمدير التنفيذي، محمد بن نهار النعيمي إن البطولة على مشارف إعلان حامل البيرق، مؤكدًا قوة منافسات المجموعة الخامسة التي تسبق منافسات المجموعة النهائية.

وما يميز البطولة الترابط الذي يجمع شعوب الخليج كافة من خلال تنوع المشاركات من المملكة العربية السعودية أو سلطنة عمان أو دولة الكويت أو دول أخرى.يشار إلى أن الفريق صاحب المركز الأول يفوز بجائزة مالية قدرها مليون ريال، وصاحب المركز الثاني يتحصل على 700 ألف ريال، أما المركز الثالث فيفوز بـ 500 ألف ريال، فضلاً عن جائزة للقائد المثالي وتبلغ قيمتها 10 آلاف ريال قطري بينما تبلغ جائزة أفضل تغطية صحافية للصحف المحلية 10 آلاف ريال، فضلا عن جائزة أفضل مركوبة (حلال) وقيمتها عشرة آلاف ريال.

وتعتبر بطولة القلايل للصيد التقليدي من أهم البطولات والأكثر إثارة وتشويق لممارسة حقيقة المقناص كواقع والتي تعكس مهارة القناص القطري في طرق الصيد التقليدية الموروثة والمعروفة في الثقافة العربية والقطرية على وجه الخصوص.

كهف «طو بدِّو»: شاهد على مقاومة الفلسطيني للغزو الروماني

■ الخليل – من عوض الرجوب: على بعد مئات الأمتار من الجدار الإسرائيلي الفاصل، غربي مدينة الخليل، يقع كهف ضخم، تتعدد الروايات حول استخداماته عبر التاريخ.

إحدى تلك الروايات تقول إنه كان منطلقا للفلسطيني في مقاومته الغزو الروماني خلال الفترة ما بين 63 قبل الميلاد و324 ميلادية.

يطلق على الكهف اسم «طور بدّو» وهو جزء من قرية «بيت لبان» الأثرية، جنوبي الضفة الغربية، حيث تبعد نحو ثلاثة كيلومترات عن مركز بلدة «إذنا».

لكن الكهف يقع ضمن منطقة مصنفة «ج» من أراضي الضفة الغربية، الخاضعة لسيطرة إسرائيلية كاملة.

كهف ضخم

تأخذ الزائر إلى الكهف، طريق ترابية مهملة بطول عدة مئات من الأمتار، وصولا إلى مدخل ضخم، وكهف متشعب تصل بعض ارتفاعاته إلى 20 مترا.

ورغم وجود مبادرات محلية ورسمية لاستعادة مكانة الكهف، وتحويله إلى مزار سياحي، إلا أن قلة الإمكانيات وتدخل الاحتلال الإسرائيلي تحول دون تحقيق الهدف المنشود.

حُفر الكهف في صخر طباشيري، حيث يتكون من عدة مرافق بينها غرف وسراديب، وحسب مختصين فإن أجزاءه بنيت في عصور مختلفة، أقدمها العصر اليوناني (322 ق.م –63 ق.م).

ويبدأ الكهف من فتحات في الأعلى تتسع في الأسفل، وبه باحات واسعة تؤدي إلى مرافق متعددة الاستخدام، لكن مع تقدم الزمن استحدثت فتحات في جوانبه.

وقال الباحث في الآثار جبر محيسن: «طور (كهف) بدّو، يقع في قرية بيت لبان الأثرية، والتي يعود تاريخها لأكثر من 5 آلاف سنة».

وذكر أن بعض معالم القرية تبدأ «من العصر البرونزي المبكر، 3200 قبل الميلاد، وفي إمكان الزائر أن يرى العديد من الشواهد كالمغاور والكهوف والمعاصر».وأردف: «الكهف أحد أكبر الكهوف في فلسطين، ومساحته تزيد عن ألف متر مربع، وأقدم فترة منه تعود للفترة اليونانية عام 322 قبل الميلاد».

وأوضح أن الفترة اليونانية تمثلت في الكهف بوجود فوهات أشبه بنوافذ حفرت في جدرانه، حيث ساق علماء الآثار أكثر من نظرية حول وظيفتها.

واستدرك: «إحدى تلك الوظائف أنها كانت تستخدم لتربية الحمام للاستفادة من لحومها وسمادها، والثانية للاحتفاظ برفات الموتى داخل قوارير توضع فيها».

كما أفاد محيسن، بأن الكهف استخدم لمقاومة الغزو «حين قاوم الفلسطيني آنذاك بثورتين الغازي الروماني، الذي احتل البلاد وأراد فرض أنظمته على السكان».

وقال إن الكهف «يعكس أحد أهم الوسائل التي استخدمها الفلسطيني قديما ضد الغزو الروماني، مثل الأنفاق والسراديب المؤدية إلى الغرف» مردفا أن طول بعضها يصل إلى 150 مترا.

وذكر أن الأنفاق «كانت من أنجح الوسائل للتصدي للحاميات الرومانية في المدن، ما دفعهم لحرق فوهاتها ومداخلها».وأضاف أن الكهف بدأ في الاتساع لاحقا وخاصة في الفترة الرومانية، واستخدم مقلعا للحجارة المستخدمة في بناء البيوت.ويقول باحثون إن «كهف بدّو» هو الوحيد بحجمه وتاريخه في الأراضي المحتلة عام 1967 لكنه يشبه مئات الكهوففي مدينة «بيت جبرين» (تبعد نحو 10 كلم غربي الكهف).وفي عام 2014، أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) كهوف بيت جبرين على قائمة التراث العالمي.وميّز قرية بيت جبرين موقعها الاستراتيجي، على الطرق القديمة المؤدية إلى القدس وبيت لحم والبحر المتوسط.

وهُجّر سكان مدينة بيت جبرين على أيدي العصابات الصهيونية في النكبة عام 1948.

ووفق نشرة إرشادية لحديقة بيت جبرين (إسرائيلية) فإن الفجوات الصغيرة بجدران بعض الكهوف المشابهة استخدمت لتربية الحمام للاستفادة من لحومه وبيضه ومخلفاته.

كما استخدمت في بعض الطقوس الدينية خلال الفترة الهيلينية، حيث يطلق عليها أيضا «كولومباريوم» وتعني بيت الحمام.

تدمير آلاف المواقع الأثرية

وذكر الباحث محيسن، أن الجدار الإسرائيلي الفاصل (بدأ بناؤه عام 2002) دمّر نحو 10 آلاف معلم أثري من كهوف وقبور وغيرها.وأردف: «فضلا عن تدمير 5 آلاف من بين نحو 12 ألفا معلم مسجل في الأراضي المحتلة عام 1967».وذكر أن 54 في المئة من الـ7 آلاف معلم المتبقية تقع في المنطقة «ج» الخاضعة لسيطرة إسرائيلية كاملة.

وبنت إسرائيل الجدار الفاصل بين الضفة الغربية وإسرائيل بذرائع أمنية، وفي عام 2004 اتخذت محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة قرارا استشاريا يقضي بإدانته وتجريمه.

ويتكون الجدار من ألواح إسمنتية بارتفاع يتراوح ما بين 4.5 و9 أمتار بطول 712 كيلومترا، حيث يمر داخل الضفة الغربية.

وقال سامي أبو عرقوب، ممثل وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، بمحافظات جنوبي الضفة، إن الاحتلال هو التحدي الأكبر أمام جهود رعاية وحماية المعالم الأثرية في فلسطين.

ويضيف للاحتلال الإسرائيلي «أيدي بعض العابثين، الذين ينبشون تلك المواقع والمعالم لغايات مادية».

وأفاد أبو عرقوب، بأن المتاح حاليا «تكاتف المجتمع المحلي والبلديات والمجالس المحلية في الحفاظ عليها وفتح الطرق إليها وترويجها سياحيا».

وأوضح أن إسرائيل لا تسمح لأجهزة الأمن الفلسطينية بالوصول للمناطق المصنفة «ج» وتتدخل أحيانا لمنع الجانب الفلسطيني من العمل والترميم.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				3				2
	9				6	7	1	
			7				9	8
5		3			4			
7			8		2			4
			6			8		5
6	7				9			
	4	5	3				6	
9				6				

أبراج

الحمل
تميل لإهمال مشاريعك وقد تتعرض سمعتك الاجتماعية للشبهة، عليك التحلي بالصبر

الثور
يوم جيد من الاتصالات الواسعة والصداقات والمشاريع الناجحة في مجالك المهني، وتتلقى سيلاً من الاتصالات المهنئة بنجاحك

الجوزاء
ما زلت في حاجة للحنان والعطف من قبل من تحب، امنحه فرصة وستنال مرادك. انتبه لصحتك قد تتعرض لوعكة صحية

السرطان
قاوم الضغوط التي تعترض حياتك اليومية بالاسترخاء والنهوض باكراً وممارسة رياضة الجري

الاسد
تعيش لحظات شيقة حافلة بالأخبار والتطورات. تتلقى إشارة وتبدأ تنفيذ خططك. تستعيد حياتك رونقها وحيويتها

العذراء
تتسلط عليك الأضواء فهي مرحلة مهمة جدا. فترة مثمرة وسعيدة. تتلقى نتائج لجهودك السابقة وتنطلق في مرحلة جديدة

الميزان
حاذر موقفا مفاجئا لشريك أو زميل. تطرأ تغييرات تثير غضبك أو اشمئزازك

العقرب
لا تبخل على أحد بالمساعدة. شارك باهتمام فأنت في حاجة الى كل الدعم. يطمئن بالك وتختفي هواجسك

القوس
تبذل جهدا كبيرا وربما تواجه صعوبة في معالجة حدث طارئ

الجدي
حاذر الخصم القوي والمعاكسة الشرسة. قد تتعرض لظلم أو استفزاز فلا تجازف بما تملك

الدلو
تتمتع اليوم بكامل طاقتك وحيويتك وتحصل على معلومات دقيقة بشأن حالتك الصحية

الحوت
تخوض نقاشات عائلية بدافع الارتباط أو مع شريك لتفرغ قلبك بكلام يعيش داخلك لتنظم علاقاتك وتسير إلى درب يرضيك ويسعدك ويحمل الراحة لمن حولك

حل عدد السابق

3	5	6	7	8	2	4	1	9
8	7	4	1	9	6	5	2	3
2	1	9	3	5	4	8	7	6
1	4	2	8	3	7	9	6	5
9	8	7	6	4	5	2	3	1
5	6	3	9	2	1	7	4	8
6	2	1	5	7	8	3	9	4
4	9	5	2	6	3	1	8	7
7	3	8	4	1	9	6	5	2

حياة أمل بوشوشة وسامر إسماعيل في برنامج «بصراحة»

بيروت – «القدس العربي»:

كانت حلقة يوم أمس من برنامج «بصراحة» على قناة «أم بي سي 1» والتي استضافت النجم السوري سامر إسماعيل والنجمة الجزائرية أمل بوشوشة» مميزة وصريحة، وكشفت جوانب من هامة من حياة النجمين.

وخلال البرنامج استعرضت أمل بوشوشة مراحل مختلفة مرّت بها من الجزائر، وانتقالها إلى فرنسا ثم مشاركتها في الأعمال الدرامية السورية الى استقرارها أخيرا في لبنان.

وتحدثت عن اكتشافها بنفسها روح الشابة العصامية التي في داخلها، وكيف وجدت نفسها في برنامج هواة في لبنان.

وكشف سامر إسماعيل أنه تخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية عام 2010. وكان أول دور له ثانويا في مسلسل «جلسات نسائية» الى أن أتت انطلاقته الحقيقة والكبيرة حينما أدى دور الخليفة عمر بن الخطاب في مسلسل (عمر) وقد شارك بعدها في العديد من المسلسلات منها «كليوباترا» و«الولادة من الخاصرة 3» و«القربان».

كما فتح النجمان قلبيهما لبعضهما البعض ليتحدثا عن اللقاء الأول مع شريك العمر، من اللحظة الأولى إلى دخولهما قفص الزوجية.

وانتقلا بعدها إلى الحديث عن تجربة الأبوة والأمومة ومسؤولياتها، معرّجين على أصعب اللحظات التي يعيشانها مع أبنائهما.

وتوقف النجمان عند موضوعات أخرى متفرقة كالطموحات المستقبلية، وعن أكثر صفة يحبها كل منهما في شخصيته، وأكثر الصفات التي تزعجه فيها.

أمل بوشوشة

سامر إسماعيل

مسلسل وثائقي يرسم صورة رهيبة للمخرج الأمريكي وودي ألن

■ نيويورك ـ أ ف ب: بدأ أمس الأحد عرض مسلسل وثائقي على شبكة «إتش بي أو» بعنوان «ألن ضد فارو» يرسم صورة رهيبة للمخرج الأمريكي الحائز جائزة أوسكار وودي الن، إذ يطاله العديد من الشهادات في قضية الاعتداء الجنسي الذي اتهمته ابنته بالتبني ديلان فارو، بارتكابه عندما كانت في السابعة من العمر.

ومع أن المسلسل المؤلف من أربعة أجزاء مدة كل واحد منها ساعة واحدة، لا يكشف أي أسرار جديدة، لكنه سيلطخ بالتأكيد سمعة المخرج المخضرم في نيويورك.

ويخوض المخرجان المعروفان بأفلامهما الوثائقية كيربي ديك وإيمي زيرينغ، في ماضي ألن، مستخدمين شهادات ووثائق قانونية، بعضها لم تنشر من قبل، للبحث بشكل أعمق في هذه القضية.

وكانت ديلان فارو، ابنة وودي ألن بالتبني، اتهمت المخرج بالاعتداء عليها جنسياً في 1992 عندما كانت في سن السابعة، وهي اتهامات ينفيها المخرج الأمريكي باستمرار.

ويربط الوثائقي بين الاعتداء الجنسي المفترض على ديلان وعلاقة ألن بابنة شريكته السابقة ميا فارو، بالتبني سون يي بريفين، التي أصبحت زوجته. لكنه يشير بشكل عام إلى انجذاب المخرج إلى الفتيات الصغيرات. ويستشهد المسلسل بوثائق محكمة وشهادات تشير إلى أن ألن أقام علاقات جنسية مع سون يي، عندما كانت قاصرة.

وتبلغ سون يي، من العمر حالياً 50 عاماً، وقد التقت ألن عندما كانت تبلغ 16 عاماً، علماً أن المخرج يكبرها بـ35 سنة. وإضافة إلى هذه العناصر المزعجة، يطرح مسلسل «ألن ضد فارو» سعي وودي ألن، إلى التلاعب خصوصاً بالصحافة، للتقليل من شأن الاتهامات وتشويه سمعة ميا فارو.

ويشير الوثائقي إلى أنه قد يكون قد أخرج التحقيقين الرسميين في القضية عن مسارهما، إذ لم يؤد أي منهما إلى مثوله أمام القضاء وتوجيه اتهامات له.

على نطاق أوسع، يستنكر المسلسل ثقافة الهيمنة الذكورية التي كانت سائدة قبل حركة #أنا أيضاً، التي سمحت للرجال الذين يملكون نفوذاً في مجال الأعمال الاستعراضية وغيرها من المجالات بإساءة استخدام مناصبهم مع الإفلات من العقاب، وأحياناً بمعرفة نظرائهم. وسيكون لوثائقي «ألن ضد فارو» صدى خاص في فرنسا، حيث سيبث الشهر المقبل على شبكة «او سي إس» وسط سلسلة من الادعاءات الأخيرة المتعلقة بسفاح القربى، تورط فيها العديد من الشخصيات العامة.

ويوضح المخرجان أيضاً كيف استمر ألن كونيغسبرغ، وهو الاسم الحقيقي للمخرج، في الاستفادة من الدعم الثابت لبعض أبرز الشخصيات في عالم السينما بعد الادعاءات، بينما حرمت ميا فارو من الأدوار وأصبحت، على حد قولها، شخصية غير مرغوب فيها في هوليوود.

ولم يبدأ الممثلون والممثلات الابتعاد عن المخرج الثمانيني إلا في العام 2017 بعد نشر مقال افتتاحي بقلم ديلان فارو، بدعم من شقيقها رونان، وهو صحافي أصبح بطل حركة حركة #أنا أيضاً.

بالنسبة إلى المخرج كيربي ديك، تمتد رسالة الوثائقي إلى ما هو أبعد من ألن، مع أنها تحمل اسمه. وقال ديك في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» إن «الأمر لا يتعلق به».

وأوضحت إيمي زيرينغ «إنه يتحدث عن نظام» موضحة أن «هذا المسلسل يتمحور حول التواطؤ ونفوذ الشهرة والقدرة على التلاعب وطريقة رؤيتنا لمسألة تكررت بشكل كاف».

ويغوص الوثائقي أيضاً في عالم ديلان فارو، التي عبّرت عن نفسها بطريقة غير مسبوقة وما زالت بعد مرور ثلاثين عاماً تقريباً، تظهر علامات صدمة عميقة. وقالت: «هناك الكثير من المعلومات المضللة (...) الكثير من الأكاذيب. شككوا بي ووضعوني تحت المجهر. تعرضت للإذلال» فيما تمكن والدها بالتبني «من الهرب ببساطة من هذه الفوضى».

لكن، يبقى هناك غياب كبير لوودي ألن، خلال هذه الساعات الأربع من الاتهامات القاسية، رغم دمج مقتطفات من الكتاب الصوتي الذي قرأه المخرج من سيرته الذاتية «أبروبو أوف نوثينغ» (2020).

وليست هناك أي شهادة تناقض ما ورد لأنه لا زوجته سون يي، ولا ابنه بالتبني موزيز، وكلاهما دافع عنه في الماضي، قبلا بالمشاركة في الوثائقي.

ولم يستجب وودي ألن لاتصالات وكالة فرانس برس للتعليق.

وقال ديك: «أعتقد أن الكثير من الناس، عندما يرون هذا الوثائقي، حتى الأشخاص الذين يدافعون الآن عن وودي ألن، سيغيرون رأيهم أو سيروا الأمور بطريقة مختلفة تماما».

فنان صربي يحول أسلحة القتل إلى أدوات موسيقية

نيكولا ماكورا في ورشة عمله

■ نوفي ساد (صربيا) ـ أ ف ب: كل أسبوع، يتجول النحات الصربي نيكولا ماكورا، في ساحة تحوي مخلفات عسكرية بحثاً عن الأصوات.

من خلال البحث بين بنادق وخوذات وصواريخ مهملة، يضرب بأصابعه على الأسلحة القديمة للعثور على قطع يمكنه نقلها إلى الأستوديو الخاص به وتحويلها إلى آلات موسيقية.

يحاول الرجل البالغ من العمر 42 عاماً تحويل أدوات التدمير السابقة هذه إلى وسائل للإبداع في منطقة ما زالت تحمل ندوباً من حروب التسعينيات التي دمرت يوغوسلافيا.

وقد نجح في تحويل مدفع وقارورة عسكرية للغاز إلى آلة تشيلو، وصنع غيتاراً من بندقية «زاستافا إم 70» وخوذة للجيش اليوغوسلافي، وجمع كماناً من مشط رشاش وصندوق إسعافات أولية، من بين أشياء أخرى.

وقال ماكورا، وهو أستاذ مساعد في أكاديمية نوفي ساد للفنون في شمال صربيا: «البنادق تحيطنا في كل مكان. نحن محاطون بالدمار لدرجة أننا لم نعد نلاحظه».

وهناك عدد هائل من المواد التي يمكن استخدامها. فمنذ انتهاء الحروب المتعاقبة، أصبح بيع المعدات العسكرية الخارجة عن الخدمة مقابل مبلغ زهيد، مشهداً مألوفاً في كل أنحاء البلاد.

وتحتوي هذه «المقابر» على بنادق وقنابل وأقنعة واقية من الغاز، وكذلك مركبات قتالية ورادارات وحتى قطع ضخمة من طائرات حربية.

وهدف النحات هو إنشاء أوركسترا كاملة تجوب أنحاء المنطقة وتقدم عروضاً موسيقية مع وجود محاربين سابقين ضمن الفرقة.

وأوضح: «أريد منح أولئك الذين شاركوا في الحرب فرصة لاستخدام الأسلحة التي استخدموها في الحرب لابتكار الموسيقى».

وهو استقدم الفنان التشكيلي والمحارب السابق سرديان ساروفيتش، الذي يحب العزف على الغيتار المصنوع من بندقية وخوذة.

وروى: «تتحول هذه البندقية آلة موسيقية حصراً. عندما أمسكها بين يدي وأعزف عليها، لا يقلقني إلا طريقة مواءمتها مع الآلة الموسيقية.

مشروع ماكورا التالي هو تحويل دبابة عسكرية إلى آلة إيقاعية لخمسة موسيقيين والتي يخطط لطلائها باللون الزهري.

وختم ضاحكاً: «صنع أداة موسيقية من دبابة؟ إنه كصنع آلة موسيقية من بندقية. مستحيل».

العلم والفن يتعانقان في المتحف التربوي في «وجدة» المغربية

■ وجدة – من عبد المجيد أمياي: بدأت فكرة إنشاء المتحف التربوي في وجدة، عندما انطلق المقري بدر، الباحث المغربي، والأستاذ في جامعة محمد الأول بـ«وجدة» شرقي المغرب، في التنقيب والبحث عن الصور المؤرخة للحظات الفارقة في التاريخ التربوي والتعليمي لمدينة «وجدة» التي تكنى أيضافي مدينة الألف سنة.

وبعد توالي السنين منذ عام 1990 وإدراكه لقيمة الصور التي زخر بها أرشيف العديد من المؤسسات وبالخصوص الأوروبية، وأيضا ما احتفظت به خزانة عائلة المقري الشخصية اهتدى إلى ضرورة إنشاء متحف تربوي.

عندما اختمرت فكرة المتحف، دق الباحث أبواب مصالح التربية والتعليم بالمدينة، وفي خضم احتفاء المغرب بـ«وجدة» عاصمة للثقافة العربية لسنة 2018 تم الإعلان عن تأسيس هذا المتحف بشكل رسمي، من طرف وزارة التربية والتعليم.

لماذا المتحف؟

يلخص الباحث المغربي دوافع تأسيس هذا المتحف، في أمرين، الأول أن الثقافة والفكر يصيغان فكر الإنسان، لذا تنبع أهمية نشر الصور التي تحمل قيم الجمال والتي تؤرخ للحظات كانت فيها هذه القيم مشاعة.

والدافع الثاني، الحرص على إبراز البعد الحضاري، الذي يظهر كيف تقاسم المجتمع المحلي فضاء العيش المشترك رغم الاختلاف الحاصل.

ومن المعروف أن مدينة «وجدة» كانت خلال العقود الماضية مستقر العديد من الجاليات الأوروبية على رأسها الفرنسية والاسبانية، وميزها تنوع ديني بين المسلمين واليهود والنصارى، وكانت من بين المدن القليلة، إن لم تكن الوحيدة التي لم يُشيد فيها ملاح خاص باليهود كما كان في باقي المدن الأخرى.

ولعل الفكرة الأساسية التي يحاول المقري إيصالها من خلال هذا المتحف، هو دفع المتلقي أي الزائر، إلى الغوص في تفاصيل الصورة، واستنباط الأفكار التي يمكن للصورة المجردة المعلقة أن تخفيها في ثناياها.

ويثير المتحف لدى الزائر متعة الاستكشاف، خصوصا الصور المميزة لشخصيات صنعت الفارق في الحياة الثقافية والمعرفية وحتى السياسية للمغرب.

وقال المقري، إن من بين القضايا التي حظيت لديه بعناية كبرى، هي ريادة «وجدة» على مستوى الصروح المعرفية التربوية، وهي الريادة التي إكتسبتها من كون المنظومة التعليمية كانت عالمة وبانية.

ومن الأمثلة على ذلك، المؤرخ جرمان عياش، وابن عمه ألبير عياش، وعمر بن جلون (قيادي يساري بارز) وهو إبن مدينة «عين بني مطهر» الواقعة 80 كلم جنوب مدينة «وجدة» وكان من نجباء ثانوية عبد المومن بـ«وجدة» وأول من تخرج من التلاميذ المغاربة من معهد الاتصالاتفي مدينة باريس، سنة 1955.

ولابراز كيف أن المنظومة التعليمة كانت حاضنة لصروح معرفية، يقدم المتحف دليلا على ذلك هو المفكر المغربي الكبير محمد عابد الجابري، الذي كان أحد تلامذة مدرسة زيري بن عطيةفي مدينة وجدة سنة 1950.

والتنقل بين أروقة المتحف يبرز أيضا أنه تم ايلاء أهمية بالغة للتعليم العتيق ورواده خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي(1912–1956) إذ كان تأسيس مدارس التعليم العتيق نوعا من أنواع المقاومة التي سارت عليها الحركة الوطنية، ويعد الحاج العربي بلحبيب سيناصر الذي توفي سنة 1931 واحد من الوجوه المستحضرة بعناية في المتحف في سياق إبراز دور التعليم العتيق.

نموذج أخر لاحتضان الحركة الوطنية للمدارس الحرة، باعتبار ذلك شكلا من أشكال الممانعة ضد المشروع الاستعماري، مدرسة العروبة التي تأسست سنة 1935 بمبادرة من بعض نخب الحركة الوطنية، والسياسي علال الفاسي، وهي التي تولى إدارتها التربوية بوشتى الجامعي.

صورة أيضا تبرز تقاطع العمل الاجتماعي بالعمل التربوي بالعمل المعرفي، هي ثانوية الوحدة التي شيدها بعضا من أعيان وجدة والمحسنين ما بين 1955 و 1958 ما يعتبر قيمة مضافة أن الذي اختار إسم الوحدة، هو المهدي بنبركة إذ صادف تأسيس الثانوية تشييد طريق الوحدة المشهورة بين فاس (وسط) وكتامة (شمال).

قيم جمالية

يضم المتحف العديد من الأعمال التي تبرز القيم الجمالية، كمثال على ذلك صور تعود لسنة 1953 تبرز كيف أن فتيات صغيرات كن يمارسن التربية الفنية في أبهى صورها. وأكد المقري أهمية المؤسسات التعليمية في إبراز المواهب.

وقال في هذا الصدد «كم من علم من أعلام الموسيقى والثقافة والفكر يقول لو لم أكن أحد تلاميذ مؤسسة تعليمية لما نشأت هذه الموهبة، ومولاي الشريف لعمراني مؤسس مجموعة لمشاهب الذي كان يقول لو لم أكن تلميذا في ثانوية «عمر بوجدة» لما كنت منتسبا بحقل الموسيقى العالمية».

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

رغد صدام حسين على «العربية»: الخبز والكرامة... وفي الأردن «يا فضيحتنا مع مستر بيل»

بسام البدارين *

قابلت عددا كبيرا من الأشخاص القريبين جدا من السيدة رغد صدام حسين، وأفهم أن لعبة «جذب الإعلام» أحيانا تستهويها، مع أننا تابعنا تسجيلاتها على «العربية» ورصدت سيدة «تتضجر» وتستذكر بعض التفاصيل العائلية والاجتماعية، وتتمنى الخير لبلدها، ولا تشعر بأي «فجيعة» لأن زوجها قتل بماكينة «عشائرية» كما أشارت.

في تقديرنا، لولا الجرعة، التي هاجمت فيها رغد «اللوبي الإيراني» تحديدا في بلدها، لما اهتمت شاشة «العربية» في كل هذا الضجيج الدعائي، الذي سبق المقابلة، وحاول الترويج لها.

هي سيدة «معجبة بوالدها» رحمه الله. وتنظر الآن مثل غيرها، لمفارقة «الحرية أو الخبز» في العراق الحزين.

بين الكرامة والخبز

هذا ما يمكن إستنتاجه، لكن طبعا نتفق مع الملاحظة، التي تقول إن إبنة صدام حسين لم تطلق عليه، ولا مرة واحدة لقب «الشهيد» وأجابت بطريقة فيها بعض السياسة، وهي «لا تستبعد» أي دور في المستقبل.

ما يهمنا الإدعاء المزمن في الأردن ولبنان والعراق وسوريا وكل منظومة «بلاد العرب أوطاني» أن «الحرية لا تليق بنا» وأن الإنسان العربي لا يستطيع الجمع بين الكرامة والخبز، مثل بقية البشر.

ليست صدفة أن ذلك في المسألة الاجتماعية – السياسية هو نفسه خطاب حزب الله اللبناني، ورغد صدام حسين ومحمد بن سلمان وعبد الفتاح السيسي والذين نعرفهم من البعثيين ورموز السلطة في دمشق وعمان وآيات الله إياهم، ومعهم جماعة «الخلافة»!

تهمنا أكثر ملاحظة أن الرأي المعلب المتوارث يصدر عن سيدة «طردت وعانت» ولوحقت وقُتل أشخاص من عائلتها، ليس بسبب غياب الخبز.

عموما، تدحرجت مقابلة «العربية» مع السيدة الفاضلة أكثر مما ينبغي، ولا نتصور أنها مهتمة حقا بوراثة أي دور سياسي.

وأطرف تعليق رصدناه على فيسبوك لمواطن من الموصل يرد «يا خبز... يا كرامة... عيني ست رغد... ماكو ثنيناتهم»؟!

كاميرا و«شماغ أحمر»

صورة «الشماغ الأحمر» على كتفي الزميل محمد القضاة، مراسل التلفزيون الرسمي الأردني أثناء العمل، وفي وقت الذروة الثلجية أجمل بكثير من صورته منسدلا بنعومة داخل استوديو أنيق وفيه تدفئة على ذراعي صديقي مراسل الإقتصاد الحربي سابقا ووزير الإستثمار والعمل حاليا الدكتور معن قطامين.

كانت بامتياز صورة مدهشة حقا: الصقيع يلتهم أنف زميلنا الميداني، وهو يغطي أخبار العاصفة الثلجية أمام الكاميرا صامدا يقوم بواجبه أمام الناس، ويتحدث عن الطرقات والآليات التي تفتح وتغيب وسط عاصفة قوية جدا.

تلك صورة أردنية «نشمية» حيث التدفئة المركزية فقط بين هدبات الشماغ الأحمر.

صدرت الأسبوع الماضي توجيهات للوزراء في العمل الميداني، وكنا نحب أن نرى كمواطنين جميع «الشباب اللي فوق» الى جانب الزحاليق وفي الميدان مع موظفيهم وبدون كاميرات، على أن تكرس الكاميرا فقط لـ«كبار البلد» الحقيقيين، مثل الجندي على الحدود وسط العاصفة وشرطي السير، الذي يدفع سيارة مواطن فضولي تزحلقت، وعامل الوطن الذي ترك كل الدفء وغادر لتنظيف «مخلفاتنا» وزملائنا في الإعلام الرسمي مثل القضاة ورفاقه في المحافظات والعمال وعسكر الميدان. هؤلاء هم «كراسي البلد». ما أحلى الشماغ الأحمر على هؤلاء. نشعر بصدقه على أكتافهم.

للعلم، لا نرى مبررا لأن تدخل كاميرا شاشة «المملكة» إلى غرفة العمليات وتعيق عمل المختصين، لكن المذيع عامر الرجوب يستحق تحية.

ولا نرى مبررا لأن يقف أي زميل في بؤرة العاصفة أصلا، حتى ينقل التغطية. في إمكانه التواري قليلا خلف جرافة أو في منطقة هطولها أقل أو على شرفة مكتب.

الإصلاح السياسي والاقتصادي

يا فضيحتنا مع «مستر بيل». لا نعرف سببا منطقيا يدفع وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي لمهاتفة نظيرته النرويجية إينه سوريدي، هكذا كتبوا إسمها، لكي يبلغها بالرسالة الأهم. «مستمرون في الإصلاح السياسي والاقتصادي».

كدت أقفز من هول المفاجأة، مستعينا بعبارة «الكوميديان» الأهم في برامج محطة «رؤيا» وهو يصيح..»تسلم يا كبير».

قالها مبكرا كبير محرري «الجزيرة» أحمد الشيخ. «لو كانت شواطئنا حرة لسهر العرب عندنا مجانا».

ونعيدها: لو كان الإصلاح في بلدنا متواصلا على قلب رجل واحد، لما احتاج وزيرنا لأخبار السيدة النرويجية بقصة «الاستمرار» ولما إضطر تلفزيون «المملكة» لبث مداخلة نائبنا صالح العرموطي، وهو يصيح ضد «التغول الأمني» متحدثا عن «ثلاث حكومات» في البلد لا نعرف في أي منها يمكن وضع الصفدي.

حتى شاشة «الجزيرة» التقطت صيحة العرموطي الإصلاحية.

مجددا لو أننا «مستمرون في الإصلاح» لما احتجنا لإعادة هيكلة كل شيء أمني، ولما صدرت «أوراق الملك النقاشية» ولما هندست الانتخابات الأخيرة، ولكانت «أحزابنا ونقاباتنا» بعيدا عن انتظار قرارات قضائية بـ«حلها» ولما احتجنا أبدا لـ«قصف عمر» قانون الانتخابات الطازج، الذي سبق أن اعتبرناه حكوميا «في منتهى التكريس للإصلاح السياسي».

لدينا سؤال أبسط: إذا كنا نقول باستمرارية الإصلاح للسيدة الفاضلة سوريدي، فماذا سنقول لـ«أنكل بيل» ما غيره؟!

فقط لمن لا يعرفه «بيل» هو «إسم الدلع» الدبلوماسي والمدني الشهير للسيد وليام بيرنز، الرئيس الجديد لجهاز الاستخبارات الأمريكية.

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

ميدان العتبة الخضراء يتحول لسيرك مرور... ودفاع مستميت لتحرير رقبة عمرو أديب من خصوم السلطة

بلاغ للنائب العام من 151 شخصية بينهم وزير سابق ضد تامر أمين بتهمة التنمر والسب والقذف

القاهرة «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

على مدار يومي السبت والأحد 20 و21 فبراير/ شباط لم يكن أمام معظم كتّاب الصحف من مهمة سوى الهجوم على تامر أمين، رغم كونه من أبرز إعلاميي السلطة. أما الهدف الثاني للصحف فتمثل في محاولة تحرير رقبة عمرو أديب درة إعلاميي النظام، الذي يتعرض لهجوم طاغٍ من قبل خصوم السلطة، وهو الأمر الذي أسفر عن حرج بالغ للحكومة، غير أن السؤال الذي يبدو وجيها لماذا تركت الدولة تامر ليكون مستباحاً لعموم الكتّاب والصحف، بينما وضعت سياجاً حول أديب لصد أي هجوم يتعرض له؟

تشير التقارير إلى أن الغضب الضاري في الصعيد والدلتا ضد المذيع الذي سخر من الفلاحين والصعايدة، متهماً إياهم بتصدير الخادمات للعاصمة والإسكندرية، أصاب السلطة ودوائر الحكم العليا بضرر فادح.. لم تكن دوائر الحكم، تتوقع أن تأتي الرصاصة التي اشعلت غضب الصعايدة من أحد أذرعها الإعلامية، اما بالنسبة لعمرو أديب فهو الأكثر تأثيراً، بحسب تقارير السلطة، كما أنه المقرب لعقلها، فضلاً عن أنه لم يرتكب أي أخطاء تثير ضده غضب الدولة ورموزها، لذا عزفت صحف يومي السبت والأحد لحناً موحداً للدفاع عنه، فيما تشير التقارير إلى أنه ما زال أسير سرير طبي حيث يعاني آلاماً مبرحة، وفقاً للمقربين منه بسبب الحادث الذي تعرض له الأسبوع الماضي. وأمس الأحد أصدر مجلس نقابة الإعلاميين قراراً بإلغاء تصريح مزاولة المهنة الصادر للإعلامي تامر أمين لمخالفته ميثاق الشرف الإعلامي، ومدونة السلوك المهني. وتتمتع النقابة بالاستقلال في مباشرة أعمالها لتحقيق الأهداف المنوطة بها. ولا تجوز مزاولة النشاط الإعلامي إلا لإعلامي، أو لمن حصل على تصريح مؤقت بذلك، وفقاً لأحكام القانون. وقال الدكتور طارق سعدة نقيب الإعلاميين، إن تامر أمين مثل للتحقيق أمام النقابة، وأقر بجميع المخالفات التي اتهم بارتكابها، مضيفاً أنه اعتذر عن تصريحاته بشأن أهالي وفتيات الصعيد. وأضاف سعدة في تصريحات خاصة لـ"مصراوي"، أن أمين قال إن التعبير خانه بشأن التصريحات التي أثارت الرأي العام. وكشف سعدة أن قرار إلغاء تصريح مزاولة المهنة لأمين الذي صدر عن النقابة، هو الأول من نوعه الذي تصدره النقابة. واستدرك سعدة أن إلغاء تصريح مزاولة المهنة الخاص بتامر أمين هو إلغاء ممتد.

ومن تقارير الصحف: قالت الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان، إن هناك شحنة كبيرة مقبلة لمصر محملة باللقاحات خلال ساعات، وسيتم الإعلان عنها خصوصا أنها هدية قيمة جدا وسيتم الإعلان عنها وعن تفاصيلها. وأضافت زايد، خلال مؤتمر صحافي للوقوف على مستجدات أوضاع فيروس كورونا، أن مصر ستتسلم خلال هذا الشهر 8.6 مليون جرعة من استرازينيكا، من أصل 40 مليون جرعة على مدار 2021.

محنته تتفاقم

تقدم محمد كمال المحامي، وكيلا عن 151 من بينهم وزير سابق، ببلاغ للنائب العام المستشار حمادة الصاوي طالب فيه بالتحقيق مع الإعلامي تامر أمين، واتخاذ اللازم قانونا، لارتكابه جريمة التنمر والسب والقذف عبر القنوات الفضائية في حق الصعايدة. ووفقاً لعبده الجهيني في "فيتو" ذكر البلاغ أن المشكو في حقه قام بإثارة الفتن وتعكير الصفو العام من خلال هجومه غير المبرر على الصعايدة، واتهامهم بأنهم سبب في الزيادة السكانية. وأوضح البلاغ أن ما قام به تامر أمين، جريمة في حق الصعايدة الذين قامت على أيديهم النهضة، وبسواعدهم شيدت المباني واشتغلت المصانع. وتابع البلاغ أن ما ذكره المشكو في حقه في حق الطبقة البسيطة التي تمثل ركنا من أركان المجتمع يقوم عليها كامل بنيان المجتمع، إذا ما اختلت ينهار المجتمع ويفقد توازنه. وأشار البلاغ إلى أن ما تحدث به يعد تنمرا على ظروف أبناء الطبقة البسيطة الكادحة، لا يقبل جميع أطياف المجتمع، كما أن القانون نص بأنه لا يجوز لأي شخص أن يتعرض للحياة الخاصة للمواطنين.

ممارسات خطيرة

يثور في مصر جدل ساخن الآن على خلفية بعض الممارسات الإعلامية الحادة، التي بدأت تأخذ منحى خطيراً، في ظل تزايد تأثيرها في الرأي العام المضطرب والمتوتر في الأساس. وحسبما يرى ياسر عبد العزيز في "المصري اليوم"، يقف وراء معظم تلك الممارسات الحادة مذيعون ومذيعات من النجوم الأكثر شهرة وانتشاراً وتمتعاً بالدخول الكبيرة، ويبدو أن ثمة علاقة طردية بين الممارسة الحادة من جانب، والرواج و«النجاح» من جانب آخر؛ وهو الأمر الذي ينذر بكثير من المخاطر على صناعة الإعلام والرأي العام في آن. لا يوجد مجتمع لا يعاني من ممارسات إعلامية حادة، يرتكبها بعض النجوم تحديداً، حيث تحدث تلك الممارسات في معظم الدول، سواء كانت متقدمة أو نامية. سيمكننا استخلاص العبر من بعض الوقائع التي حدثت في نظم إعلامية مختلفة في ما يخص تجاوزات الإعلاميين تحديداً، كما سيكون من المهم جدا معرفة كيفية تصرف وسائل الإعلام والمجتمعات التي ينتمون إليها، معهم في حال وقوعهم في الخطأ. تشير وقائع عديدة تجسد أخطاء ارتكبها إعلاميون وإعلاميات في بيئات إعلامية مختلفة إلى جملة من الحقائق؛ أولاها أن المذيعين، مهما كانوا نجوماً، يرتكبون الأخطاء في معظم دول العالم، وفي أفضل النظم الإعلامية، وثانيتها أن معظم تلك الأخطاء ينطلق من خلط الإعلامي بين الرأي والخبر، أو بين موقفه وما يجب أن يقوله للجمهور، أو بين دوره كناقل للأخبار والأحداث، وميسر للنقاش العام إزاءها، وكونه زعيماً سياسياً، أو مفكراً أو قاضيا، أو محتكراً للحقيقة. تشير تلك الوقائع أيضا إلى أن معظم هذه الأخطاء ينطوي على جرائم، وإن حرص بعض المجتمعات على أن عدم المساس بحرية الرأي والتعبير يؤدي إلى عدم توقيع عقوبات قضائية بحق هؤلاء الإعلاميين في بعض تلك الوقائع، لكن ما لا يمكن تجاهله في معظم هذه الوقائع، إن لم يكن كلها، أن وسائل الإعلام الكبيرة التي يعمل فيها هؤلاء الإعلاميون تتخذ إجراءات عقابية حاسمة في حق المخطئين، وترسي معايير وتدابير فعالة للحد من أخطائهم، ليس من بينها عودتهم للعمل بالأسلوب ذاته، عقب انقضاء العقوبة.

لا عزاء للإعلام

ويواصل ياسر عبد العزيز، أما في مصر، فثمة مذيعون ومذيعات يرتكبون الأخطاء الكبيرة، ويتعرضون إلى أشكال من النقد والمحاسبة، لكنهم يعودون إلى العمل سريعا، ويقعون في أخطاء أخرى مشابهة، ويفجرون المزيد من المشكلات، والسبب يكمن بوضوح في أن الأقنية التي يعمل فيها هؤلاء الإعلاميون تضمن لهم عروضا جديدة للعمل، كلما أثبتوا القدرة على تفجير الأزمات. وبسبب ذلك، يكرر المجال الإعلامي المصري سلسلة من المخالفات المريعة التي تُعرض على أقنية الإعلام الوطني؛ ومنها إذاعة مكالمات هاتفية خاصة بغرض الحط من شأن شخصيات سياسية بعينها، وتوجيه الشتائم والاتهامات المرسلة لجماعات وشخصيات على الهواء مباشرة، وصولاً إلى توجيه الشتائم للجمهور ووصفه بأنه «خانع وأبله ومُفرّط في حقه»، فضلاً عن التسبب في أزمات دبلوماسية مع بعض الدول، عبر إهانة السفراء والشخصيات القيادية، وطرد بعض الضيوف على الهواء، وغيرها من المخالفات المشهورة في تاريخ العمل الإعلامي. لكن الرابط في كل المخالفات التي يرتكبها الإعلاميون المصريون في هذه الممارسة الحادة والهوجاء هو الاستمرار والتصاعد من جهة، وعودة الإعلامي المخطئ إلى العمل دوماً بالطريقة ذاتها التي فجرت الأزمات من جهة أخرى. تقوم بعض وسائل الإعلام التي ينتمي إليها إعلاميون ارتكبوا تلك الأخطاء بتقديم اعتذار أحياناً، لكن الإعلامي المخطئ عادة ما يعود إلى ارتكاب الأخطاء ذاتها، وبشغف أكبر. والأخطر من ذلك أن أهمية المذيع المخطئ ورواج برنامجه وسعة انتشاره تزداد بوضوح كلما كان الخطأ الذي يرتكبه أكبر وأكثر فداحة، من دون محاسبة ناجعة للإعلاميين المتجاوزين، وتغيير طريقة عملهم الخاطئة، ستظل أخطاء الإعلام تتفاقم، ولا عزاء للجمهور، ولمهنة الإعلام.

لماذا يكرهونه؟

انتاب الحزن والغضب طارق الشناوي في "المصري اليوم"، بسبب الهجوم الواسع الذي تعرض له الإعلامي عمرو أديب مؤخراً: "هكذا رأيت البعض على السوشيال ميديا يُكثر من الدعاء ليس من أجل شفاء مريض، ولكن لكي تفتح السماء أبوابها وتنتقم من إنسان بأن تقضي عليه. عبر التاريخ القريب كان الناس يختلفون، وربما يتجاوزون، أثناء تبادل الكلمات التي تتحول إلى لكمات، إلا أنهم عند المرض أو حتى بمجرد عدم القدرة على الرد تتوقف تماما المعركة، وإذا لم يستطع المنافس أن يدعو بالشفاء للخصم فهو على الأقل يكتفي بالصمت، ويتوقف عن المشاركة في توجيه ضربات عشوائية، حتى فضيلة الصمت باتت مستحيلة، الأمر ليس له علاقة برأيك في مذيع تروقك طريقته أمام الكاميرا، أو ترفضها، تُمسك عليه تناقضات، أو تفوتها له، صوته العالي يزعجك، تختلف معه في استخدام أسلوب تلقين الجمهور، لا بأس قل رأيك، وانتقد، فهذا حقك الطبيعي أو أدرْ مؤشر (الريموت كونترول)، لديك عشرات من البرامج المنافسة، واختر المذيع الذي يحلو لك، فلا أحد يمنعك من ممارسة هذا الحق. الكراهية السوداء ليست أبداً من بين الاختيارات الممكنة، انتظرت بعد الحادث الذي تعرض له عمرو أديب أن أرى الروح المصرية التي تعودنا عليها، وهي تدعو بالشفاء للجميع، ولكن كان من بين ما قرأت كلمات أخرى لا تعبر سوى عن تفشي السواد في قلوب العديد من طبقات المجتمع. ما الذي حدث فصارت تلك المشاعر المرضية تسيطر على الموقف؟ أعلم طبعاً أن أصحاب الصوت الصاخب والقلوب السوداء هم الذين يملكون مع الأسف القسط الأكبر في التعامل مع الوسائط الاجتماعية، إننا كمجتمع صرنا نعيش في بحيرة من التردي الأخلاقي. اختتم الكاتب كلامه غاضباً: إنها رصاصة في قلب الإنسانية، قبل أن تُوجه إلى قلب المذيع عمرو أديب".

المشهد السياسي المصري

مساء الأربعاء الماضي، سأل عماد الدين حسين في "الشروق"، خبيرا قريبا جدا من الحكومة عن قراءته لتصريحات الرئيس عبدالفتاح السيسي في الإسماعيلية صباح الثلاثاء الماضي، بشأن قبوله للمعارضة الهادفة. الخبير مطلع بدقة على المشهد السياسي المصري منذ سنوات، ويعرف واقع المعارضة المصرية. هو قال لي الآتي أنقله مع بعض التصرف. أولا: المعارضة ليست منحة من الدولة أو الحكومة أو النظام أو المؤسسات والأجهزة، بل هي عمل نضالي طويل ومتراكم، وتضحية مستمرة من المعارضة من خلال تحركاتها وسط الناس. ثانيا: يجب أن تخرج القوى السياسية عموما من حالة التمحور حول الفراغ السياسي، بمعنى أنه «يجب أن لا نظل مقتنعين بأننا ندرك ما لا نريد، ولكن الأهم أن ندرك ما نريد»، وبالطبع ما نحن قادرون على تحقيقه في إطار الظروف الموجودة. ثالثا: عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، حدث انفتاح سياسي كبير، بإسقاط الحزب الوطني، لكن النتيجة الفعلية كانت هي سيطرة جماعة الإخوان، وحينما تم إسقاط الإخوان في 30 يونيو/حزيران 2013، انكشفت النخب والأحزاب والتيارات السياسية، بسبب عدم وجود مشروع سياسي شامل لديها، قادر على جذب قاعدة جماهيرية. وينبغي أن لا يتحجج أحد بحصار الأمن للأحزاب، فطوال عامين ونصف تقريبا من 25 يناير 2011 وحتى 30 يونيو 2013، كانت الحريات كاملة، بل منفلتة وزاد عدد الأحزاب عن المئة، وطوال العامين ونصف العام لم تتمكن كل الأحزاب المدنية من بناء أي قاعدة جماهيرية، بل انشغلت بمعارك وصراعات معظمها عبثية، وتركت الساحة خالية للقوى الدينية المتطرفة، التي تمكنت من السيطرة على مجلس الشعب والشورى، بل رئاسة الجمهورية، ولولا ثورة 30 يونيو/حزيران، لتحولت مصر لإيران أو أفغانستان أخرى. رابعا: المعارضة الطبيعية لا تكون إلا هادفة، بمعنى أن تكون لها أهداف واضحة، وطرق نضال سياسي مشروعة، للوصول إلى نتائج محددة، مثل الوصول للحكم عن طريق صناديق الانتخاب، وتشكيل الحكومة، وهذا لن يتم إلا عبر سلوك طريق سياسي طويل الأمد، وليس بمكتسبات استباقية. خامسا: فكرة الوصول للجمهور لم تعد قاصرة على وسائل الإعلام التقليدية أو الندوات والمؤتمرات الجماهيرية، بل صارت متاحة بصورة غير مسبوقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وصار بإمكان شخص واحد أن يصل للملايين، فما بالك بالحزب الذي يفترض أن يكون مؤسسة سياسية كبرى تضم آلاف الكوادر المدربة والخبيرة في جميع المجالات. والسؤال هل تملك الأحزاب المصرية ذلك؟

المعارضة الهادفة

ما زلنا مع عماد الدين حسين وما قاله الخبير: سادسا: المعارضة الهادفة يُقصد بها القدرة على طرح رؤى قابلة التنفيذ، وهذا لا يحدث إلا إذا كان هناك فهم ورصد حقيقي للواقع، وتصور واضح وعملي للحلول، وفقا للإمكانيات المتاحة، وليس للأحلام أو الأوهام، وأظن أن هذا ما قصده الرئيس السيسي خلال حديثه في الإسماعيلية. في هذه النقطة يقول الخبير: لا يصح أن يخرج معارض لينسف كل ما تحقق على أراض الواقع، مثل الإنجازات الكبرى الشاملة في البنية التحتية، خصوصا الكهرباء والطرق والكباري والمدن الجديدة. من حق المعارض أن يختلف حول طرق وآليات التنفيذ، لكن عليه أن يرى الأمور بواقعية أيضا. سابعا: سألت هذا الخبير المؤيد لوجهة نظر الحكومة: لكن المعارضة ـ وأقصد بها المدنية ـ تتهم الحكومة بأنها تكبلها بكل القيود، ثم تطلب منها أن تكون جماهيرية، وأن أي خلاف معها، فإن الحكومة تتهمها بالعنف والإرهاب وأنها إخوان.. متى يكون هناك هامش حقيقي تتحرك فيه المعارضة المدنية الجادة؟ الخبير قال لي: الدولة متوجسة من بعض المعارضة؛ لأن من يدمن التشكيك في مؤسسات الدولة، خاصة القضائية، فهو لا يمارس نوعا من المعارضة، بل يفتح الباب لحالة من الارتباك المجتمعي الشديد؛ لأن مواجهة الإرهاب مثلا تتم بالقضاء، إضافة إلى الأمن، والدليل أنه تم تقديم قتلة النائب العام الأسبق للقضاء، وبرَّأ بعضهم، والخلاصة أن التشكيك في الإنجاز الواضح يعتبر خداعا للجمهور. ثامنا: وبشأن فكرة التضييق الحكومي التي يتحدث عنها بعض المعارضين، فإن ثقافة المعارضة في مصر، أصبحت ثورية، بمعنى أن الحد الأدنى، أصبح هو الإسقاط والإزاحة الكاملة، وبالتالي فإن رد الفعل المقابل أصبح متوجسا من الأنظمة القائمة، واختفت ثقافة معارضة الإصلاح التي تهدف لتبادل سلمي للسلطة، فتحول الأمر من صراع سياسي لصراع وجودي، وزاد معدل الاستقطاب وإلغاء الآخر، وهنا مكمن الخطر. انتهى كلام الخبير الذي يعبر إلى حد كبير عن وجهة نظر الحكومة، والحوار ممتد ومستمر بشأن هذا الموضوع شديد الأهمية.

نقمة أم نعمة؟

أكد الدكتور محمود خليل في "الوطن" أن تنظيم الأسرة ثقافة وليس إعلاماً. واستشهد الكاتب بأنه منذ الستينيات من القرن الماضي وثمة تحذيرات رسمية من مخاطر الزيادة السكانية على جهود التنمية. في كل الأحوال كانت وسائل الإعلام تتلقف التحذير الرسمي وتعيد إنتاجه في شكل رسائل إعلامية تستمر لفترة من الوقت، وتحاول توعية المتلقي بمخاطر كثرة الإنجاب، وتأثيراتها السلبية على مستقبل الفرد والمجموع. تحدث الرئيس عبدالناصر عن «تنظيم الأسرة» فتمدد الحديث عنها داخل الصحف، وفي الإذاعة والتلفزيون، ووصل الأمر إلى الأزهر فأصدر الشيخ محمود شلتوت كتيباً يؤكد فيه أن الدين لا يمانع في تنظيم الإنجاب. الأمر نفسه تكرر أيام الرئيس السادات، ثم في عصر مبارك، ونشط صناع الإعلام في تدشين حملات إعلامية مطوَّلة، تستهدف توعية الناس بأهمية تنظيم الأسرة. لم تؤدِّ هذه الجهود الإعلامية المتصلة التى انفجرت جهودٌ شبيهة بها في الوقت الحالي، إلى حل واحدة من أخطر المعضلات التي نواجهها كمصريين، والمتمثلة في نمو السكان بشكل لا يتعادل مع نمو الموارد، الأمر الذي يخلق مشكلات معيشية لا تنتهي، في الصحة والتعليم والنقل والمواصلات والإسكان والتوظيف وخلافه. المسألة ليست إعلاماً قدر ما هي ثقافة. وثقافة المصريين بمكوناتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا تجد غضاضة في كثرة الإنجاب.

القنبلة السكانية

حين تتحدث بما يجول في عقلك ويتشبث به قلبك، فإن كلامك يجد صدى لدى سامعه، أما إن تحدثت بعكس ما يجول في عقلك وقلبك، فإن كلامك والعدم سواء، حتى لو صحت وبكيت، ونفرت العروق في جبهتك. تقول أمينة خيري في "المصري اليوم"، تخيل معي رجل دين يتحدث عن قيم وأفكار تقف على طرف نقيض مما نشأ عليه وتعلمه على أيادي مشايخ سبقوه، وآمن به وروج له على مدار عقود، سواء من أعلى المنبر، أو بعد نزوله منه. هل ستجد كلماته قلوباً وعقولاً مستقبلة، أم متشككة أم متسائلة؟ هذه المعضلة هي واحدة ضمن آلاف المعضلات التي تنجم عن الخلطة الجهنمية، الدين بالسياسة، بالاقتصاد بالفيزياء، بالاجتماع بالخلفة بالعيال، بالتكاتك بالفقر وهلم جرا. للمرة المليون بعد التريليون، إن أردناها دولة مدنية (والمدنية تختلف عن الكافرة أو الفاسقة) فلتكن، وإن أردناها دولة دينية فلنعلن ذلك صراحة، حتى يهدأ الجميع فتهنأ جماعات الإسلام السياسي والتكفير والهجرة و"داعش" وأبناء عمومته، وكل من تربى في كنفه، ويتوقف أولئك الذين يبحون أصواتهم مطالبين بفصل هذا عن ذاك، مع تعرضهم للسب والشتم، من قبل أتباع نسخة الدين، التي هبت علينا في سبعينيات القرن الماضي. القنبلة السكانية آخذة في الانفجار في وجوه الجميع، لكن أكثر المتضررين ليست الشظايا السكانية الناجمة عن الانفجار. أكثرهم تأثراً هم الفرق الممولة لعمليات ضخ العيال، وعلى رأسها الدولة، ومعها دافعو الضرائب ممن اكتفوا بطفل أو طفلين، لكن فوجئوا بأموال ضرائبهم تخصص لدعم من اختاروا أن يتخذوا من عيالهم أرقاماً تدر بضعة جنيهات إضافية، أو من تعرضوا للنصب الفكري والاحتيال الثقافي، وآمنوا بأن الله لا يطلب من عبده المؤمن إلا ضخ أكبر كم ممكن من العيال، بدون النظر إلى الكيف. أقدر تماماً وأحترم جهود وزارة الأوقاف الثمينة، التي تقابل بحروب ضارية بعضها تحت الحزام والبعض الآخر فوقه. لكن معضلة القنبلة السكانية وعمليات ضخ العيال بدون هوادة، ليست فقط خطبة جمعة، أو تنويهاً توعوياً، أو برنامجاً تلفزيونياً. إنها معضلة فكر تحجر وتكلس وصدأ منذ عقود، قام بها البعض مع سبق الإصرار والترصد. هذا التحجر يحتاج في رأيي المتواضع ذراعين علاجيتين: الأول جراحية موجعة نسبياً، لكنها تؤتي نتائج سريعة ومضمونة، والثانية باطنية تعمل على مداواة المرض بالعلاج على المدى الطويل. وهذه الأخيرة آثارها تدوم وتعمل على علاج المرض وليس العرض. من يقرر أن ينجب أربعة وخمسة وسبعة عيال عليه أن يتحمل مسؤوليتهم، وحيث أن الإنجاب حرية شخصية، فليكن أهلاً لها. والقانون يحمي الحريات الشخصية، بما في ذلك من قرر الاكتفاء بطفل أو طفلين، ثم فوجئ بأموال ضرائبه تخصص لتمويل صاحب الخمس عيال. وفي الوقت نفسه، تعمل الذراع العلاجية على تعديل المنظومة الفكرية للإنجاب عبر التعليم، وتمكين المرأة، واحترام التخصصات في الدين والعلم والاقتصاد والاجتماع.

أهلها يتعذبون

نتوجه نحو "الأخبار" إذ اهتم محمد حسن البنا بأزمة يعاني منها كل من يقترب من وسط العاصمة: "تخطط الحكومة لإعادة القاهرة إلى سابق رونقها وعبق تاريخها وحضارتها، خاصة مع إنشاء معجزة العصر، العاصمة الإدارية الجديدة. العاصمة الجديدة تضم الوزارات والمصالح الحكومية، ومؤسسات الدولة المختلفة، وبالتالي ينقل إليها أغلب موظفي الحكومة. لهذا نتوقع أن تعود القاهرة المدينة التاريخية الجميلة. وحتى يتم ذلك ينبغي للمسؤولين عن القاهرة عدم تركها تغرق في فوضى يكون من الصعب تنفيذ مخطط تطويرها. أقول هذا بناء على شكوى تلقيتها من المواطن الدكتور محمد عبد العظيم حسن، عن العتبة الخضراء يرجوني رفعها إلى محافظ القاهرة، أو نشرها في مقالي. والشكوى تتلخص في نقطتين: النقطة الأولى، بخصوص المرور في ميدان العتبة. فمنذ أشهر كان الباعة الجائلون لا يجرؤون على النزول إلى حرم الشوارع الموجودة في ميدان العتبة، أما الآن فهم توغلوا واستقطعوا نصف حرم الشوارع، بل يمكن القول ثلاثة أرباع الحرم، ما يجعل المرور في هذه الشوارع في منتهى الصعوبة. وقد قمت بالشكوى للسادة رجال الشرطة الموجودين في هذه الشوارع فقالوا لي إنهم شرطة مرور وليسوا شرطة مرافق. فالرجاء من اللواء الفاضل محافظ القاهرة، أن يتفضل بزيارة ميدان العتبة لكي يرى بنفسه سيرك المرور في هذا الميدان، ويتخذ ما يراه مناسبا لفض هذا السيرك.

خذلتنا يا منير

ما زال المطرب الشهير يواجه الهجوم بسبب ما تردد عن ترحيبه السفر لفلسطين المحتلة، ومن بين الغاضبين منه أحمد أبو المعاطي في "الأهرام": "لا أعرف على وجه اليقين، ما إذا كان الفنان محمد منير، قد تراجع بالفعل عما أعلنه من قبل، حول جولة غنائية جديدة، تتضمن إحياء أربع حفلات موسيقية في القدس وحيفا ورام الله، وتنتهي في غزة؟ أم أن الأمر لا يعدو أكثر من خطوة تكتيكية، نفذها الذين خططوا لتلك الرحلة المشؤومة، فطلبوا منه أن يلتزم الصمت قليلا، حتى تهدأ العاصفة، وينتهي طوفان الغضب الذي انفجر على وقع تصريحاته الصادمة، حول جولته الغنائية الجديدة في إسرائيل؟ بدت الصدمة أقرب ما تكون إلى ضربة برق صاعقة، وقد توقع كثير من عشاق منير، أن يخرج النجم الكبير، ببيان يكذب فيه ما نشرته الزميلة "المصرى اليوم"، أو حتى يخفف من وطأة الصدمة، لكنه بدلا من ذلك، أطل على فضائية "أون" ليقول في اتصال هاتفي مع لميس الحديدي، إن الموضوع لا يزال تحت الدراسة. يعرف الكينغ محمد منير أكثر من غيره، ماذا يعنيه لأجيال عدة، وكاتب هذه السطور من بينهم، تربت على ما قدمه من أعمال، خالفت الذوق الموسيقي السائد، وعانقت سحب الأحلام المحملة بقيم العدل والحرية والإنسانية، حتى تحول إلى أيقونتهم الخاصة، فهل كان منير في كامل لياقته الذهنية، وهو يقول قبل أيام، أنه سعيد للغاية بتلك الرحلة، لأنه لن يدخل بسببها السعادة، على قلوب الآلاف من عشاق فنه في الأرض المحتلة فحسب، لكنها سوف تجعل منه أيضا مندوبا للسلام، على نهج الرئيس الراحل أنور السادات".

راجع نفسك

ويواصل أحمد أبو المعاطي في "الأهرام" تقريعه للمطرب الشهير: "تساءلت في نفسي وأنا أدقق في ما قاله منير، ترى كيف كان سيستقبل الخال عبد الرحمن الأبنودي، لو كان حيا بيننا اليوم، مثل تلك التصريحات المفزعة، وقد كان منير من أحب الناس إلى قلبه؟ قبل أيام تساءلت صحيفة عربية كبيرة تصدر في لندن: من أي باب سوف يدخل محمد منير فلسطين، وبأي ختم سيعبر؟ فهل يعرف منير أن الإجابة ستكون، على جثامين ملايين من العشاق، الذين تابعوا بإعزاز ومحبة كبيرين، مسيرته الفنية المبدعة، التى تزيد اليوم على أربعة عقود، غرّد خلالها منفردا في سماء الأغنية، ليجذب بأعماله الملهمة ملايين من المحبين، في مختلف ربوع الوطن العربي. قبل سنوات قال محمد منير في حوار مع إحدى الصحف المصرية، إن أزمة الأغنية في مصر، ترجع إلى عقول مطربيها، ولعله الآن وقد شارف على السبعين، أصبح في أمس الحاجة، إلى مراجعة صادقة مع نفسه، قبل أن يقدم على تلك الخطوة المشؤومة، فهي كفيلة وحدها بتدمير كل ما بناه من تاريخ حافل بالغناء الجاد والهادف، فهل يقدم الكينغ على الاعتذار الصريح والمباشر، عن تلك الدعوة المشبوهة، فيرفع تلك الغمة التي اعتصرت أرواح عشاقه ومحبيه؟ أم يتحول بعد كل هذا العمر الجميل، إلى خيبتنا الأخيرة؟".

بوار ينذر بخطر

ارتفعت أسعار الأسمدة مؤخرا بشكل مغالى فيه أدى إلى كارثة حقيقية على رؤوس الفلاحين، وبمثابة ضربة موجعة لهم تزيد من معاناتهم الشديدة خاصة صغار المزارعين الذين يمتلكون أو يزرعون في مساحات قليلة. صحيح كما يقول ودي زين الدين في "الوفد" قد لا تؤثر هذه الزيادة على أصحاب المساحات الواسعة والكبيرة من الأراضي الزراعية، لكنها مصيبة حقيقية حلت على رؤوس صغار المزارعين. بدأ تطبيق بيع الأسمدة بالأسعار الجديدة التي باتت تشكل عبئاً كبيراً على المزارعين الصغار، وصحيح أن معظم هذه الأسمدة مستوردة من الخارج، إلا أن ذلك ليس مبررا لارتفاع أسعارها بهذا الشكل المغالى فيه.. زيادة الأسمدة تجعل الفلاح أمام موقفين لا ثالث لهما، الأول أن يمتنع عن تسميد الأرض، وبالتالي يكون المحصول هزيلاً، ويتعرض الفلاح لخسائر فادحة ولا يعطي المحصول ثمن التكلفة التي صرفها طوال فترة النمو وحتى الحصاد.. والثاني، هجران الفلاح للأرض وتبويرها.. وفي كلتا الحالتين هناك خسائر، بل وكوارث لا تحل فقط على المزارع، بل على الجميع. المفروض على وزارة الزراعة أن تنتهج سياسة زراعية جديدة تواكب الواقع الجديد الذي تعيشه البلاد، والسياسة الزراعية الحالية تحتاج إلى مواكبة التطورات الجديدة في البلاد، وهذه السياسة تجعل الدولة تلجأ إلى الاستيراد من الخارج لاستكمال الغذاء الذي تحتاجه سنوياً.. لو أن هناك تجديداً في الفكر الزراعي، لاختلفت الصورة الآن، المزارع الذي يمتلك مساحة قليلة من الأرض، أو يؤجرها للعمل فيها، لم يعد يحتمل أبداً الارتفاعات الباهظة في الصرف على المحصول منذ وضع البذرة، وحتى إنتاج المحصول. البذرة غالية وتكاليف الري باهظة، والسماد يرتفع بشكل جنوني، وحتى السماد البلدي زاد سعره بشكل خطير، ما جعل الفلاح يصاب بحالة حزن شديدة. والحقيقة أن سعر توريد المحاصيل الزراعية بلا استثناء زهيد، والرابح الوحيد في هذا الأمر هم التجار الجشعون الذين يشترون الإنتاج بسعر بخس، ويعرضونه على المواطنين بأثمان باهظة، ولا أحد في الحكومة حتى الآن يحاسب هؤلاء التجار الجشعين المحتكرين، الذين يمصون دماء الفلاح والمواطن على السواء. ونجد ارتفاعاً جنونياً فى أسعار المنتجات الزراعية. هذه السياسة طاردة للفلاح من الأرض الزراعية، ولابد من ضرورة إعادة الفكر مرة أخرى مع السياسة الزراعية الحالية، التي لم تعد تواكب الواقع المعاش حاليا، فما أصعب ما يعانيه الفلاح وأسرته، ويرحم الله المقولة الشهيرة التي كان المصريون يتغنون بها «ما أحلاها عيشة الفلاح». مصر بعد ثورة 30 يونيو/ حزيران، تحتاج إلى تغيير في السياسة الزراعية، وبناء الدولة الحديثة لا يتحقق إلا بتطوير السياسة الزراعية، وتوفير الراحة للفلاح الشقيان بطبيعة الحال، بدلا من زيادة الأسعار في كل ما يتعلق بشؤون الزراعة، ما يتسبب في تبوير الأراضي أو تصحرها.

فرصة للطرفين

بداية مبشرة لمجلس النواب من وجهة نظر مجدي حلمي في "الوفد": "عدد كبير من الأسئلة، وطلبات الاحاطة تقدم بها النواب.. لاقت بعضها استجابة من الحكومة، والبعض الآخر محل دراسة، وطلب الإحاطة والأسئلة من الأدوات البرلمانية الرقابية، إلى جانب الاستجواب وطلب المناقشة وهما أدوات النائب طوال فترة عضويته في البرلمان، في ممارسة دوره الرقابي. والأهم في انطلاقة البرلمان المصري أن علاقة جديدة مع الحكومة وذهاب أغلب الوزراء إليه لإلقاء بيانات حول خطط عملهم، وما تلاها من مناقشات ساخنة، ونتمنى أن يذهب جميع الوزراء إلى النواب ليطلعوهم على ما يتم التخطيط له. فمجلس النواب وفق الدستور له دوران مهمان الأول الرقابة على السلطة التنفيذية، والثاني هو التشريع أي سن القوانين، وله دور ثالث يجب أن يتم تفعيله وهو تلقي مظالم المواطنين من خلال آلية إلكترونية سهلة، يستطيع كل مواطن أن يتقدم بمظلمته إلى النواب لطرحها على الوزراء. ولأننا في مصر لا يوجد لدينا نظام أمين المظالم بالمفهوم القانوني «امبودسمان» ووفق المعايير الدولية؛ فمن حق البرلمان أن يقوم بهذا الدور، خصوصا مع غياب المجالس المحلية منذ أكثر من 10 سنوات، وسيكون البرلمان الحالي أول برلمان يفعل هذه الوظيفة، خاصة أن وسائل التواصل الآن أصبحت أسهل مما كانت عليه قبل سنوات، والبرلمان الحالي انطلق انطلاقة مثالية وقوية، وخاض في قضايا صعبة، ويطرح قوانين هربت منها جميع البرلمانات السابقة، ومنها على سبيل المثال قانون العلاقة الإيجارية في المساكن القديمة، وإقرار قانون المرور الجديد، الذي نتمنى أن يطبق بحزم وقوة فور التصديق عليه من قبل رئيس الجمهورية. وهذه الانطلاقة تعطي الناس انطباعا بأن النواب جادون في أداء دورهم، وعليهم الحفاظ على هذه الجدية، حتى يعرف الناخبون أن أصواتهم لم تذهب سدى".

توقع خلافات بين السعودية وروسيا قبل اجتماع «أوبك+» حول تثبيت أو زيادة حجم الإنتاج النفطي للمجموعة

■ القاهرة – د ب أ: تستعد السعودية وروسيا للتوجه إلى الاجتماع المقبل لمجموعة «أوبك+» وبينهما خلافات بشأن مستقبل سوق النفط. وتحث الرياض دول المجموعة، التي تضم منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط ومنتجي آخرين على رأسهم روسيا، على توخي الحذر الشديد رغم ارتفاع أسعار النفط لأعلى مستوى خلال عام.

وقال مندوبون في المجموعة أن السعودية أشارت في مداولات خاصة إلى أنها تفضل تثبيت المجموعة للإنتاج النفطي عند المستوى الحالي، أما موسكو على الجانب الآخر فتشير إلى أنها ترغب في متابعة زيادة الإمدادات.

وهذه المواقف تعكس ما كان عليه الوضع في الاجتماعات الأخيرة للمجمعة، إلا أن السعوديين لديهم هذه المرة ورقة مساومة جديدة، وهي مليون برميل يوميا من التخفيضات الطوعية كانت قد ألزمت نفسها بها للشهرين الحالي والمقبل. إلا أن البعض يرون وجود مؤشرات قد تؤدي إلى حدوث تغيير مع بدء المفاوضات.

وبعد عشرة أشهر من خفض إنتاج الخام بعد التداعيات الفادحة التي تسببت فيها جائحة كورونا على الطلب العالمي، لا تزال مجموعة «أوبك+» تقلص إنتاجها بسبعة ملايين برميل يومياً، تمثل نحو 7٪ من الإمدادات العالمية.

وحسب معظم التقديرات، فإن التخفيضات تعني ان الطلب على النفط يتجاوز الإنتاج بهامش واسع. وقد سجلت هذه الفجوة المزيد من الاتساع الأسبوع الماضي بعدما تسببت موجة الطقس المتجمد في تكساس في تراجع الإنتاج في الولايات المتحدة.

وعندما تعقد مجموعة «أوبك+» اجتماعها المقرر في الرابع من مارس/آذار، سيتم بحث ما إذا كانت سترفع الإنتاج في أبريل/نيسان، حيث سيكون أمام أعضاء المجموعة اتخاذ قرارين حاسمين.

الأول بشأن ما إذا كانت ستختار إضافة 500 ألف برميل للإنتاج يومياً، وهي الخطوة التالية في الاستعادة التدريجية لمستويات الإنتاج، والتي كان تم الاتفاق عليها في ديسمبر/كانون أول وجرى تعليقها في اجتماع يناير/كانوت الثاني.

والقرار الثاني يتعلق بالسعودية، وهو ما إذار كانت ستواصل الخفض الطوعي للمليون برميل يومياً التي كانت تعهدت بها لتقليص فائض المخزونات بسرعة أكبر.

وزير البترول المصري يبحث مع إسرائيل تعزيز التعاون في مجال الطاقة واستيراد غاز

■ تل أبيب – وكالت الأنباء: وصل وزير البترول والثروة المعدنية المصري، طارق المُلّا، أمس الأحد إلى تل أبيب، في زيارة هي الأولى لوزير مصري خلال 5 سنوات. وسيبحث خلالها تعزيز التعاون في مجال الطاقة، حسب وسائل إعلام عبرية.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الوزير المصري سيبحث خلال لقاءاته بمسؤولين إسرائيليين، زيادة مستوى التعاون بين الطرفين لاسيما في مجال التنقيب عن الغاز.

واستقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الوزير المُلّا. وقال نتنياهو في مستهل اللقاء حسب بيان صادر عن رئاسة الوزراء «هذا هو يوم مهم يمثل التعاون المتواصل بيننا في مجال الطاقة وفي مجالات كثيرة أخرى. ونعتقد أن عصراً جديداً من السلام والازدهار يسود حاليا» بفضل اتفاقيات السلام الموقعة بين إسرائيل ودول إقليمية. وأضاف «لقد بدأ هذا بطبيعة الحال باتفاقية السلام التاريخية التي وقعت بين مصر وإسرائيل، لكن هذا يتحول الآن إلى ما يمكن له أن يحسن الأوضاع الاقتصادية عند جميع شعوب المنطقة. ونعتقد أن هذه هي فرصة هائلة لتحقيق تعاون إقليمي بين مصر وإسرائيل والدول الأخرى».

وقال أيضاً «نحن نُشكِّل مركزاً إقليمياً للطاقة. ومعاً نستطيع توفير ليس احتياجاتنا فحسب وإنما احتياجات دول كثيرة أخرى».

وأشاد وزير الطاقة الإسرائيلي، خلال استقبال نتنياهو للملا، بالزيارة، وقال إنها «تحمل في طياتها أهمية تاريخية» كون «منتدى الغاز الإقليمي وتصدير الغاز الطبيعي إلى مصر يمثلان أكثر تعاون اقتصادي بين مصر وإسرائيل منذ التوقيع على اتفاقية السلام قبل حوالي 40 عاما». وحضر اللقاء، وفقا لهيئة البث الإسرائيلي، كل من رئيس هيئة الأمن القومي الإسرائيلي مائير بن شبات، ومجدي جلال رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «أيغاس» وسفيرة إسرائيل لدى مصر أميرة أورون، والسفير المصري لدى إسرائيل خالد عزمي

كما يلتقي الوزير المصري أمس الإثنين الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين، وسيجري لقاءات مع شركات طاقة إسرائيلية.

قالت القناة «آي24 نيوز» الإسرائيلية في نسختها العربية، إنه من المتوقع أن يزور الوزير المصري حقل «لفيثان» الإسرائيلي لاستخراج الغاز في البحر المتوسط.

وسبق أن أشارت القناة الثالثة عشرة الإسرائيلية الخاصة إلى أن المُلّا سيبحث مشروع مد خط أنابيب يربط إسرائيل بشبه جزيرة سيناء في مصر، إضافة إلى «تطوير حقول الغاز» دون أن تذكر مزيدا من التفاصيل.

في سياق متصل، ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» أمس أن المُلّا سيبحث بشكل أساسي خلال زيارته صادرات الغاز الإسرائيلي إلى مصر لتسييلها قبل شحنها بالناقلات إلى الأسواق الأوروبية، وكذلك مشروع «إيست ميد» المخطط إقامته عبر مد خط أنابيب لتزويد أوروبا بالغاز الطبيعي من منطقة شرق المتوسط.

ولم يصدر عن السلطات المصرية أي تعقيب حول ما اورده الإعلام العبري بخصوص زيارة المُلّا حتى منتصف ظهر أمس الأحد.

في يناير/كانون الثاني 2020 بدأت مصر رسميا في استيراد الغاز الإسرائيلي، الذي سيتم تسييل بعضه وإعادة تصديره. وبموجب اتفاقيات تم ابرامها بين البلدين ستُصدِّر إسرائيل 85 مليار متر مكعب من الغاز إلى مصر على مدى 15 عاما مقبلة.

وكانت وزارة البترول المصرية قد ذكرت أن المُلّا سيلتقي محمد مصطفى مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الاقتصادية في رام الله، ويوفال شتاينتس وزير الطاقة الإسرائيلي «بهدف بلورة الرؤية المشتركة والحوار المنهجي لتطوير سوق إقليمية للغاز فى ظل دخول ميثاق منتدى غاز شرق المتوسط حيز التنفيذ، بما يدعم جهود الدول الأعضاء فى استثمار احتياطياتها من الغاز واستخدام البنية التحتية المتاحة الحالية والمستقبلية من خلال تعاون مثمر وبناء بين دول المنتدى». ويضم منتدى الغاز مصر والفلسطينيين وإسرائيل وقبرص واليونان والأردن وإيطاليا.

شركة تركية تنتج مُوَلِّداً كهربائياً يعمل بالديزل الحيوي دون أي أضافات

■ أنقرة – الأناضول: قال وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي، مصطفى ورانك، أمس الأحد أن شركة «آركن» التركية للمُوَلِّدات، تمكنت من إنتاج نموذج مُوَلِّد كهرباء يعمل بالديزل الحيوي بشكل كامل. جاء ذلك في تصريح للوزير عقب زيارته مصنع الشركة في مدينة إسطنبول.

وأوضح ورانك أن المُوَلِّد المذكور يعد أول مُوَلِّد في العالم يعمل بالديزل الحيوي بشكل كامل. وأشار إلى أن الشركة تخطط لبيع منتجاتها إلى القطاعات التي تولي اهتماما لنظافة البيئة.

والديزل الحيوي أو ما يعرف بـ«بيوديزل» هو الوقود المصنع من مواد خام من أصل حيواني ونباتي يمكن استعماله لتشغيل محرك ميكانيكي، ويمكن تصنيعه بطريقة رئيسية من الزيوت النباتية أو الشحوم الحيوانية. ومن الممكن أن يحل البيوديزل مكان البترول في محركات السيارات والشاحنات وفي مُوَلِّدات الكهرباء.

وقال الوزير «شركة آركن تم تأسيسها عام 2012 من قِبل 3 مهندسين تخرجوا من جامعة إسطنبول التقنية، وقد أعجبتني جهودهم وابتكاراتهم، وعلى الرغم من حداثة المصنع، إلا أنه وفر فرص عمل لنحو 300 شخص».

وأردف قائلا «نصف أرباح الشركة من الصادرات، فهذه الشركة تصدر مُوَلِّدات كهربائية إلى نحو 72 دولة حول العالم».

وأكد أن قطاع المُوَلِّدات في تركيا يشهد تطورا ملحوظا خلال الفترة الأخيرة، مشيرا إلى إنتاج تركيا أنواع عديدة من المُوَلِّدات التي تعمل بأنواع مختلفة من الوقود والطاقة الشمسية.

وشدد على أن تركيا تعد واحدا من المراكز الإنتاجية الهامة في العالم. من جانبه قال علاء الدين يوكسل، رئيس مجلس إدارة شركة «آركن» أن شركته تولي اهتماما بأنظمة الطاقة الشمسية الهجينة. وأضاف أن نموذج المُوَلِّد الذي يعمل بالديزل الحيوي الذي ابتكرته شركته يعد الأول من نوعه في العالم.

تباين مؤشرات الخليج الرئيسية عند الإغلاق في غياب عوامل جديدة

■ دبي – رويترز: أغلقت أسواق الأسهم الرئيسية في الخليج على تباين أمس الأحد في غياب عوامل جديدة، في حين ضغط قطاع العقارات على مؤشر دبي.

وزاد المؤشر الرئيسي في السعودية 0.7 في المئة بعدما تكبد خسائر لجلستين، وارتفع سهم «مصرف الراجحي» واحداً في المئة وصعد سهم «البنك السعودي الفرنسي» 3.8 في المئة.

وكانت هيئة الغذاء والدواء السعودية قد سمحت باستخدام لقاح أسترازينيكا للوقاية من كوفيد–19. وتراجع المؤشر الرئيسي في دبي 0.3 في المئة، متأثرا بهبوط سهم «إعمار» العقارية القيادي 0.8 في المئة وانخفاض سهم «داماك» العقارية 2.5 في المئة.

كانت «داماك» المالكة لملعب الجولف الوحيد في الشرق الأوسط الذي يحمل اسم ترامب، قد قالت الأسبوع الماضي أن السوق العقارية في الإمارة تضررت بوجه عام من الجائحة. وقال رئيس مجلس إدارتها حسين سجواني أن «الانتعاش الحقيقي» سيستغرق ما لا يقل عن 12 إلى 24 شهراً. تكبدت «داماك» خسارة صافية 37 مليون درهم قبل عام.

وفي أبوظبي، زاد المؤشر 0.2 في المئة، مدعوما بارتفاع سهم شركة «اتصالات» 0.8 في المئة. وتراجع المؤشر القطري 0.1 في المئة. وهبط سهم «البنك التجاري القطري» 2.2 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، تقدم مؤشر الأسهم القيادية في مصر 0.4 في المئة، مدعوما بارتفاع سهم «البنك التجاري الدولي» أكبر بنك خاص في البلاد، 1.1 في المئة. وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية صعد المؤشر 0.7 في المئة إلى 9086 نقطة. كما صعد مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 5657 نقطة، بينما هبط مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 2568 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10267 نقطة، في حين استقر المؤشر الكويتي عند 6212 نقطة. وزاد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1486 نقطة، غير أن المؤشر العُماني استقر عند 3566 نقطة. وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 11426 نقطة.

مجلس النواب الأردني يقر مشروع ميزانية 2021

■ عمان – الأناضول: أقرّ مجلس النواب الأردني (الغرفة الأولى للبرلمان) أمس الأحد مشروع قانون الميزانية العامة للدولة لعام 2021، وميزانيات الوحدات الحكومية (الهيئات المستقلة عن الوزارات). جاء ذلك خلال جلسة عقدها المجلس بحضور رئيس الوزراء بشر الخصاونة وأعضاء حكومته. واستعرض وزير المالية محمد العسعس رد الحكومة على مداخلات النواب التي استمرت لخمسة أيام، أبدى خلالها 111 نائباً (من أصل 130) ملاحظاتهم عليها.

وفي 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، أقر مجلس الوزراء، مشروع الميزانية العامة لعام 2021، بإجمالي نفقات تبلغ 9.93 مليار دينار (14 مليار دولار) وإيرادات 7.8 مليار دينار (10.9 مليار دولار). وتقدر الحكومة العجز بنحو 2.05 مليار دينار (2.89 مليار دولار) بعد المنح الخارجية. وينتقل مشروع الميزانية بعد إقرارها من مجلس النواب، إلى مجلس الأعيان (الغرفة الثانية للبرلمان). وبعد مصادقتها من البرلمان بغرفتيه، ترسل إلى الملك عبد الله الثاني، لإصدارها كقانون والموافقة عليها، قبل نشرها أخيرا في الجريدة الرسمية.

الإمارات: انطلاق معرضين دفاعيين وثالث للصناعات الغذائية

■ أبوظبي/دبي – وكالات الأنباء: انطلقت في الإمارات أمس الاحد فعاليات الدورة الـ15 من معرضي «آيدكس» و «نافدكس» للصناعات الدفاعية والتي تستمر حتى 25 فبراير/شباط الجاري في مركز أبوظبي الوطني للمعارض بمشاركة أكثر من 900 شركة و5 دول جديدة.

ويتزامن انطلاق المعرضين مع الذكرى الخمسين لتشكيل دولة الإمارات.

ويستعرض المعرضان أحدث ما توصل إليه قطاع الصناعات الدفاعية من تكنولوجيا ومعدات متطورة ومبتكرة، إلى جانب تسليط الضوء على تطور قطاع الصناعات الدفاعية في الدولة، وكذلك عقد شراكات إستراتيجية بين مختلف الجهات المشاركة وكبريات الشركات العالمية المتخصصة في هذه القطاعات.

من جهة ثانية نطلقت أمس في «مركز دبي التجاري العالمي» فعاليات «معرض غلفود 2021 « منصة التوريد العالمية الرائدة وأول فعالية مباشرة تقام في قطاع الأغذية والمشروبات منذ قرابة العام للكشف عن مجموعة وافرة من الفرص التجارية بمشاركة 2500 من أبرز العلامات المختصة في قطاع الأغذية.

يهدف المعرض إلى تسليط الضوء على الابتكارات الجديدة في السوق واغتنام التحولات المتسارعة في أنماط سلوكيات المستهلكين وإحياء روابط التواصل بين آلاف الجهات الرئيسية في منظومة القطاع.

ويستمر المعرض خمسة أيام يتوقع أن تتم خلالها صفقات شراء ضخمة وعروض طهي مباشرة.

ويشارك في المعرض 110 من أبرز الأسماء في قطاع الأغذية والمشروبات والأعمال، مثل الرؤساء التنفيذيين لدى عمالقة قطاع سلسلة التوريد والرؤساء التنفيذيين لدى أشهر العلامات التجارية الإقليمية، ونخبة من الطهاة الحاصلين على نجوم ميشلان وأفضل خبراء فنون الطهي في دولة الإمارات.

وعلى هامش المعرض، ستستضيف «قمة غلفود للابتكار» عدد من كبار مسؤولي شركات تعمل في مجال الأغذية والمشروبات، لمعالجة قضايا ملحّة مثل الأمن الغذائي وسلسلة التوريد والطعام المستدام والتركيز على تفضيلات المستهلكين المتطورة.

زائران أمام نموذجين لصواريخ في معرض «آيدكس» في أبو ظبي

ألمانيا: تحذير من تأثيرات سلبية على الاقتصاد في حال تمديد محتمل للإغلاق لمواجهة كوفيد-19

■ برلين – د ب أ: حذر المعهد الألماني لأبحاث سوق العمل والتوظيف من تأثيرات تمديد محتمل للإغلاق على خلفية مواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد.

وقال رئيس المعهد، برند فيتسنبرغر، لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية في تصريحات نشرتها على موقعها الإلكتروني أمس الأحد «إذا كان القيام بتمديد آخر للإغلاق أمراً ضرورياً من منظور علم الأوبئة، فإن ذلك من شأنه تأخير الانتعاش الاقتصادي».

وأشار إلى استطلاع بين شركات أجراه المعهد أظهر أن « نحو 25 في المئة من الشركات ذكرت أن السيولة لديها تكفي لمدة تصل إلى أربعة أسابيع فحسب» وأضاف أن 25 في المئة أخرى من الشركات لا تكفي لديها السيولة سوى لشهرين فحسب.

وصرح رئيس المعهد بأنه على الرغم من أنه لا يتوقع موجة إفلاسات، فإنه يتوقع أنه من الممكن أن تحدث زيادة في حالات الإغلاق والتعثر في الدفع والسداد لدى الشركات، لافتاً إلى أن تحورات فيروس كورونا تمثل أيضا بالنسبة للأوساط الاقتصادية عامل اضطراب.

وأضاف أنه بمجرد أن تتراجع حالات العدوى وتسفر التطعيمات عن مفعولها، بحيث يمكن تخفيف إجراءات مواجهة الفيروس، «سوف نرى انتعاشاً اقتصادياً قوياً».

وحسب تصريحات فيتسنبرغر، لا يؤثر الإغلاق الثاني بقوة على سوق العمل مثل الإغلاق الأول في مارس/آذار من العام الماضي. وأوضح أن البطالة تراجعت بشكل طفيف مؤخراً، بعد حساب التغيرات الموسمية.

وقال مدير المعهد الألماني «سوق العمل يظهر حالياً بشكل قادر جداً على المقاومة» موضحا أن ذلك يرجع من ناحية لتطبيق نظام العمل بساعات مختصرة وإلى أن هناك شركات تتمسك بقواها العاملة، ومن ناحية أخرى إلى أن الأوساط الصناعية تتضررت بشكل أقوى في الإغلاق الأول بسبب الاختناقات في سلاسل التوريد وتوقف الإنتاج وإغلاق مصانع.

من جهة ثانية أعرب لارس فلد، رئيس مجلس «حكماء الاقتصاد الألماني» عن اعتقاده بوجود مخاطر كبيرة تهدد التطور الاقتصادي في البلاد، وقلل من الآمال التي تعقدها الشركات على خطط الفتح.

يذكر أن مجلس الخبراء الاقتصاديين المسؤول عن تقديم المشورات الاقتصادية للحكومة الألمانية يطلق عليه اسم «حكماء الاقتصاد» ويضم خمسة خبراء.

وقال فلد في مثابلة أمس «يمكن إعداد كل الخطط المحتملة، لكن عندما تأتي الموجة الثالثة فستصبح هذه الخطط غير صالحة». ووصف طفرات فيروس كورونا بأنها تمثل حالة عامة من عدم اليقين ذات تأثير اقتصادي أيضا.

وأعلن أن مجلسه سيقلل من توقعاته لأداء الاقتصاد الألماني للعام الحالي.

وكان المجلس قد توقع في تقريره الصادر في نوفمبر/تشرين ثاني الماضي أن يحقق الاقتصاد نموا بنسبة 3.7٪ في 2021.

وقال المسؤول الاقتصادي «في الوقت الراهن لا يمكننا أن نكون على نفس درجة التفاؤل التي كنا عليها في نوفمبر الماضي». ورأى أنه «من المحتمل لنسبة النمو أن تصل إلى 3٪ إذا أمكن تفادي حدوث المزيد من الإجراءات الرقابية على الحدود مع عودة الفتح التدريجي بعد الإغلاق، وعندئذ يمكن حدوث نمو قوي اعتبارا من الربع الثاني».

وقال فلد أنه لا يزال يرى مخاطر كبيرة على التطور الاقتصادي، وأضاف «وإذا تواصل انتشار طفرات فيروس كورونا وحدثت موجة ثالثة فستصبح كل التوقعات عديمة القيمة» وطالب بالتمهل لمتابعة مدى نجاح سير حملة التطعيمات. وخفضت الحكومة الألمانية من توقعاتها لنمو الاقتصاد الوطني في العام الحالي إلى 3٪. وكان أكبر اقتصاد أوروبي قد سجل انكماشا بنسبة 5٪ في العام الماضي.

وقال فلد أنه يستطيع أن يتفهم جيدا بطبيعة الحال يأس بعض الشركات بسبب طول مدة الإغلاق وغياب الرؤية المستقبلية. وأضاف «هناك نطاق هائل في الاقتصاد بشكل عام لكن القطاعات المتضررة بقوة تأتي في المقدمة. إلا أن الصناعات التحويلية والبناء يسيران في الوقت الراهن بشكل جيد نسبياً، وهناك خطر في الوقت الراهن لقطع سلاسل القيمة المضافة بسبب إجراءات الرقابة على الحدود مع المناطق التي بها طفرات للفيروس، وهذا سيؤثر بقوة على الصناعات التحويلية».

ليتوانيا تتحول إلى قبلة لشركات التكنولوجيا المالية البريطانية الساعية إلى مواصلة العمل في الاتحاد الأوروبي بعد «بريكسِت»

■ فيلنيوس – أ ف ب: في أعقاب انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» تتحول الدولة الصغيرة ليتوانيا تدريجياً إلى مركز للتكنولوجيا المالية الجديدة، حيث يأتي عدد متزايد من الفاعلين من بريطانيا سعياً لمواصلة العمل في الاتحاد الأوروبي.

هذه الدولة المطلة على بحر البلطيق، والتي تعد نحو ثلث سكان لندن، صارت رائدة في أوروبا في مجال التكنولوجيا المالية المبتكرة مع وجود 230 مجموعة ناشطة في القطاع، أكثر من ثلاثين منها بريطانية الأصل.

كان بنك «ريفوليوت» ومقره لندن من أوائل البنوك التي فتحت فرعاً في ليتوانيا بعد فترة وجيزة من استفتاء «بريكسِت» عام 2016.

وقال فيرجيليوس ميركس، مدير البنك في ليتوانيا، أن هذا البلد «صار حالياً مركزاً لعملياتنا في أوروبا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

وأضاف «افتتحنا مكتبنا في العاصمة فيلنيوس عام 2017 بعد فحص بيئة أعمالها المؤاتية للتكنولوجيا المالية». وأشار خاصة إلى سرعة نيل الرُخص واليد العاملة المحليّة الماهرة.

وفق وكالة «انفست ليتوانيا» الحكومية، يوظّف القطاع حاليا أكثر من أربعة آلاف شخص في البلاد، بزيادة تتجاوز 18 في المئة مقارنة مع 2020.

وتقول المسؤولة في البنك المركزي الليتواني جيكاترينا غوفينا إنه «خلال الفترة الانتقالية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بدأت مجموعات التكنولوجيا المالية في البحث عن قاعدة أوروبية جديدة، وأصبحت ليتوانيا أحد خياراتها الرئيسية».

وتقول ليتوانيا أنها قادرة على النظر في طلبات الترخيص الضرورية خلال ثلاثة أشهر فقط، أسرع من أي دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي.

ونتيجة ذلك، منح البنك المركزي ما مجموعه 118 رخصة عمل في قطاع التكنولوجيا المالية تسمح للشركات بالنشاط في كل دول الاتحاد الأوروبي.

ويتجاوز هذا الرقم بكثير ألمانيا التي منحت 77 رخصة، وفرنسا التي منحت 76، وفق تقرير صادر عن «انفست ليتوانيا».

لكن تبقى بريطانيا متصدرة للقطاع، إذ منحت 610 رخص.

أنشأ البنك المركزي الليتواني «صندوق حماية ناظماً» وهو إطار عمل لمجموعات التكنولوجيا المالية لاختبار ابتكاراتها.

وتعتبر غوفينا أن «ذلك جعل ليتوانيا قبلة للشركات الباحثة عن علاج لبريكسِت».

ورغم أن فيلنيوس لا تقدم العديد من عوامل الجذب الموجودة في مدينة كبيرة مثل لندن، كما يصعب الوصول إليها نتيجة القيود المفروضة بسبب الوباء، إلاّ أنها تحوي شبكة إنترنت سريعة وأيدي عاملة ماهرة.

يوظّف بنك «ريفولت» نحو 200 شخص في ليتوانيا، بعضهم في تطوير المنتجات وخدمة الزبائن. ويقول فيرجيليوس ميركس أن البنك يعتزم «مواصلة توسيع عملياته هنا».

لكن قطاع التكنولوجيا المالية يشمل مخاطر أيضا. فوفق مدير فرع منظمة الشفافية الدولية في ليتنوانيا سيرجوس مورافيوفاس «يأتي الطموح في أن تصبح مركزاً للتكنولوجيا المالية مصحوباً بمسؤولية منع غسيل الأموال». ويقول في مقابلة إنه «توجد حاجة إلى مقاربة أكثر صرامة والاعتماد على بيانات مؤسسات المراقبة».

من جهتها، تؤكد جيكاترينا غوفينا أن السلطات «واعية تماما» لمسؤولياتها بالنظر إلى أن الترخيص الممنوح في هذا البلد المطل على بحر البلطيق يفتح باب السوق الأوروبية بأكملها.

وافتتحت «مجموعة ديبوكيت» البريطانية مؤخراً فرعاً في ليتوانيا، وطوّرت تطبيق محفظة إلكترونية.

ويقول مديرها العام ومؤسسها المشارك فيديل دي ماجيو إن «بريكسِت كان بالتأكيد الحدث المحفز» للانتقال.

وأعرب عن سروره لأنه وجد في ليتوانيا «بنكاً مركزياً صارما لكنه داعم» بالإضافة إلى أيدي عاملة محلية «تتحدث الإنكليزية بشكل عام وتوقعاتها المالية معقولة».

الدوري الإنكليزي

فوز أول لايفرتون في ملعب ليفربول منذ 1999 ... ووستهام يهزم توتنهام ويصبح رابعاً

■ لندن – أ ف ب: حقق ايفرتون أول فوز له على ملعب "انفيلد" الخاص بجاره ليفربول منذ أكثر من 21 عاما عندما تغلب عليه بهدفين، ملحقا به الخسارة الرابعة تواليا في الدوري وعلى ملعبه ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة انكلترا.

وتساوى ايفرتون السابع برصيد 40 نقطة مع ليفربول بطل الموسم الماضي الذي يتفوق عليه بفارق الاهداف في المركز السادس. وكان ايفرتون حقق آخر فوز على هذا الملعب في أيلول/سبتمبر 1999. اما ليفربول، وبعدما احتفظ بسجله خاليا من الهزائم في 68 مباراة على ملعبه منذ نيسان/ابريل 2017، سقط في مبارياته الاربع الاخيرة في "انفيلد" ضد بيرنلي صفر–1 في 21 كانون الثاني/يناير، ثم امام برايتون بالنتيجة ذاتها في 3 شباط/فبراير، ثم امام مانشستر سيتي 1–3 في 7 منه قبل أن يسقط مجددا السبت. وهي المرة الاول التي يسقط فيها ليفربول في أربع مباريات على ملعبه منذ كانون الاول/ديسمبر 1923! وقال مدرب ليفربول يورغن كلوب: "الهدف الذي تلقيناه والذي كان بالامكان تحاشيه رسم مسار المباراة. نجحنا في خلق العديد من الفرص بعده لكننا لم نتحل بالهدوء لانهاء الهجمات". وأضاف: "قمنا بالضغط على ايفرتون في الشوط الثاني وسنحت لنا فرص عدة لم نحسن استغلالها". ودخل ايفرتون المباراة على وقع خسارته على ملعبه امام مانشستر سيتي المتصدر 1–3 الاربعاء، ونجح في مباغتة اصحاب الارض بهدف مبكر عندما فشل المدافع التركي الوافد مؤخرا لليفربول اوزان كاباك في تشتيت احدى الكرات فوصلت الى عبداللاي دوكوريه ومنه الى صانع الالعاب خاميس روردريغيز الذي مررها بينية امامية باتجاه المهاجم ريشارليسون الذي انفرد بمواطنه وزميله في المنتخب اليسون وسدد عن يمينه بعد مرور 3 دقائق فقط مفتتحا التسجيل. وتعرض مرمى ايفرتون لضغط مكثف من ليفربول بغية ادراك التعادل، وتصدى حارسه جوردان بيكفورد بطريقة رائعة لكرة أطلقها قائد ليفربول جوردان هندرسون من مشارف منطقة الجزاء وحولها الى ركنية (20)، ثم تدخل مجددا لابعاد كرة خطيرة بأطراف اصابعه سددها ترنت الكسندر ارنولد بعدها بثوان قليلة. وتلقى ليفربول ضربة قوية باصابة هندرسون فاضطر الى مغادرة الملعب منتصف الشوط الاول وحل بدلا منه نات فيليبس. وقال كلوب عن اصابة قائده: "الانباء ليست جيدة. لقد أصيب في منطقة المحالب والعضلة الضامة. هذا كل ما نعرفه في الوقت الحالي، للمزيد يجب انتظار الغد". وأنقذ أليسون مرماه من هدف عندما استثمر كريس كولمان كرة عرضية متقنة وتابعها برأسه من مسافة مترين طار لها البرازيلي ببراعة (33). واستهل ليفربول الشوط الثاني ضاغطا ورفع الظهير الايسر اندي روبرتسون كرة عرضية متقنة داخل المنطقة طار لها ساديو ماني غير المراقب لكن بين يدي بيكفورد (47)، ثم أضاع ماني فرصة مماثلة عندما سدد رأسية فوق العارضة (50). ونجح دفاع ايفرتون في احباط جميع محاولات ليفربول الى ان احتسب الحكم ركلة جزاء من هجمة مرتدة سريعة واعاقة المهاجم البديل دومينيك كالفيرت ليوين داخل المنطقة فانبرى لها غيلفي سيغوردسون على يمين الحارس مانحا فوزا تاريخيا لفريقه (83).

وصعد ووستهام إلى المركز الرابع بعدما تغلب على توتنهام 1/2، ورفع رصيده إلى 45 نقطة لينتزع المركز الرابع من تشلسي الذي تعادل مع ساوثهامبتون 1/1، بينما تجمد رصيد توتنهام عند 36 نقطة في المركز التاسع بعدما تلقى الهزيمة الثانية على التوالي في الدوري. وأنهى وستهام الشوط الأول متقدما بهدف ميشيل أنطونيو في الدقيقة الخامسة. وبعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني، أضاف جيسي لينغارد الهدف الثاني قبل أن يرد توتنهام بهدف لوكاس مورا في الدقيقة 64 .وعجز تشلسي عن استثمار أفضليته الميدانية المطلقة ضد مضيفه ساوثهامبتون لتحقيق فوزه السادس تواليا بقيادة مدربه الجديد توماس توخيل، واكتفى بالتعادل 1–1. ويأتي تعثر تشلسي قبل أربعة أيام من رحلته الصعبة إلى العاصمة الرومانية بوخارست لمواجهة أتلتيكو مدريد الثلاثاء في ذهاب ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، وبعدها سيكون أمام اختبار شاق آخر الأحد على أرضه ضد مانشستر يونايتد. وفرض تشلسي أفضليته منذ البداية ضد فريق مني بهزيمة مذلة أمام مانشستر يونايتد بتسعة أهداف في المرحلة الثانية والعشرين، إلا أنه عجز عن الوصول الى الشباك فدفع الثمن، لأن أصحاب الأرض باغتوه بافتتاح التسجيل من أول فرصة لهم عبر تاكومي مينامينو الذي وصلته الكرة بتمريرة بينية متقنة من نايثن ريدموند، فتلاعب بالحارس إدوار مندي ببرودة أعصاب قبل أن يسجل في الشباك (33). ووسط عجز في الوصول الى مرمى الحارس أليكس ماكارثي، كان هدف الياباني المعار من ليفربول الفاصل بين الفريقين مع دخولهما استراحة الشوطين. وبدأ تشلسي الشوط الثاني من حيث أنهى الأول، إذ حاصر مضيفه في منطقته لكنه تمكن هذه المرة من الوصول الى الشباك بفضل مايسون ماونت الذي انتزع ركلة جزاء من داني إنغز، ونفذها بنفسه (54). وانتصر فولهام على شيفيلد يونايتد 1/0.

لاعبو ايفرتون يحتفلون بالفوز التاريخي في ملعب جارهم ليفربول «انفيلد»

الدوري الاسباني

الريال ينتصر ويستغل هدية ليفانتي بفوزه على أتلتيكو ليشعل المنافسة على اللقب

■ مدريد – أ ف ب: أشعل ليفانتي المنافسة على اللقب عندما ألحق الخسارة الثانية هذا الموسم بمضيفه أتلتيكو مدريد المتصدر بالفوز عليه 2–صفر في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة إسبانيا.

ويدين ليفانتي بفوزه الاول على اتلتيكو لقائده خوسيه موراليس صاحب الهدف الأول (31) والبديل خورخي دي فروتوس صاحب الثاني (90+5)، وحارسه دانيال كاريناس الذي تصدى للعديد من الهجمات المدريدية. ونجح ليفانتي في كسب أربع نقاط من أصل ستة ممكنة من أتلتيكو في مباراتين في مدى ثلاثة أيام بعدما أرغمه على التعادل 1–1 الأربعاء. وبعدما حرم القطب الثاني للعاصمة من الابتعاد ثماني نقاط الاربعاء، أسدى ليفانتي خدمة ثانية للقطب الاول ريال مدريد حامل اللقب الذي استغل الهدية بفوزه على مضيفه بلد الوليد 1–صفر مقلصا الفارق الى ثلاث نقاط. وبات أتلتيكو الذي كان يغرد خارج السرب منذ فترة طويلة، مهددا جدا بخسارة الصدارة في المرحلتين المقبلتين كونه مدعو لمواجهة مضيفه فياريال السابع ومن بعده ضيفه الريال، قبل مواجهة ضيفه أتلتيك بلباو في مباراة مؤجلة في العاشر من آذار/مارس المقبل. وهي الخسارة الاولى لأتلتيكو على أرضه هذا الموسم والأولى منذ 72 مباراة. وهو الفوز الثاني تواليا لليفانتي في العاصمة بعدما كان تغلب على الريال في الثامن من الشهر الحالي في المرحلة الحادية والعشرين. كما هي الخسارة الثانية لرجال المدرب دييغو سيميوني هذا الموسم بعد الاولى امام الريال صفر–2 في 12 كانون الاول/ديسمبر الماضي. وجاءت الخسارة قبل استضافته تشلسي الثلاثاء في ذهاب ثمن نهائي دوري الابطال. ودفع سيميوني بنجمه البرتغالي جواو فيليكس اساسيا للمرة الاولى منذ كانون الثاني/يناير، ليعوض غياب الجناح يانيك كاراسكو بسبب الاصابة.

وتابع ريال مدريد صحوته منذ خسارته امام ليفانتي في المرحلة 21 وحقق فوزه الرابع تواليا والسادس عشر هذا الموسم عندما تغلب بصعوبة على بلد الوليد التاسع عشر قبل الاخير 1–صفر مقلصا الفارق الى ثلاث نقاط عن جاره، ورافعا معنويات لاعبيه قبل رحلتهم الى برغامو لمواجهة أتالانتا الايطالي الاربعاء المقبل في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا.

ويدين ريال مدريد بفوزه للاعب وسطه كاسيميرو الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 65، مسجلا هدفه الخامس هذا الموسم. وخاض الريال المباراة في غياب اكثر من لاعب أساسي بسبب الاصابة، أبرزهم هدافه كريم بنزيمة فبدا تأثره بذلك واضحا خصوصا في الشوط الاول الذي قدم فيه أداء سيئا بل كادت شباكه تستقبل أكثر من هدف في الدقائق الاولى. وتألق حارسه كورتوا بشكل لافت وأنقذ فريقه من هدف محقق بتصديين رائعين، الاول لرد تسديدة على الطاير لفابيان أوريانو ارتدت منه الى سعيدي يانكو الذي سددها زاحفة فابعدها كورتوا الى ركنية (7). وكاد كاسيميرو يفعلها بضربة رأسية من مسافة قريبة اثر ركلة حرة جانبية انبرى لها توني كروس لكن الكرة علت العارضة (39). وواصل بلد الوليد جرأته الهجومية في الشوط الثاني وسدد روكي ميسا من بعيد بين يدي كورتوا (47)، رد عليه كاسيميرو برأسية اثر ركلة ركنية بجوار القائم الايمن (50). وسدد لوكاس فاسكيز كرة زاحفة من داخل المنطقة تصدى لها الحارس خوردي ماسيب (51). وأهدر أوريانو فرصة ذهبية عندما تلقى كرة عرضية حاول مدافع النادي الملكي فيرلان مندي تمريرها الى فاسكيز فسددها التشيلي بيمناه "على الطاير" أبعدها كورتوا ببراعة (55). ونجح كاسيميرو في محاولته الثالثة عندما طار لكرة من ركلة حرة انبرى لها الاختصاصي كروس فتابعها برأسه ارتطمت بالقائم الايسر وعانقت الشباك (65). وحقق بلنسية فوزا قاتلا على ضيفه سيلتا فيغو بهدفين سجلا في الوقت بدل الضائع عبر مانويل فاييخو (90+4) والفرنسي كيفن غاميرو (90+8).

كاسيميرو يطير فرحاً بعد تسجيل هدف الفوز لريال مدريد في مرمى بلد الوليد

الدوري الفرنسي

سانت إيتيان يفلت من الخسارة أمام رينس

■ باريس – أ ف ب: أفلت سانت إيتيان من الخسارة أمام ضيفه رينس عندما سجل التعادل قبل دقيقة من نهاية الوقت الاصلي 1–1 في المرحلة السادسة والعشرين للدوري الفرنسي.

وكان رينس البادئ بالتسجيل عبر المالي البلال توريه في الدقيقة 72، وأدرك شارل أبي التعادل في الدقيقة 89. وكان سانت إيتيان يمني النفس بتحقيق فوزه الثالث على التوالي والابتعاد أكثر عن المنطقة المؤدية للدرجة الثانية، لكنه اكتفى بنقطة واحدة عزز بها موقعه في المركز الرابع عشر بفارق الاهداف خلف رينس الثالث عشر. وبالنتيجة ذاتها، تعادل نانت مع ضيفه مارسيليا. وافتتح نانت التسجيل مطلع الشوط الثاني عبر لودوفيك بلاس اثر خطأ فادح للحارس ستيف ماندانداً (50)، ورد مارسيليا بعد 19 دقيقة بواسطة ديميتري بايت (69). وكان مارسيليا يمني النفس بفوزه الثاني على التوالي في الدوري بعد الاول الذي حققه على ضيفه نيس 3–2 الاربعاء.

الدوري الإيطالي

لاتسيو يعود الى سكة الانتصارات ويلحق بجاره روما الى المركز الثالث

■ روما – أ ف ب: استعاد لاتسيو سكة الانتصارات بسرعة ولحق بجاره روما الى المركز الثالث بفوزه الصعب على ضيفه سامبدوريا 1–صفر في المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة ايطاليا.

ويدين لاتسيو بفوزه للويس البيرتو الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 24 بتسديدة بيمناه من داخل المنطقة اثر تلقيه كرة من سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش. وعاد القطب الثاني للعاصمة روما الى سكة الانتصارات التي توقفت في المرحلة الماضية عند ستة متتالية اثر خسارته امام مضيفه الإنتر 1–3، فحقق فوزه الثالث عشر هذا الموسم رافعا رصيده الى 43 نقطة بفارق الاهداف خلف جاره روما الذي يحل ضيفا على بنيفينتو. ومني سامبدوريا بخسارته الحادية عشرة هذا الموسم والاولى بعد تعادل وخسارة فتجمد رصيده عند 30 نقطة في المركز العاشر. وحقق لاتسيو الاهم قبل استضافته بايرن ميونيخ حامل اللقب غدا في ذهاب ثمن النهائي لدوري الأبطال، التي عاد إليها هذا الموسم بعد غياب 13 عاما.

وسقط ساسوولو في فخ التعادل امام ضيفه بولونيا 1–1. وكان بولونيا البادئ بالتسجيل عبر روبيرتو سوريانو في الدقيقة 17، لكنه تلقى ضربة موجعة بطرد مدافعه آرون هيكي (30). وانتظر ساسوولو الشوط الثاني لاستغلال النقص العددي في صفوف ضيوفه وإدراك التعادل عبر فرانشيسكو كابوتو (52). وخطف جنوى تعادلا مثيرا من ضيفه فيرونا 2–2. وتقدم فيرونا مبكرا في الدقيقة 17 عبر لاعب وسطه الواعد ايفان ايليتش (19 عاما)، وأدرك إلدور شوموروودوف التعادل مطلع الشوط الثاني (49)، ومنح ماركو دافيدي فاروني التقدم مجددا للضيوف في الدقيقة 61، قبل أن يخطف ميلان باديلي هدف التعادل في الدقيقة الرابعة قبل الاخيرة من الوقت بدل الضائع. وأفلت أودينيزي من الهزيمة أمام مضيفه بارما وتعادل معه 2/2. ورفع أودينيزي رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثالث عشر مقابل 14 نقطة لبارما في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وأنهى بارما الشوط الأول متقدما بهدفين أحرزهما أندرياس كورنيليوس وجوراي كوشكا في الدقيقتين الثالثة و32 وجاء هدف كوشكا من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني، أدرك أودينيزي التعادل بهدفين أحرزهما ستيفانو أوكاكا وبرام نويتينك في الدقيقتين 64 و80 .

الدوري الألماني

فرانكفورت يهزم البطل البايرن... ورباعية لدورتموند في شباك شالكه

■ برلين – أ ف ب: مني بايرن ميونيخ، بطل السداسية، بخسارته الثالثة هذا الموسم وكانت امام مضيفه اينتراخت فرانكفورت 1–2 في لقاء قمة ضمن المرحلة الثانية والعشرين من بطولة المانيا، في آخر تجربة له قبل مواجهة لاتسيو الايطالي في ذهاب ثمن النهائي من دوري ابطال اوروبا غدا الثلاثاء.

وعزز فرانكفورت، الوحيد الذي لم يخسر منذ مطلع العام الحالي، رصيده في المركز الرابع مع 42 نقطة متخلفا بفارق الاهداف عن فولفسبورغ الثالث مفاجأة الموسم الحالي. اما البايرن فتجمد رصيده عند 49 نقطة مقابل 44 لوصيفه لايبزيغ الذي يستطيع تقليص الفارق الى نقطتين فقط في حال فوزه خارج ملعبه على هرتا برلين الاحد في ختام المرحلة. ولم يخسر اينتراخت فرانكفورت منذ سقوطه امام مضيفه وشريكه في المركز الثالث فولفسبورغ 1–2 في 11 كانون الاول/ديسمبر الماضي في سلسلة من 11 مباريات حصد فيها 29 نقطة من اصل 33 ممكنة بفوزه في 9 وتعادله في اثنتين. كما ثأر فرانكفورت لخسارته الثقيلة ذهابا بخماسية نظيفة على ملعب "اليانز أرينا". وكانت اخر خسارة للبايرن في الدوري سقوطه امام بوروسيا مونشنغلادباخ 2–3 في 8 كانون الثاني/يناير الماضي في عقر دار الاخير وذلك على الرغم من تقدمه عليه بهدفين نظيفين. ثم خرج مباشرة بعدها من كأس المانيا بخسارته بركلات الترجيح بشكل مثير امام هولشتين كييل من الدرجة الثانية. وأعرب مدرب بايرن ميونيخ هانزي فليك عن خيبة أمله من النتيجة بقوله: "نعيش أياما صعبة، فنحن بشر في نهاية الامر" في اشارة الى مشاركة فريقه مؤخرا في بطولة العالم للاندية التي توج بطلا لها على حساب تيغريس المكسيكي والموسم الشاق الذي شهد فوزه بسداسية تاريخية لم يسبقه اليها سوى برشلونة الاسباني عام 2009. وأضاف: "نعاني على مستوى الغيابات في الفترة الاخيرة. لكن الموسم طويل وعندما يعود الجميع سنسير على الطريق الصحيح". اما قائد بايرن ميونيخ الحارس مانويل نوير فاعتبر ان فريقه ارتكب الخطأ ذاته ضد ارمينيا بيليفيلد بقوله: "لم نتعلم من مباراة ارمينيا. يتعين علينا ان نبدأ المباراة بقتالية وشراسة. استيقظنا فقط في الشوط الثاني". وسبق للبايرن ان تخلف ثلاث مرات بهدفين نظيفين هذا الموسم، امام هوفنهايم وخسر 1–4، وامام ماينز ثم قلب الامور لصالحه 5–2، وامام ارمينيا بيليفيلد ثم تعادل معه 3–3 الاثنين الماضي.

وغاب عن بايرن ميونيخ المهاجم توماس مولر وظهيره الايمن الفرنسي بنجامان بافار بعد اصابتهما بفيروس كورونا بالاضافة الى لاعب الوسط الفرنسي كورنتان توليسو الذي تعرض لاصابة خطيرة بتمزق في عضلات لافخذ وخضع لعملية جراحية ستبعده عل الارجح حتى نهاية الموسم الحالي. وفي المقابل تعرض هداف فرانكفورت البرتغالي اندريه سيلفا صاحب 18 هدفا هذا الموسم لاصابة في ظهره ولم يشارك في المباراة. وسيطر فرانكفورت على مجريات الشوط الاول وسجل هدفيه عبر الياباني دايشي كامادا (12) ثم عبر الدولي الالماني السابق واللبناني الاصل امين يونس بكرة لولبية رائعة سكنت شباك الحارس مانويل نوير (31). وأنقذ نوير مرماه من هدف أكيد في الثواني الاخيرة من الشوط الاول. وهاجم الفريق البافاري بضراوة في الشوط الثاني ونجح روبرت ليفاندوسكي في تقليص الفارق بعد مجهود فردي رائع من الجناح ليروي ساني تلاعب به بمدافعين اثنين قبل ان يمرر كرة متقنة داخل المنطقة تابعها الدولي البولندي بيمناه داخل الشباك (53) معززا صدارته في ترتيب الهدافين مع 26 هدفا. وظن الجميع ان البايرن كعادته سينقذ الموقف، لكن فرانكفورت عرف كيف يسد المنافذ المؤدية الى الحارس كيفن تراب حتى نهاية المباراة. والخسارة هي السادسة فقط لبايرن ميونيخ منذ تولى فليك الاشراف عليه في تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

وسقط بوروسيا مونشنغلادباخ بشكل مفاجئ امام ماينز 1–2 ليفرط بثلاث نقاط ثمنية في سعيه نحو احتلال احد المراكز الاوروبية. ويواجه مونشنغلادباخ مباراة قوية ضد مانشستر سيتي الانكليزي الاربعاء في بودابست ضمن دوري ابطال اوروبا. واتخم بوروسيا دورتموند شباكه جاره اللدود شالكه الجريح بأربعة أهداف نظيفية بينها ثنائية لهدافه الدولي النرويجي إرلينغ هالاند في دربي مدينة الرور الصناعية. ودخل دورتموند المباراة بمعنويات عالية بعد فوزه الثمين خارج ملعبه على اشبيلية بطل الدوري الاوروبي الموسم الماضي 3–2 في عقر دار الاخير. وانتظر دورتموند الدقائق الثلاث الاخيرة من الشوط الاول ليسجل هدفين، الاول عبر جناحه الانكليزي جايدون سانشو (42) والثاني لمهاجمه هالاند بضربة مقصية رائعة بيسراه (45). وأضاف البرتغالي رافايل غيريرو الثالث (60) قبل ان يختتم هالاند مهرجان الاهداف في الدقيقة 79.

ليروي ساني نجم البايرن يحاول لعب الكرة وهو منبطح على الأرض

بطولة أستراليا للتنس

ديوكوفيتش بطلاً للمرة التاسعة بعد سحقه الروسي ميدفيديف بثلاثية نظيفة

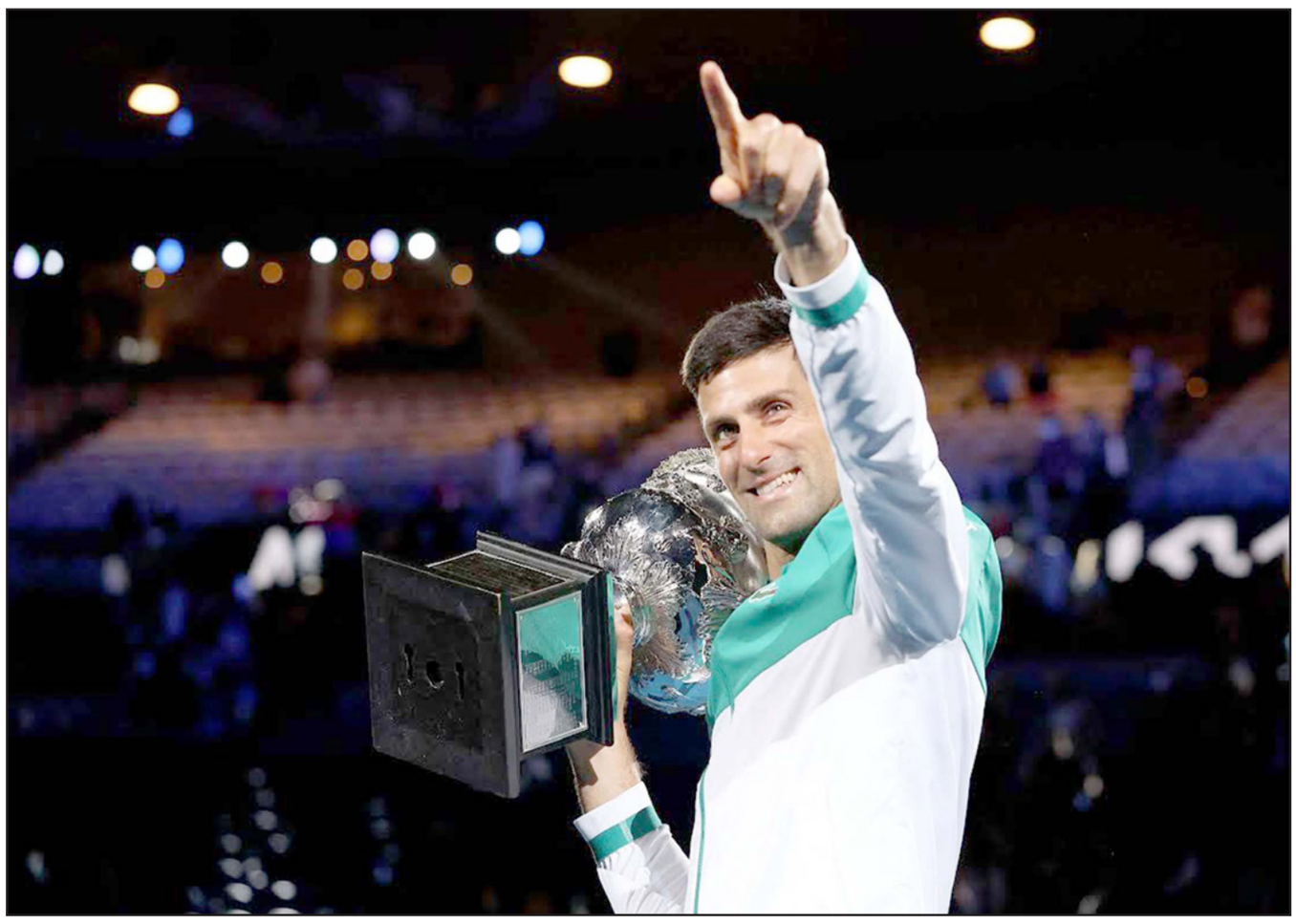

ديوكوفيتش يرفع كأس البطولة للمرة التاسعة في مسيرته

■ ملبورن – أ ف ب: توج المصنف أول الصربي نوفاك ديوكوفيتش بلقبه التاسع ببطولة أستراليا للتنس، بتغلبه على الروسي دانيل ميدفيديف بثلاث مجموعات نظيفة، مقلصا الفارق مع السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافايل نادال في عدد ألقاب الغراند سلام.

وكان ديوكوفيتش في أفضل حالاته بالمباراة في مواجهة الروسي المصنف رابعاً، وألحق به هزيمة قاسية 7–5 و6–2 و6–2 أمام 7400 مشجع في ملعب "رود لايفر أرينا"، لينهي سلسلة ميدفيديف الذي لم يهزم في 20 مباراة قبل أمس. وحصد الصربي لقبه الثامن عشر في البطولات الأربع الكبرى، ليصبح على بعد لقبين من فيدرر ونادال اللذين يملكان 20 لقباً لكل منهما. وبالتالي، بات ديوكوفيتش متوّجاً بلقب البطولة الأسترالية في جميع المباريات النهائية التي خاضها حتى الآن في ملبورن، وهذا اللقب هو الثالث على التوالي، فيما فشل ميدفيديف بالظفر بتتويج كبير أول في مسيرته، لكنه سيصعد اليوم الى المركز الثالث في التصنيف العالمي للمرة الأولى في مسيرته. ومن النادر أن يهيمن لاعب على بطولة واحدة، وبتسعة ألقاب تفوق ديوكوفيتش على فيدرر حامل ثماني ألقاب ويمبلدون، لكنه لا يزال بعيداً عن 13 لقباً لنادال في رولان غاروس. وقال ديوكوفيتش المرتاح بعد فوزه: "بفضل هذا الملعب، أحبكم كل عام أكثر وأكثر، علاقة الحب مستمرة". ثم توجه بالحديث إلى ميدفيديف بالقول: "دانيل، لاعب راقي، رجل عظيم وشخص رائع. أنا أحبه خارج الملعب، لكن في الملعب هو بالتأكيد أحد أقوى اللاعبين الذين واجهتهم في حياتي. إنها مسألة وقت حتى يحمل لقب بطولة كبرى". وقال ميدفيديف إنه "ليس سهلاً العثور على الكلمات عندما تكون خسرت لتوك نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى". وأضاف: "لكن مبروك لنوفاك وفريقه. تسع بطولات كبرى في أستراليا و18 في المجموع أمر مذهل، وهي ربما ليست الأخيرة. أردت جعل هذه المباراة طويلة ومسلية أكثر، لكن اليوم لم يكن يومي".

ولم يكن وصول ديوكوفيتش إلى النهائي سهلاً، إذ عانى ابن الـ33 عاماً من آلام في عضلات البطن ما حرمه من خوض التمارين بين المباريات. كما أنه خسر بشكل غير معهود خمس مجموعات في طريقه. ورغم الإقرار بأن مواصلة اللعب مع الآلام كان رهاناً مع خطر أن تفاقم الإصابة والتأثر على بقية الموسم، اختار الصربي الاستمرار، وأتى القرار بثماره. ويعتبر ميدفيديف (25 عاماً) واحداً من أذكى اللاعبين في البطولة، إذ يضع خصومه تحت رحمة تخمين ضرباته الأرضية المسطحة والمنخفضة، وتغيير السرعة والنمط والزوايا، مازجاً الدفاع المتماسك مع الهجوم الانتهازي. لكن ديوكوفيتش الذي فاز بأربع من سبع مواجهات مع ميدفيديف، خسر ثلاث مرات أمام الروسي في آخر أربع نزالات، ما أنذر بمباراة عالية المستوى. وأمام الجماهير الداعمة لديوكوفيتش، أخطأ منذ البداية وتمكن الصربي من كسر أول إرسال له والحفاظ على مستواه والتقدم بثلاث أشواط نظيفة. وما أن استعاد ميدفيدف زمام الأمور وتمكن من رد كسر ديوكوفيتش، ويعادل النتيجة (3–3)، ضرب ديوكوفيتش بقوة وكسر إرسال ميدفيديف في الشوط الثاني عشر، بعدما ارتكب الروسي خطأ بالضربة الأمامية، ليحسم نوفاك المجموعة الأولى 7–5. وفرض سيطرة كاملة على المجموعة الثانية، وتمكن من كسر إرسال ميدفيديف مبكراً. وتملكت العصبية من ميدفيدف الذي كسر مضربه واستبدله بآخر، وتمكن الصربي من حسم المجموعة الثانية 6–2. وواصل ديوكوفيتش بعدها التفوق في المجموعة الثالثة، واستغل توتر خصمه وارتكابه أخطاء كثيرة، وكسب أشواط إرساله بسهولة، قبل أن يتمكن من حسم المباراة بكسره لإرسال ميدفيديف لينهي المجموعة الثالثة 6–2 بعد مباراة استمرت ساعة و53 دقيقة. وعزز هذا الفوز مكانة ديوكوفيتش باعتباره المصنف الأول عالمياً، حيث سيحتفل بأسبوعه الـ311 في الصدارة عندما تظهر التصنيفات الجديدة اليوم، متجاوزا الرقم القياسي لفيدرر البالغ 310 أسابيع.

فئة السيدات

أوساكا تتقدم بثبات على طريق «النجومية» بعد حسم اللقب

■ ملبورن – د ب أ: بعد فوزها باللقب الرابع في بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى، أكدت لاعبة التنس اليابانية ناومي أوساكا (23 عاما) أنها تملك القدرة على الفوز بالألقاب الكبيرة وأنها تنطلق بسرعة هائلة على طريق أبرز لاعبات التنس في التاريخ.

وتوجت أوساكا بلقب بطولة أستراليا بعد فوزها على الأمريكية جينيفر برادي السبت في المباراة النهائية، ليكون اللقب الثاني لها في أستراليا مقابل لقبين في بطولة أمريكا (فلاشينغ ميدوز). ورفعت أوساكا رصيدها إلى أربعة ألقاب من أربع مباريات نهائية خاضتها في بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى خلال مسيرتها. وبرهنت أوساكا أنها تملك مقومات النجومية في عالم اللعبة. ولدى سؤالها عما إذا كان الفوز بهذا اللقب الرابع سيغير شيئا بشأن وضع الأمريكية المخضرمة سيرينا ويليامز (39 عاما) كواجهة لرياضة التنس على مستوى السيدات، أجابت أوساكا: "لا على الإطلاق". ويلمح السؤال بالطبع إلى أن أوساكا تتقدم بثبات على طريق سيرينا وأنها ستصبح الوجه الجديد للعبة في السنوات المقبلة. وقال نجم التنس السابق بوريس بيكر إن أوساكا هي خليفة سيرينا وأنها ستصبح "النجمة الكبيرة" المقبلة في عالم التنس. وكانت أوساكا المصنفة الثالثة للبطولة أطاحت في طريقها للقب بالأمريكية المخضرمة سيرينا المصنفة العاشرة حيث تغلبت عليها 3/6 و4/6 في الدور قبل النهائي. وقد تكون المقارنة الآن مستحيلة بين أوساكا وسيرينا التي ربما تكون أفضل لاعبة تنس في التاريخ. لكن المؤكد أن أوساكا نضجت وأصبحت لاعبة بارزة. ومع فوزها باللقب الثاني في أستراليا، أكدت اللاعبة اليابانية أن الحاضر والمستقبل لها. وقد تصبح أوساكا وجها مألوفاً على منصات التتويج في السنوات المقبلة.

وتشهد النسخة الجديدة من التصنيف العالمي، والتي تصدر اليوم، تقدم أوساكا مجدداً للمركز الثاني. وقالت أوساكا بابتسامة خفيفة: "أرى أن الناس لا يتذكرون من يصل للنهائي فيما يظل الفائزون بالألقاب فقط في الذاكرة". ومن بين اللاعبات اللاتي ينشطن حتى الآن في عالم التنس، لم تفز أي لاعبة بأربعة ألقاب أو أكثر في بطولات "غراند سلام" مثل أوساكا سوى الشقيقتين سيرينا (23 لقبا) وفينوس (سبعة ألقاب) . ولن يظل النهائي المتواضع بين برادي وأوساكا في الذاكرة طويلا، علما أن أوساكا بدت متوترة في بداية المباراة. لكن الإحصائيات تجعله نهائيا لا ينسى لأوساكا حيث توجت باللقب الرابع من أول أربع نهائيات خاضتها في البطولات الأربع الكبرى لتصبح على قدم المساواة مع السويسري روجيه فيدرر واللاعبة السابقة مونيكا سيليش. وإلى جانب اشتهارها بأنها جذابة وهادئة ومهذبة ورقيقة، تتميز بأنها منفتحة على أسئلة واستفسارات الصحافة. وتبدو خجولة أحيانا لكنها تتسم بالثقة دائما في التعبير عن رأيها. وولدت أوساكا لأم يابانية وأب من هايتي كما تستحوذ على الجنسية الأمريكية. وخلال النسخة الماضية من فلاشينج ميدوز، حرصت أوساكا على استخدام قناع وجه (كمامة) تحمل اسما مختلفا لضحايا عنف الشرطة الأمريكية قبل كل مباراة في البطولة، حيث أفزعتها سلوكيات بعض رجال الشرطة. ولدى سؤالها عما إذا كانت تستطيع مواصلة حصد الألقاب في البطولات الأربع الكبرى لزيادة رصيدها لأكثر من عشر بطولات فيها، أوضحت أوساكا: "الآن، أحاول الفوز باللقب الخامس" وأنها ستفكر في الألقاب التالية بعد هذا اللقب. وتؤكد الألقاب الأربعة التي أحرزتها أوساكا في أستراليا (2019 و2021) وأمريكا (2018 و2020) أنها تمتلك إمكانات جيدة على الملاعب الصلبة، فيما لم تنجح حتى الآن في اجتياز الدور الثالث في أي من بطولتي فرنسا (رولان غاروس) وإنكلترا (ويمبلدون) .ولهذا، تركز أوساكا الآن على الفوز بلقبها الأول في رولان غاروس. ولكنها أكدت أنها تركز على شيء آخر وأنها تريد أن تلهم الأجيال المقبلة. كما أكدت: "أتمنى أن أواصل اللعب حتى يأتي وقت أواجه فيه لاعبة كانت تعتبرني النجمة المفضلة لديها... أعتقد أن هذا هو أفضل شيء يمكن أن يحدث لي".

زوجي الرجال

بولاسيك ودودي يتوجان باللقب

■ ملبورن – د ب أ: توج الثنائي المكون من السلوفاكي فيليب بولاسيك والكرواتي ايفان دودي بلقب فئة زوجي الرجال ببطولة أستراليا للتنس إثر الفوز على الثنائي الأمريكي راجيف رام والبريطاني جو سالزبري 3/6 و4/6 في المباراة النهائية. وأحرز بولاسيك ودودي أول لقب في سجل مشاركاتهما ببطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى. وجاء ذلك بعد يوم من تتويج راجيف رام مع التشيكية باربرا كريتشيكوفا بلقب فئة الزوجي المختلط بالبطولة الأسترالية.

دوري السلة الأمريكي

24 نقطة لباتلر تمنح هيت فوزاً مهماً على ليكرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: سجل جيمي باتلر وكيندريك نان 51 نقطة سويا، ليقودا ميامي هيت للفوز على حامل اللقب لوس أنجليس ليكرز 96–94، في مباراة بدت إعادة لمباراة الأدوار الإقصائية في الدوري الأمريكي للمحترفين في كرة السلة الموسم الماضي.

وأنهى نان المباراة برصيد 27 نقطة، فيما أحرز باتلر 24 وثماني متابعات لهيت، الذي فاز بست من آخر تسع مباريات له. وسجل بام أديبايو 16 نقطة وعشر متابعات، وأضاف دانكن روبنسون 11 نقطة وعشر متابعات أيضاً. وكانت هذه المواجهة الأولى بين الفريقين منذ هزم ليكرز هيت في أربع مباريات مقابل مباراتين حين أحرز لقب الدوري للمرة السابعة عشرة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي في أورلاندو بفلوريدا. وهذه الخسارة الثانية تواليا لليكرز، والثالثة خلال آخر أربع مباريات. ولعب الفريق بدون نجمه أنتوني ديفيز، الذي غاب عن مباراته الرابعة على التوالي بسبب إصابة في وتر أخيل، إضافة إلى غياب دينيس شرودر لانضمامه إلى قائمة المعزولين وفق بروتوكولات كوفيد–19 الصحية. وسجل "الملك" ليبرون جيمس (36 عاماً) 19 نقطة بعدما أحرز سبع تسديدات من أصل 21. وسجل كايل كوزما 23 نقطة، وأنهى مونتريزل هاريل المباراة مع 18 نقطة و10 متابعات، فيما سجل كنتافيوس كالدويل بوب 11 نقطة. وبعدما عانى الفريقان للتسجيل في الربع الأخير، أحرز باتلر رميتين حرتين قبل 12 ثانية من نهاية المباراة. وبدأ ميامي المباراة بقوة متقدماً بـ15 نقطة، لينهي الشوط الأول 59–52. واستعاد ليكرز زمام الأمور 66–63 في الربع الثالث، قبل أن ينتفض هيت مجدداً بتسجيله 13 نقطة متتالية ليتقدم 76–66 قبل نحو ثلاث دقائق من انتهاء الشوط.

في مباراة أخرى، فاز تشارلوت هورنيتس على غولدن ستيت ووريرز 102–100، بفضل تيري روزاير الذي أحرز 36 نقطة. وهذه المباراة الأولى لهورنيتس منذ 14 شباط/فبراير، إذ تأجلت له مباراتان بسبب الالتزام ببروتوكولات كورونا. وسجل روزاير ثمانية من أصل 11 تسديدة ثلاثية، منهياً ثالث مباراة له على التوالي مع أكثر من 30 نقطة. وسجل بي جيه واشنطن 15 نقطة، ومايلز بريدجز 10 نقاط لهورنيتس، الذي حقق 20 من أصل أربعين ثلاثية وتفوق على ووريورز 60–39 من مدى النقاط الثلاث. وسجل كيلي أوبر 25 نقطة لووريورز الذي افتقد خدمات نجمه ستيفن كاري وخسر مباراته الثانية على التوالي. وأحرز أندرو ويغينز 19 نقطة، وإيريك باشال 16، ودامیون لي 14 نقطة لغولدن ستيت.

كأس السعودية للفروسية

مشرف يحرز لقب النسخة الثانية وجائزة 10 ملايين دولار

ايغان يرفع كأس السعودية بعد انتصاره مع جواده مشرف وفوزه بأغلى سباق في العالم

■ الرياض – أ ف ب: تفوّق الجواد السعودي مشرف لمالكه الأمير عبدالرحمن بن عبدالله الفيصل في آخر مئة متر على شارلاتان، وخطف لقب النسخة الثانية لكأس السعودية للفروسية وجائزة 10 ملايين دولار، الأغلى في العالم، في ميدان الملك عبدالعزيز للفروسية بالجنادرية بالرياض.

وقلب الخيال الإيرلندي ديفيد ايغان تحت اشراف المدرب البريطاني الشهير جون غوسدن تأخره في الأمتار الاخيرة، وقطع مسافة 1800 بزمن 1:49.59 دقيقة. ويحمل مشرف اسم صديق لمالكه السعودي فارق الحياة. وثأر مشرف (4 أعوام) لنفسه بعد حلوله وصيفا للنسخة الأولى العام الماضي وراء الجواد الأمريكي مكسيموم سيكيوريتي، وشارك في السباق بعد تتويجه بلقب الدربي الفرنسي للفئة الأولى الصيف الماضي، ليتفوق على شارلاتان المتوج في شوط ماليبو على مضمار سانتا أنيتا في كاليفورنيا. وقال إيغان (21 عاما) بعد فوزه: "هذا لا يصدّق. كنت أحلم طوال حياتي بالفوز بهكذا سباق. بالطبع هذا افضل انجاز لي، كأس السعودية هي الأغلى في العالم. أود ان اشكر الامير الفيصل، السيد غوسدن وكل فريقه. وبالطبع مشرف. هو البطل". وتابع: "العام الماضي كان مشرف قليل الخبرة في القفز، لكن هذه السنة اكتسبها مع السيد غوسدن، وأصبح حصان العشرة ملايين دولار".

ونال شارلاتان القادم من ولاية كاليفورنيا مع الخيال مايك سميث جائزة المركز الثاني البالغة 3% مليون دولار، وغريت سكوت الثالث بقيمة مليوني دولار، فيما بلغت مجمل جوائز السباق الاغلى في العالم 20 مليون دولار. وحل رابعا الحصان الأمريكي نيكس غو لهيئة السباقات الكورية، بعد تتويجه بأحد أهم السباقات الأمريكية كأس بريدرز لمسافة ميل واحد (1% كلم) بالإضافة لفوزه بكأس "بيغاسوس" العالمي والذي ترشح من خلالها للمشاركة مباشرة في كأس السعودية. وثمّن الأمير بندر بن خالد الفيصل رئيس هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل الدعم الذي تجده صناعة سباقات الخيل في المملكة مؤكداً أن "مشاركة أبرز الجياد في العالم في السباق أثرى المنافسة وزاد من إثارته وجعله محط أنظار ملاك الخيل وعشاق سباقات الفروسية في مختلف انحاء العالم". واستضافت الرياض على مدى يومين "كأس السعودية" بمجموع جوائز تتخطى 30 مليون دولار، وهي ضمن سلسلة أحداث رياضية تستضيفها مع سعيها للانفتاح وتحسين صورتها أمام العالم. وبعدما عُرفت لعقود بطابعها المحافظ، تعمل المملكة على تغيير صورتها النمطية، خصوصاً في وقت تتعرض لانتقادات على خلفية سجلّها في مجال حقوق الانسان. وفي ظل تفشي فيروس كورونا، اقيمت المنافسات في غياب الجماهير بسبب اعتماد بروتوكول صحي.

رادار الملاعب

مدرب مانشستر يونايتد يتطلع إلى ضم هالاند!

■ لندن – د ب أ: قال أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد إن المستقبل يبدو جيدا له في "أولد ترافورد" وأنه حصل على الدعم من ملاك النادي لإبرام صفقات من العيار الثقيل ربما يكون بينها التعاقد مع النجم النرويجي إيرلينغ هالاند لاعب بوروسيا دورتموند. وكان يونايتد أخفق في مساعيه لضم هالاند العام الماضي، حيث اختار المهاجم النرويجي المتألق الانضمام إلى دورتموند من سالزبورغ النمساوي، في ظل الشكوك التي حامت حينذاك حول مستقبل سولشاير مع يونايتد. وواجهت عائلة غليزر، المالكة ليونايتد، انتقادات بعدما رفض النادي دفع 120 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع جادون سانشو زميل هالاند في دورتموند. لكن سولشاير يشعر الآن بتفاؤل إزاء فرص استمراره في تدريب يونايتد، وقال: "لدينا خطة لنصبح فريقا ناجحا للغاية. فريق يتطلع أبرز اللاعبين للانضمام إلى صفوفه... علينا التطور والاقتراب أكثر من منصات التتويج بالبطولات."

البايرن يسعى الى تمديد عقد سوله ولكن بشروط!

■ ميونيخ – د ب أ: أكد كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ استعداد النادي تمديد عقد لاعبه نيكلاس سوله وربطه بالنادي لفترة طويلة ولكن طبقا لشروط معينة. وقال: "إذا وجدنا حلا، فإننا على استعداد لتمديد العقد، ولكن هذا سيكون ممكنا فقط طبقا لشروط معينة". ويمتد عقد سوله مع البايرن حتى 30 حزيران/يونيو 2022. وقال رومينيغه: "المفاوضات جارية الآن. وبعدها سنرى ما سيحدث". ويهدف البايرن بشكل أساسي للإبقاء على اللاعبين الألمان المميزين، لكن النادي يجب أن يراعي أيضا الظروف المالية الصعبة التي فرضتها أزمة كورونا. وقال رومينيغه: "سننظر في الأمر بهدوء حتى فترة الانتقالات المقبلة". وكان سوله (25 عاما) انتقل إلى البايرن في صيف 2017 من هوفنهايم، لكنه لم يعد ضمن الخيارات البارزة للفريق في الموسم الحالي تحت قيادة المدرب هانزي فليك. وتعاقد البايرن مع دايو أوباميكانو (22 عاما) من لايبزيج ليحل مكان ديفيد ألابا (28 عاما) الذي سيرحل بنهاية الموسم الحالي.

شتوتغارت يشهد مزيدا من تقليص الرواتب

■ برلين – د ب أ: كشف شتوتغارت الألماني أنه سيشهد مزيدا من تقليص رواتب اللاعبين والإداريين، في ظل استمرار التداعيات المالية لأزمة كورونا. وقال زفين ميسلينتات مدير الكرة بشتوتغارت: "تخفيض الرواتب سيكون ساريا بأثر رجعي اعتبارا من يناير. الفريق يساعدنا لستة شهور كاملة." وأضاف: "طلبنا ذلك من اللاعبين، مثل باقي العاملين، حيث لم نعد نستطيع الاعتماد على حضور المشجعين. وكل اللاعبين قدموا المساعدة، حالهم كحال العاملين." وتابع: "بالنسبة لنا كناد، تشكل عائدات الحضور الجماهيري مصدرا مهما للدخل، ونحن لا نملك هذا الآن." وكان لاعبو شتوتغارت وإداريوه وافقوا على تخفيض الرواتب بنسبة 50%، في بداية الأزمة في آذار/مارس 2020 .

ركلات الترجيح تقود الرجاء المغربي الى مجموعات الكونفدرالية

■ الرباط – د ب أ: تأهل الرجاء المغربي لمرحلة المجموعات لكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية)، عقب فوزه 5/6 بركلات الترجيح على مضيفه الاتحاد المنستيري التونسي في إياب دور الـ32 الإضافي. وانتهى الوقت الأصلي بفوز المنستيري بهدف لإلياس الجلاصي في الدقيقة 39، وهي النتيجة ذاتها التي تغلب بها الرجاء على منافسه التونسي في الذهاب بالمغرب الأسبوع الماضي، ليلجأ الفريقان لركلات الترجيح، لتبتسم في النهاية للفريق المغربي. وصعد نابسا يونايتد الزامبي لدور المجموعات أيضا، عقب تعادله 2/2 مع ضيفه جورماهيا الكيني في الوقت القاتل، مستفيدا من فوزه 1/صفر على ملعب منافسه في الذهاب. يذكر أن دور الـ32 الإضافي يقام بين الفرق المتأهلة من دور الـ32 للكونفدرالية، والفرق الخاسرة من الدور ذاته بدوري الأبطال. وتجرى قرعة المجموعات اليوم في العاصمة المصرية القاهرة.

إلزام جميع اللاعبين بفحوص أسبوعية في الدوري العراقي

■ بغداد – أ ف ب: ألزمت الهيئة المؤقتة للاتحاد العراقي لكرة القدم جميع الاندية المشاركة في الدوري باجراء فحوصات أسبوعية لجميع اللاعبين والاداريين والمدربين والمنتسبين للتأكد من سلامتهم من الاصابة بكورونا. ويشهد العراق موجة حادة بعدد المصابين، منهم اصابات بالسلالة المتحورة الجديدة، ما دفع وزارة الصحة وخلية الازمة لفرض اغلاق شامل لأيام الجمعة والسبت والاحد من كل اسبوع واغلاق جزئي لبقية الايام. وطالبت لجنة المسابقات الاندية المشاركة التقيد باجراءات البروتوكول الصحي اثناء المباريات والتشديد على تطبيقها، وبينها اجراء فحص أسبوعي لجميع اللاعبين والمدربين وجميع المنتسبين في الاندية. وسمحت السلطات باستمرار مباريات المسابقة مع مراعاة التوصيات الصادرة من خلية الازمة الحكومية، بينما أوقفت مباريات الدرجة الثانية التي تقام عادة في ملاعب لا يمكن السيطرة عليها تشهد حضور المشجعين في اغلب المدن العراقية. ومن الاجراءات الاخرى، اختصار عدد الجالسين على دكة الاحتياط على الجهاز الفني والطبي وجلوس اللاعبين البدلاء على المدرجات بشكل متباعد مع ارتداء الكمامات.

بعد كشف «البند السري»: لماذا لم يدفع نتنياهو ثمناً في صفقة مع حماس كما فعل مع الأسد؟

عاموس هرئيل

■ بعد شجار استمر نحو يوم، استجابت الرقابة العسكرية في إسرائيل وصادقت على نشر البند السري في الصفقة التي مكنت من إعادة الفتاة الإسرائيلية التي اجتازت الحدود إلى سوريا. إضافة إلى الراعين السوريين وتخفيف حكم فتاة درزية من سكان هضبة الجولان، حولت إسرائيل لسوريا مقابلاً مادياً اقترحته روسيا، وهو تمويل شراء عدد كبير من لقاحات كورونا (كما يبدو مئات الآلاف) وهو تطعيم من إنتاج روسي واسمه «سبوتنيك» الذي لا تتحمس له معظم دول المنطقة وتفضل التطعيمات الغربية.

تم رفع منع الرقابة بعد أن بدأت تفاصيل حول الاتفاق تتسرب إلى وسائل الإعلام ومواقع إنترنت أجنبية، في أعقاب ما نشر في «هآرتس» بوجود بند سري في الاتفاق. المبرر الرسمي لتأخير المعلومات هو أن هذا ما طلبه الروس من إسرائيل، وفي الاتفاق تم التأكيد على أن موضوع التطعيمات سيبقى سرياً. ولكن من غير المستبعد أن يكون لدينا اعتبار آخر. أدرك السوريون بسرعة أن الفتاة التي اعتقلت في قرية الخضر السورية على السفح الجنوب شرقي لجبل الشيخ، ليست جاسوسة، بل فتاة لديها ظروف شخصية معقدة. مع ذلك، حاولوا أن يحققوا أكبر قدرٍ من الفائدة مما وقع تحت أيديهم. جمعت إسرائيل مقابلاً من هنا وهناك، لكن طلبت دمشق بعد ذلك الحصول على تمويل للتطعيمات، واستجابت إسرائيل رغم أن الأمر يتسبب بالحرج لرئيس الحكومة نتنياهو.

كان حل نتنياهو بسيطاً، وهو التعتيم على النشر. رغم أنه كان يمكن إلقاء هذا الأمر على عاتق طلب روسيا بالحفاظ على السرية. فعلياً، ثمة التقاء مصالح بين ديكتاتوريتين وبين ديمقراطية في حالة تراجع، ولجميع أولئك مصلحة في إخفاء حدوث عملية ابتزاز وإحراج. حسن حظ الفتاة هو أنها ذهبت في مغامرة عديمة المسؤولية في فترة انتخابات. قدمت روسيا لنتنياهو مبادرات حسن نية أخرى في ذروة جولتين انتخابيتين من بين الثلاث جولات الأخيرة – إعادة جثمان الجندي زخاريا باومل من سوريا في العام 2019 وإطلاق سراح فتاة إسرائيلية في السنة الماضية وهي نعوما يسسخار، التي ألقى القبض عليها في مطار موسكو، وهي تحمل كمية صغيرة من المخدرات. ولكن الإنجاز الحالي لنتنياهو، الذي يستند إلى علاقته الجيدة مع الرئيس الروسي فلادمير بوتين، يرتبط أيضاً بالتنازل في موضوع التطعيمات. أصبح هذا مسألة مشحونة سياسياً، تسبب له عدم الراحة. أما اليمين الإسرائيلي فغير متحمسين من أن تشتري إسرائيل بأموالها تطعيمات لصالح مواطني دول عربية. وهناك أمر مشحون أكثر، وهو أن نتنياهو لم ينجح حتى الآن في إنهاء قضية المخطوفين الإسرائيليين وجثامين الجنديين المحتجزين في أيدي حماس منذ أكثر من ست سنوات.

منذ تفشي فيروس كورونا، تمت محاولة ربط المساعدة الإسرائيلية لغزة في مكافحة الفيروس بتنازلات من قبل حماس في قضية المخطوفين والمفقودين. طرح هذا الأمر مجدداً في الأشهر الأخيرة عندما حصلت إسرائيل على كمية كبيرة من التطعيمات من شركة فايزر. وحتى الآن، تسلمت الضفة الغربية آلاف التطعيمات من المخزون الإسرائيلي. أما القطاع فقد وصلت إليه 500 جرعة سبوتنيك، من أجل الطواقم الطبية، رغم أنها قد تكون وزعت على كبار شخصيات حماس. لم تشترط إسرائيل النقل بالحصول على إشارة حياة من المواطنين المخطوفين.

تقول إسرائيل إنه ليس لديها أي التزام تجاه السلطة الفلسطينية أو حكومة حماس لتزويدهم بالتطعيمات. في المقابل، لم تعرقل نقل التطعيمات إليهم من الخارج. ولكن عائلات الجنود تطلب من نتنياهو استخدام التطعيمات كورقة مساومة في المفاوضات، وهذه القضية سبق وطرحت في محكمة العدل العليا في إسرائيل.

نتنياهو الآن في شرك في هذه القضية؛ لأنه وخلافاً لأزمات إنسانية أخرى، لا ينجح في تزويد البضاعة المطلوبة. والثمن الذي تطلبه حماس أكبر بكثير من الثمن الذي حصلت عليه روسيا وسوريا. الإحراج واضح إلى درجة أنه قلل في السنوات الأخيرة ظهوره في احتفالات الذكرى السنوية للشهداء الذين يعدّ مكان دفنهم غير معروف، على خلفية مظاهرات العائلات. في هذا الأسبوع، ظهر في الاحتفال وتفاخر بعلاقته مع بوتين.

لم يذكر رئيس الحكومة الثمن الكامل الذي ينوي دفعه. وسيطرح السؤال: لماذا لا يدفع ثمناً مشابهاً مقابل صفقة في غزة، رغم أن مطالب حماس أكبر. هل دم الفتاة الموجودة في سوريا والتي هي أصولية، أكثر احمراراً من دم القادم من إثيوبيا والموجود في قطاع غزة؟

تظهر الصفقة الأخيرة خطأً نموذجياً لأداء رئيس الحكومة في الأيام التي يدير فيها حرب بقاء سياسي وقانوني: حتى عندما يعمل لهدف جيد ومبرر (إنقاذ الفتاة الإسرائيلية) ويستغل تجربته السياسية (العلاقة هذه المرة بينه وبين بوتين) فإن الأمور تخرج معوجة بشكل معين، من خلال دفع ثمن مختلف عليه والتستر على جهود الإخفاء الخرقاء. هذا ينبع من عدة مشاكل، مثل خلط اعتبارات الحملة الانتخابية، وإخفاء الأمر عن الجهات المهنية، اضطرار نتنياهو للعمل مع عدد من المستشارين والمساعدين الأقل تجربة وخبرة من الأشخاص الذين كانوا يحيطون به قبل عقد.

في نهاية المطاف، هناك خليط من الهواية والسرية، يضر بثقة الجمهور في خطوات الحكومة. خسارة. لأن الطريق المعوجة تطمس النتيجة الإيجابية للصفقة. نتنياهو الذي أحسن تشخيص التطعيمات باعتبارها المخرج الوحيد لإسرائيل من أزمة كورونا، يقود عملية تطعيمات بوتيرة سريعة ويسبق الدول الغربية بكثير. ويستخدم الآن دبلوماسية التطعيمات كـ«قوة ناعمة» تساعد على إنجاز أهداف إسرائيلية (حتى الصين وروسيا تتصرف بهذا الشكل، في نطاق كبير). وبخياره الوحيد وتقريباً الثابت، وهو الإخفاء والخداع، يضر بالنتائج.

في الهامش، تجدر الإشارة إلى الرعاة الذين تم دمجهم في الصفقة، وهذا أسلوب ثابت وإشكالي بشكل معين، يستخدمه الجيش منذ سنوات، لا سيما على حدود لبنان في مزارع شبعا. تعتقل إسرائيل رعاة يجتازون الحدود في مناطق ليس فيها جدار محدد، وعلى الأغلب تطلق سراحهم بعد بضعة أيام. يتم الاعتقال لغرض الردع وخوفاً من أن «حزب الله» يستخدم بعض هؤلاء الرعاة لجمع معلومات عن نشاطات الجيش الإسرائيلي على الحدود.

في هذه المرة، تم اعتقال راعيين سوريين اجتازا الحدود في ظروف مشابهة في هضبة الجولان قبل أسبوعين، واخترقا حدود إسرائيل في مكان غربي الحدود دون اجتيازهما للجدار. ادعاء إسرائيل الرسمي هو اعتقال بسبب خرق السيادة، لكن من الواضح والظاهر للعيان أن تم جمع «أوراق مساومة» لتسريع إعادة الفتاة الإسرائيلية من سوريا. وهذا ما حدث عند تنفيذ الصفقة أول أمس.

هآرتس 2021/2/21

أخفته موسكو صوناً لكرامة الأسد وإسرائيل تنفيه... والطيبي: هل يحتاج «كورونا غزة» إلى تسلل إسرائيلية إلى القطاع؟

«اللقاح مقابل الفتاة»: ما الذي استدعى دخول إسرائيل إلى ملعب بوتين في سوريا؟

يوسي يهوشع

■ اكتملت صفقة تحرير الشابة السورية التي اجتازت الحدود إلى سوريا، بوساطة روسية، بعد أن أعيدت إلى البلاد. ولكن الحدث كله يطرح سلسلة من الأسئلة العسيرة، ولا سيما حول الثمن الشاذ: وفقاً لمنشورات أجنبية، دفعت إسرائيل لروسيا مبلغ 1.2 مليون دولار – خصص لتمويل نقل لقاحات كورونا للأسد.

رسمياً، لم تعترف إسرائيل بأن هذا المقابل اندرج في الصفقة. فقد منعت الرقابة العسكرية نشر التفاصيل، وتسربت هذه في نهاية الأسبوع إلى وعي الجمهور الإسرائيلي في جملة من الطرق: شائعات، وشظايا معلومات في الشبكات الاجتماعية، وتغريدات كثيرة التلميحات للنواب (أحمد الطيبي هو الذي «تساءل» إذا كانت ثمة حاجة إلى إسرائيلية تجتاز الحدود إلى غزة كي يتلقى سكان القطاع اللقاح). ولاحقاً، الطريقة المعروفة أكثر من غيرها: نشر معلومات عبر وسائل إعلام ليست إسرائيلية، ويسمح لها بالنشر في البلاد تحت اسم سري: «مصادر أجنبية».

تعرضت الرقابة العسكرية ورئيسها العميد دورون بن باراك، إلى النار في نهاية الأسبوع. فقد اتهم الرقيب بتوفير سترة واقية سياسية لحكومة إسرائيل ولرئيسها الذي قدم – وفقاً لمنشورات أجنبية، بالطبع – بادرة إنسانية لواحد من أكبر أعدائنا، الرئيس المجرم السوري بشار الأسد. والحجة المركزية كانت أن إخفاء بند تمويل اللقاح عن الجمهور يستهدف ظاهراً حجب النقد عن نتنياهو في ذروة معركة الانتخابات.

غير أن مصادر أمنية رفيعة المستوى مطلعة على تفاصيل الصفقة تعرض صورة أخرى تماماً. فعلى حد قول هذه المحافل، فإن فرض السرية على ذاك البند ليس سياسياً، بل وليد طلب روسي لا لبس فيه. أما إسرائيل، كما تقول هذه المحافل، فتحتاج إلى معونة الروس فيما يجري في سوريا أكثر بكثير مما تحتاج روسيا لمعونة إسرائيل. وبالتالي، يجب اللعب في ملعب بوتين وفقاً لقواعد بوتين. وحسب تلك المحافل، أصرت روسيا على السرية كي تحافظ على كرامة الأسد. كما أن الطلبات الرسمية لنزع التعتيم والتي نقلت إلى موسكو في عدة قنوات، ردت. ولكن هناك معلومات حول رد الروس للطلبات وصلت إلى علم الرقيب، الذي واصل التعتيم.

من المهم أن نفهم بأن روسيا تمنح إسرائيل مجال مناورة كبيراً في كل ما يتعلق بالأعمال العسكرية ومنع نقل وسائل القتال في الأراضي السيادية للأسد، إذا كان ممكناً أن نسمي سوريا «أرضاً سيادية للأسد». الروس هم الذين يسمحون للجيش الإسرائيلي بالمهاجمة. لا يدخل أي رجل دفاع سوري واحد لمنظومة إس 300 التي نصبوها في المنطقة؛ كي يتعلم كيف يستخدمها. وبالتالي، إذا كانت روسيا تصر ألا تنشر جزءاً من الاتفاق، فليس أمامنا إلا السير على الخط والموافقة. عندما تجند وسيطاً لمثل هذا الحجم، فإنك تحترمه وتحترم طلباته.

سؤال آخر يثور في الحدث، وهو الطريقة التي اجتازت بها تلك الشابة الحدود. لقد سبق أن علم بأن الاجتياز تم بمنطقة جبل الشيخ ومجدل شمس، حيث لا يوجد سياج. ولكن من المهم أن نفهم بنية المنطقة أمام تساؤل: كيف ينجح شخص، بل شخص ليس مقاتلاً كبيراً، في اجتياز السياج سيراً، ولا يوجد سبيل لنصب عائق أمام السير بالأقدام في منحنى طبوغرافي منحدر كهذا. وعليه، فإن الجيش الإسرائيلي يعتمد على وسائل تكنولوجية متطورة. وتتركز هذه الوسائل في مسار الدخول إلى إسرائيل بهدف منع تسلل جهات معادية.

يديعوت 2021/2/21

البرغوثي على موقفه رغم زيارة الشيخ والقدوة ينافس «تحت التهديد» ودحلان يتسلل... وعباس: نريدها «موحدة»

«فتح» والانتخابات المقبلة: «قائمة واحدة» أم صراعات ومنافسات داخلية؟

عميرة هاس

■ 31 آذار هو الموعد الأخير لتقديم القوائم التي ستتنافس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، التي ستجرى في 22 أيار المقبل. ويمكن الافتراض بأن الساحر محمود عباس ومقربيه المخلصين سيبذلون حتى ذلك الحين كل ما في استطاعتهم لمنع ما ظهر في الأسابيع الأخيرة: انقسام فعلي في حركة فتح برأسين، إذا لم يكن بثلاثة، سيتنافسون فيما بينهم أمام قائمة موحدة لحماس.

ناصر القدوة، الشخصية الرفيعة السياسية الثانية، الذي ارتبط اسمه بتقارير عن قائمة تنافس القائمة التي تؤيد محمود عباس، أخرج يوم الخميس، السر المكشوف من الصندوق، في مناظرة عن بعد نظمتها جامعة بيرزيت. لقد شن القدوة، عضو اللجنة المركزية في «فتح» في السنوات الأخيرة انتقاداً داخلياً على سيطرة عباس الديكتاتورية على حركة فتح والسلطة الفلسطينية. في الأسبوع الماضي، غاب عن جلسة اللجنة المركزية، وهو الأمر الذي فسر كإشارة على أنه سيؤكد قريباً على مشاركته في القائمة المنافسة.

وهكذا، أكد القدوة مشاركته للمرة الأولى في النقاش عن بعد. ودعا البرغوثي بصورة مباشرة إلى تأييد القائمة الجديدة وعدم «التهرب من المسؤولية» من خلال الاكتفاء فقط بنيته التنافس على منصب الرئيس. في الاتصالات الجارية لتشكيل هذه القائمة، يشارك أعضاء مقربون من البرغوثي ونشطاء آخرون من «فتح» يتماهون مع جيل الانتفاضة الأولى. ورغم قولهم بوجوب صياغة برنامج انتخابي وخطة عمل أولاً، وبعد ذلك تشكيل القائمة، ها قد بدأ البحث عن مرشحين. أقوال القدوة الصريحة في المناظرة جعلت محمود عباس يدعو لمحادثة مستعجلة في مساء الجمعة. وحسب صحيفة «العربي الجديد» قال القدوة في اللقاء بأنه لن يتراجع عن نيته، بسبب يأسه من محاولات كثيرة لإصلاح «فتح». أمل المشاركون في تشكيل القائمة في البداية أن يقف البرغوثي على رأسها. وللقدوة، وهو ابن شقيقة ياسر عرفات وممثل م.ت.ف السابق في الأمم المتحدة، مكانة مهمة في حركة فتح. ولكنه معروف بدرجة أقل في أوساط الجمهور الواسع. لذلك، تأييد البرغوثي للقائمة التي تتم بلورتها يعدّ أمراً حيوياً لجذب مزيد من المرشحين، وإقناع المترددين وإذكاء حماسة المصوتين. قال القدوة في المناظرة إن القائمة ليست لمن تركوا «فتح» فقط، بل لنشطاء مستقلين وأعضاء أحزاب يسار سابقين ورجال أعمال وطنيين، حسب تعبيره، وأعضاء في المجتمع المدني (منظمات غير حكومية). ليس من الضروري إجراء إصلاح في النظام الفلسطيني، بل مطلوب إجراء تغيير، قال القدوة.

إن توجه القدوة العلني للبرغوثي بعدم التهرب من المسؤولية تظهر فيه خيبة أمل من تردد البرغوثي في الإعلان عن نيته والخوف من تعرضه لضغوط. قبل عشرة أيام تقريباً، زار البرغوثي في سجنه حسين الشيخ، وزير الشؤون المدنية وعضو اللجنة المركزية في فتح والمقرب من محمود عباس. شخصيات رفيعة في «فتح» الرسمية تركت الانطباع بأن البرغوثي وعد الشيخ بأن لا يؤيد قائمة منفصلة – الأمر الأكثر إلحاحاً لديهم من مسألة الرئاسة في هذه الأثناء. وقال المقربون من البرغوثي للصحيفة بأنه لم يتغير موقفه في أعقاب الزيارة، وأنه لن يتراجع عن نيته الأصلية في فحص التنافس على الرئاسة. يقدر من هم في أوساط البرغوثي أن «فتح» الرسمية ستعيد إنتاج رسالتها الأبوية التي تقول إن سجينها الأكثر شهرة سيبحث عن كل وسيلة للتحرر من السجن. أي أن دوافعه شخصية فقط. وحسب أقوال مقربيه، يدرك البرغوثي علاقة القوة مع إسرائيل، ولا يتوهم بأن انتخابه سيؤدي إلى إطلاق سراحه.

مع ذلك، المنافسة المحتملة بين عباس وكل من يقرر الترشح أمامه، تحول الانتخابات الرئاسية التي قد تجرى في 31 تموز إلى حدث مثير للاهتمام. انتخاب سجين أمني للرئاسة قد يغير قواعد اللعب ويدفع قدماً بديناميكية غير معروفة في علاقات القوة مع إسرائيل. وقد يكون هذا خطوة إبداعية وهدامة من النوع الذي يكون غريباً على نخبة «فتح» المتكلسة، إذا تمت في موازاة التغيير الجذري الذي ينوي من يفكرون بالقائمة الجديدة القيام به. هم لا يرون المشكلة في عباس وفي الديكتاتورية الداخلية التي تعهدها فقط، بل في مشاكل بنيوية في «فتح» وفي السلطة الفلسطينية – كنتاج لاتفاق أوسلو – والتي مكنت من وجود هذه الديكتاتورية.

القائمة التي يخطط لها ليست أمراً شخصياً نابعاً من الغضب على عدم إشراك مرشحين معينين للمجلس التشريعي (مثلما حدث في 1996 و2006) بل هي تعبير عن اختلافات جذرية في الرأي. «لقد اختطفوا الحركة منا» قال للصحيفة عدد من مؤيدي القائمة الجديدة، التي قد تطرح استراتيجية العودة إلى النضال من أجل التحرر والاستقلال، بدلاً من وهم السلطة والتخندق في الوضع الراهن الذي يوفر الرواتب للإدارة الحكومية التي تدير الجيوب في ظل الاحتلال الإسرائيلي. كما ذكر عدد من المؤيدين أن القائمة يجب أن تضمن التخلي عن تقاليد الفساد المرتبطة بـ«فتح» كحركة حاكمة، وإعادة روح التعددية والولاء الوطني التي كانت في فتح «التي عرفوها». ولكن تصريحات القدوة في الندوة تشير إلى أن القائمة البديلة ليست أمراً مفروغاً منه.

شعار ممثلي عباس هو «قائمة فتح موحدة». أي قائمة يوافق الجميع على تشكيلتها. كما ستقرر في هذه الأيام لجنة منظمة. تم تقسيم الضفة (بما في ذلك شرقي القدس والقطاع) إلى خمس مناطق. وعدد من أعضاء اللجنة المركزية في كل منطقة يحددون أسماء ويقررون من الذين سيكونون مرشحين. يقول البرغوثي وأصدقاؤه في «فتح» إنه يجب «ضمان عملية ديمقراطية» في تشكيل القائمة. وإذا تمت الاستجابة لطلبهم فسيؤيدون قائمة واحدة موحدة. ويقترحون أن يقوم جسم أوسع، يتكون من مئات أعضاء الحركة الذين انتخبوا لمؤسساتها ولمجالس أخرى في أجسام مدنية مختلفة (مجالس الطلاب ونقابة المحامين ومجالس محلية ومنظمات غير حكومية وما شابه) أن يقوم بالانعقاد واختيار المرشحين للقائمة أو معظمهم. الخوف الذي له ما يبرره هو أن لجنة منظمة ستعمل بتوجيهات من عباس، الذي سيكون صاحب القرار النهائي.

كان عباس قد هدد كل من ينوي تشكيل قائمة منفصلة، وذلك في جلسة المجلس الثوري لـ«فتح» قبل ثلاثة أسابيع تقريباً. «أطلقوا النار عليهم، اقتلوهم» قال. وحسب شهادات أعضاء في «فتح» لا شك بأنه قال هذا بشكل مجازي، لكنه أوضح موقفه من «المنشقين» المحتملين. وقالوا أيضاً إنه هدد القدوة بصورة مباشرة. في الجلسة نفسها، أعلن عباس بأنه يحظر على أعضاء مؤسسات «فتح» العليا (اللجنة المركزية والمجلس الثوري) ترشحهم للقائمة. ويمكن تفسير ذلك كخطوة «متأخرة جداً» للدفع قدماً بكوادر شابة ومعروفة بدرجة أقل. من جهة أخرى، وتفاجأ مؤيدوه؛ لأن النشاطات البرلمانية بحاجة إلى تجربة سياسية ومهنية، ولأن الحركة منعت تقدم وبروز نشطاء أكثر شباباً وشعبية.

في هذه الأثناء ورد أن هناك إعادة فحص لهذا التوجيه، وربما سيكون هناك بعض «الاستثناءات». وقال الساخرون إنهم على قناعة بأن المستثنيين سيكونون من بين المخلصين للرئيس. كما صدر تعديل جديد في كانون الثاني الماضي لقانون الانتخابات (فعلياً للأمر الرئاسي الصادر في 2007) يثير التخوفات في أوساط معارضي عباس. مثلما في الأمر الأصلي، كل من سجل كمرشح في قائمة ما، يجب عليه الاستقالة من مكان عمله. والآن أضيف إلى التعديل وجوب حصول المسجل كمرشح على موافقة مكان عمله على استقالته. شروط الاستقالة بحد ذاتها قد تردع أصحاب وظائف بحث وتعليم وإدارة في مؤسسات أكاديمية ومنظمات غير حكومية وشركات. وعبر رئيس لجنة الانتخابات العامة، الدكتور حنا ناصر، سابقاً عن تحفظه من التعديل. في «فتح» هناك من يخشون من أن اشتراط موافقة مكان العمل سيمكن نشطاء لهم مصالح من ممارسة ضغط لئلا تتم المصادقة على استقالة أشخاص غير مرغوب فيهم لدى عباس.

حسب تقرير في «الجزيرة» حاول رؤساء المخابرات العامة في الأردن ومصر، مع عباس قبل شهر، إقناعه بالتصالح مع محمد دحلان الذي طرده عباس من الحركة في 2011، كي تتنافس قائمة موحدة لـ«فتح» أمام حماس. رفض عباس ذلك. وقال عدد من المشاركين في تشكيل القائمة المنافسة لـ«فتح» للصحيفة بأن عباس لا يستوعب خسارة قائمة متماهية معه. والشخصيات الرفيعة الموجودة حوله غارقة في وهم ضمان فوز «فتح». يأمل مؤيدو دحلان (الذي كان في السابق رئيس الأمن الوقائي) أن يتم ضمه هو ورجاله إلى القائمة التي يقودها القدوة والمقربون من البرغوثي. ولكن ما قيل في السابق في محادثات داخلية قاله القدوة في المناظرة علناً: دحلان نفسه لا يوجد له مكان في القائمة. وثمة تقارير من غزة عن انتظام لمؤيدي دحلان من «التيار الديمقراطي للإصلاح» الذي يقوده، من أجل تشكيل قائمة خاصة بهم.

على الرغم من أن 93 في المئة من أصحاب حق الاقتراع سجلوا، كما هو مطلوب، في لجنة الانتخابات (2.6 مليون من بين الـ2.8 مليون) الأمر الذي يدل على رغبة كبيرة للمشاركة في العملية الديمقراطية، فثمة حديث عن إلغائها. فقد قال عضو مخضرم وكبير في «فتح» إن جهاز الاستخبارات العامة يتحفظ من إجراء الانتخابات لتقديره بأن نتائجها ستكون سلبية تجاه «فتح». وهكذا قال القدوة في المناظرة، إنه ليس واثقاً تماماً من إجراء الانتخابات في نهاية المطاف، وإن كان يفضل عدم الدخول في تفاصيل أسباب خوفه هذا. و قد يكون هذا هو «الحل» للانقسام المفروغ منه.

هآرتس 2021/2/21

مع توجه قطار بايدن الدبلوماسي إلى إيران: كيف تواسي إسرائيل نفسها؟

تسفي برئيل

■ «إذا رفعت الولايات المتحدة العقوبات فسنتراجع فوراً عن جميع الخطوات التي اتخذناها. ببساطة». الكلمة المفتاحية في البيان الذي ألقاه وزير الخارجية الإيراني، محمد ظريف، أول أمس، هي في بداية البيان (إذا). في الأيام الأخيرة أجرت الإدارة الأمريكية نقاشات محمومة في هذا الأمر، وبينها وبين الشركاء الأوروبيين الذين وقعوا على الاتفاق النووي مع طهران في 2015. وموقف الرئيس الأمريكي جو بايدن العلني يقول إن العقوبات لن ترفع قبل أن تتوقف إيران عن خرق الاتفاق وتعود إلى الوضع الذي نص عليه الاتفاق في الأصل. وتطالب إيران، من ناحيتها، برفع العقوبات كشرط مسبق لاستئناف المحادثات بين الطرفين.

ما هو حجم المساحة المتبقية للتفاوض بين هذين الموقفين الحازمين، اللذين يفتحان طريق «الدبلوماسية الحذرة» مثلما وصف بايدن عودة الولايات المتحدة للاتفاق النووي؟ الافتراض الأساسي هو أن الطرفين معنيان بإحياء الاتفاق الذي انسحبت منه الولايات المتحدة في العام 2018. وقد أوضح بايدن، حتى في حملته الانتخابية، بأن هذا ما في نيته، وأنه الموضوع الأول على جدول أعماله السياسي. لم تتوقف إيران في السنتين الأخيرتين عن المطالبة بتطبيق الاتفاق النووي. وقد انتظرت سنة قبل البدء في خرق بنوده. والآن تعلن بأن «كل ما تريده هو أن تطبق الولايات المتحدة التزامها بالاتفاق».

الجدول الزمني يضغط ويهدد، فقد أعلنت إيران أنها بدءاً من الثلاثاء لن تسمح باستمرار عمل مراقبي الأمم المتحدة في معظم المنشآت النووية، باستثناء نطنز وفوردو، حيث سيستمر التفتيش هناك كالعادة مثلما تعهدت في ملحق الاتفاق. وأوضح الرئيس حسن روحاني بأن المراقبين لن يطردوا من إيران، لكن تجميد عملية الرقابة يعني خرقاً جوهرياً للاتفاق. ولمحاولة تحسين فرص الدبلوماسية، قرر بايدن التراجع عن الطلب الذي وضعه سلفه ترامب أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والذي يقول إنه على خلفية الخروقات الإيرانية يجب إعادة جميع العقوبات الدولية التي فرضت على إيران فوراً. هذا إضافة إلى قرار برفع جزء من قيود الحركة التي فرضت على الدبلوماسيين في البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة. في موازاة ذلك، وافقت إيران على التباحث مع مدير عام الوكالة الدولية للطاقة النووية، رفائيل غروسي، حول حل لمشكلة الرقابة. هذه في الحقيقة ليست خطوات دراماتيكية أو اختراقية، لكنها تدل على النية المتبادلة لإيجاد مناخ إيجابي قبل المحادثات. وصل غروسي مساء أمس إلى طهران، لكن ليس واضحاً ما يتوقع أن ينجزه في زيارته. وقد تحدث بحذر عن نيته «إيجاد حل متفق عليه يتساوق مع القانون في إيران» وتصعب رؤية كيف ستتحول هذه الدائرة إلى مربع.

على كل الأحوال، أوضحت إيران بأنها ستجمد فقط ما تسميه «تفتيشاً رضائياً كجزء من إظهار شفافية مشروعها النووي». هذا البند يسمح بالوصول المفاجئ إلى المنشآت العسكرية غير النووية. وقد تم تضمين هذا البند في بروتوكول أضيف إلى الاتفاق النووي، والذي يوسع بصورة غير مسبوقة قدرة مراقبي الأمم المتحدة على فحص مواقع مشبوهة في إيران.

ضوء أخضر

العملية الأهم هي الرسالة التي أرسلها وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، مع نظرائه الفرنسيين والألمان والبريطانيين، التي بحسبها ستوافق الولايات المتحدة على أي وساطة أوروبية تدفع قدماً بالمفاوضات حول الاتفاق النووي بدون شروط مسبقة. بذلك، أعطى بلينكن ضوءاً أخضر علنياً ورسمياً لتحريك الاتصالات. وزارة الخارجية الأمريكية تهربت من الإجابة حول حول ما إذا بدأت اتصالات مباشرة بين ممثلين أمريكيين وإيرانيين، والتقدير أنها جرت بالفعل، ولكنهم ينتظرون الرد الرسمي على استعدادها للانضمام إلى المفاوضات.

إشارة إلى طبيعة الرد المتوقع، جاءت على لسان المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، عليّ ربيعائي، الذي قال إن طهران «على ثقة من أن المبادرة الدبلوماسية ستؤدي إلى الهدف المنشود». وأضاف بأن «السير إلى الأمام وإلى الخلف على الصعيد الدبلوماسي هو مقدمة لعودة جميع الأطراف إلى التزامها بالاتفاق، بما في ذلك رفع العقوبات في المستقبل القريب». إذا كانت أقوال ربيعائي تعكس موقفاً إيرانياً متفقاً عليه فيستنتج أن إيران لا تنوي انتظار نتائج الانتخابات الرئاسية في حزيران القادم، وأنها مستعدة لتسريع المباحثات من أجل استغلال الزخم الذي أوجده بايدن.

في الوقت نفسه، تعرض الرئيس الأمريكي لانتقاد شديد من أعضاء كونغرس من الحزب الجمهوري، الذين قالوا إن بادرات حسن النية التي عرضها هي تنازلات ليس لها مقابل. هذا إضافة إلى الرسالة التي أرسلها إليه 113 عضو كونغرس طلبوا فيها عدم العودة إلى الاتفاق النووي. وقد ردت على الانتقاد شخصية رفيعة في واشنطن، وقالت: «هذه تنازلات تنبع من الفطرة السليمة». وقد استهدفت إزاحة العقبات من أمام الجهود الدبلوماسية. والسؤال الحاسم هو: كيف سنتوصل إلى أن أي طرف لن يظهر كأنه هو الذي تنازل أولاً.

أحد الاقتراحات هو السير في مسار المفاوضات وتنفيذ عدة خطوات مؤقتة في الوقت نفسه. وثمة اقتراح آخر وهو التوصل إلى تفاهمات كاملة وتنفيذها دفعة واحدة. يتوقع أن يجري نقاش في الأيام القريبة القادمة حول هذه الاقتراحات بين ممثلي الإدارة الأمريكية وممثلي الاتحاد الأوروبي الذين سيقومون بدور الوساطة مع إيران.

خطوات أخرى

إسرائيل والسعودية والامارات لا تشارك في هذه النقاشات. ورغم المطالبة بالمشاركة، أو على الأقل أن تكون مراقبة فيها، لم يتم التوصل حتى الآن إلى اتفاق على ذلك، بالأساس بسبب معارضة إيران انضمام أطراف أخرى لم توقع على الاتفاق الأصلي. تعهدت الولايات المتحدة لإسرائيل بأن تتشاور معها وتبلغها بالاتصالات، لكن حسب علمنا، لا يوجد تعهد أمريكي بإعطاء إسرائيل حق الفيتو على مضمون النقاشات، وبالأحرى على نتائجها.

وقال مصدر دبلوماسي أوروبي للصحيفة بأن «النقاشات تقنية في هذه المرحلة، واستهدفت تمهيد الأرض قبل لقاء مشترك بين مندوبين إيرانيين ومندوبين من الدول التي وقعت على الاتفاق من أجل التوصل إلى اتفاق حول مكان وموعد اللقاء وحول مستوى المشاركين فيه». مع ذلك، من الواضح أن «النقاشات التقنية» لا يمكن أن تجري بدون تفاهمات واتفاقات مبدئية مسبقة حول مضامين النقاش. «لا يوجد للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أي نية للمس بمصالح إسرائيل أو بمصالح الأصدقاء في الشرق الأوسط. لكننا نعتقد أن الاتفاق النووي يستجيب بصورة مناسبة لمطالب إسرائيل. لذلك، عليها أن تكون معنية بنجاح المفاوضات» أضاف المصدر.

هذا بالطبع ليس موقف إسرائيل التي عارضت منذ البداية الاتفاق النووي وعملت على إفشاله قبل التوقيع عليه، وكانت من الجهات الأكثر تأثيراً وحزماً على الرئيس ترامب من أجل الانسحاب منه. أما الآن فقد وجدت إسرائيل نفسها في وضع باتت فيه قدرتها على توجيه خطوات بايدن محدودة، ويبقى احتمال الصعود إلى مسار تصادم مع الإدارة الأمريكية غير واقعي. وعلى إسرائيل أن تفترض بأن الرئيس الأمريكي لن يوقف العملية طالما إيران معنية بها.

ربما تتعلق إسرائيل بنافذة الفرص التي عرضها بايدن، والتي بحسبها، يرى أن العودة إلى الاتفاق النووي هي مرحلة واحدة من سلسلة اتفاقات مستقبلية ينوي التوقيع عليها مع إيران، وتتضمن مسألة الصواريخ البالستية ومسألة دعم إيران للإرهاب. هذا الوعد لا يكفي إسرائيل. ولكن يبدو أن تهدئتها غير موجودة في هذه الأثناء على رأس اهتمامات الجالس في الغرفة البيضوية.

هآرتس 2021/2/21

فشل البديل العلماني في إزاحة خصمهِ الإسلامي عن السلطة في العراق

أحمد حميد *

قرنٌ سياسيٌّ حافلٌ بالتحولات الفكريّة، مرَّ على العراق، إبان تأسيس دولته الذاوية في أتونِ الانقلابات السياسية، ولغاية اللحظةِ الراهنةَ بالاصطراع، كان نصيبُ الأيديولوجيا العلمانيةَ في خضمِ تلك المسارات الوجودية للأنظمة السياسيّة يَعْبرُ معدّلات النجاح المئوية على نظيرتها الأيديولوجيا الإسلامية. لذا سارتْ البلاد بهيكلها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ضمنَ مناخ كان وليد اللحظة العلمانية التي انبثقت من أيام «ليبرالية كامل الجادرجي» مروراً بالشيوعية العراقية، خلال النصف الأول من القرن العشرين، واستمراراً للصراع الدائر بين أذرع العلمنة السياسية (من شيوعيّين وقوميّين وبعثيّين) منذ ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ولغاية إعلانِ صدّام حسين، فلسفته السلطوية القائمة على ثنائية «القبيلة والدين». لربما يتساءل البعض عن أي علمانية يعنيها كاتبُ السطور، ليسبغها على مافيات سياسية كـ «سلطة الحرس القومي والبعث معاً»؟ لاسيما أنّ أولى أبجديات العلمنة، هي الإيمان بالديمقراطية، باعتبارها السندان الذي تتكسرُ عليه مطارق الديكتاتوريات، وما الأخيرة سوى هويةٍ عقائديةٍ للمافيتين الحاكمتين أعلاه.

هزائم علمانية متوالية

قصديةُ وضع القوميّين والبعثيّين في خانة العلمانية العراقية، جاءت على خلفيات الاعتقاد السياسي لكليهما بقوانين ساهمتْ في استدامة المناخ المدني العراقي، كقانون الأحوال الشخصية، وتحجيم دور السلطة الدينيّة، وضمور السلطة العشائرية قبال القانون المدني الذي أخذ مساراته التطبيقية بُعيد سلطة 14 تموز–يوليو العام (1958م). ولا نعدم المدنية الحياتية القائمة طيلة سنيِّ العهد الملكي (1921– 1958م) الذي يُعدُ ربيع الليبراليّة في العراق.

إذاً، نحنُ أمام مناخٍ علمانيٍّ ساهمَ في تكوينِ سلوكياتٍ مجتمعيةٍ متمدِّنة، وطغى بكل مكامنه المؤدلجة على الأغنية والقصيدة وسائر الفنون والحياة العامة، بما ينيفُ عن نصف قرّن. أي ما يزيدُ عن خمسة عقود لم تسعف المسار العلماني في تثبيتِ وجوده في الحاضر العراقي الجديد (2005–2021م) خصوصاً بعد سقوط الالتزام الأخلاقي في بعديهِ السياسي والقيَّمي، لقوى الإسلام السياسي المتنفذة، التي باتت تتقافزُ مؤخراً على أكثر من هوية مدنية لديمومة وجودها السلطوي وبالآليات الديمقراطية المتمثلة في الانتخابات، في حين تُثقل قوى العلمنة السياسية والفكرية بهزائم متوالية، أمام الإسلاميّين الذين أثبت أداؤهم السياسي والخدمي فشلهُ لمراتٍ عديدة. فيا ترى أين يكمنُ الخلل في هزائم العلمانية؟

الجُرح العقائدي المستفز

ولماذا لا يستطيع البديل العلماني، بكل أرشيفه وتاريخه السياسي، إزاحة خصمه الإسلامي عن السلطة المُمسك بها منذ سنين؟ يستثمرُ الإسلاميّون العراقيّون، بكل دهاء خلفية الصراع العقائدي بين المرجعيّات الدينيّة «الروحيّة» وقوى العلمنة السياسيّة العراقيّة، الكامن في معادلة «التحرر والمحافظة» «المرأة والشريعة» «الدين واللا دين» «الماديات والغيبويات»..إلخ. حيث قادتْ هذه المعادلة إلى نقش جروح عقائدية في ذاكرة المؤسسة الدينيّة (أعني هنا المؤسسة الشيعية في النجف الأشرف) لم تستطع التقلبات الزمانية والوجودية للأنظمة السياسيّة على محوها أو استشفائها، لاسيما في الصراع المرير بين مرجعيّة السيد محسن الحكيم (1970م) وحكومة عبدالكريم قاسم (1958–1963م) وخلفيات الواقع السياسي آنذاك ممثلاً في الحزب الشيوعي العراقي (رافع لواء التحرر والقوانين المدنية).

إذ كمُنَ أولى الصدام العقائدي بين قوى سلطة 14 تموز– يوليو والمرجعية الدينيّة، في إقرار قانون الأحوال الشخصيّة (قانونٌ شرعهُ البرلمان في العهد الملكي لكنهُ لم يُقر لطبيعة العلاقة الإيجابية بين النظام والمؤسسة الدينية حينها). ولا نخفي إقرار قوانين أخرى أرّقتْ مناخ العلاقة بين الطرفين، من ضمنها قانون الإصلاح الزراعي، الذي مثل ضربةً للإقطاع الاقتصادي الحليف لمرجعيّة النجف.

توالي الصراع (العلماني – الديني) تجلى بوضوح إبانَ طائفيّة الحكم العارفي الأول، والعهد البعثي الثاني الذي تمّخضَ عن قتل المرجعَ الديني البارز محمد باقر الصدر (أعدم في نيسان– إبريل 1980) ومنع السلطات وقتها الطائفة الشيعية من ممارسة شعائرها الدينية، ناهيك عن شجون الحرب ومجازر التسعينيات المنصرمة. هكذا حكومات حُسبَتْ على العلمنة والتمدن السياسي، وخلقتْ مناخاً مدنيّاً للبلاد، مُدَعَمَاً بقوانين مثبتة دستورياً، جعلتْ الحراك الديني بشقيه الفقهي والسياسي، لا يرى العلمانيةَ إلا بعدسات المظلومية العقائدية من الشيوعيّين، وبمنظار المجازر الدمويّة من البعثيّين.

وليست الحركات الليبراليّة بمعزلٍ عن ذلك الاتهام، إذ تحالف الزعيم السياسي إياد علاوي في المواسم الانتخابية للأعوام (2005–2010–2014) مع بيئات مجتمعيّة ذات أمزجة سياسية بعثية، وانضمام مختلف الشخصيات العلمانية تحت يافطة «القائمة العراقية» و«التيار المدني» جعلتْ المؤسسة الدينية تنظرُ لمجمل القوى العلمانيّة من عدسة جرحها العقائدي المستفز في كلِّ لحظة.

هذا التوتر الأيديولوجي ما بين المؤسسة الدينية والعلمانية العراقيّة، استثمرته قوى الإسلام السياسي أيما استثمار، وهو أحد أبرز أدواتها في البقاء داخل السلطة، إذ عملتْ الأخيرة على بناء شبكة تحالف عقائدي، يُلبي رغبةَ المؤسسة الدينيّة في تثبيت قوانين الشريعة دستورياً، وإناطة الرعاية الحكومية للشعائر الطقوسية على مدار 17 عاماً، فضلاً عن امتيازاتٍ كانت معدومةً طيلةَ العهود السابقة.

هذا التحالف العقائدي، استعدى المناخ المدني العراقي، وجعل التطرف الديني واللا ديني، سيّد الميدان السياسي والاجتماعي ما بين العلمانيّين والإسلاميّين، على الرغم من فشل التجربة السياسيّة للأحزاب الإسلامية، لم يشرع العلمانيون إلى تبديد مخاوف المؤسسة الدينيّة، وبث رسائل اطمئنان تردم الفجوة العميقة بين الطرفين؛ فالإيغالُ الطائفي المتطرف من الساسة الإسلاميّين (شيعة وسُنة) وهو إيغالٌ كادَ أن يقضي على الهوية الوطنية، بعدما قضى على مناخ التمدُّن السياسي والاجتماعي، دفعَ الضدَّ النوعي إلى ممارسة خطابات تشهيرية ودعم نشاطات مدنية، استشعرَ العقل الفقهي، أنها محاولاتٌ للنيل من المقدس الديني، واسترجاعٌ لحاكمية العقل السابق، الذي من الممكن أن يُهدد المكاسب الدينيّة في عراق ما بعد2003.

الحاجة المعنوية والماديّة

أضحى العقلُ الجمعي في العراق، رهينةَ المقدس الديني، والغالبية الاجتماعية تعيشُ في صراعي الحاجة المعنويةَ والماديّة، وأثبتت التجاربُ أنها تقدم الأولى على الثانيّة، ومع كلِّ موجة نفور ديني، تعود نتائجها بالإيجاب على قوى الإسلام السياسي، حينما تكسبُ بين حين وآخر، ودَّ المؤسسة الدينية عقائدياً على الأقل، وتعاودُ طرح نفسها حارسةً لعقائد الناس مع قذف العلمَنتين السياسية والفكرية، بتهم «الإباحية» و«الانحلال» و«الضلال» وهي تهمٌ وشبهاتٌ لم تستطع الأخيرة دفعها عنها، نتيجة سلوكيات الكثير من نخبها وأفرادها، التي تعزز تلك الاتهامات في ذهنية الناخب المؤطرة بالخلفية العقدية المحافظة.

بات اليوم غالبية العراقيّين، بلا هوية سياسية، لاسيما في محافظات «الوسط والجنوب» التي ندَّدت وتُندِّد بكلِ مآلات السلطة التي قادها المحافظون الدينيون، في وقت تفشلُ قوى العلمنة السياسيّة في استثمار كل هذا الحنق الجماهيري على خصومها. وما زالت تعتقد أنّ هذه الجماهير ستقلبُ الرهانَ السياسي لصالحها انتخابياً، بيدَ أنها لا تعرف أنّ هذا الإحباط المجتمعي يتمُ معالجتهُ وتعبئتهُ طائفياً واستثمارهُ عاطفياً في كلِّ موسم عقائديٍّ من السنة الهجرية، لتعاود حليمة عادتها القديمة عبرَ صناديقِ الاقتراع.

*** أكاديمي عراقي**

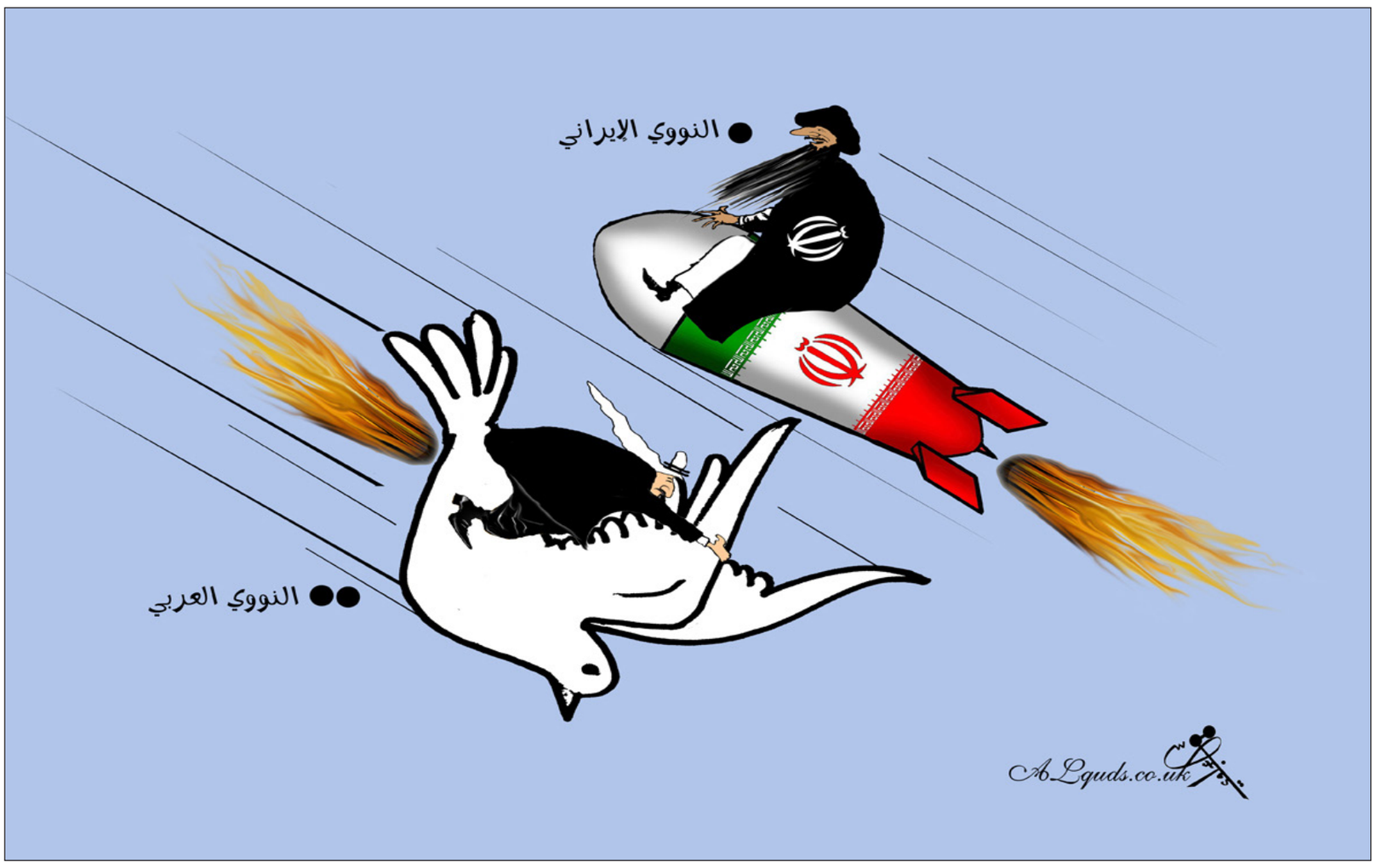

تعقيب

تقرير «القدس العربي»: وسيم يوسف يهاجم دعاة كويتيين ويتهمهم بـ«التطرف»

العقم الفكري

العقل البشري ما هو إلا نسيج من الأفكار التي تعبر عن حقيقة صاحبها بشكل كبير.

ونعت العقول بالعقم لا يعني بالذات عدم قدرتها على ممارسة عملية التفكير، بل على العكس من ذلك فهذه العقول تمتلك هذه القدرة لكن من دون جدوى؛ أي لا نتيجة إيجابية من قيامها بعملية التفكير، وهذا ما يعني أنها لا تولد سوى الأفكار غير البناءة والتي لا فائدة منها، بمعنى آخر يبقى التفكير عند هذه العقول هو لمجرد التفكير فقط، مما يبرز انعدام النتيجة الفعالة ذات القيمة الإضافية.

عقلية الإنسان في العالم العربي ضيقة جدا؛ وهذا ليس نتاجا ذاتيا بقدر ما هو تراكم مكتسب بفعل إخضاع الشعوب العربية إلى التسلط في مختلف أشكاله، وإجهاض وعيها بغرض خلق مجتمع غبي يسهل العبث به والتحكم فيه، بينما نرى في مقابل ذلك أن العقلية التي يمتلكها من ينتمي إلى العالم المتقدم غير مقيدة ولها مجال واسع جدا من الحرية، لأنها تجد نفسها في وسط واع مشجع للتغيير الإيجابي والابتكار.

هذا هو الفارق بين بيئة حاضنة للنهوض والازدهار المطرد وبين بيئة يسودها العقم الفكري والجمود الإبداعي.

جابر

تعقيبا على مقال د.ابتهال الخطيب: المواجهة الصعبة

سيادة القانون

أعتقد أننا أولا يجب علينا تعريف معنى التحرش في كل مجتمع، والأمر الآخر إن التحرش بمعناه العام مرتبط ارتباطا مباشرا بما يسود المجتمع من ثقافة، ففي السبعينيات والستينيات من القرن الماضي ولما كان لباس المرأة القصير هو السائد، وكما في الأفلام المصرية آنذاك، لم يكن التحرش بهن ظاهرة ولا كان المجتمع يعاني منها.

لكننا الآن ورغم أن اللباس الطويل هو السائد للمرأة، وكذلك المحتشم فإن ظاهرة التحرش مقلقة، لكن الإسلاميين بصورة عامة يتغاضون عن ذلك، ويربطون الأمر فقط بالملابس ونوعيتها، والأمر الآخر هو مدى سيادة القانون وهيبة الدولة في الأردن وعمان بالذات، عندما عشت فترة هناك في التسعينيات من القرن الماضي، كانت كثير من النساء يرتدين القميص الذي يظهر نصف البطن، لكني عموما لم أشاهد من يتجرأ ويتحرش بهن، وأما ظاهرة الأولاد الصغار واستغلالهم في مجتمعاتنا، فهذه يجب أن نكتب عنها صفحات.

سلام عادل–ألمانيا

المنهج العلمي

التحرش الجنسي هو معضلة أعقد من حصرها في مشكلة سلوكات منفلتة من شباب طائش، أو نتيجة لجمود تقاليد ومعتقدات مجتمعات معينة، لأن الظاهرة مستفحلة حتى في مجتمعات غربية متشبعة بمبادئ الحرية والحقوق وسيادة القانون، كما أن التحرش الجنسي لا ينحصر على العزاب بل يمتد لفئات عمرية متباينة منذ بضع سنين نشرت نتائج استطلاع الرأي أجرته مؤسسة «ستاتيستا» حول معدل الخيانة الزوجية في بلدان متعددة حول العالم خلصت أن النسبة تصل إلى 45 في المئة في ألمانيا وإيطاليا 43 في المئة، وفي فرنسا 39 في المئة.

يلزمنا دراسات علمية وبحوث جادة للإحاطة بعمق الإشكالية في أوطاننا العربية وليس لمقاربات تفتقد للموضوعية والمنهج العلمي في التحليل.

سلمان بن زايد

لباس البحر

لنذهب إلى أي قرية واقعة على البحر في الصيف في اليونان ونرى أكثر الناس بلباس البحر، حتى أن بعضهن يظهرن أنصاف عاريات، ولا أحد يكترث غير السياح العرب. المشكلة أن الاختلاط غير مستحب في بلاد الشرق لذلك ما أن يرى العربي تنورة قصيرة ينفعل.

في الجامعة الأمريكية في بيروت نرى الطلاب القادمين من الأردن وغيرها، يتسمرون عند رؤية زميلتهم اللبنانية، بينما الطلاب اللبنانيون لا ينفعلون. المفروض بالإنسان أن يسيطر على أفعاله.

سنتيك – اليونان

التمدن والتحضر

الحل هو الإنفتاح والتحرر بعيدا عن قيود قيم وأخلاق مكبلة، ففي إطار ابتداع طرق جديدة للتواصل والتعارف بين الراغبين في ذلك شاهدت مؤخرا نموذجا يستحق التنويه عن إفتتاح ملهى حلال في بلد في الخليج العربي، لا يقدم إلا المشروبات الروحية الخالية من الكحول كمتنفس للشباب ومكان للتسلي والترويح عن النفس.

أعتقد كما تعتقد الكاتبة الكريمة أننا ملزمون بابتداع حلول مبتكرة من قبيل مساحات واضحة ومريحة للتعارف مثل هذا النموذج السالف الذكر كخطوات عملية نحو التمدن والتحضر!

ماجد الراشد

المنظومات الفاسدة

التحرش ظاهرة لا أخلاقية في كل بلاد العالم... وتختلف منطلقاتها كما تفضلت الأستاذة ابتهال باختلاف الثقافات والخلفيات الاجتماعية والثقافية والفروق الفردية تعليميا واقتصاديا..الخ.

تفسير الظاهرة في حيزنا الجغرافي والثقافي له أسبابه التي من بينها الكبت العاطفي والجنسي الذي تعاني منه فئة من «الذكور» بكل مراحلهم العمرية، وهذا شيء لا ينكره أحد.

وأسباب أخرى مرتبطة بشكل أساسي بالسياسة العامة للمنظومات الفاسدة الحاكمة لبلداننا.. إذ التحرش في مصر على سبيل المثال لا الحصر، يعتبر من أدوات النظام لفرض مناخ عام يرتبط ارتباطا وثيقا بالتخويف الذي يمارسه النظام لفرض سلطته الأبدية على الشعب.

لذلك مناقشة الموضوع من باب من الأكثر «تحرشا» لاتخدم النقاش في شيء، هي معضلة مثل كثير من المعضلات التي تصارع البشرية لأجل التخلص منها.

نايلة

إحصائيات التحرش

التحرش جريمة تعاقب عليها القوانين، لكن تم إعطاؤها زخماً كبيرا طغى على ظواهر أخطر وأهم للمرأة.

إحصائيات التحرش عبر العالم كثيرة جداً حتى صارت مجالاً للمماحكات السياسية.

والأغلب لا تبلغ الضحية لأسباب كثيرة ليس الفضائح أهمها بل لصعوبة الإثبات وبطء إجراءات التقاضي واحتمال خسارة القضية، فكيف عرفت بسهولة أن التحرش عندنا أكثر منهم؟!

لا يوجد تعريف موحد لسلوك التحرش عبر العالم بسبب اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد بين دولة وأخرى، لكن هناك قدرا متفقا عليه مذكورا في المقال، وهذا الذي تعاقب عليه القوانين.

منير الصقري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ترامب... الخروج الصاخب

صادق الطائي*

تجمعت المعطيات لدى نواب الحزب الديمقراطي للضغط سياسيا على دونالد ترامب لإخراجه نهائيا من المشهد السياسي للبلد. وواجهوا بسبب موقفهم هذا العديد من الشكوك، بينما بدا موقف الحزب الجمهوري متذبذبا وغير محسوم، فهل سيدينون ترامب في دعوى العزل التي طالب بها الديمقراطيون؟ أم سيقفون معه في محاولة لإغلاق هذه الصفحة الإشكالية من تاريخهم.

موقف الحزبين الأمريكيين من دعوى عزل وإدانة الرئيس السابق ترامب يمكن قراءتها بايجاز كما يلي؛ الحزب الديمقراطي طالب باتهام دونالد ترامب لأنه حرّض أنصاره على استخدام العنف في الهجوم على مبنى الكابيتول يوم 6 كانون الثاني/يناير، لذلك رأى الديمقراطيون أن ترامب يمثل خطرا على الحياة السياسية وقيم الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية. في المقابل كانت حجة معظم أعضاء الحزب الجمهوري في الدفاع عن ترامب، هي نفي قيامه بالتحريض على العنف، وأن إثارة موضوع العزل قبيل انتهاء ولاية الرئيس بأسبوع واحد فقط وبهذه الطريقة، لن يخدم جهود المصالحة التي يدعو لها الرئيس بايدن، كما أفاد الجمهوريون بأن العملية ستجري بسرعة ومن غير تحقيقات كافية، لذلك هم يفضلون طي هذه الصفحة مع خروج دونالد ترامب من البيت الأبيض.

> يتوقع المراقبون أن يواجه ترامب تهما بالفساد واستغلال السلطة في قضايا قبول هدايا وامتيازات، يمنعها الدستور الأمريكي

بعد تسلم الرئيس بايدن مهامه، توقع البعض أن الأمر قد انتهى، ولا حاجة للاستمرار في إجراءات عزل الرئيس، الذي بات خارج البيت الأبيض، إلا أن صقور الديمقراطيين أصروا على المضي قدما في إجراءات محاكمة وإدانة ترامب، والانتقال للخطوة الأهم وهي المطالبة بالتصويت على منع الرئيس السابق من تولي أي منصب فيدرالي مستقبلا، وبذلك يتم القضاء على مستقبله السياسي ومنعه من الترشح لدورة رئاسية مقبلة.

طعن عدد من الجمهوريين في مجلس الشيوخ، بدستورية المحاكمة، كونها المرة الأولى التي تتم المطالبة فيها بعزل رئيس هو أصلا خارج سلطاته الرئاسية، وبالتالي لا معنى منطقي للمحاكمة، وأن الدستور الأمريكي وفقراته الخاصة بعزل الرئيس لا تنطبق على حالة دونالد ترامب، ما حدا بمجلس الشيوخ يوم 9 شباط/فبراير إلى التصويت على دستورية إجراء المحاكمة، وتم تمرير قرار الاستمرار بالمحاكمة بالحصول على الأغلبية البسيطة، إذ حصل التصويت على موافقة 50 عضوا من الحزب الديمقراطي، بالإضافة إلى موافقة خمسة أعضاء من الجمهوريين، وبناء على ذلك تم تحديد موعد المحاكمة، وانتظر المراقبون الإجراءات التي ستتم مع توقعات بعدم قدرة الديمقراطيين على تمرير قرار الإدانة. ابتدأت إجراءات المحاكمة يوم 10 فبراير، ومنح كل جانب (الادعاء والدفاع) 16 ساعة لتقديم مرافعاتهم. قدمت الشهادات والدفوع، وعرضت تسجيلات فيديو لأحداث اقتحام مبنى الكابيتول، الذي قام به أنصار ترامب الذين كانوا يرتدون قبعات حملته الانتخابية، ويرفعون اللافتات المؤيدة له، وعلى مدى ثلاثة أيام لاحقة تناوب فريق من تسعة نواب على استعراض أدلة أحداث الشغب التي وقعت مصحوبة بخرائط مبنى الكابيتول، التي أظهرت كم كان المقتحمون قريبين من ساسة أمريكيين، بينهم نائب الرئيس السابق مايك بنس. لكن محامي دفاع ترامب أصروا على أن الرئيس السابق، لم يوجه أو يطلب من مؤيده القيام بهذا السلوك، ولا يوجد إثبات على تحريضه على العنف. تم تمديد وقت المحاكمة، نتيجة طلب الديمقراطيين لتقديم المزيد من الشهادات، ما يعني أن محاكمة ترامب كانت ستستمر لأيام أخرى لاحقة، لكن تغير القرار بشكل مفاجئ إلى عدم الاستمرار بالاستماع لشهادات جديدة، والذهاب للتصويت على قرار الإدانة. تم التصويت على القرار في مجلس الشيوخ الأمريكي يوم 13 فبراير، ولم يحصل إلا على 57 صوتا أيدوا إدانة ترامب مقابل 43 صوتا مع براءته، وبذلك لم يحصل قرار الإدانة على أغلبية الثلثين، فتمت تبرئة ترامب من جميع التهم المنسوبة إليه.

لم ينته الأمر عند هذا الحد من وجهة نظر بعض المراقبين، الذين توقعوا ما وصفوه بالعاصفة القضائية، التي تنتظر دونالد ترامب بعد خروجه من البيت الأبيض، إذ أن هنالك العديد من القضايا التي استطاع ترامب وهو في سدة الرئاسة من التأثير فيها وإغلاق ملفاتها، ومن بينها ملف التهرب الضريبي، والعديد من القضايا المالية المعقدة التي تواجه امبراطورية ترامب العقارية في نيويورك، ومن المتوقع أن يقدم ترامب طعناً أمام المحكمة العليا ضد طلب تسليم إقراراته الضريبية، وربما تتم هناك تسوية الأمر، لكن يبقى الأمر محفوفا بالمخاطر، إذ علق جوناثان تورلي أستاذ القانون في جامعة جورج واشنطن على هذه النقطة في تصريح صحافي قائلا؛ «أهم التحقيقات الجنائية هي تلك التي تبحث في سجلات دونالد ترامب الضريبية والمصرفية، ولكن هل هناك قضية جنائية، هذا أمر لم يتضح بعد». كذلك قادت المدعية العامة لولاية نيويورك ليتيتيا جيمس منذ مارس/آذار 2019 تحقيقاً مدنياً بشأن ما إذا كانت مؤسسة ترامب قد قامت باحتيال عقاري، وتعود جذور هذا التحقيق إلى تصريحات مايكل كوهين محامي ترامب السابق، الذي أخبر الكونغرس في جلسة استماع وتحقيق في فبراير2019 ، حين قال كوهين إن ترامب قام بتضخيم قيمة أصول ممتلكاته لتأمين قروض، ثم قلل من قيمتها لتخفيض ضرائبه. وقد أعطت شهادة كوهين أسباباً لجيمس كي تطلب الاطلاع على معلومات بشأن امبراطورية العقارات التي يملكها ترامب، وعليها الآن أن تحارب داخل المحاكم من أجل الحصول على تلك المعلومات. كما يتوقع المراقبون أن يواجه دونالد ترامب اتهامات متنوعة من بينها تهم بالفساد واستغلال السلطة في قضايا قبول هدايا وامتيازات، يمنعها الدستور الأمريكي، بالإضافة إلى خمس قضايا تتعلق بسوء السلوك الجنسي.

ميتش ماكونيل زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ تقلب موقفه في غضون الأسبوعين الفاصلين بين تصويت مجلس النواب على إدانة دونالد ترامب، وانتقال الأمر لمجلس الشيوخ للتصويت على الإدانة، فبعدما صرح عدة تصريحات أضمرت موقفا سلبيا من ترامب، بعد أزمة اقتحام مبنى الكابيتول، تغير موقفه إلى دعم ترامب في التصويت في مجلس الشيوخ، أو على الأقل سعى لطي هذه الصفحة بكل مشاكلها. لكنه عاد بتصريح ناري يوم 13 فبراير قال فيه، إنه على الرغم من تصويته لتبرئة الرئيس السابق في قضية التحريض على التمرد، إلا أن ترامب «مسؤول عملياً وأخلاقياً» عن الهجوم الدموي الذي أوقع خمسة قتلى. وذهب ماكونيل أبعد من ذلك، مشيراً إلى أن ترامب قد يواجه اتهامات بعد تركه منصبه، مشدداً على أن الأخير «لم يُفلت من أي شيء بعد». وقال ميتش ماكونيل أن إتاحة المجال لترامب في الانتخابات المقبلة غير وارد، مؤكدا أنه هو الذي سيؤثر في اختيار المرشحين الجمهوريين. وقال لموقع (بوليتيكو)؛ «قد يكون البعض أشخاصا يحبهم الرئيس السابق والبعض الآخر قد لا يكونون كذلك، الشيء الوحيد الذي يهمني هو أن يتمكنوا من الفوز».

هذا التصريح أجج غضب ترامب، الذي دعا يوم 16 فبراير، أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين إلى عزل زعيمهم ميتش ماكونيل. وقال في بيان، إن الحزب الجمهوري لن يتمكن من أن يكون مجدداً قوياً مع «زعماء سياسيين من أمثال ماكونيل على رأسه»، وأضاف أن «ميتش سياسي متجهّم وعبوس ولا يبتسم، وإذا كان أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون سيبقون معه، فلن يفوزوا مرة أخرى». وفي بيانه، قال ترامب إن استطلاعات الرأي تشير اليوم إلى أن «أرقام ماكونيل هي أدنى حتى مما كانت عليه في السابق، إنه يدمر الجهة الجمهورية من مجلس الشيوخ، ويلحق أضراراً جسيمة ببلدنا». ولم يكتف ترامب بذلك، بل وسّع نطاق هجومه ليشمل زوجة ميتش ماكونيل وزيرة النقل السابقة إيلين تشاو، المولودة في تايوان، والتي كان ترامب قد عينها وزيرة للنقل في منصب استمرت فيه تقريباً طوال سنوات عهدته الرئاسية. وجاء في البيان أن «ماكونيل لا يتمتع بأي مصداقية في ما يتعلّق بالصين، بسبب المصالح التجارية الكبيرة التي تمتلكها أسرته هناك». كل هذا الهجوم الذي تعرض له ترامب في غضون الأيام الماضية لم يمنعه من الاحتفال بانتصاره الثاني بعد التصويت في مجلس الشيوخ بعدم إدانته، وصرح في بيان صحافي، هاجم فيه خصومه، وقال؛ «إن مشواره السياسي قد بدأ للتو».

*كاتب عراقي

استعصاء أزمة لبنان: لماذا الإدمان على دعوة الخارج لتطويع الداخل؟

د. عصام نعمان*

تتعدّد الخلافات والنزاعات والتحديات، وتزداد معها أزمة لبنان المزمنة تفاقماً. بعد تفجير مرفأ بيروت وشطر من العاصمة، تعقّدت الأزمة بتنحية قاضي التحقيق العدلي فادي صوان، ما أوحى للرأي العام بأن جسم القضاء برمته جرت تنحيته.. ذلك رفع الأزمة إلى مستوى أعلى من الاستعصاء. كيف الخروج من هذه الحال المزرية؟

قبل بلوغ الأزمة مستوى الاستعصاء وبعده، ارتفع صوتان لافتان، الأول للكردينال مار بشارة الراعي، بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للمسيحيين الموارنة. الثاني لسمير جعجع رئيس حزب «القوات اللبنانية» وكتلته البرلمانية.

يبدو البطريرك الراعي، كسلفه البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، متشككاً بقدرة اللبنانيين على حكم أنفسهم، بل بجدّية رغبتهم في ذلك. هذا الإحساس حمله على مناشدة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، والمكلّف تأليف الحكومة الرئيس سعد الحريري وضع خلافاتهما الشخصية والسياسية جانباً، والاتفاق على تأليف الحكومة العتيدة. إزاء عدم استجابة الرئيسين، انتقل الراعي إلى المناداة بتحييد لبنان، لكن يبدو أن جملة معوّقات وتحديات غابت عن ذهنه، وربما تقصّد تجاهلها، ذلك أن لبنان كيان تعدّدي، لكل من طوائفه كينونة وخصوصية ودور في تقرير السياسة العامة، ما أتاح ويتيح لكل طائفة الاعتراض (فيتو) على أيّ سياسة ترى أن من شأنها النّيل من كينونتها ودورها. أليس في مقدور أيّ طائفة، إذن، الاعتراض على اعتماد الحياد أو التحييد، لاسيما وأن «إسرائيل» لن تعترف بذلك بدليل حروبها واعتداءاتها المتواصلة على لبنان؟ ثم، هل في لبنان دولة قادرة وعادلة بإمكانها تقبّل سياسة الحياد وتحمّل مفاعيلها المكلفة؟

> المخرَج الآمن من أزمة لبنان المزمنة يكمن في العمل الوطني الطويل النَفَس، من أجل هدم نظام المحاصصة الطوائفية سلماً وتدريجاً

سمير جعجع ومريدوه أيدوا دعوة البطريرك الراعي، لكنهم ركّزوا على المطالبة بلجنة دولية يعيّنها مجلس الأمن الدولي للتحقيق في جريمة تفجير مرفأ بيروت. هؤلاء فاتهم أن المادتين 34 و39 من ميثاق الأمم المتحدة تشترطان لاتخاذ موقف من نزاع معروض على مجلس الأمن، أن ينطوي على خطر يهدد السلم والأمن الدوليين، فهل تشكّل الخلافات الطوائفية، ومنازعات الخصومة بين أطراف المنظومة الحاكمة على خطر يهدد السلم والأمن الدوليين؟ وهل ينجو مشروع قرار كهذا مطروح على مجلس الأمن من اعتراض إحدى الدول الخمس الكبرى صاحبة حق الفيتو، ما يؤدي إلى نقضه؟ من مراجعة تاريخ لبنان، سحابة المئة سنة الماضية، تتكشف حقيقة مفادها أن ثمة إدماناً لدى فريق من اللبنانيين على تقبّل، أو حتى التماس تدخل القوى الخارجية، والأمم المتحدة، لتطويع أطراف مخاصمة له في الداخل. دونكم عيّنة من حالات ساطعة الدلالة على تدخل واستدخال قوى خارجية في مجريات أحداث وصراعات لبنانية بارزة:

إعلان دولة لبنان الكبير تمّ بقرار من المفوض السامي الفرنسي الجنرال غورو سنة 1920.

استكمال استقلال لبنان عن سلطات الانتداب الفرنسي، تمّ بتدخلٍ من المفوض السامي البريطاني الجنرال سبيرس سنةّ 1943.

تهدئة الانتفاضة الشعبية ضد محاولة تجديد ولاية الرئيس كميل شمعون، وإنزال قوات أمريكية وفرنسية في بيروت، تمّت باتفاقٍ بين مصر والولايات المتحدة سنة 1958على انتخاب الجنرال فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية.

اتفاق الطائف للوفاق الوطني، تمّ بتدخلٍ من السعودية وسوريا والولايات المتحدة سنة 1989.

إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان تمّ في اعقاب اغتيال الرئيس رفيق الحريري سنة 2005.

الاتفاق على انتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية تمّ في الدوحة بعد 8 أشهر من انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود سنة 2007.

مؤتمرات باريس 1 وباريس 2 وباريس 3 عُقدت برعاية فرنسا في محاولة لإخراج لبنان من أزمته المالية والاقتصادية.

وقف حرب «إسرائيل» على لبنان والمقاومة تمّ سنة 2006 بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701.

كل هذه التدخلات الخارجية والدولية لم تنجح في تحقيق معظم الأهداف المتوخاة منها، إذ ما زالت تداعياتها السياسية تتفاعل حتى اليوم، فهل يعتقد دعاة الحياد والتدويل، والتدخلات الخارجية أن الأطراف الدولية والإقليمية، التي تعهدت التدخلات سابقة الذكر، قادرة اليوم، بعد تراجع سيطرتها ونفوذها، على تمكين اللبنانيين بشتّى أطرافهم المتصارعة على الوصول إلى اتفاقات تعايش واستقرار راسخة؟ الحقيقة أن ثمة سبباً رئيساً لتعذّر حلّ ازمة لبنان المزمنة هو حرمان اللبنانيين منذ اعلان «لبنان الكبير» سنة 1920 حتى اليوم من التعبير بحرية عن ارادتهم الحقيقية، حيال ما كان يُعرض أو يفرض عليهم من تسويات واتفاقات، فضلاً عن مرشحين لرئاسة الجمهورية، أو لعضوية مجلس النواب. فاللبنانيون كانوا دائماً وما زالوا ممنوعين من التعبير عن إرادتهم الحقيقية، ولاسيما في الانتخابات والمنعطفات المصيرية، بسبب مصادرة حرية التعبير والرأي، نتيجةَ اعتماد قوانين للانتخابات حرص أمراء الطوائف وأركان المنظومة الحاكمة على إقرارها، على نحو يؤدي إلى إعادة إنتاج نظام المحاصصة الطوائفية واستّبعاد المعادين له، ولا سيما ممثلي القوى الوطنية العابرة لتركيبة الطوائف الـ18 بما هي ركائز النظام السياسي الفاسد.

إن المخرَج الآمن من أزمة لبنان المزمنة يكمن في العمل الوطني الطويل النَفَس، من اجل هدم نظام المحاصصة الطوائفية سلماً وتدريجاً، في سياق إرساء قواعد دولة المواطنة المدنية الديمقراطية، ذلك يتطلّب نضالاً طويل النَفس وجهوداً وإنجازات متراكمة، فما العمل في المدى القصير والمدى المتوسط؟ لا بدّ من تفعيل التحركات الشعبية السلمية الضاغطة على أهل السلطة، من أجل التوصل إلى تشكيل حكومة من سياسيين واختصاصيين غير حزبيين، تتولى الاهتمام بست أولويات ضاغطة:

أولاها: تأمين ضروريات المعيشة من غذاء ودواء وطاقة (كهرباء وبنزين ومازوت).

ثانيتها: تفعيل التحقيق في جرائم تفجير مرفأ بيروت، ونهب الأموال العامة المحولة إلى الخارج، والعمل على استعادتها.

ثالثتها: دعم الجيش اللبناني والمقاومة في تصديهما للتنظيمات الإرهابية والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة.

رابعتها: التوافق على اعتماد قانون ديمقراطي للانتخابات يؤمّن صحة التمثيل الشعبي وعدالته بتنفيذ نصّ المادة 22 من الدستور، التي تقضي بانتخاب مجلس نواب على أساس وطني لاطائفي، ومجلس شيوخ لتمثيل الطوائف، على أساس لبنان دائرة وطنية واحدة، والتمثيل النسبي، وخفض سنّ الاقتراع إلى الثامنة عشرة.

خامستها: إقرار مشروع قانون الانتخابات الديمقراطي الجديد في استفتاء شعبي تحت رقابة مؤسسات حقوق الإنسان في العالم.

سادستها: إجراء الانتخابات على أساس قانون الانتخاب الجديد، لتمكين اللبنانيين جميعاً من التعبير عن إرادتهم بحرية وديمقراطية.

صحيح أن تآكل ركائز النظام السياسي وأركان المنظومة الحاكمة، وأمراء الطوائف تتزايد بوتيرة متسارعة، إلاّ أن ذلك يجب أن يكون حافزاً ودافعاً لقوى الشعب الوطنية والديمقراطية لمضاعفة نشاطها وضغوطها، من أجل تحقيق الأهداف المرحلية آنفة الذكر. هل من نهج آخر أفضل وأفعل؟

*كاتب لبناني

الحراك الجزائري في سنته الثانية... ماذا حقق وما ينتظره من تحديات؟

ناصر جابي *

ليس هناك اتفاق ولو جزئي بين الجزائريين، حول حصيلة للحراك الشعبي الذي انطلق في 22 فبراير 2019 وهو يدخل سنته الثانية هذا الأسبوع، فالسلطة ومؤيدوها من أحزاب وجمعيات، تؤمن بأن ما تسميه الحراك المبارك – أضيفت له الأصيل هذه الأيام ـ قد حقق جلّ مطالبه بمجرد ذهاب بوتفليقة.. والإعلان عن الانتخابات الرئاسية التي نصبت تبون رئيسا، تمهيدا لدخول عهد الجزائر الجديدة التي يبشر بها الخطاب السياسي الرسمي.

بالنسبة للكثير من الجزائريين الآخرين، الحراك لم يحقق إلا القليل والقليل جدا، حتى ونحن نأخذ بعين الاعتبار القرارات الأخيرة للرئيس تبون، التي أعلن عنها في خطابه للأمة بعد عودته من ألمانيا. قرارات كان من بينها الإعلان عن عفو رئاسي عن مجموعة من المعتقلين، زيادة على حل الغرفة السفلى من البرلمان، تمهيدا لانتخابات تشريعية مسبقة، والإعلان عن مشروع تكوين هيئات جديدة كالمجلس الأعلى للشباب، ومرصد للمجتمع المدني، وتحويل المجلس الدستوري إلى محكمة دستورية، كما نص على ذلك التعديل الدستوري الجديد.. مجلس أعلى ومرصد يتخوف الكثير من الجزائريين أن تتحول إلى بيروقراطية للتجنيد لصالح النظام، الذي يسعى إلى إحداث تغيير شكلي، على جلده فقط.

مواقف متباينة في تقييم حصيلة الحراك، ليست غريبة في نهاية الأمر، إذا عرفنا ما ميز سوسيولوجية الحراك نفسه، التي تتسم بعدم تجانس كبير وبضعف تنظيمي لم يساعده على فرز قيادة تتحدث باسمه، وتمنحه معنى سياسيا يحظى بالقبول. رغم شعبية الحراك وطابعه الوطني وسلميته التي قطعت نوعيا، مع التجربة السياسية للجزائريين التي عرفت بعض المحطات العنيفة. حراك لم تحتل فيه القوى الثورية المنادية بإسقاط النظام إلا حيزا صغيرا، في حين ساد داخله موقف إصلاحي طالب بالتغيير التدريجي، والتوافق وهو يركز على سلمية مسعاه ورفضه الدخول في مواجهة المؤسسات المركزية للدولة، وعلى رأسها الجيش الذي تلافى الدخول مع قيادته في صراعات سياسية، حتى وهو يطالب بالدولة المدنية، التي لم يكن مطلوبا منها أكثر من عودة الجيش بالتدريج إلى مواقعه التي ينص عليها الدستور، بعيدا عن الشأن السياسي اليومي والمباشر. مواقف، عبر عنها الحراك، اعتمدت على قراءة سياسية ركزت على ما يميز مؤسسة الجيش نفسها في الجزائر من خصائص شعبية وتاريخ وطني أبعدها عن بعض ملامح الصورة العربية، التي عرفت مواجهات مع الجيوش كما حصل في سوريا وليبيا وبعض التجارب العربية القريبة، جعل هذه المؤسسة المركزية في الجزائر تتخذ مواقف إيجابية من الحراك كقاعدة عامة، رغم بعض ما عرفته مرحلة قيادة قايد صالح المتشنجة من تصريحات وممارسات. عدم الصدام مع مؤسسة الجيش والحفاظ على السلمية، التي فرضت على الحراك التعامل مع التغيير المطلوب تحقيقه بمنطق النفس الطويل، أمام نظام سياسي يحاول كل مرة تصدير أزمته إلى الحراك وقواه الشعبية. وهو يرفض الإصلاح والتخلص من عيوبه المعروفة التي حولته مع الوقت إلى خطر على الدولة الوطنية، يؤجل كل مرة الإعلان عن قرارات سياسية نوعية، كان يمكن أن تكون بداية الانطلاق في مرحلة انتقالية طالب بها الحراك، ورفضتها السلطة في شهوره الأولى. مرحلة انتقالية حصل الكثير من التوافق عليها بين أبناء الحراك وبناته، كانت تتطلب الإعلان عن قرارات تطمين ـ هكذا سميت – كان على رأسها فتح المجال السمعي البصري للجزائريين بالنقاش والتعارف، وإيقاف التحرش بالمسيرات الشعبية بالكف عن الاعتقالات. ورفع الضغط على العدالة. إجراءات تكون تمهيدا لدخول ما يشبه المرحلة الانتقالية على الطريقة الجزائرية، التي تقودها شخصيات مقبولة شعبيا، قبل تنظيم انتخابات سياسية بضمانات مؤسساتية، يتم الاتفاق عليها مسبقا، للقيام بالقطيعة المطلوبة، مع التزوير والمال الفاسد، الذي افرغ الانتخابات من كل مقصد إصلاحي.

بدل هذا البرنامج الإصلاحي لجأت السلطة إلى انتخابات رئاسية غاب عنها الشعب، وهو الغياب الذي تأكد مرة أخرى في الاستفتاء على التعديل الدستوري، ليمرض الرئيس ويغيب عن البلد، في جو صحي موبوء، ويتعطل كل المشروع السياسي الرسمي، الذي مازال يبحث عن قواعد اجتماعية جديدة له داخل ما تبقى من نظام بوتفليقة. تحت مسمى مجتمع مدني، في جو من التخبط السياسي لم تعرفه الجزائر حتى في أحلك أيامها، وهو ما جعل المطلب الغالب لدى الجزائريين وهم على أبواب الاحتفال بالذكرى الثانية لانطلاق حراكهم الشعبي، الدعوة إلى العودة للمسيرات الشعبية والانطلاق من جديد في تجسيد مطالبهم، التي لم تتحقق، بعد التحسن الملاحظ في الوضع الصحي، بقناعة راسخة مفادها أن عدم تحقيق المطالب لم يكن بسبب نقاط ضعف الحراك الموضوعية والذاتية المعروفة، بل بسبب رفض النظام لأي مسار إصلاحي حتى الآن. بكل المخاطر التي يمكن أن يؤدي لها هذا الوضع، خاصة إذا اقتنع جزء من الحراك أن السلمية التي ميزته حتى الان ومازالت، قد تتحول إلى نقطة ضعف لديه يستغلها النظام في التسويف ورفض الإصلاح السياسي المطلوب برمته بكل ما يمثله سيناريو الانسداد هذا، من أخطار على البلاد والعباد. معاينة إذا صدقت قد تؤدي إلى تغيير في سوسيولوجية الحراك نفسه، في هذا الجو الذي نشاهد فيه صعودا للمطالب الاقتصادية والاجتماعية، بما تفرزه من حضور أقوى للفئات الشعبية والمهمشة –على رأسهم شباب المدن الكبرى من الذكور وأبناء المناطق الفقيرة – على حساب الفئات الوسطى الحضرية المتميزة بحضورها النسوي، استطاعت أن تحافظ على سلمية الحراك حتى الآن، وعلى أولوية المطالب السياسية والحس الإصلاحي، وهو ما يعني أن انقلابا سوسيولوجيا قد يحصل داخل الحراك، قد يلتحق بالاتجاهات العربية الثقيلة التي بدأت ملامحها في البروز في أكثر من حالة عربية، على غرار ما هو حاصل في تونس، لبنان والعراق، هذا الاتجاه ستدعمه بالتأكيد تداعيات الوباء والأزمة الاقتصادية التي دخلتها اقتصاديات المنطقة والعالم.

ليبقى النجاح الأكبر الذي حققه الحراك حتى الآن جزائريا، خارج المجال السياسي المتعثر، متمثلا في ذلك التضامن الذي عبّر عنه الجزائريون والجزائريات، في ما بينهم وهم يتعرفون على بعض بعضا في مختلف الجهات، هو ذلك التسييس الذي استفاد من الشباب في فترة قصيرة، هي تلك النقاشات السياسية اليومية الحاصلة بين الجزائريين عبر الوسائط الاجتماعية، بعد أن أغلق أمامهم التلفزيون والإذاعة. هو ذلك الدور البطولي للمحامين والمحاميات، وهم يدافعون عن المعتقلين من كل الأطياف السياسية، هو ذلك الذكاء الجماعي الذي عبر عنه الحراك كلحظة أخلاقية، عبرت عما هو جميل عند الجزائريين والجزائريات. من يلاحظ جيدا سيكتشف انها الانتصارات الفعلية للحراك التي يمكن أن يبني عليها وهو ينطلق في ذكراه الثانية.

*كاتب جزائري

كيف تعرض شيعة العرب للخديعة الخمينية الكبرى

إحسان الفقيه*

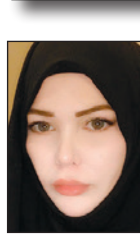

في التاسع من أبريل عام 2006، خرج من مكتب المرجع الشيعي الأعلى في النجف السيد علي السيستاني، بيانٌ موجّه إلى رئيس مصر الأسبق محمد حسني مبارك، يسجل فيها اعتراضه على تصريحات للرئيس المصري أثارت جدلا واسعا في أوساط الطائفة الشيعية.

«الشيعة دائما ولاؤهم لإيران، أغلبهم ولاؤهم لإيران وليس لدولهم»، ذلك هو التصريح الذي أدلى به مبارك لقناة العربية، اعتُبر آنذاك تصريحا غير مسبوق لحاكم عربي، فجّرَ قضية شائكة، جرتَ العادة السكوت عنها وعدم الخوض فيها. لكننا شئنا أم أبينا، تفرض هذه القضية نفسها للتناول، خاصة مع تعاظم دور إيران في المنطقة، عبر الارتباط الحيوي مع شيعة العرب، خاصة الأحزاب السياسية والجماعات الدينية والمسلحة في العالم العربي التي تدين بالولاء لإيران.

بعض الغيورين يرون أن مناقشة هذه القضية حماقة وضعف إدراك للمخططات الخارجية لضرب الأمة الإسلامية التي تستوجب وحدة الصف وترك النزاعات والخلافات الداخلية والمذهبية، لكنني أرى هذا المسلك كدفن الرأس في الرمال، فنحن بحاجة إلى المكاشفة والنظرة الموضوعية إلى أحوال الأمة كخطوة أولى على طريق حل مشكلاتها وأزماتها الداخلية.

ابتداءً نقول إنه من الإجحاف والظلم البيّن أن يقال بأن ولاء كل شيعي عربي لإيران وليس لدولته، فالتعميم هنا خطأ كبير، حيث أن كثيرا من الشيعة العرب لا يرتبطون مع إيران بأي علاقات تتعدى احترام وتوقير المرجعيات الدينية في طهران، لكن في المقابل هناك شريحة ليست هينة يعتبر أصحابها أنفسهم مواطنين إيرانيين في أرض العرب، خاصة الأذرع الإيرانية المسلحة والسياسية المبثوثة في الدول العربية، التي لعبت دوراً جوهرياً في إثارة الاضطرابات والأزمات في تلك الأوطان، فما حقيقة ذلك، وكيف يمكن تقييم علاقتهم بإيران، ومن هو المسؤول عن ذلك الولاء عابر الحدود الجغرافية؟

قبل ثورة الخميني كان شكل الارتباط بين شيعة العرب وإيران مذهبيا عن طريق التأثر بالمرجعيات الدينية في طهران، والنظر إلى تلك الدولة باعتبارها الوحيدة التي يغلب فيها الطابع والمنهج الشيعي، ولم يتخذ شكل الارتباط السياسي الذي يُمكّن إيران من تحريك الشيعة في الوطن العربي، إلى أن اندلعت ثورة الخميني، التي غيرت من شكل هذا الارتباط. لما كان الشيعة الإمامية يرون أن أئمتهم من لدن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، منصوص عليهم ولا تخرج الولاية عنهم، ولما كان الإمام الحادي عشر وهو الحسن العسكري المتوفي عام 260هـ كان عقيما وهذا بدوره ينسف عقيدة الإمامة التي يجتمعون عليها، وتحافظ على إطارهم العقدي، سارعت مرجعيات الشيعة بأطروحات كان أبرزها القول بأن الحسن أنجب ولدا سماه «محمد» دخل سرداب سامراء، وغاب غيبة صغرى لمدة 70 عاما كان يتصل أثناءها بطائفته من خلال أربعة سفراء، أعقبتها غيبة كبرى عام 329هـ وينتظرون خروجه إلى اليوم، وبحسب التصورات الشيعية فإن هذا الغائب الملقب بصاحب الزمان حي إلى الآن، ووفقا لمعتقدهم فإنه لا يجوز الجهاد إلا مع هؤلاء الأئمة، ومن ثم لن تستطيع الثورة الإيرانية تصدير الثورة، لكن الحل كان في قريحة الخميني التي جادت بنظرية ولاية الفقيه، والتي تقضي بأن ينوب أكثر فقهاء الطائفة علمًا عن الإمام الغائب، فحشد الخميني مرويات الشيعة حول ولايةَ الفقيه، لتأصيل نظريته علما بأنها مرويات لا ترقى لمستوى الصحة، وفقا لميزان النقد الحديثي الشيعي، ولذلك رفضها العديد من علماء الشيعة الذين عارضوا النظرية منهم آية الله شريعتمداري، الذي منح الخميني درجة «آية الله»، ثم تنكر له الأخير بعد الثورة، وسجنه في بيته، ومنع علاجه في الخارج، ومات في بيته الذي سجن فيه. كانت هذه النظرية بمثابة الراية العظمى التي تغري الشيعة عربهم وعجمهم بالانضواء تحتها، وإلغاء فكرة الجغرافيا والحدود، وأصبح كثير من شيعة العرب واقعين تحت ذلك الضغط العقدي، الذي أوقعهم في تناقض بين الاستجابة لنداء المذهبية ونداء المواطنة.

المفكر الإسلامي الدكتور عبد الله النفيسي عندما التقى علي أكبر ولايتي وزير خارجية إيران في طهران، قال له الأخير: «أنتم دول مجلس التعاون الخليجي مثل حلوى الفالوذا، لذيذة الطعم، وسهلة الهضم، كن على ثقة بأن كل دول مجلس التعاون هذه تبعيتها في النهاية إلى إيران». فلم يخف الإيرانيون سعيهم لالتهام الخليج وغيره من الدول العربية، وأبرز ما يعولون عليه استمالة شيعة العرب، وصناعة جيوب شيعية داخل كل دولة تدين بالولاء لطهران، ومن ثم لا نستغرب أن العديد من شيعة العرب يرسلون بالخمس إلى إيران، وحزب الله اللبناني لم يخف تبعيته المطلقة لطهران، عندما صرح حسن نصر الله بأنه وحزبه يمثلون إيران في لبنان، وزعيم تيار الوفاء الشيعي بالبحرين عبد الوهاب حسين، قالها صريحة إن «تيار الوفاء يؤمن بولاية الفقيه حتى النخاع ويلتزم بها عمليا».

استطاعت إيران أن تستميل الحوثيين باليمن الذين كانوا يعتنقون المذهب الجارودي الزيدي، حتى أصبحوا الذراع الإيراني داخل اليمن، وأنشأت ميليشياتها داخل العراق كميليشيات الحشد الشعبي، ومنها سرايا الخراساني (الاسم الذي كان يطلق على الخميني)، ودور الشيعة الموالين لإيران في التمكين للأمريكان بالعراق لم يعد خافيا على أحد. فلا شك أن الشيعة العرب ابتلعوا الطعم الخميني، حتى أنه في أعقاب الثورة الخمينية اندلعت مظاهرات بالقطيف رفعت شعارات: «مبدؤنا حسيني، وقائدنا خميني»، وفي موسم حج 1407، شارك شيعة السعودية بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني بالتنسيق مع الحجاج الإيرانيين بأحداث الشغب التي وقعت في الحرم المكي لإحراج الحكومة السعودية. لم يكن الدعم الإيراني مقتصرا على الدعم العسكري للجماعات المسلحة الموالية لها في الدول العربية، وإقامة مراكز تدريب لها في إيران وسوريا ولبنان، بل تعمل مع أذرعها والموالين لها على إحداث تغيير ديموغرافي في الدول العربية بشراء المحلات والمنازل في المناطق ذات الكثافة السنية العالية، وتستخدمهم كأوراق ضغط ضد الحكومات العربية.

خلاصة هذا السرد، أن القول بولاء شيعة العرب لإيران حقيقة لا ينكر وجودها، وفي الوقت نفسه لا يصح تعميمها، فكثير منهم يرتبط بإيران سياسيا ومذهبيا، أو يدين لها بالولاء، أو على الأقل يتعاطف معها، وكثير منهم كذلك لا صلة له بإيران، وبين هذا الكثير وذاك يصعب تحديد النسبة.

لكن هذه الخديعة الخمينية التي تعرض لها كثير من شيعة العرب، نجد أن للأنظمة العربية القمعية دورا أساسا في تمريرها، حيث حصل الشيعة على نصيبهم من هذا القمع في سياق الاستبداد العام، الذي يطال السنة والشيعة وسائر الطوائف والعرقيات، فالاستبداد ليس له مذهب سوى الميكيافيلية التي تضمن لهم البقاء على العروش، بيْد أن من شأن الأقليات أنها تتعامل مع ذلك القمع باعتباره يمثل توجهات الأغلبية ضد الأقلية، وهنا يلعب استدعاء المظلوميات التاريخية دوره في القضية، فمن ثم تهيأ المناخ المناسب لارتباطهم بإيران. ويخطئ من يعزو ذلك الارتباط للنزاع السني الشيعي، فهو قديم، ولم تتخذ الحكومات العربية موقفا متحيّزًا للسنة، بل كان النزاع متروكا للتفاعل المجتمعي، الذي يتمثل في السجالات الفكرية والمناظرات والمصنفات.

إننا بحاجة إلى صياغة ملامح منهجية جديدة في الحفاظ على شيعة العرب وإنقاذهم من الهيمنة الإيرانية، أرى من بين تلك الملامح ضرورة التفرقة بين الشيعة والخمينية، والتعامل على هذا الأساس، كما أنه ينبغي على النخب الثقافية والعلمية، وقادة الرأي، تعزيز قيم المواطنة لدى شيعة العرب وتوعيتهم بالمشروع الإيراني، الذي هو بالأصل مشروع قومي فارسي وإن كان مُحمّلا على رأس طائفي، إضافة إلى ضرورة تبني العلماء والدعاة خطابا هادئا متحضرا مع الشيعة في الوطن العربي، بعيدا عن الخطاب العدائي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، يرتكز على الموضوعية والحجة والبيان والجدال بالتي هي أحسن، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

ليبيا: محاولة فاشلة لاغتيال العملية السياسية؟

■ تعرّض موكب وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا لمحاولة اغتيال بعد أن قامت مجموعة مسلّحة بهجوم فاشل على موكبه عبر إطلاق نار كثيف أدى، حسب أنباء، لمقتل أحد مرافقيه الأمنيين، الذين تمكنوا من الرد على إطلاق النار وقتل وجرح بعض المهاجمين واعتقال الباقين، وقد حصل الهجوم بعد انتخاب سلطة تنفيذية ليبية جديدة وبدء رموزها بمباحثات داخلية وخارجية لتنفيذ خارطة الطريق الأممية والوعود التي قاموا بإعلانها.

يعتبر باشاغا، المنحدر من مدينة مصراتة، أحد الأشخاص المتصدرين للمشهدين السياسي والأمني في العاصمة والمنطقة الغربية، فهو يتمتع، منذ تعيينه وزيرا للداخلية في حكومة الوفاق، بنفوذ ضمن التشكيلات الأمنية في العاصمة، وكانت التوقعات تشير إلى فوز القائمة التي تضمّه، إضافة إلى عقيلة صالح، المنحدر من قبيلة العبيدات النافذة في المنطقة الشرقية، والذي يتولى رئاسة مجلس النواب في طبرق، وأسامة الجويلي، المنحدر من الزنتان وترأس مجلسها العسكري منذ الثورة.

غير أن هذه القائمة «التوافقية» القائمة تراجعت أمام القائمة التي يرأسها محمد يونس المنفي (من قبيلة المنفة، في المنطقة الشرقية، التي ينحدر منها عمر المختار، قائد المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي) والذي فاز بمنصب رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد دبيّبة، الذي فاز برئاسة الحكومة، وهو رجل أعمال من مدينة مصراتة، إضافة إلى نائبي المنفي، عبد الله اللافي وموسى الكوني.

انتخب المشاركون الليبيون في «ملتقى الحوار السياسي الليبي» الذي عقد بإشراف الأمم المتحدة وبتعاون دولي، رئيسا من المنطقة الشرقية، ونائبين من الجنوب والغرب (أحدهما، الكوني، من قبائل الطوارق) وهي شخصيات لم يُعرف عنها انخراطها المباشر في الصراع العسكريّ الليبي بين حكومة «الوفاق» وقوات الجنرال خليفة حفتر، وهو ما يمكن أن يساعدها في مد الجسور السياسية بين الأطراف المتنازعة، وإعادة لحمة البلاد الجغرافية والقبلية والإثنية.

لقي انتخاب قيادة المرحلة الانتقالية الجديدة ترحيبا دوليا وإقليميا وداخليا، وفرض التوافق الداخلي الليبي توافقا إقليميا ودوليا مشابها، ولم تكتف بعض الجهات الدولية الكبرى بالترحيب فحسب، بل إن بعضها هدّد، كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية بـ«محاسبة من يهددون الاستقرار أو يقوضون العملية السياسية» وتعهد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بـ«مواصلة الدعم للحفاظ على وحدة ليبيا والمساهمة في إحلال الاستقرار والأمن والرفاه لشعبها» كما تلقت السلطة الجديدة ترحيبا من جامعة الدول العربية وقطر وتونس والجزائر والمغرب والسعودية ومصر والكويت والبحرين والإمارات والأردن.

العملية، بغض النظر عن تفاصيلها، هي محاولة أولى لخلق آليّة عنف، يمكن إذا تفاعلت وتكرر أمثالها، أن تؤدي فعلا إلى هز العملية السياسية الجارية، عبر تهديد الاستقرار، وكانت العملية، لو نجحت في اغتيال الوزير، الذي كان يزور «مقر قوة إنفاذ القانون» (والمؤسسة الوطنية للنفط) ستضرب فعلا معاني القوة والقانون الكامنين في نشوء سلطة سياسية جديدة، ويكون ضرب الاستقرار مقدمة لضرب مجمل العملية السياسية.

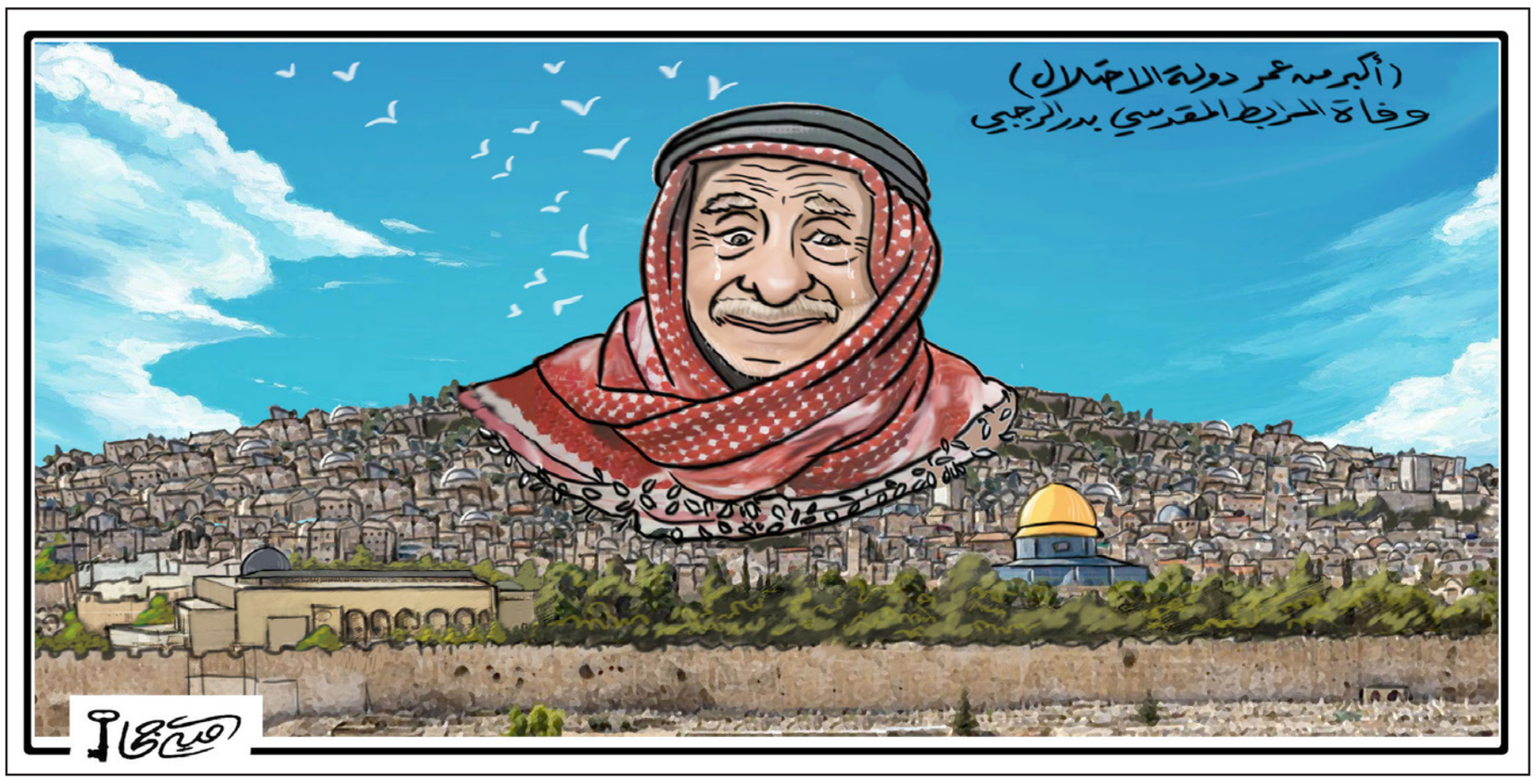

معاناة المرأة الخليجية وتهافت السياسة الغربية

د. سعيد الشهابي *

■ الاهتمام البريطاني الرسمي المفاجئ بقضية لطيفة المكتوم كان لافتا للنظر، ويستبطن أسبابا غير واضحة حتى الآن، ويطرح تساؤلات مشروعة تتجاوز هذه القضية وتتصل بقضية معاناة المرأة العربية عموما والخليجية بشكل خاص. وليس جديدا القول إن ما يظهر من اهتمام غربي بين الحين والآخر بهذه القضية إنما هو سطحي ومؤقت وانتقائي، ولا يعبر عن موقف مبدئي إزاء معاناة المرأة التي هي أحد مصاديق موضوعة حقوق الإنسان.

الأمر المؤكد أن ما يضفي أهمية على ما يطرحونه بين الحين والآخر امتلاكهم منظومة إعلامية كبيرة تمتلك تأثيرا على الرأي العام في أغلب مناطق العالم، وتمثل أحد أركان النفوذ البريطاني. ولا شك أن القوة العسكرية البريطانية لها دورها للاحتفاظ بهذا النفوذ، ولذلك يصر البريطانيون على تطوير منظومتهم العسكرية بشكل متواصل، ويتحاشون تقليص إنفاقهم العسكري حتى في حالات التراجع الاقتصادي وتصاعد الديون. ومن التساؤلات هنا: لماذا الاهتمام الآن بقضية لطيفة المكتوم؟ لماذا لا يكون هناك اهتمام مماثل بنساء أخريات يعانين أوضاعا أشد، خصوصا المعتقلات الرازحات وراء القضبان اللاتي يتعرضن للتعذيب؟ هل لدى المشروع الغربي أرضية متينة مدعومة إنسانيا وأخلاقيا لطرح قضية المرأة الخليجية؟

وأخيرا هل يستطيع البريطانيون تجاوز إرثهم الاستعماري المؤسس على الابتزاز والجشع والمصلحة المادية البحتة، ليروّجوا إصلاحا سياسيا في المنطقة التي ما يزالون يعتبرونها «ساحتهم الخلفية» بعد نصف قرن من الانسحاب منها؟ فبريطانيا التي أصرت على بث فيلم «موت أميرة» قبل 40 عاما حول إعدام إحدى الأميرات السعوديات بسبب علاقتها مع ابن عمها، ليست نفسها اليوم، إذ أصبحت أكثر انتقائية وأشد اهتماما بأمن حلفائها في الرياض وأبوظبي، لذلك يستعصي هذا التصعيد على الفهم.

معاناة الشابة لطيفة ليست جديدة، بل تعود لعشرين عاما. فقد حاولت الفرار من عائلة والدها مرتين، في عامي 2002 و2018 ولكن محاولاتها باءت بالفشل. في المرة الأولى سجنت من قبل والدها في دبي لأكثر من ثلاث سنوات، أما في المحاولة الثانية فأعيدت قسراً إلى دبي أثناء إبحارها قبالة الساحل الهندي، ولا تزال قيد الإقامة الجبرية. ففي مثل هذه الأيام قبل عامين حاولت الهروب الى الهند عن طريق البحر، مع طاقم استأجرته لتلك المهمة، ولكن القارب وقع بأيدي القوات الهندية التي قامت بتسليم لطيفة للإمارات. وقبل أسرها كانت قد سجلت مناشدة لانقاذها تم تسريبها ونشرها، ولكن القضية لم تحظ باهتمام واسع. ولكنها حظيت باهتمام مبعوثة الأمم المتحدة السابقة لحقوق الإنسان، ورئيسة الدولة الإيرلندية السابقة ميري روبنسون، التي كانت قد وصفت لطيفة سابقا بأنها «شابة مضطربة» بعد أن التقت بها في عام 2018. واعترفت روبنسون بأن «أسرة الشيخة لطيفة خدعتها بشكل مروّع». وبرغم ما يبدو من اهتمام إعلامي أحيانا بمثل هذه القضايا الا أن المصالح الغربية مع الإمارات تحظى بالأولوية في سياسات هذه الدول. وبالرغم من حساسية قضايا المرأة ومعاناتها في الثقافة الغربية، إلا أن الاعتبارات السياسية خلال ربع القرن الأخير حالت دون منحها اهتماما يناسبها، الأمر الذي أدى لتفاقم معاناة المرأة في عدد من الدول الخليجية التي كانت الطرف الأضعف في الصراع السياسي والإيديولوجي، خصوصا مع وجود أعراف محلية تساهم في ردع المرأة عن أداء دور اجتماعي بارز، وتمنحها دورا ثانويا في الحياة العامة. وكان من نتائج ذلك حالة من الاضطهاد استمرت عقودا. فما أكثر الفتيان والنساء اللاتي اعتقلن وعذبن لأسباب سياسية في السجون. وما اعتقال الناشطات من قبل السلطات السعودية في السنوات الأربع الاخيرة الا استمرار لسياسة القبضة الحديدية التي طالت المرأة. ولن يتوقف هذا الاضطهاد بالافراج المشروط عن الناشطة لجين الهذلول ونوف عبد العزيز مثلا، خصوصا مع وجود نساء أخريات كالسيدتين نسيمة السادة وسمر بدوي وراء القضبان. كما لن تتوقف سياسة اضطهاد المرأة وتعذيبها إلا بمقاضاة مرتكبي جرائم التعذيب والتحرش الجنسي أمام محاكم عادلة. أما سجون البحرين فقد احتضنت المرأة منذ الستينيات بعد ان تنامى دورها السياسي والاجتماعي. وقبل بضعة أيام توفيت فائقة المؤيد، إحدى رائدات النشاط النسوي في البحرين التي التقتها في العام 1978 رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، مارغريت تاتشر خلال زيارتها المنامة. وفي 1981 كان هناك عدد من السجينات السياسيات مثل مدينة علي طاهر وحميدة مصطفى وفاطمة رمضان وزهرة علم وصديقة الموسوي. وتواصل اعتقال النساء في التسعينيات.

وفي ذروة الربيع العربي اعتقلت نساء كثيرات اشتهر منهن كل من آيات القرمزي وزينب الخواجة وريحانة الموسوي وزهرة الشيخ ونجاح يوسف وابتسام الصايغ. وما تزال السيدة زكية البربوري ترزح وراء القضبان.

برغم ذلك لم يكن هناك موقف إنساني ظاهر من الحكومات الغربية. وبشكل خاص تتحمل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المسؤولية الكبرى عن هذا الفشل الأخلاقي والسياسي المتواصل حتى الآن. فقد بقيت النساء السعوديات والبحرانيات وراء القضبان سنوات متواصلة، بينما تواصل صمت هذه الحكومات، بل إن الحكومة البريطانية ما برحت تثني على أداء حكومة البحرين في المجال الحقوقي الذي لم تبق منظومة دولية مستقلة إلا انتقدته. فقد يحظى التمرد على الدين بدعم واضح من الغرب، ولكن معارضة الاستبداد لا يتوفر له دعم غربي. فمثلا منحت كندا قبل عامين الشابة السعودية رهف محمد القنون حق اللجوء بعد أن هربت من أسرتها، وأعلنت تركها الإسلام وذهبت إلى تايلاند. وما إن طلبت من كندا منحها حق اللجوء حتى تحقق لها ذلك. بينما رفضت كندا في الوقت نفسه طلبا من فتاة يمنية تُدعى ندى علي تقطّعت بها وأختها السبل نتيجة الحرب في بلدها. هذه المعايير المزدوجة تخفف وهج قيم حقوق الإنسان، وتضعف مصداقية الدول التي ترفع شعارها، وتجعل العالم أقل أمنا واستقرارا. من هنا تبرز التساؤلات عن دوافع الاهتمام بقضية الشابة الإماراتية ليس من جانب التلفزيون البريطاني (بي بي سي) فحسب، بل من الجهات الرسمية نفسها. فوزير الخارجية، دومينيك راب، اهتم بالقضية وطالب الإمارات بتأكيد سلامة لطيفة، وهو أمر إيجابي. ولكن المطلوب أن يكون الاهتمام بمعاناة المرأة الخليجية المناضلة شاملا وبدون انتقائية. هذا الأمر لم يحصل حتى الآن، برغم مناشدات المنظمات الحقوقية للسلطات البريطانية المعنية بشكل او آخر بالملف الأمني في البحرين، للتدخل لوقف اضطهاد الناشطات البحرانيات.

الأمر المؤكد أن سلطات الإمارات تعاني من اضطرابات داخلية، سياسية وانسانية، برغم الهالة الإعلامية التي تسعى لكسب الرأي العام من خلال شراء النوادي الرياضية وبناء الملاعب العملاقة وتوظيف شركات العلاقات العامة وتمويل بعض السياسيين والأحزاب. وقد توسع حكام الإمارات في مد نفوذهم السياسي بعد بروز دورهم في استهداف ثورات الربيع العربي. وبشكل أدق توسعت شهيتهم للتوسع خارج أراضيهم بعد تدخلهم العسكري المباشر مع الجيش السعودي لضرب ثورة البحرين، ثم شن الحرب على اليمن بعد أربع سنوات من ذلك، وتدخلوا في الصومال وليبيا والسودان. فاذا سمح النظام السياسي لأية دولة لذوي المال بالتأثير المباشر على مساره وسياساته، فأين هي المبادئ التي يفترض أن تنظم مسارات الدول داخليا ومساراتها الخارجية؟ ولماذا الانتقائية حتى في التعامل مع البلد الواحد؟

* كاتب بحريني

الكرب المستدام ومفارقات مفهوم «الأزمة»

وسام سعادة*

■ «الأزمة» إصطلاح بات يستعمر كل شيء حولنا، وتلوكه صبحاً مساءً جميع الألسنة لتوصيف مجموع أزمات، أو إحداها. فالجائحة أزمة، والانهيار المالي أزمة، واستعصاء أي إصلاح أو تغيير في النظام السياسي أزمة، وانكماش الشارع أو إحباطه أزمة. هذا بالنسبة إلى من يعايش الواقع من لبنان مثلا – ككاتب هذه السطور – ولن تختلف الحال كثيرا في المنطقة العربية التي ترزح تحت وابل من الأزمات المتراكمة، المزمنة منها – راكدة أو مشتعلة – والمستجدة، الخاصة بكل بلد أو الشاملة لسائر الإقليم. مثلما أن الأسئلة التي ما فتئت تشغل ثقافتنا هي إن كانت في أزمة، أو أنّ الإسلام يعيش أزمة، أم أن الحضارة الإنسانية كلها مسكونة بالأزمة، أم أن الإنسان بذاته حيوان مأزوم بطبعه.

وقد تكون الحال أرحم في مناطق من العالم أخرى، تستهلك مفهوم الأزمة بدرجة أقل، لكن فيها أيضا يصعب ان يمر حديث عن كورونا أو عن اقتصاد أو عن سياسة لا يداخله مفهوم الأزمة، ويكاد الحديث عن أزمة الديمقراطية يداهم كل تناول لمسائل الديمقراطية والحياة اليومية.

لأجل هذا، واذا كان بالمتسع محاكاة قولة سارتر عن الماركسية، «أفق العصر الذي لا يمكن تجاوزه» هذا بالنسبة إلى عصر لم يعد هو عصرنا، فربما قلنا اليوم ان هذا الشيوع الهائل لمفهوم الأزمة هو الأفق الذي لا يمكن تجاوزه في عصرنا، والذي ينحو الى تظهيره كعصر بلا أفق سوى تلاطم أزماته. وما لبنان في هذه الحالة الا نموذجاً قصوياً عن مجتمع يرزح تحت ما لا يطاق من أزمات ويعيش اللا أفق كفعل كينونة في نفس الوقت.

في القرن الماضي، لعبت الماركسية دوراً ترويجياً لاصطلاح الأزمة كما لو أنها شيء حيوي. ما بين سبر الأزمات الدورية للرأسمالية وما بين ترقب الأزمة النهائية لها. هنا أزمة فائض انتاج وهناك أزمة ركود. مرة يدور الكلام عن أزمة التوسع الرأسمالي ومرة عن أزمة العملية الثورية. وهذا لينين يعتني بالأزمة الشاملة، التي لا تكون فقط حين لا يعود بإمكان «الذين تحت» الاستمرار في العيش كما في السابق، بل حين لا يعود بإمكان «الذين فوق» الاستمرار في السيطرة كما في السابق. وذاك غرامشي ينحو صوب الوحوش المتفلتة ما بين أزمة القديم الذي يمضي والجديد الذي لم ينبلج سرّه بعد.

الماركسية بمعنى من المعاني حملت معها نوستالجيا لمفهوم ما قبل حديث عن الأزمة. فالأزمة في العصرين القديم والوسيط، كاصطلاح طبي، كانت تعني اللحظة الفاصلة في مسار مريض يقف جسده على المفترق، ما بين الشفاء أو الموت أو اشتداد الداء. الأزمة بالمفهوم الطبي كانت تحمل دلالة الفصل بين المسارات، والتعجيل بسلوك إحداها. ما عادت طريق مفهوم الأزمة كذلك اليوم. أفلت المفهوم من دلالته الطبية الأبوقراطية مجددا، بحيث بتنا عندما نتكلم عن أزمات نعني بها بشكل او بآخر أزمات مستدامة، بكل مفارقات الأمر، إن بالنسبة للاصطلاح العربي، حيث الأزمة قرين الشدّة والقحط، ومن ضمن هذا فحوى الحديث النبوي «اشتدّي أزمة تنفجري» ومن تفاسيره أن الأزمة تعني السنة المُجدبة. وابن منظور في لسانه يعيدها الى الأزمّ، شدة العضّ بالفمّ كلّه، ولهذا سميت الأنياب بالأوازم.

فهل انتقلنا الى زمن يصير اشتداد الأزمة باب للمراوحة في التأزم، لا فرج فيه من بعد كرب؟ إسهام الفيلسوفة الفرنسية ميريام ريفو دالون مفتاحي هنا، في كتابها «الأزمة بلا نهاية» 2012، وهي تمضي في إثر بول ريكور الذي سبقها الى السؤال «هل الأزمة ظاهرة محض حديثة؟». فالأزمة كريزيس باليونانية، انتقلت من مضمار القوانين الى مدونة أبوقراط. الأزمة عندما يشتد الداء أو يفتر، أو عندما يتحول إلى داء آخر أو ينتهي، بالشفاء أو بالموت. فالأزمة إدغام. تخبر عن نفسها من جهة المريض الذي يكابدها، والطبيب الذي يعاينها.

لكن الأزمة لم تعد محصورة بالمعجم الطبي بدءاً من القرن الثامن عشر. في الفترة نفسها التي سيصفها بول هازار بفترة «أزمة الوعي الأوروبي» سيشيع المفهوم في كل الحقول، وبشكل أساسي، سيدمغ اكثر فاكثر مفهوم التاريخ.

سيعني أزمة بين القديم والجديد، وأزمة في كل من القديم والجديد. لكن الأزمة سترادف الحداثة نفسها شيئاً بعد شيء. اقتضاء الحداثة معاييراً من لدنها سيترجم أزمة في الأساسات والمعايير والهويات. أزمة «مساوية في الجوهر» للحداثة.

والقرن الثامن عشر نفسه، أي عصر التنوير، الذي أشاع استخدام الأزمة، كريزيس، خارج الحقل الطبي، هو نفسه الذي أخرج ما كان قبلذاك، وصفا لحالة متأزمة، الحالة «الكريتيك» لمريض، ليصير مفهوماً لا علاقة له، مباشرة بالأزمة، هو مفهوم الكريتيك الحديث، أي النقد. المعاينة الذاتية، ثم النظر في الشروط الموضوعية للمعاينة الذاتية، ثم الرغبة في معاينة ما هو براني بنفس الحرية المنتزعة عند معاينة ما هو جواني، أي اقتران الكريتيك بالنزوع الى تحسين أوضاع العالم.

بعض من أزمات ما نرزح تحته هو وليد «الانشقاق» الذي حصل في عصر التنوير بين مفهومي «الأزمة» (كريزيس) و«النقد» (كريتيك). بسبب من هذا الانشقاق صارت شغلة النقد الاسهام في التكشيف عن الأزمات ونقدها أي تأمين شروط تجاوزها. وحده روسو، كما تظهر ريفو دالون، كان له مذهب آخر، نظراً لتشاؤميته التي جعلته أبعد مسافة من مفهوم «التقدم». فقد أحل روسو انعدام الأمان وضراوة الارتياب في عمق تفكر مجرى ومجريات التاريخ. الخوض في الأزمات لا يعود مرتبطاً إذاك بوهم تبديدها من حيث هي زمان التاريخ نفسه، لا سيما وان حداثة هذا الزمان تعني تطوره أكثر فأكثر كعصر «ما بعد بطولي» عصر يستهلك لظهور مشاريع الأبطال فيه بسرعة أشد من استهلاك السلع. في الوقت عينه، كلما شاع مفهوم الأزمة شاعت معه أزمته مفهوم، أي زادت بشكل أو بآخر حمولته من العدم.

* كاتب لبناني

السودان: كلنا في الهم شرق!

د. الشفيع خضر سعيد*

■ يبدو أن مقالاتنا عن شرق السودان، أثارت شجونا وذكريات مبهجة عند الصديق والنطاسي الأريب دكتور محمد عبد الله سوارابي، فأتحفنا برسالة إبتدرها بأننا كلنا في الهم شرق! ويقول فيها، أن مركز البجا، وعاصمته أروما، كان أكبر مركز إداري في السودان، وأن والده، رحمة الله عليه، كان أول مفتش للمركز، ورفع فيه مع الناظر ترك الكبير علم السودان يوم إستقلاله. ورغم أن الوظيفة الحكومية فرضت على والده التنقل في عدة مدن، إلا أن أهل المنطقة طالبوا بعودته، لثقتهم في حكمته وقدراته الإدارية في حل المشاكل.

وفي تلك الفترة تعرّف الصبي سوارابي على المناضل الفذ الجزولي سعيد، صاحب المكتبة التي كانت تقدم الوعي والمعرفة المزوجة بالفكر الاشتراكي إلى سكان المنطقة، والذي أصبح لاحقا أحد القامات السامقة في معارك النضال من أجل الديمقراطية والتقدم، منحازا إلى الكادحين والمهمشين. ويصف الدكتور سوارابي البداوة غير المستقرة بأنها أدنى درجات المجتمع، وأن الإنكليز حين غادروا السودان كتبوا أن 80 إلى 85 في المئة من سكانه بدو رحّل، وأن شرق السودان، يعاني أيضا فقرا وجوعا وجهلا لا ترى مثله فى أكثر مناطق العالم تخلفا، ومع ذلك فإن إنسان الشرق يحمل تاريخا ثرا، لكن أغلب المثقفين والسياسيين السودانيين القادمين من مناطق الزراعة المستقرة حول النيل أو المدينة، لا يسبرون غور هذا التاريخ، فيسقطون مفاهيمهم باسترخاء على الشرق وإنسانه، لذلك، وللأسف، غالبا ما تأتي إستنتاجاتهم، غير دقيقة.

وفي إشارة إلى هبباي مدينة طوكر، يسطّر الدكتور سواربي مفارقة مشحونة بالجماليات، فيقول «في أروما كانت تدفننا الرمال والهبوب لعدة أيام، ثم يهجم علينا فيضان نهر القاش فيزيل ربع المدينة، ولعل هذا المناخ لعب دورا في إصابة إنسان الشرق باليأس والسخرية من حاله». فعلا، يحتاج شرق السودان، جغرافية وديموغرافية وتاريخ، أن يُعالج كحالة متفردة. ومن نواحي هذا التفرد، الصوفية، وخاصة الطريقة الختمية، والتي تلعب دورا مهما لربط لُحمة مجتمع الشرق. وفي الحقيقة، ربما لا يوجد خيط آخر مثل الختمية نجح في ربط أهل المنطقة ببعضهم البعض وبباقي السودان. وينبهنا سوارابي بألا ننسى القوى العالمية الطامعة فى إنتزاع الشرق واستغلاله، بسبب موقعه الإستراتيجي والجيوسياسي، ولما به من ثروات عظيمة، معظمها لم يُكتشف بعد.

وختم الدكتور سوارابي رسالته بمقتطف من مقال لأمجد شيقا النارابي يتحدث فيه عن ذكرى مجزرة النارا، وهي المنطقة الحدودية بجنوب شرق السودان ومنخفضات القاش وبركة، وكان عليها آنذاك الأمير شيخ أري توتيل، والتي تعرضت إلى تطهير عرقي من قبل جيش الحبشة بقيادة رأس ألولا في 22 نوفمبر/تشرين الثاني 1886.

وإستكمالا لحديث الدكتور سوارابي، إرتأينا ضرورة الإشارة إلى دور الإدارة الأهلية، وما تقوم به النظارات والمشايخ والعمد من دور هام في رتق النسيج الإجتماعي في شرق السودان ولصالح إنسانه، رغم ما تعرضت له من محاولات التشويه والإستغلال السياسي، من قبل سلطات المركز، خاصة نظام الإنقاذ. كتب البروفسر أحمد إبراهيم أبوشوك معرفا الإدارة الأهلية بأنها تعني «إصطلاحا المؤسسات القبلية التي توارثتها الجماعات الأفريقية وطورها الساسة البريطانيون إلى أجهزة محلية تنظم نشاطات الأفراد والمجموعات القبلية، وتعمل على بسط الأمن والاستقرار وحماية البيئة المحلية إجتماعيا واقتصادياً وفق التقاليد والأعراف والموروثات، وهي تستمد قوتها من السلطة المركزية الحاكمة تخويلاً أو تفويضاً».

والأمر هنا لا يتعلق فقط ببروز الإدارة الأهلية كنظام بديل للتحول إلى الحكم غير المباشر، وإنما يتعلق أيضا بتاريخها المشهود والمثنى عليه، والذي تجلى في الإرث الذى خلفته القيادات القبلية المتميزة بأدائها الإداري والمالي والقضائي، وبإسهامها فى حل مشكلات المواطنين المتعدده على المستوى المحلي، وبقبولها كوسيط بين الأطراف المتنازعة والمتحاربة، لإلمامها بالأعراف والعادات والتقاليد، ولما تحظى به من حكمة ومن إحترام وتقدير يصل حد المهابة من قبل أعضاء القبيلة. والإدارة الأهلية في شرق السودان، كما هو حالها في كل البلد، تعمل على حل المنازعات، بمختلف أنواعها، من خلال جلسات التحكيم الأهلية، والتي يعترف بها القضاء السوداني، ويستند إليها في إصدار الأحكام المتعلقة بالنزاعات المحلية. كما أن القوانين المستمدة من الأعراف المحلية تُعتبر من مصادر التشريع في السودان.

والمحاكم وجلسات التحكيم الأهلية، كالجودية في غرب السودان والقلد في شرقه، تحتكم إلى قوانين وأعراف ومناهج عمل خاصة بها، غير مكتوبة لكنها راسخة ومتجذرة ومتوارثة في واقع المجتمع الأهلي في السودان، وتُعطي الإدارة الأهلية قيمة مضافة هامة. والقلد في شرق السودان، ينقسم إلي مرحلتين، الأولى أشبه بالهدنة ووقف العدائيات، وهي عبارة عن التزام تحت القسم بين الطرفين المتنازعين بألا يعتدي أحدهما على الآخر، ويلتزم الموقّع على المحضر، وهو دائما من زعامات الإدارة الأهلية، بمعاقبة من يخرق الإتفاق أو إحضاره للشرطة لمعاقبته.

وهذه المرحلة تستمر فترة زمنية محددة يتوافق عليها الطرفان، وتستغل في المشاورات والتحضير لمرحلة الإتفاق النهائي، والذي يمكن أن يتحول إلى وثيقة قانونية في المحكمة المختصة. وهناك طرفة مشهورة حول القلد، حدثت في خمسينيات القرن الماضي، يحكيها أهلنا البجا، تقول إن الثعلب كان قد اعتاد على أكل أغنام زعيم القبيلة العمدة دربكاتي، من دون الأغنام الأخرى. ووصل الغضب الشديد بالعمدة حدا دفعه للمطالبة بتقفي أثر الثعلب وإحضاره حياً، فتم ذلك ووُضع الثعلب داخل قفص، واجتمعت القبيلة لترى ما هو فاعل زعيمها بالثعلب.

نهض العمدة دربكاتي، وخاطب قومه قائلا: «يا قوم..، هذا الثعلب أسير بيننا لا حول له ولا قوة، ولو وجهنا له تهمة فلن يستطيع الدفاع عن نفسه. لذلك نحن نطلب منه ونستحلفه، إذا كان يسمعنا، أو لا يسمعنا، بألا يأكل من أغنامنا»..! وأمر بإطلاق سراح الثعلب! وحسب الرواية، من يومها لم يأكل الثعلب من أغنام العمدة دربكاتي!

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

اليوم العالمي للغة الأمّ: وطأة القاموس

صبحي حديدي

شـاءت منظمـة الأمم المتحـدة للتربية والعلـم والثقافة (اليونسـكو) أن تطلق على الاحتفال تسمية «اليوم العالمي للغـة الأمّ»؛ الذي صـادف أمس، 21 شـباط (فبراير) وبدأ الاحتفـاء به سـنة 2000 بناء علـى اقتراح مـن بنغلادش. وتقول المنظمة إنها «تؤمن بأهمية التنوع الثقافي واللغوي لبناء مجتمعات مستدامة» كما تعمل من أجل «الحفاظ على الاختلافـات في الثقافـات واللغات بغية تعزيز التسـامح واحتـرام الآخرين». وتقرّ، من جانب آخر لا يقلّ أهمية، بأنّ التنوّع اللغوي يتعرّض «بشـكل متزايـد للتهديد مع ازدياد اندثـار اللغـات» وأنّ «40% مـن السـكان حـول العالم لا يحصلون على التعليم بلغة يتحدثونها أو يفهموها».

المبـادرة بنـاءة، لا ريـب، ولـم يكـن غريبـاً أن تأتي من دولـة نامية، آسـيوية، ناشـئة بالقياس إلى أعمـار الدول فـي محيطها؛ فضـلاً عـن أنّ الباعث الأوّل خلـف الاقتراح كان الاعتـراف باللغـة البنغالية وتوفير الشـروط الملائمة لاسـتخدامها على نطاق أوسـع، وتكريـس حقوقها كلغة وطنية. وما كان للاسـتغراب أن يكون شديداً لو أنّ المقترح أتى، في المقابل، من دولة أوروبية تعاني بعض شـرائحها السـكانية من غبن لغوي، إذا لم يتحدث المرء عن تجاهل أو اضطهـاد أو حتى هـذه الدرجة أو تلك مـن القمع: الألبانية والبلغاريـة، فـي اليونـان؛ الألمانية، في فرنسـا (رغم أنها لغة رسـمية في ألمانيـا والنمسـا ولوكسـمبورغ وبلجيكا وسويسـرا)؛ المقدونية، في اليونان وبلغاريـا؛ البولندية، في ليثوانيا؛ الرومانية، في صربيا؛ الروسية، في إستونيا ولاتفيـا؛ الصربية، لغـة أقلية في مونتينيغرو وكوسـوفو وكرواتيـا ومقدونيـا والمجـر وسـلوفاكيا، والتشـيك ورومانيا...

وأمّـا اللغـات المضطهَـدة، على نحو رسـمي مباشـر أو شعبي وجماهيري غير مباشر، فللمرء أن يحدّث ولا حرج! لغـة التاميل، 78 مليون ناطق؛ البربـر، 45 مليوناً؛ الكردية، 22 مليونـاً، الأفريكانية، 13 مليونـاً؛ الكاتالانية، 9 ملايين؛ عدا عن لغات ولهجات محلية في هولندا وإسبانيا وبلجيكا وويلز والدانمرك وإرلندا والباسـك والماوري والشيروكي والسـكوتلاندي والسـارديني والكورسـيكي وعشـرات الأماكـن الأخرى... ذلـك لأنّ «لغة الأقلية» هـي، بالتعريف البسـيط، تلك التي تستخدمها مجموعة سـكانية تقيم في بلد ما، لكنهـا لا تنتمي إلى أكثريته الديموغرافية واللغوية؛ وثمة، اسـتناداً إلى هذا التصنيف، غالبية عالية من اللغات الأقلوية ضمـن الـ5,000 إلى 7,000 لغـة محكية على نطاق 196 دولـة ذات سـيادة. المـرء يقـف على معلومـات كهذه في أبسـط موسـوعة شـعبية، وبالتالي فإنّ الإشـكاليات اللاحقـة، اللسـانية والثقافية والسياسـية وسـواها، لن تكون إلا عاقبة طبيعية خلف هذه الحال.

ومـن جانبـي يحيلني اليـوم العالمـي للغـة الأمّ إلى تلك الإشـكاليات، الثقافيـة/ الإثنولوجيـة/ الأنثروبولوجيـة على وجه التحديد؛ فأستعيد هنا حكايتين تحمل كلّ منهما دلالات خاصـة وبليغة، حول وطأة القامـوس غير الأمّ إذا جاز التعبير. الحكاية الأولى يقف خلفها الكاتب والشـاعر والصحافـي الهاييتي البـارز إدموند لافوريسـت (1876 ـ 1915) الـذي انتحر بطريقة لا مثيل لهـا في حدود ما أعلم، وعلى الأقلّ من حيث تحميل فعل الانتحار رموزاً استثنائية فريـدة: لقد ربـط إلى عنقه نسـخة من قامـوس «لاروس» الفرنسـي الأشـهر والأضخم، مقيّدة بحجر ثقيل، ثمّ ألقى بنفسـه من أعلى جسـر إلى مياه النهر الموحلة. وعلى أكثر من نحو، رمزي وفعلي في الواقع، كان لافوريسـت يسجّل أنّ اللغة الفرنسـية التي كتب بها كانت، أيضاً، بمثابة قيد؛ خاصة حين لا تنفصل عن دورها كأداة استعمارية قاهرة.

الحكايـة الثانية شـهدتها مدينة بوسـطن الأمريكية في سـنة 1772 حيـث تداعى 18 من رجالات المدينـة، للنظر في واقعة عجيبة احتاجت منهم إلى اتخاذ قرار صائب: الصبية فيليس ويتلي، السـوداء كابراً عن كابر «الزنجية» حسـب تعبير تلـك الأيـام (وهذه الأيـام، بين حين وآخـر!) كتبت باللغة الإنكليزية قصائد لافتة تماماً، عكسـت إلماماً مذهلاً بمفردات القاموس؛ فكيف يعقل هذا؟ كان الامتحان شاقاً، إذْ طُلب من الصبية ألا تثبت سـلامة لغتها الإنكليزية فقط، بل أن تُحسـن تصريـف الأفعال باللاتينية، وأن تسـتظهر أشـعار جون ملتون وألكسـندر بوب؛ فانتهى القرار إلى أنّ «هذه الزنجية، التي لم تكن قبل سنوات قليلة إلا بربرية غير مثقفة من أفريقيا، وهكذا تظلّ الآن أيضاً، وتخدم عبدة عند سادتها، مؤهلة بالفعل لكتابة تلك القصائد»!

والحال أنّ للقاموس الأمّ محاسـنه ومسـاوئه، غنيّ عن القـول، لكنه في الآن ذاته إما أن يفتـح ميادين التلاقي بين الجمـوع، أكثريـات أو أقليـات، فيُغني قواميـس الأقليات ولغاتهم ولهجاتهم؛ أو يسـهم، بقوّة وطغيان، في تكريس الانقسـام والانعـزال والعصبويـة والعنصريـة. وفـي العـام 1492 (الذي سـجّل سـقوط غرناطة، و«اكتشـاف» كريسـتوفر كولومبوس سلسـلة الأصقاع التي ستُسـمّى القارّة الأمريكيـة)؛ فرغ إيليو دي نبريجا، المؤرخ الرسـمي للملكـة الإسـبانية إيزابيـلا، مـن طباعة كتـاب ضخم في قواعد اللغة القشـتالية، كان نموذجاً سـابقاً على مستوى اللغـات الأوروبية الحية. وحين عرضه على الملكة، سـعيداً متفاخراً، سـألته باسـتخفاف: «ما الفائدة من هذا الكتاب الضخـم العويص؟»؛ فأجـاب نبريجا: «اللغـة، يا صاحبة الجلالة، كانت رفيقة الإمبراطورية على مرّ العصور».

وبهذا فـإنّ احتفاء اليونسـكو باليوم العالمـي للغة الأمّ يتجـاوز، بكثيـر، إنصـاف لغة هنـا أو تكريم أقليـة هناك؛ فثمة في الجوهر تلك الإشـكاليات الأعمـق، العالقة ثقافياً وتاريخيـاً، حيـث الصراعات لا تهـدأ قليـلاً إلا كي تحتدم أشدّ.

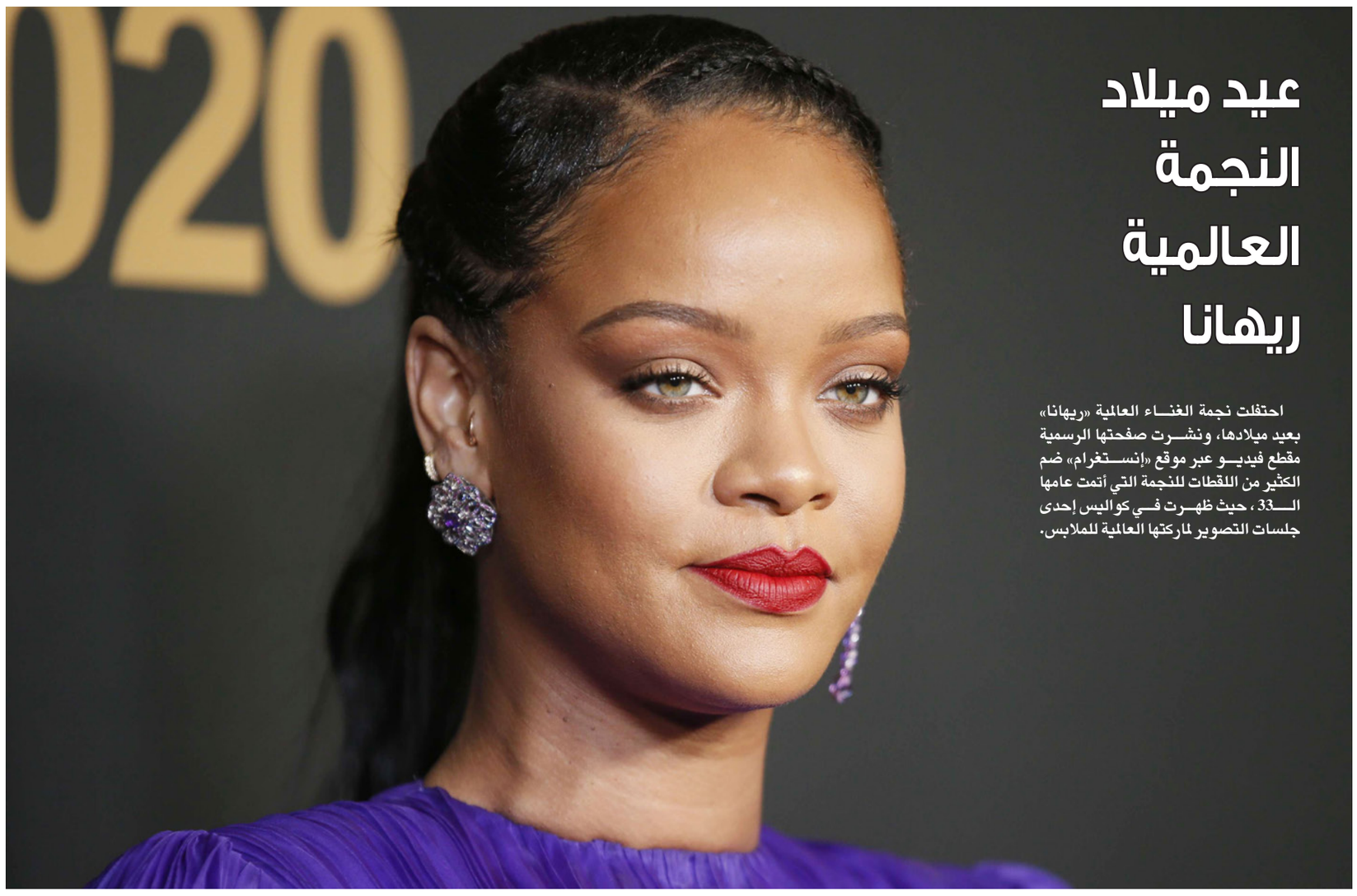

عيد ميلاد النجمة العالمية ريهانا

احتفلت نجمة الغنـاء العالمية «ريهانا» بعيد ميلادها، ونشـرت صفحتها الرسمية مقطع فيديـو عبر موقع «إنسـتغرام» ضم الكثير من اللقطات للنجمة التي أتمت عامها الـ33، حيث ظهـرت فـي كواليس إحدى جلسات التصوير لماركتها العالمية للملابس.

أحوال الناس

● فاز الشـاعر المغربي **محمد الأشعري** بجائـزة «الأركانة» العالمية للشعر لعام 2020 التي يقدمها بيت الشـعر في المغرب بالشراكة مع مؤسّسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير بالتعاون مع وزارة الثقافة.

● تصدَّر الفنان الكويتي **نواف العلي** مؤشرات البحث في «غوغل» بعدما أعلن انفصاله عن زوجته الفنانة الكويتية **هبة الدري** عقب زواج استمر نحو 9 أعوام.

● الفنـان البريطاني من أصل مصري **أمير المصري** يترقب عرض فيلمه الجديد **LIMBO** (طي النسـيان) في دور العرض السينمائية في بريطانيا وأيرلندا خلال الأشهر القريبة، وقريباً حول العالم، تزامناً مع حصول الفيلم على جائزة أفضل إنتاج صاعد من منظمة جوائز السينما المستقلة البريطانية (**BIFA**).

● أعلنت الهيئة العامة للشـباب والثقافة الفلسطينية، بالتعاون مع بلدية خانيونس، عن إطلاق جائزة أدبية لتخليـد ذكرى الأديب والروائي والمترجم الفلسـطيني الراحل **أحمد عمر شـاهين** لمسـاهمته فـي إثراء الحركة الثقافية والفنية والفكرية الفلسطينية.

● قضـت محكمة جنح قصر النيل أمس الأحد ببراءة الفنانة **رانيا يوسـف** من تهمـة الفعل العلني الفاضح والفساد وازدراء الأديان، إثر بلاغ تقدّم به المحامي **أشرف ناجي** ضدها، لإعلانها في برنامج «مع الفارس» الذي أذيع عبر شاشـة «قناة الرشيد» رفض ارتداء الحجاب اقتناعاً منها بأنه ليس فريضة دينية، فضلاً عن أن زوجات مشايخ الأزهر لم يرتدين الحجاب سوى في السنوات الأخيرة.

الأوروبيون أكثر إقبالاً على الادخار أثناء أزمة الوباء

■ فرانكفـورت ـ د ب أ: ينفق الأوروبيون أقل ويدخرون أكثر خلال أزمة وباء كورونا، وفقاً لمسح أجرته مؤسسة للخدمات المالية تتخذ من مدينة هامبورج مقراً لها.

ووفقاً للتحليل الذي أجرته مؤسسـة «ديبوزيت سوليوشـنز» في هامبورج شـمالي ألمانيا، فإنه في العام الماضـي تدفقت أرصدة قدرها 585 مليار يورو (708 مليار دولار) إلى الحسـابات الجارية وحسابات التوفير في منطقة اليورو.

ونما حجم المدخرات في منطقة العملة الموحدة بنسبة 48% مقارنة بعام 2019 الذي شهد تدفق أرصدة بلغت 359 مليار يورو.

وأضافت أن جزءاً كبيراً مـن هذا المبلغ، نحو 150 مليار يورو، تعود للمدخرين الألمان. في الوقت نفسـه، فإنهم لا يحققون أي عائد تقريباً على الودائع المصرفية بسبب أسعار الفائدة المنخفضة بشكل دائم.

وارتفـع حجم المدخـرات في ألمانيا بنسـبة 37% في عـام 2020 مقارنة بالعام السـابق – وهو ما يزيد عن إيطاليـا التي ارتفع حجم المدخرات بها بنسـبة 32%، ولكن أقل من فرنسا التي سجلت ارتفاعاً في المدخرات بنسـبة بلغت 72% وأيضاً إسبانيا التي سجلت ارتفاعاً بنسبة 38 %.

وفـي بريطانيا، التـي تم عمل المسـح فيها بشـكل منفصل، بلغت الزيـادة نحو 170%. ومنذ الربع الثاني مـن العام الماضي، زاد تدفق الأموال إلى حسابات التوفير أكبر مما كان عليه في السنوات السابقة، وفقاً للمسـح. وبناء على ذلك، كان هناك نحو 3ر8 تريليون يورو في حسابات التوفير في منطقة اليورو في نهاية العام الماضي.

وأوضح تيـم سـيفيرز، الرئيس التنفيـذي لمؤسسـة ديبوزيت سوليوشنز، أن «انخفاض الاستهلاك والغموض المسـتمر في البيئة الاقتصادية جعل الناس يدخرون الأموال في حسـاباتهم أكثر من أي وقت مـضى»موضحاً أن الظاهرة هي نفسـها في جـميع أنحاء أوروبا.

الذكاء الاصطناعي لا يعرف الفرق بين الحديث عن الشطرنج... والعنصرية!

■ سـان فرانسيسـكو ـ د ب أ: بعـد النجـاح الباهـر الـذي حققـه المسلسـل التلفزيونـي «كوينز جامبت» أي «مناورة الملكـة» الـذي تـدور أحداثـه فـي عالـم بطـولات الشـطرنج العالميـة، اكتسـبت لعبة الشـطرنج اهتمامـاً كبيراً وأصبحت محل حديـث دائم على مواقـع التواصل الاجتماعي.

لكن دراسـة أجريت مؤخـراً أثبتت أن البرامج الخاصة برصـد حديث الكراهية أو الحـوارات التي تضم عبارات عنصرية مسـيئة قـد تخلـط بـين الحـوارات التي تتعلق بلعبة الشـطرنج والأحاديث بشأن قضايا العنصرية.

وأرجعت الدراسة التي أجراها باحثان من جامعـة كارنيجـي ميلـون الأمريكية السـبب في هـذا الخلط إلـى أن الحديث عـن ألـوان قطع الشـطرنج التـي تختلف ما بين الأبيض والأسـود قد يتم تفسيره بواسـطة أنظمـة الـذكاء الاصطناعـي الخاصـة برصد العبـارات المسـيئة على مواقع التواصل باعتباره حديثاً عنصرياً يتعـين حجبـه، بموجـب القواعـد التـي تعمل بهـا هذه المنظومات. وأشـار الموقع الإلكترونـي «تيك إكسـبلور» المتخصص فـي التكنولوجيـا إلى حجب قنـاة لاعب شـطرنج كرواتي يدعـى أنطونيو راديك، علـى موقـع «يوتيـوب» لعـرض مقاطع الفيديـو العام الماضي بزعـم أنه يتضمن محتوى «ضاراً وخطيراً».

ويقول الباحث أشـقر أر. خودابوش، مـن معهـد تقنيـات اللغـات فـي جامعة كارنيجـي ميلـون، إن الحديـث بشـأن «الأبيـض» في مواجهة «الأسـود» هو ما أدى إلى حجب القناة، لأن البرنامج الذي يسـتعمله الموقع الإلكتروني قام بتفسير هذه العبارات تلقائياً باعتبارها عنصرية.

وأضـاف: «لا نعـرف البرنامـج الذي يسـتخدمه موقـع يوتيـوب، ولكـن إذا كان الموقـع يعتمـد على منظومـة للذكاء الاصطناعي لرصد العبـارات العنصرية، فإن هـذه النوعية من الحـوادث قد تقع» مشـيراً إلى أنـه إذا كان هـذا الحادث قد حدث مع شـخصية شـهيرة مثل راديك، فمـن الممكن أن تحـدث لآخريـن دون أن يعرف بهم أحد.

وفي إطار الدراسـة، اختبر خودابوش وزميله روبـاك سـاكر، برنامجين لرصد العبارات العنصرية في مواقع التواصل، حيث تم عـرض أكثر مـن 680 ألف عبارة من خمـس قنـوات متخصصة فـي لعبة الشـطرنج على موقع يوتيوب على هذين البرنامجـين، ثم قـام الباحثـان بفحص مئـة عبـارة قـام البرنامجـان بتصنيفها باعتبارهـا مسـيئة، ولكن بعد الدراسـة تبـين أن 82 في المئة من هـذه العبارات لم تكن مسـيئة علـى الإطلاق، وإنمـا كانت تتضمـن كلمـات مثـل أبيـض وأسـود، وهجـوم وتهديد، وغير ذلك مـن الألفاظ الدارجة في عالم الشطرنج.

التزلج في الفناء الخلفي للمنازل يزداد شعبية في كندا

■ مونتريـال ـ أ ف ب: مع حظر السـلطات الصحيـة التجمعـات العامـة والنشـاطات الاجتماعية الأخـرى، يتبنـى عـدد متزايد من الكنديين تقليداً شتوياً قديماً يتمثل في إقامة حلبـة للتزلج على الجليد في الفناء الخلفي لمنازلهم.

يقف فيليكس ريـوم، على حلبة تزلج كبيـرة تغطي مسـاحة فناء منزله بالكامل تقريباً في مونتريال، واضعـاً مزلاجـين في قدميـه فيما يحمل عصا الهوكي في يده.

وقال: «نحن في الفقاعة العازلة لعائلتنـا، نحترم قواعـد الصحة العامة ونستمتع في الوقت نفسه». وتسـمح الحلبات بممارسة التزلج علـى الجليد ولعبـة الهوكي، وهي الرياضـة الوطنيـة فـي البلاد مع تجنب التجمعـات واللقاءات أثناء جائحة كوفيد–19.

وتضاعـف عدد حلبـات التزلج العائلية في فناء المنازل في مقاطعة كيبيـك مقارنـة بالشـتاء الماضي ووصـل إلى أكثـر مـن 1550 وفقاً للبيانـات التـي جمعها سـتيفان كيرواك، وهو مـدرس إلكترونيات. ويدير كيـرواك، البالغ من العمر 56 عاماً، الموقع الإلكتروني «بناء حلبة للتزلج في الهواء الطلق أمر سـهل» منذ عام 2003.

وقال: «خلال الوباء، ارتفع عدد حلبات التزلج بشـكل حاد» مضيفاً أن «ثلـث الأشـخاص الذين بنوها ليست لديهم الخبرة في هذا المجال».

ولا يقتصر الأمر على زيادة عدد حلبات التزلج فحسـب، بل يتزايد أيضاً عدد الشـغوفين بها، إذ ارتفع عدد أعضاء مجموعـة خاصة بتلك الرياضة على «فيسـبوك» من 800 شخص في أيلول/سبتمبر إلى أكثر من 7000 في الوقت الراهن.

وقـال ريـوم البالـغ 35 عاماً: «هذا العـام الأول الـذي نقوم فيه بهذا الأمر» موضحاً: «الأمر بسـيط جداً، فيمكن بنـاء حلبة تزلج خلال نصف يوم». وقدّر كلفة حلبة التزلج الخاصـة بـه بحوالـي 250 دولار كندي (200 دولار أمريكي).

ويتـم إنشـاء حلبـات التزلج على العشب مباشـرة أو فوق لوح من القماش أو البلاسـتيك. تُشـكّل الحواف من ألواح خشبية وتضاف المياه بشـكل تدريجي بحيث يمكن أن تتجمد على مـدار أيام عدة. ومع وجود ثـلاث فتيـات صغيرات في المنزل، انجذب ريوم إلى بساطة هذا النشاط في الهواء الطلق، فيما تقع حلبة التزلج على مسافة أمتار قليلة من منزله حيث يعمـل عن بعد منذ أشـهر. وأوضح: «لقد سمح لنا ذلك بالقيـام بأمور مختلفـة مع البنات والخروج واستنشاق بعض الهواء النقي والتنقل مـع الالتزام بقواعد الإغلاق».

كانت بناته اللواتي يبلغن ثلاث سـنوات و11 و12 عاماً، يمارسـن هذا النشـاط من حين إلى آخر قبل انتشار الوباء، لكنهن الآن أصبحن يتزلجـن علـى الحلبة فـي الفناء الخلفي للمنزل مرتين في الأسبوع.

وأضـاف: «بسـبب كوفيد–19 لا نريـد الذهاب إلى مـكان مزدحم للتزلج مثل المتنزهـات أو الحلبات العامة». وقال سـيمون بيدار، وهو هاو لرياضة الهوكي، يبلغ من العمر 28 عاماً، قام ببناء أول حلبة للتزلج على الجليد في الفناء الخلفي لمنزله في كانون الأول/ديسمبر بمساعدة الجيـران: «الآن هـو أفضـل وقت للقيام بذلك».

فرار أكثر من خمسة آلاف فلبيني من منازلهم مع هبوب العاصفة «دوجوان»

■ مانيـلا ـ رويتـرز: قالـت وكالـة التصدي للكـوارث في الفلبين، أمس الأحد، إن أكثر من خمسـة آلاف شـخص فروا إلى ملاجئ مؤقتة في جنوب البلاد بعدما تسـببت العاصفة المدارية «دوجوان» في هطول أمطار غزيرة غمرت مياهها عشرات القرى.

وأفاد التقرير الأولي للوكالة بـأن منطقتين تضررتا، إحداهما هـي كاراجا التي تشـتهر بأنها مركز تعدين النيـكل في الفلبين. وألحقت السـيول أضرارا ببعض المنازل والجسـور في مقاطعة سوريجاو ديل سور.

وتسبب الطقس السـيئ أيضاً في إلغاء ما لا يقل عن 36 رحلة جوية داخلية.

وقالت وكالة الأرصاد الجوية إن من المتوقع اسـتمرار هطول الأمطار الغزيرة على كاراجـا وعدد من المقاطعات الأخرى صباح اليـوم الاثنين، حيـث يُتوقع أن تصـل العاصفة دوجـوان إلى اليابسة عند منطقة جزر ديناجات–سامار الشرقية–ليتي.

وبلغت أقصى سـرعة للريـاح داخل العاصفـة دوجوان 65 كيلومتراً في الساعة، وهي أول عاصفة تجتاح الفلبين هذا العام.

ويتعرض أرخبيل الجـزر الفلبينية الواقع في جنوب شـرق آسيا إلى نحو 20 عاصفة مدارية سنوياً.

أسد يهاجم ممرضة بيطرية في ألمانيا

■ أوسـنابروك (ألمانيـا) ـ د ب أ: أُصِيْبَـتْ ممرضـة بيطرية بجـروح جراء هجوم أسـد عليها في حَديقـة الحيوانفي مدينة أوسنابروك غربي ألمانيا.

وأعلنت الشـرطة أن الممرضة نُقلَتْ أمس الأحد إلى المستشفى، وذكر متحدث أن إصاباتها ليست خَطيرة.

وحسب المتحدث، فإن الحادثة وقعت أثناء عمل الممرضة داخل قفص الأسود.

ووصفت الشـرطة الواقعة بأنها حادث عمل مأسـاوي، وأنها لن تجري تحقيقات فيها. ولم يتسـن الوصول إلى إدارة الحديقة لمعرفة تعليقها على الحادث الذي لا تزال ملابسـاته غير معروفة بعد على نحو دقيق.

مقتل 3 أشخاص في إطلاق نار في متجر أسلحة أمريكي

■ نيويورك – د ب أ/ت ك أ: قالت الشـرطة الأمريكية إن ثلاثة أشـخاص قتلوا بعد ظهر يوم السـبت في إطلاق نـار في متجر للأسلحة في ولاية لويزيانا ومحيطه.

وقال مكتب مأمور الشـرطة جيفرسـون باريـش، في مؤتمر صحافـي بثته شـبكة «دِبليـو دي إس يو» المحليـة التابعة لـ» إن بي سـي» إن شـخصا قتل شـخصين بالرصاص داخل متجر «جيفرسـون جن أوتليت» في ضاحية ميتايري شمال غربي نيو أورليانز. وأوضح مكتـب المأمور إنه بعد الإطـلاق الأولي للنار، رد عدة أشـخاص على إطلاق النار داخل المتجر وخارجه. وقتل شخص ثالث خارج المبنى خلال تبادل إطلاق النار.

وقالت الشرطة إن شخصين آخرين تعرضا لإطلاق النار ونقلا إلى مستشفى محلي. وحسب ما ورد فإن حالتهما مستقرة.